الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة عمار ثليجي الأغواط
مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
الرقم: 009 /2022

Ammar Thledji University of Laghouat
Labratory of Social Empowerment and Sustainable Development in the Desert Environment

إفادة بنشر مقال علمي

يشهد مدير مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة بجامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، أن:

الباحث (ة): تشعبت ياسمينة (جامعة غرداية / الجزائر)

قد نشر (ت) مقالا بعنوان:

التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المستوى الثالثة متوسط بغرداية

قد تم تحكيمه من طرف خبير باللجنة العلمية، ونشر في الكتاب الجماعي المعنون بـ:

ظاهرة التنمر (المظاهر والممارسات)

كتاب دولي (جماعي)، ط1 2022، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية بجامعة الأغواط، الجزائر، تحت رقم: ISBN 978-9931-837-07-7

الأغواط في: 01 / 11 / 2022

مسؤول الإشراف والتحرير

الدكتور: علي بوخلخال
أستاذ محاضر - ب -
جامعة عمار ثليجي - الأغواط - الجزائر

مدير المخبر

مدير مخبر التمكين الاجتماعي و التنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
إمضاء: بيران بن شاعة

ملاحظة: سلمت هذه الإفادة للمعني لاستعمالها فيما يخوله القانون.

جامعة عمار ثليجي الأغواط

مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

ظاهرة التنمر
" المظاهر والممارسات "

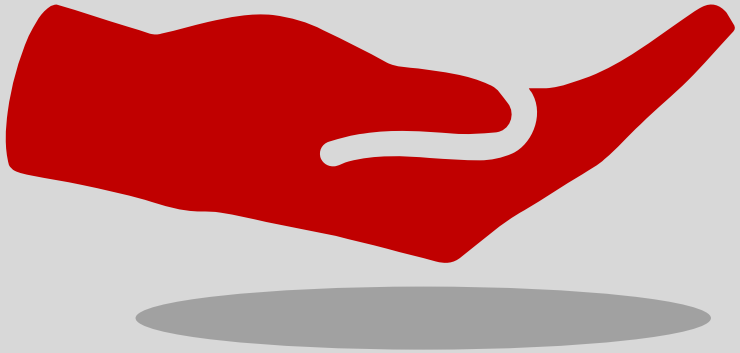

تأليف:

مجموعة من الباحثين

تحرير وإشراف:

د. علي بوخلخال

تقديم:

أ.د. بن شاعة بيران

ظاهرة التنمر " المظاهر والممارسات "

منشورات مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

(جامعة الأغواط)

نوفمبر 2022

ISBN : 978-9931-837-07-7

9 789931 837077

جامعة عمار ثليجي الأغواط
مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة
في البيئة الصحراوية

ظاهرة التّنمّر "المظاهر والممارسات"

تأليف: مجموعة من الباحثين

تحرير وإشراف:

د. علي بوخلخال

تقديم:

أ.د. بن شاعة بيران

تدقيق وقراءة:

أ. بن الحرمة هجيــرة

أ. إسماعيل بن علية

رئيسة اللجنة العلمية:

د. أسماء لقيقط

منشورات مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
جامعة الأغواط
نوفمبر 2022

جامعة عمار ثليجي الأغواط
مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة
في البيئة الصحراوية

ظاهرة التّنمّر "المظاهر والممارسات"

تأليف: مجموعة من الباحثين

إعداد: مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

الطبعة الأولى: 1442 ه – 2022 م

ردمك: 978-9931-837-07-7

جميع الحقوق محفوظة

مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

جامعة عمار ثليجي - ص ب G 37 طريق غرداية – الأغواط

الهاتف: 41 54 33 29 213+

الناسوخ: 41 54 33 29 213+

الموقع الإلكتروني: http://lse-lagh.com/

إن الآراء والاتجاهات الوارد الحديث عنها في الكتاب، لا تعبر بالضرورة عن رأي المخبر وإن كانت في سياق اهتماماته المعرفية.

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية أو اي وسيلة نشر أخرى من دون إذن خطي من إدارة المخبر

اللجنة العلمية

رئيسة اللجنة العلمية: د. أسماء لقيقط

د. سالم مفتاح أبو القاسم جامعة المرقب (ليبيا)	د. وداد هارون جامعة القاسمية (الإمارات)	د. فطام جمال الدين جامعة الأغواط (الجزائر)	د. جعفورة مصعب جامعة الأغواط (الجزائر)
د. غادة محمد عثمان صالح كلية الخوارزمي الدولية (الإمارات)	د. اباء احمد التجاني عمر عِوَض جامعة الملك عبد العزيز (السعودية)	د. هند بوعقادة مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (الجزائر)	د. عمراني بلخير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة (الجزائر)
د. علي صادقي جامعة الأغواط (الجزائر)	د. أقنيني أمينة جامعة الأغواط (الجزائر)	د. طعبة سعاد جامعة الجلفة (الجزائر)	د. نبيلة عيساوة جامعة البليدة (الجزائر)
د. قوت سهام جامعة قسنطينة (الجزائر)	د. بن لحبيب بشير جامعة الأغواط (الجزائر)	د. بدران دليلة جامعة الأغواط (الجزائر)	د. محمد بالخير جامعة تمنراست (الجزائر)
د. زيزاح سعيدة جامعة الأغواط (الجزائر)	د. لخضر شلالي المركز الجامعي بأفلو (الجزائر)	د. بلحماري بشير المركز الجامعي بأفلو (الجزائر)	د. نبق عماد جامعة الأغواط (الجزائر)
د. صالحة محمد بشارة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (السودان)	د. جقيدل السعيد مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة (الجزائر)	د. شتاتحة أم الخير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة (الجزائر)	د. شلباك سليمان مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة (الجزائر)
د. سعاد ولد جاب الله جامعة المسيلة (الجزائر)	د. خليفي حفيظة جامعة الأغواط (الجزائر)	د. كروم محمد جامعة الأغواط (الجزائر)	د. معاش الطيب جامعة الأغواط (الجزائر)
د. عبد الله إبراهيم الطاهر الجامعة الخليجية (البحرين)	د. بلخضر محمد جامعة الأغواط (الجزائر)	د. حمزة جحنيط جامعة برج بوعريريج (الجزائر)	د. بورزق كمال المركز الجامعي بأفلو (الجزائر)
د. أمزيان نعيمة جامعة الأغواط (الجزائر)	د. بوجمعة عمارة جامعة برج بوعريريج (الجزائر)	د. الزبير بن عون جامعة الأغواط (الجزائر)	د. سامرة خنفار جامعة الأغواط (الجزائر)
د. بومدين بوداود جامعة غرداية (الجزائر)	د. بداوي عبد القادر المركز الجامعي بأفلو (الجزائر)	د. بن عيسى الازهاري جامعة الأغواط (الجزائر)	د. عرايبية محمد كريم جامعة بجاية (الجزائر)
د. دناقة أحمد المركز الجامعي بأفلو (الجزائر)	د. بساس بلخير جامعة الأغواط (الجزائر)	د. رداف لقمان جامعة الأغواط (الجزائر)	د. نعيم بوعموشة جامعة جيجل (الجزائر)
د. تهامي محمد جامعة الأغواط (الجزائر)	د. يعقوب سالم جامعة الوادي (الجزائر)	د. أسماء لقيقط جامعة قسنطينة (الجزائر)	د. سعيد عبد الرزاق جامعة الجزائر3 (الجزائر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. بيران بن شاعة جامعة الأغواط (الجزائر)	أ.د. بن الطاهر التجاني جامعة الأغواط (الجزائر)	د. سالم مفتاح سالم أبو القاسم جامعة المرقب (ليبيا)
أ.د. بن الشين أحمد جامعة الأغواط (الجزائر)	أ.د. لغويل سميرة جامعة باتنة 1 (الجزائر)	أ.د. جرادي حفصة جامعة الأغواط (الجزائر)
أ.د. دلاسي أمحمد جامعة الأغواط (الجزائر)	أ.د. نوري محمد جامعة الأغواط (الجزائر)	د. غادة محمد عثمان صالح كلية الخوارزمي الدولية (الإمارات)
أ.د. بكاي رشيد جامعة الأغواط (الجزائر)	أ.د. بن عون بودالي جامعة الأغواط (الجزائر)	أ.د. دحدوح مونية جامعة قالمة (الجزائر)
أ.د. بووشمة الهادي جامعة تمنراست (الجزائر)	أ.د. بوداود حسين جامعة الأغواط (الجزائر)	د. اباء احمد التجاني عمر عِوَض جامعة الملك عبد العزيز (السعودية)

تقديم

فضيلة الأستاذ الدكتور: بن شاعة بيران

أستاذ علم الاجتماع
جامعة عمار ثليجي الأغواط / الجزائر
مدير مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة
في البيئة الصحراوية

التنمر هو شكل من أشكال العنف الموجه ضد شخص أو جماعة متقاربة إجتماعيا مشتركة مجاليا، يستهدف هذا السلوك اللفظي أو الجسدي أو الرمزي غالبا التقليل من الآخر بسبب إختلافه أو ضعفه أو إنتماءه أو إعاقته .... وبشكل متكرر ومتعمد ، ومن أهم مظاهره التهديد والتهكم والإستهانة بالشخص ومضايقته في حضور أقرانه أو مشاركتهم ، ووصم الضحية وتمييزه عن أقرانه والتحامل عليهم بشكل يومي وفج ... إن هذا السلوك ليس جرم بسيط كما يتوهمه البعض، لأن أثاره النفسية والإجتماعية ... عميقة جدا ولا تلتئم ندوب ضحاياها، فهي تؤدي بالكثير منهم إلى ميل إلى الانطواء والإنكفاء على الذات ولا تسهل عملية إندماجهم في المجتمع ومع الأخرين نتيجة فقدانهم الثقة بالنفس والخوف من مواجهة المتنمرين والعجز عن الدفاع عن أنفسهم، وقد تدفهم إلى إيذاء أنفسهم ويمكن الوصول إلى حد الإنتحار.

يعالج هذا الكتاب مأساة التنمر التي لا يخلو منها أي فضاء إجتماعي فهذه السلوكات نجدها في المؤسسات والفضاءات العامة والملاعب ... وغيرها، كما أن مرتكبيها وضحاياها من الكبار والصغار والذكور والإناث ... وتمحورت محاور هذا الإستكتاب حول أهم المقاربات النظرية والمفاهيمية حول هذه الظاهرة وأشكالها، ثم أتت بقيت المحاور لتتطرق إلى أبعاد الظاهرة من خلال تجلياتها في المجالين الإجتماعي والثقافي والنفسي، بالإضافة إلى مظاهرها في بعض الحقول المعرفية مثل الإعلام والقانون وعالج المحور الأخير الرؤية الإستشرافية العلمية والأكادمية لمعالجتها وسبل محاصرتها.

نعتبر هذا الكتاب إضافة معرفية هامة في مجاله ، تقاطعت من خلاله عدة حقول معرفية وأسهم فيه عدد معتبر من الباحثين الجادين، قدموا لنا مقاربة علمية وأكادمية لظاهرة التنمر تميزت بالتنوع ما بين الدراسات النظرية المؤسسة والبحوث الميدانية المحكمة منهجيا ... لذا فإننا نثمن مثل هذه التوجهات البحثية التي سعت إلى معالجة المواضيع التي تشكل مشكلات حقيقية وواقعية نعيشها في حياتنا اليومية، وهذا ما أثار فعلا فضول المشرفين على هذا المشروع وإستشعروا أهمية إستجلاء بعض مكامن الغموض حوله، من خلال دعوة المهتمين والمختصين للمشاركة والمساهمة في إخراجه إلى بهذا الشكل المميز.

وفي الأخير نشكر منسق هذا الكتاب الدكتور علي بوخلخال الذي شرفنا بالمساهمة في تقديم هذا العمل الذي يأتي ضمن الإصدارات التي ما فتئ مخبر التمكين الإجتماعي يصدرها منذ تأسيسه، بفضل الجهود المعتبرة لأعضاءه نشكرهم جزيل الشكر ونتمنى أن يتواصل بجهودهم إشعاع المخبر وجامعة الأغواط.

المقاربة الاجتماعيّة لظاهرة التّنمّر: الأسباب والحلول المعالجة لها (دراسة ميدانيّة)

The Social Approach To Bullying : Causes And Solutions To It. (Empirical Study)

سعيد قروي

said karoui

المعهد العالي للحضارة الإسلاميّة (تونس)، البريد الالكتروني: saidmoon@hotmai.fr

ملخص الدراسة:

تعتبر الظّاهرة الاجتماعيّة حقلا ديناميّا دخيلا على السّلوكيّات الطّبيعيّة لعناصر المجتمع الإنساني. إذ وجب على الباحث دراسته والغوص في آليّاته، وفيما يتضمّنه من قوانين وسنن، تُفرض على أفراد المؤسّسة الاجتماعيّة. ويظلّ تفعيل الظّاهرة الاجتماعيّة خاضعا للعلاقات بين الأفراد؛ فإذا حصل الانسجام بينهم اندثرت الظّاهرة الاجتماعيّة، وإذا حصل الانفصال تفشّت ونمت.

وتهتمّ هذه الدّراسة الميدانيّة بالبحث في ظاهرة التّنمّر كظاهرة اجتماعيّة مسّت المجتمعات العربيّة وخرقت أصولها وقواعدها ونواميسها. لذلك شملت هذه الدّراسة التّطرّق للإطار النّظري والمفهومي لظاهرة التّنمّر من المنظور الاجتماعي، والخوض في الأسباب المؤدّية في تفشّي ظاهرة التّنمّر في مدينة سيدي علي بن عون من ولاية سيدي بوزيد من الجمهوريّة التّونسيّة، والتّطرّق إلى الحلول المقترحة لمعالجة هذه الظّاهرة.

الكلمات المفتاحيّة: الظّاهرة الاجتماعيّة، التّنمّر، الإطار النّظري والمفهومي، الأسباب، الحلول المقترحة.

Abstract:

The social phenomenon is considered a dynamic field intruding on the natural behaviors of the elements of human society. The researcher must study it and delve into its mechanisms, and the laws and norms that it includes, which are imposed on the members of the social institution. The activation of the social phenomenon remains subject to the relations between individuals; If harmony occurs between them, the social phenomenon vanishes, and if separation occurs, it spreads and grows.

This field study is concerned with researching the phenomenon of bullying as a social phenomenon that affected Arab societies and violated their origins, rules and laws. Therefore, this study included addressing the theoretical and conceptual framework of the phenomenon of bullying from a social perspective, delving into the causes leading to the spread of bullying in the city of Sidi Ali Ben Aoun, Sidi Bouzid state of the Tunisian Republic, and addressing the proposed solutions to address this phenomenon.

***Keywords**: The Social Phenomenon, Bullying, The Theoretical and Conceptual Framework, Causes, Suggested Solutions.*

1- مقدمة:

تعتبر المؤسّسة الاجتماعيّة من قواعد الدّولة وأسسها، على غرار المؤسّسة الاقتصاديّة والصّناعيّة والسّياسيّة، وترتكز على العامل البشري، ويحدّد مميّزاتها وتتقدّم الشّعوب من خلال أفرادها ومدى فاعليّتهم صلب الدّائرة الاجتماعيّة، فهم حملة الأفكار الّتي تولّد الرّقيّ والتّقدّم الإنساني. ودون هذا العامل البشري لا نلتمس سوى الإبادة الحضاريّة والفكريّة للمجتمع الإنساني. ومن ثمّ، نرى ذلك الحضيض الاجتماعي واليأس الفكري الّذي يضرب الشّعوب عند غياب الفاعل البشري. إلّا أنّ بلورة المنظومة الاجتماعيّة وتصلّبها وتشكّلها، راجع بالأساس إلى القدرات البشريّة والذّهنيّة والمعرفيّة والفكريّة، إذ تتقدّم الشّعوب والمجتمعات من خلال الطّاقات البشريّة الّتي تكتسبها.

وإنّه لمن الحقائق الجليّة في راهننا الاجتماعي والحضاري، أنّ كلّ تغيير اجتماعي سواء بفعل الدّيناميّة الدّاخليّة أو بفعل التّحديث والعولمة، تصاحبه طفرة من الظّواهر الاجتماعيّة الّتي قد تنشأ على أنقاض الأبنية القديمة أو تتطوّر وتتّخذ أشكالا أخرى. وبات ضروريّا الإحاطة بالمجتمع البشري من خلال تشخيص الأمراض الاجتماعيّة الّتي تصيبه، وتعرقل تجانسه، وتهدّد تماسكه واستقراره. ومن الملاحظ أنّ الآفات الاجتماعيّة ازدادت في الرّاهن داخل المجتمعات في العالم.

وتعتبر ظاهرة التّنمّر من الظّواهر الاجتماعيّة القديمة المتجدّدة في المجتمعات عامّة والمجتمع التّونسي خاصّة، وتتّخذ هذه الظّاهرة في واقعنا المعاصر أشكالا معولمة بفعل تنامي استعمال التّكنولوجيّات الحديثة أو تطوّر أنماط العيش، ولكنّها تختلف في الدّوافع والأسباب المؤدّية إليها تبعا لاختلاف البيئة الاجتماعيّة للمتنمّر وعلاقاته والمنظومة القيميّة والمعياريّة الّتي تنشأ عليها، والتّنمّر أحد هذه الآفات الّتي تصيب المجتمع الإنساني.

- إشكاليّة البحث:

يعتبر انتشار ظاهرة التّنمّر بصفة متفشّية داخل الأوساط الاجتماعيّة المتنوّعة، سبب من الأسباب الأساسيّة في تناول هذه الظّاهرة الاجتماعيّة، ومحاولة الإحاطة بكافّة الجوانب. ويهمّنا التّطرّق إلى الأسباب الاجتماعيّة، من خلال دراسة ميدانيّة نحاول من خلالها جمع بيانات من داخل المجتمع المدني عبر عيّنة من الإطار التّربوي من أساتذة تعليم ابتدائي وأساتذة تعليم ثانوي وقيّمين وإخصّائيّين اجتماعيّين من خلال استبانة يغلب عليها الواقعيّة. ومن ثمّ، الانتهاء إلى أهداف منشودة ملموسة تدرس ظاهرة التّنمّر دراسة استراتيجيّة تساعد على الإحاطة بالأسباب الأساسيّة في تفشّي هذه الظّاهرة، ومدى تخطّي هذه الآفة، ومعالجتها، واقتراح حلول لفكّ الإشكالات والعوامل الشّائكة المساهمة في بلورتها وانتشارها.

وخصّصت هذه الدّراسة الميدانيّة للإحاطة بظاهرة التّنمّر في الوسط الاجتماعي من خلال جمع آراء حول هذه الظّاهرة الاجتماعيّة مستأنسين بالأسرة التّربويّة الّتي تعاين باستمرار شتّى أنواع العنف ومنها التّنمّر في الوسط المدرسي وخارجه وتتأتّى أهمّيّة الدّراسة السّوسيولوجيّة للتّنمّر بكونها علاقة عدائيّة بين الضّحيّة والجلّاد نحو تحليل يرى التّنمّر فعل إنساني ناتج عن علاقات اجتماعيّة محدّدة تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين الأفراد في كلّ مكان من الفضاء الاجتماعي (الأسرة، المدرسة، مكان العمل، الشّارع ...).

وتعتبر هذه الدّراسة الميدانيّة محاولة للإلمام بجوانب التّنمّر في الوسط الاجتماعي في معتمديّة سيدي علي بن عون من ولاية سيدي بوزيد من الجمهوريّة التّونسيّة باعتبارها مجالا للبحث، وإجلاء كلّ ما ينسجم مع هذه الظّاهرة من أسباب ومسبّبات ومخاطر من خلال الإجابة على هذه الإشكاليّة الرّئيسيّة:

إلى أي مدى تسهم التّوتّرات الأسريّة في تنامي ظاهرة التّنمّر؟

وتتفرّع هذه الإشكاليّة الرّئيسيّة إلى الأسئلة الفرعيّة التّالية:

فيم يتمثّل الإطار النّظري والمفاهيمي لظاهرة التّنمّر؟

ما هي العوامل الأساسيّة المساهمة في نشأة ظاهرة التّنمّر؟

- فرضيّات الدّراسة:

الفرضيّة الرئيسيّة:

تؤدّي التّوتّرات الأسريّة والإقصاء الاجتماعي إلى تنامي ظاهرة التّنمّر:

الفرضيّات الفرعيّة:

- يُؤدّي ضعف الدّخل الشّهري للأسرة إلى تنامي ظاهرة التّنمّر لدى الأبناء.
- يُسهم ضعف الأرصدة العلميّة في تفشّي ظاهرة التّنمّر.
- يُؤدّي التّفكّك الأسري إلى تفشّي ظاهرة التّنمّر.
- تُسهم طبيعة العلاقة بين الوالدين في تنامي ظاهرة التّنمّر.
- تُسهم الحالة المدنيّة للوالدين في تفشّي آفة التّنمّر.

2- الإطار النّظري والمفاهيمي لظاهرة التّنمّر:

أ- منهجية وأهداف البحث:

اعتمدنا في هذه الدّراسة بالأساس على المنهج الكمّي وذلك اعتمادا على تقنية الاستمارة الّتي شملت بالأساس 50 متنمّرا كعيّنة بحثيّة، وما يقارب 18 سؤالا؛ تسعة منها تستهدف البحث في الإقصاء الاجتماعي، وسبعة أسئلة تدرس التّوتّرات الأسريّة وسؤالان مفتوحان يستهدفان البحث في الحلول المقترحة من الإطار الأستاذي والإداري لمعالجة ظاهرة التّنمّر بغية الوصول إلى معطيات إحصائيّة دقيقة.

كما تمّ الاستعانة بالمنهج الكيفي لتحليل الحلول المقترحة من الفاعلين في الوسط التّربوي ومعرفة تمثّلاتهم وآليّاتهم المقترحة لمعالجة هذه الظّاهرة خاصّة وأنّ هؤلاء هم الأكثر احتكاكا بالمتنمّرين، باعتبار الوسط المدرسي فضاء يزخر بالظّواهر الاجتماعية المختلفة لأنّ المدرسة مجتمع مصغّر لا يخلو من مظاهر الصّراع والعنف والانسجام والتّنافس.

أمّا الأهداف الّتي نرنو إلى تحقيقها، وإن بشكل نسبي هي الآتية:

- معرفة الأسباب الرّئيسيّة المؤدّية إلى ظاهرة التّنمّر وأشكالها في ظلّ مجتمع ما بعد حداثي يشهد هيمنة للمعطى التّكنولوجي ومزيد من الفردانيّة على حساب التّضامن الاجتماعي[1].
- الاستئناس بآراء المختصّين من إطارات تدريس وإطارات إداريّة مختصّة لمعرفة تصوّراتهم لظاهرة التّنمّر، وتبيّن الحلول الّتي يقترحونها لمعالجة هذه الظّاهرة.
- معرفة العلاقة الارتباطيّة بين التّوتّرات الأسريّة والإقصاء الاجتماعي من جهة وتنامي فعل التّنمّر من جهة ثانية.

ب- المتن النّظري (اختلاف التّحليل باختلاف البراديغمات السّوسيولوجيّة):

1 لا ندّعي في هذا البحث الكشف عن الحقيقة المطلقة لأسباب التّنمّر، ولا ندّعي تقديم حلول جذريّة لمعالجتها بل نستأنس بما أفرزه عملنا الميداني البسيط لعلّنا نهتدي إلى معرفة الأسباب الكبرى للظّاهرة وكشف الحلول المقترحة من الإطار التّربوي لمعالجتها. وتبقى الحقيقة في كبرى البحوث العلميّة الّتي تقوم بها مخابر تعتمد عيّنات بالآلاف نسبيّة، فما بالك ببحث صغير يعتمد عيّنة قصديّة عددها 50 فاعلا، هو إن شئنا محاولة لاختبار فرضيّة في مجال بحثي صغير، لا يهدف إلى تعميم النّتائج بقدر ما يهدف إلى تنويع زوايا الهجوم العلمي على الموضوع المدروس ودعم الانتاجات العلميّة الغزيرة في ذات الصّدد، والتّحليل النّسبي لأسباب الظّاهرة وسُبل معالجتها.

إنّ الباحث في ميدان علم الاجتماع، والمتطرّق لأحد المفاهيم يستوجب عليه الخوض في براديغمين؛ الأوّل علم اجتماع البنية، والثّاني علم اجتماع الفعل، حيث يتمخّض القول بين تجاذبات الذّات إلى إرادتها المطلقة، أو إلى القوى الاجتماعيّة المعروضة داخل المحيط الاجتماعي الّتي لا تملك الذّات السّيطرة عليها. فتكون خاضعة لموازين القوى الاجتماعيّة، إذ لا تخلو الذّات لدى الفرد من التّفاعل والتأثر بسلطة المجتمع العليا، إذ يستوجب على الفرد الخضوع لقوانين المجتمع، وما يفرضه من قيم وسنن وقوانين تسيّر الأفراد. ومن ذلك كلّ تطاول على هذه النّواميس هو خرق وتعسّف على المجموعة، وعلى هذا الأساس تقوم البنية الاجتماعيّة. إلّا أنّه تواجدت أقوال وآراء ضدّ براديغم البنية الاجتماعيّة، إذ أنّه لا يمكن التّواصل الاجتماعي في ظلّ القولبة الاجتماعيّة القسريّة، الّتي تكبّل الحرّيّات والأفعال. ومن ثمّ، لا ينبني المجتمع الإنساني على الأفعال القسريّة الحاملة لمعاني الجبر. ومن هذه النّظريّة انبثق براديغم الفعل، الّذي لا يقبل القولبة وسجن الأفكار المترجمة إلى أفعال. ولا يمكن أن تخضع التّصرّفات والأفعال إلى قانون يجعلها تمدّ جذورها بالحسن أو القبح. لذلك فإنّ القبيح والحسن من تفاعلات الأفعال الذّاتيّة ولا يفرضها المجتمع بحدّ ذاته.

ويمكن في هذا السّياق الإشارة إلى توافق العلوم وارتباطها الوثيق والممتدّ، وهنا نلتمس نظريّة الجبر والاختيار في مسألة أفعال العباد الّتي انبثقت في عصر الإسلام الأوّل، وانبثقت معها فرق مثل الجبريّة (الجبريّة والقدريّة متقابلان تقابل التّضادّ، وهذا التّضادّ بين الفريقين حاصلا في كلّ زمان، قالوا بالإجبار والاضطرار في الأعمال، وأنكروا الإستطاعات كلّها وأنّ لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى. وإنّما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، كما يقال زالت الشّمس ودارت الرّحى، من غير أن يكونا فاعلين أو مستطيعيْن لما وصفت به، وهذا مذهب الجبريّة الخالصة)[1] والمعتزلة (ويسمّون أصحاب العدل والتّوحيد، ويلقّبون بالقدريّة والعدليّة. وأصول مذهبهم هي التّوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، فمن خالفهم في التّوحيد يسمّى مشركا)[2]. ولا مجال للتّفرقة بين العلوم الاجتماعيّة والدّينيّة. في بعدها الحضاري والإسلامي، و"اهتمّ علماء الاجتماع الأوربيّين بقضيّة العلاقة بين البنية والفعل، إذ من الضّروري أن نأخذ مسألة العلاقة بين البنية والفعل كقضيّة فكرة محوريّة في النّظريّة السّوسيولوجيّة الجديدة، واعتبارها التّجربة الصّعبة، ومسألة مركزيّة في تلك النّظريّة".[3]

وقد اهتمّ إيميل دور كايم (1858-1917م) بالظّاهرة الاجتماعيّة باعتبارها مثل الظّواهر الطّبيعيّة، حيث يمكن إخضاعها لمنطق القاعدة والقانون. وقد حاول البرهنة على ذلك من خلال "دراسته لظاهرة الانتحار، فنزول هذه الظّاهرة أو تصاعدها في المجتمعات الّتي درسها مرتبط بدرجة اندماج الأفراد في المجتمع؛ بحيث يمكن صياغة هذا الارتباط كالآتي؛ كلّما ضعف درجة الاندماج في المجتمع، ارتفعت نسب الانتحار، وكلّما قويت تلك الدّرجة نزلت نسبة المنتحرين في المجتمع".[4] ومن ثمّ، وجب تحديد الظّاهرة الاجتماعيّة قبل تحديد وسائل البحث والكشف عنها، فكلّ ما يوجد في المجتمع لا يُعَدُّ من الظّواهر الاجتماعيّة، ولا يعتبر منهج الحياة العاديّة من أكل وشرب ونوم وسفر من الظّواهر الاجتماعيّة، فهو أسلوب حياة اجتماعي. وتظلّ الظّاهرة الاجتماعيّة شائكة في دراستها وتحليلها وكشف اللّبس عنها، إذ وجب دراستها دراسة تحليليّة، وتحليل آثارها من خلال جملة الوسائل الّتي يستعملها المجتمع للتّعبير

1 : عبد المنعم، الحفني، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلاميّة**، دار الرشاد، القاهرة، ط1، 1993م، ص 136/135.

2 : نفس المرجع، ص 358.

3: طاهر حسّو، الزّيباري، **النّظريّة السّوسيولوجيّة المعاصرة**، دار البيروني للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص 507.

4: عمر، الزّعفوري، **محاولة لفهم الأشكال الجديدة للعنف في ضوء التّجارب التّحديثيّة في المجتمعات التّابعة**، مجلّة إضافات، العدد 12، خريف 2010، ص 125.

عنها مثل القوانين والنّصوص الدّينيّة وقواعد السّلوك. ومن ثمّ، فالظّاهرة الاجتماعيّة، حسب منهج دور كايم، خارجة من شعور الأفراد، لأنّها تُولد قبل وجود الإنسان، وبالتّالي فهي منفصلة عنه كالعقائد الدّينيّة والطّقوس والقوانين فهي سابقة للوجود الإنساني، إذ يصبح الفرد في سجن هذه العادات والأعراف والتّقاليد والقوانين الّتي سبقت وجوده. ومن ثمّ، يتغيّر الفرد والجماعة، وتظلّ الظّاهرة الاجتماعيّة ثابتة، وهذا يعني أنّ الظّاهرة الاجتماعيّة "سابقة في الوجود عند الإنسان ذاته فهي ضرب من السّلوك توجد خارج شعور الإنسان".[1]

ومن الخصائص الأساسيّة للظّاهرة الاجتماعيّة نجد الكلّيّة والتّكرار والقهريّة؛ الأولى الكلّيّة من خلال دراسة الظّاهرة الاجتماعيّة من المنحى الاقتصادي والثّقافي والسّياسي والحضاري، لا الاجتماعي فقط. ومن ثمّ تحليل العوامل الّتي ساهمت في تشكيلها وصياغتها. والخاصّيّة الثّانية التّكرار، من خلال تعدّده الظّاهرة الاجتماعيّة وتواجدها في عديد الأزمنة والأمكنة، ممّا يوحي للباحث الاجتماعي مزيد لفت النّظر والتبصّر. ومن ثمّ، المتابعة ومحاولة التّطرّق لها لفكّ رموزها. والخاصّيّة الثّالثة القهريّة، فإنّ الظّاهرة الاجتماعيّة، تتّصف بالإلزام والقهريّة، فإذا تكرّرت الظّاهرة أصبحت ملزمة وتخضع لها الأطياف الاجتماعيّة ولتداعياتها في المحيط الاجتماعي. ومن ثمّ فإنّ الانحراف عن مقاصد الظّاهرة الاجتماعيّة هو خروج عن حدودها، وخرق لها ولنواميسها. وهي "كلّيّة لأنّه لا يمكن فهمها ما لم نضع في الاعتبار جملة العوامل الّتي ساهمت في تشكيلها اقتصاديّة كانت أو اجتماعيّة أو ثقافيّة.. وهي تكراريّة لأنّها تفرض على عالم الاجتماع الانتباه إليها وملاحظتها لفرط تكرارها.. فالظّاهرة الاجتماعيّة إذا تكرّرت تصبح ملزمة وقهريّة أي أنّها تلزم الجميع بالخضوع لها مادام ثمّ ما يشرّع وجودها اجتماعيّا".[2]

ومن ثمّ، فإنّ الظّاهرة الاجتماعيّة، هي انتقال من التمثّل إلى التّفعيل، ومن الشّيء إلى المعنى. فلا بدّ من التّطرّق إليها من خلال دراسة الحقائق الاجتماعيّة وتفسيرها تفسيرات علميّة سببيّة من خلال الآراء الجماعيّة داخل البيئة الاجتماعيّة. وبات لزاما عدم تناول للظّاهرة الاجتماعيّة فلسفيّا وعلى مستوى اللّفظ فقط، بل من الضّروريّ اعتبارها تمثّلات وأفكار تنتقل من مستوى الشّيء إلى مستوى الواقع. ومن ثمّ، حريّ القول بأنّ علم الاجتماع علم عمليّ تجاوز المستوى النّظري وغاص في المستوى العملي الاجتماعي، ودرس الظّواهر الاجتماعيّة في حقيقتها وواقعيّتها. إذ يكون البحث في "جميع الظّواهر الّتي تنطوي على الخواص ذاتها وهذا ما يدفعنا إلى النّظر في الخواص الخارجيّة أي أنّه لا يتّخذ البحث إلّا مجموعة الظّواهر المحدّدة من قبل بعض الخصائص الخارجيّة".[3] ومن هذا المنظور فإنّ التّنمّر ظاهرة تنهش وحدة المجتمع وكيانه واستمراريّة حياة الأفراد وتماسكهم ووحدتهم،

وبات لزاما الوقوف على الأسباب الأساسيّة في إحداث هذه الظّاهرة من منظور وضعي لاستئصالها ومعالجتها. ومن ثمّ فإنّ التّنمّر ظاهرة اجتماعيّة دون إدراك الظّاهرة النّظريّة، إذ لا بدّ من تناول هذه الظّاهرة تناولا أكاديميّا من خلال دراسة ميدانيّة تحليليّة.

ج- مفاهيم البحث:

وجب التّعرّف لمفهوم التّنمّر وبيان معناه، والتّنمّر في اللّغة كما ورد في لسان العرب لابن منظور "يُقال للرّجل السّيّء الخُلُق قد نمر وتنمّر، ونمر وجهه أي غيّره وعبّسه، وتنمّر له أي تغيّر وتنكّر وأوعده، لأنّ النمر لا تلقاه أبدا إلّا

1: إيميل، دور كايم، **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة، 1988، ص 54.

2: عمر، الزّعفوري، مرجع سبق ذكره، ص 125.

3: إيميل، دور كايم، مرجع سبق ذكره، ص 103.

متنكّرا غضبانا .. قال ابن برّي معنى تنمّروا تنكّروا لعدوّهم وأصلهم من النّمر لأنّه من أمكر السّباع وأخدعها".[1] والتّنمّر مشتقّ من اللّاتينيّة civilitas ويعني اجتماعي متحضّر، بينما incivilité تعني نقص التّحضّر بمعنى هو سلوك لا يحترم قواعد الحياة في المجتمع مثل: احترام الغير، النّظام العامّ، الأدب أي كلّ ما ننتظره من شخص متحضّر.[2] ويختلف مصطلح التّنمّر Bullying عن مصطلح العنف Violence في معناه الاعتيادي، إذ تستخدم أعلى درجات القوّة من خلال استعمال عديد الوسائل لتحقيق العنف الشّديد. أمّا Bullying فهو أخفّ وأقلّ درجة من العنف إذ يتضمّن عنفا مشروعا أقلّ شدّة، ويكون جسديّا أو معنويّا. والتّرجمة لكلمة Bullying في اللغة العربيّة كلمة تنمّر أو استئساد و"كلمة استئساد في اللّغة العربيّة مأخوذة من كلمة أسد والأسد هو ذلك الحيوان المفترس ملك الغابة، وذلك لسيطرته على بقيّة الحيوانات والفتك بها. وكذلك كلمة التّنمّر مأخوذة من كلمة نمر، وهو الآخر لا يقلّ عن ملك الغابة في شرّه وفتكه".[3]

والتّنمّر ظاهرة قديمة حديثة تواجدت في شتّى المجتمعات المختلفة ومنها المتقدّمة صناعيّا واجتماعيّا وكذلك المجتمعات النّامية، إذ يكون سلوك التّنمّر والاستقواء والتجبّر منذ سنّ مبكّرة إلى أن يتلاشى ويندر في سنّ الرّشد، إذ يبدأ سلوك الاستقواء في "عمر مبكّر من الطّفولة حتّى أنّ بعضهم يراه يبدأ في عمر السّنتين حيث يبدأ الطّفل بتشكيل مفهوم أوّلي للاستقواء، ويبدأ تدريجيّا ويستمرّ حتّى يصل إلى الذّروة في المرحلة الأساسيّة العليا، ثمّ يبدأ بالهبوط في المرحلة الثّانويّة، وقلّما يكون في المرحلة الجامعيّة، وباستثناء حالات السّخرية فلا يسمع عن حوادث استقواء في الجامعات والكلّيّات".[4] والاستقواء مكتسب من البيئة الاجتماعيّة الّتي ينتمي إليها الفرد المستقوي، إذ يمارس طرف قوي العنف النّفسي والجسدي والجنسي على طرف أضعف منه من حيث القدرات الجسميّة والذّهنيّة. ومن الضّروري التّدخل الفوري في هكذا ممارسات للحدّ منها منذ بدايتها، إذ أنّ التّدخّل المبكّر وإثارة الوعي ضروريّان ومهمّان من أجل وقف الاستقواء، و"إنّ الحاجة ماسّة لنعلّم الطّلبة والمشاركين جميعا طرق مناسبة في العلاقات مع الآخرين".[5]

ومن ثمّ، فالتّنمّر هو التّوجّه بالأذى والإساءة تجاه الآخرين سواء فردا أو مجموعة، بدنيّا أو نفسيّا أو عاطفيّا أو لفظيّا، ويكون من خلال التّوعّد والتّهديد والضّرب أي العنف المادّي أو الجسدي، بالسّلاح أو الابتزاز أو من خلال محاولات القتل والاعتداء وتكوين وفاق وعصابة باستعمال العنف المادّي واللّفظي ويندرج التّحرّش الجنسي ضمن التّنمّر. والتّنمّر سلوك يكتسب من المحيط الاجتماعي الّذي يتعايش فيه المتنمّر، وينتج عن سلوك التّنمّر نتائج وأبعاد وخيمة من خلال ممارسة طرف قوي الأذى النّفسي والجسدي واللّفظي تجاه فرد أضعف منه من حيث القدرات الجسميّة.[6] ويعدّ التّنمّر أحد أنماط العنف اللّفظي والمعنوي، من خلال تصنيف المتنمّر به بأنّه عديم القيمة أو غير محبوب أو غير مرغوب فيه من قبل المتنمّر، فيفرض عليه سلوك معيّن أو أن يكون تابعا له.

1: جمال الدّين، ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، 1956، ج5، ص235.

*2 :Hachette, **le dictionnaire du français,ed**. ENAG, Alger, 1992.*

3: إسماعيل، مفرح، **الاستئساد أو التّنمّر مفهوم وممارسة لدى الطّلّاب... وكيف نحدّ منه؟**، منتدى التّزجيه والإرشاد، وزارة التّربية والتّعليم، السّعوديّة، 2008، ص 05.

4: علي، الصّبحين، محمّد فرحات القضاة، **سلوك التّنمّر عند الأطفال والمراهقة: مفهومه، أسبابه، علاجه**، مركز الدّراسات والبحوث، الرّياض، ط1، 2013، ص 07.

*5 :Beane. A. L, **Bully Free Classroom**, Minneapolis, MN: Free Spirit, Publishing, INC, 1992.*

1: مجدي محمّد، الدّسوقي، **مقياس السّلوك التّنمّري للأطفال**، دار العلوم، القاهرة، 2016، ص 70.

والتّنمّر شكل من أشكال العنف المتشعّبة داخل المجتمع الإنساني ومنه التّصرّفات الّتي يراد منها التّسلّط والإزعاج سواء كان فردي أو جماعي. ويمكن أن يكون غير مباشر مثل بثّ الإشاعة والكذب والغاية منه الإقصاء الاجتماعي و"يعني التّنمّر التّصرّف المقصود به الضّرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد. كما قد يستخدم المتنمّر أفعالا مباشرة على الآخرين. والتّنمّر المباشر هو الّذي يستخدمه الفرد ليحدث إقصاء اجتماعيّا مثل نشر الشّائعات ويمكن أن يكون التّنمّر غير المباشر ضارّا جدّا على الفرد مثله مثل التّنمّر المباشر".[1]

وهو" سلوك يحدث عندما يتعرّض الفرد تعرّضا متكرّرا لسلوكيّات أو ممارسات عدائيّة من أفراد آخرين بغرض إيذائه، ويكون عادة عدم توازن في القوّة، وهو إمّا أن يكون جسديّا كالضّرب أو لفظيّا كالتّنابز بالألقاب أو عاطفيّا كاستفزاز المشاعر أو الإساءة في المعاملة. وبالتّالي فهو سلوك عدواني شديد للمراهقين، يؤدّي للكثير من الأضرار ليس على الضّحيّة فقط، وإنّما يترك آثارا نفسيّة سلبيّة على المتنمّر نفسه. ولذلك يتحتّم تهيئة بيئة خالية من التّنمّر وأشكاله".[2] والتّنمّر "سلسلة من الأفعال الّتي تشمل عدوانا بدنيّا: الضّرب والضّرب بالقدم والقرص والمضايقة وسلب المال والممتلكات وما إلى ذلك والعدوان اللّفظي: السّبّ، المضايقة القاسية، السّخرية، التّهديد، وما إلى ذلك".[3] و التّنمّر "نوع من التّشاجر بين فردين غير متساويين في القوّة، يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ضدّ فرد غير قادر على الدّفاع عن نفسه، وقد يكون جسديّا أو نفسيّا".[4] ويتضمّن التّنمّر "السّخرية وسرقة النّقود من الضّحيّة وإساءة بعض الطّلبة لأقرانهم داخل الصّفّ، ويعتقد أنّ التّنمّر قد يشترك في بعض خصائصه مع خصائص سلوك العدوان".[5]

والتّنمّر "هجوم موجّه إلى شخص آخر سواء كان عدوانا لفظيّا أم ماديّا".[6] وأجريت دراسة بغرض تقصّي كيفيّة إدراك الأطفال للتنمر في محيطات المدرسة وكيفيّة اختلاف التّنمّر عن الغيظ، وفي هذه الدّراسة عرّف التّنمّر بأنّه "الكلمات غير المرغوب فيها، أو الأفعال الجسديّة الّتي تجعل الشّخص يشعر بالسّوء".[7] والتّنمّر هو "التّورّط في الاضطهاد اللّفظي أو الجسدي والتّهديدات والتّلاعب، ونشر الإشاعات وتدمير ملكيّة الآخرين وأخذ ملكيّة الآخر وتعمّد الثّأر أو الانتقام".[8] ويتبيّن تعريف التّنمّر على "أساس التّغيرات النّمائيّة للطّفل الّتي تكون سببا في استخدامه للتّنمّر المباشر أو غير المباشر، وتتبّع المسار التّطوّري للتّنمّر لدى الطّفل يكشف أنّ الطّفولة المبكّرة هي الوقت الّذي

---

*2 :Olweus. D, **Bullying at school, Oxford**, UK, Blackwell, Publushing Company.*

*3 :Harwood. J, Waylen. A,Herrick. D, Williams. C, and Wolke. D, **Common Visual Defects and Peep Victimization in Children**, investigative ophthalmology & visual science, p46 (4).*

*4 :Bolton. M, Underwood. K, **Bully/Victim Problems Among Middle Vhildren Stability**, British Journal Of Educational Psychology, p62.*

*5 :Randall. P, Adult Bullyi : **Perpetrators And Victims**, London : Rout Ledge, 1997.*

*6 :Dehaan. L, **Definition Of A Bully And It's Effects In The School**,Bullies, 1997.*

*7 : Barash. D,**Economic Status Community Danger And Psycological Problems Among South Afeican Children Childhood** : Agloal, Joirnal Of Child Research, 8, 1, 115-130*

*8 : Khosropour, S. C, Walsh, G, **That's not teasing-That's bullying : A Study Of Fifth Graders' Conceptualization Of Bullying And Teasing**. Paper Presented At The Annual Conference Of The American Educational Research Association, Seattle, WA, 2001.*

*1 :Espelage, D. L, Asidao, C. S, **Conversation With Middle SChool Students About Bullying And Victimization : Schould We BE Concerned** ? Journal Of Emotional Abuse, 2001, 49-62.*

غالبا ما يستخدم فيه التّنمّر المباشر ضدّ الأقران بسبب الافتقار إلى الوسائل التّعبيريّة الأخرى. ثمّ تتطوّر المهارات المعرفيّة اللّفظيّة والاجتماعيّة، ويبدأ الأفراد في استخدام التّنمّر غير المباشر ضدّ أقرانهم، وكلّما تطوّر الفرد في مراحل النّموّ يحلّ التّنمّر غير المباشر محلّ التّنمّر المباشر. وفي المراحل العليا من التّعليم يكون هناك ميل واضح إلى استخدام أقلّ لوسائل التّنمّر المباشر".[1] ويُعرّف التّنمّر بأنّه "نشاط إرادي واع ومتعمّد يقصد به الإيذاء أو التّسبّب بالخوف والرّعب من خلال التّهديد بالاعتداء، ولا بدّ من توفر أربعة عناصر في سلوك التّنمّر بغضّ النّظر عن الجنس والعمر وهي؛ عدم التّوازن في القوّة فالمتنمّر إمّا أن يكون أكبر أو أقوى أو في وضع أفضل من وضع الضّحيّة مع النّيّة في الإيذاء، فالمتنمّر معروف عنه أنّه يتسبّب بالألم النّفسي أو الجسدي للضّحيّة ويجد متعة في ذلك. والتّهديد بأشكال أخرى تابعة للتّنمّر. ودوام الرّعب فسبب التّنمّر هو الغطرسة والازدراء والاحتقار وليس الغضب".[2]

ومن الملاحظ أنّ التّنمّر يشمل عدّة عناصر وآليّات ومنها عدم التّوازن في الشّخصيّة، والهجوم النّفسي واللّفظي والبدني والتّهديد لبثّ الخوف والضّيق والإيذاء في الضّحيّة. وهو سلوك متكرّر ومتواصل من نفس الأفراد خلال فترة طويلة من الزّمن. ومن الوجوب اتّخاذ عدّة إجراءات واتّباعها للوصول إلى تعريف مقبول للسّلوك التّنمّري، وهي أن يكون التّعريف مبنيّا على نتائج أبحاث ودراسات ميدانيّة. ومن ثمّ فإنّ التّعريف الإجرائي للتّنمّر هو "كلّ السّلوكات العنيفة مادّيّة ومعنويّة غير المعلنة الّتي تصدر عن فرد أو مجموعة ذكورا كانوا أم إناثا بعدد كبير من التّكرارات في أماكن تقلّ فيها الرّقابة تجاه الأصغر سنّا، أو الأضعف بنية، والأكثر خجلا، بهدف القهر والتّسلّط والتّخويف والابتزاز، أو المساومات الجنسيّة، وتؤدّي إلى حدوث عمليّات انتقام أو تنمّر معاكس أو انسحاب نهائي من الحياة العمليّة".[3]

وينقسم التّنمّر إلى عدّة أنواع ومنها؛ التّنمّر الجسدي وهو نوع من أنواع السّلوكات المنحرفة، ويكون على شكل احتكاك بين المتنمّر والضّحيّة، وذلك من خلال اللّكم والدّفع والتّزاحم والرّفس واللّمس غير المؤدّب والعراك. والتّنمّر الانفعالي ويتمثّل في كلّ أشكال السّلوكات الّتي تلحق ضررا بالجانب النّفسي والسّلوكي للضّحيّة. ومن ضمن ما يصدر عن المتنمّر تجاه الضّحيّة نشر الإشاعات الكاذبة والمغرضة، وإبقاء بعض الأفراد خارج المجموعة، وحثّ بعض الأفراد على تشكيل عصابات لمواجهة مجموعات أخرى، وتجاهل بعض الأفراد خلال عمليّة التّواصل، والمضايقة والإزعاج بالصّوت أو النّظرة أو الهمس، والاستفزاز من خلال حركات جسميّة مبهمة وإيماءات وجهيّة غامضة. والتّنمّر اللّفظي وهو نوع من أنواع الوشاية والاتّهامات الّتي قد تتسبّب للضّحيّة في شتّى أنواع الخوف والكرب والآلام النّفسيّة. وقد يتضمّن ذلك ما يلي؛ توجيه كلمات جارحة منتهكة لحرمة الفرد، والنّداء بتسميات غير لائقة، والتّعليق السّلبي الجارح على منظر ثياب أو جسم شخص ما، والمضايقة والتّشهير والكذب والسّبّ والتّقليل من قيمة الفرد. والتّنمّر الإلكتروني ويحدث ذلك من خلال الاستعمال التّكنولوجي لإحدى الطّرق الإلكترونيّة الحديثة والعصريّة المتاحة دون علم الآباء، لأنّ الشّخص المتنمّر يتحدّث باسم مستعار، وهذا النّوع من التّنمّر يسمّى التّنمّر المحايد ويكون على شكل رسائل قصيرة أو صور ورسائل نصيّة، وتحمل داخل طيّاتها مواصفات مغرضة ومسيئة للطّرف الآخر. وكذلك التّنمّر

---

2 :Vitaro. F, Brendgen. M, Barker. E, ***Sibtypes Of Agressives,Begaviors : A Developmental, Perspective***, *International Journal, Of Behavioral Development, 2006, 12-19.*

3 :Smith. PK, ***Bullying and Harassment in Schools and Rhe Rights of Children***, *Society.14.294-303.*

4 : علي بوطاف، فاطمة الزّهراء شطيبي، **واقع التّنمّر في المدرسة الجزائريّة –مرحلة التّعليم المتوسّط- (دراسة ميدانيّة)**، مجلّة دراسات نفسيّة، العدد 11، ص 75.

الجنسي وهو سلوك تنمّري سواء كان جسميّا أو رمزيّا، وهو مرتكز على حياة الفرد الجنسيّة، بحيث يستخدم هذا الجانب السّلاح في وجه الضّحيّة. ويتمّ ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل الوسائل الإلكترونيّة.[1]

3- العوامل الأساسيّة المساهمة في نشأة ظاهرة التّنمّر:

قبل الشّروع في تحليل عوامل ظاهرة التّنمّر انطلاقا ممّا استخلصناه من عملنا الميداني، وجب التّذكير بفرضيّة بحثنا وإيضاح ملامحها للقارئ، حيث افترضنا وجود علاقة ارتباطيّة بين التّوتّرات الأسريّة والإقصاء الاجتماعي وتنامي ظاهرة التّنمّر.[2]

3-1- العلاقة السّببيّة بين التّنمّروالدّخل الشّهري:

جدول 1. العلاقة السّببيّة بين دخل عائلة المتنمّروتفشّي ظاهرة التّنمّرلدى الأبناء.

الدّخل الشّهري لأسرة المتنمّر	التّكرارات	النّسبة المئويّة
من00 إلى 400د	06	%12
من 400د إلى 800د	11	%22
من 800د إلى 1500د	17	%34
فوق 1500د	16	%32
المجموع	50	%100

تكشف المعطيات الميدانيّة في الجدول أعلاه عدم وجود علاقة سببيّة بين ضعف الدّخل الشّهري وتنامي ظاهرة التّنمّر، حيث أنّ الأرقام تكشف عن تفشّي الظّاهرة في صفوف العائلات متوسّطة الدّخل الّتي تضمّ خصوصا الموظّفين العاديّين والحرفيّين والتّجار الصغار، وأيضا العائلات المرفهة مادّيا والّتي تضمّ في مجملها الموظّفين السّاميّين وكبار التّجّار وكبار الفلّاحين وغيرهم. ويدلّ ذلك على انبجاس أشكال وأنماط تنشئة اجتماعيّة بين العائلات ضعيفة الدّخل والمرفهة، حيث أنّ الفرد في العائلات ذات الدّخل المتوسّط والمرتفع يميل إلى التّجربة والمتعويّة والمغامرة، سيما وأنّه يمتلك رأسمالا مادّيّا يخوّل له تجاوز البحث عن الأساسيّات الحياتيّة، وتتّخذ أشكال المتعويّة شعور الفرد بعلويّة مكانته الاجتماعيّة. الأمر الّذي يدفعه إلى تبخيس غيره والحطّ من شأنه.

يتناول بيار بورديو (Pierre Bourdieu) (1930-2002م) في أحد أهمّ نظريّاته حول التّطبّع كيف أنّ الأفراد يتطبّعون قيما ومعاييرا اجتماعيّة حسب الطّبقات الاجتماعيّة الّتي ينتمون إليها، حيث أنّ الطّبقات المقصيّة اجتماعيّا تميل دائما إلى تحقيق حاجيّاتها الأساسيّة من أكل ولباس وسكن، فيما تبحث الطّبقات المرفهة عن التّجربة والاستهلاك، وتبني منظومة قيميّة خاصّة، تمثّل حاجزا رمزيّا بينها وبين الطّبقات المسحوقة. وبما أنّ الأسرة هي العمود الفقري الّذي يؤمّن التّنشئة الاجتماعيّة للأبناء، فإنّ الأبناء سيعيدون إنتاج ذلك الحاجز الرّمزي بينهم وبين أبناء الطّبقات المقصيّة، ويعملون على إبعادهم عن الدّائرة المعياريّة والقيميّة لأبناء العائلات الغنيّة بشتّى الآليّات والوسائل، كالتّنمّر على سبيل المثال باعتباره أداة حماية وتجريح.

بهذا المعنى فإنّ الدّخل الفردي المنخفض لا يسهم في تنامي ظاهرة التّنمّر لدى الأبناء، بل على العكس تماما فإنّ ارتفاع الدّخل يغذّي هذه الظّاهرة باعتبار أنّ أبناء العائلات الغنيّة يسعون إلى بناء حواجز رمزيّة تؤمّن لهم القوّة

1: نفس المرجع، ص 78.

2: شمل الإقصاء الاجتماعي في بحثنا متغيّرات الدّخل الشّهري لعائلة المتنمّر، ومؤهّلاته الدّراسيّة، والوسط الجغرافي للمتنمّر. فيما عنينا بالتّوتّرات الأسريّة، الانسجام الأسري، والحالة المدنيّة للوالدين.

والشّعور بالفوقيّة، وتؤمّن لهم مكانة اجتماعيّة مرموقة بعيدة عن عالم أولئك المنبوذين والمقصين والفقراء والمحرومين. حيث أضحى التّنمّر آليّة، يعيد من خلالها أبناء العائلات الغنيّة إعادة إنتاج ما اكتسبوه من عائلاتهم من قيم المفاخرة والاستعلاء والشّعور بالعلويّة الاجتماعيّة.

2-3- هل من رابط بين التّنمّروالمؤهّلات الدّراسيّة للفرد؟:

جدول 2. العلاقة بين التّنمّروالمؤهّلات الدّراسيّة.

المؤهّلات الدّراسيّة للمتنمّر	التّكرارات	النّسبة المئويّة
متفوّق	7	%14
متوسّط	25	%50
ضعيف	18	%36
المجموع	50	100%

تشير المعطيات الإحصائيّة إلى تركّز فعل التّنمّر في صفوف الأفراد ذوي المؤهّلات الدّراسيّة المتوسّطة والضّعيفة، في مقابل ضعفها في صفوف المتفوّقين. ويقودنا ذلك إلى أحد المفاهيم المهمّة في علم الاجتماع المعاصر والّتي بنى عليها عالم الاجتماع الألماني أكسيل هونيث (Axel Honneth) (وُلد 1949م) عصارته النّظريّة وهي مفهوم الاعتراف (La Reconnaissance) إلى حدّ اعتبر فيه أنّ العالم يتصارع ويتنافس من أجل شيء واحد ألا وهو الاعتراف.[1] وعلى هذا الأساس فإنّ المؤهّلات الدّراسيّة عملة رمزيّة مهمّة للفرد، إذ تؤمّن له الاعتراف وتضمن له حظوة بين أفراد الزّمرة، ليغدو المؤهّل الدّراسي قيمة اجتماعيّة في حدّ ذاتها، فيما يولّد ضعف المؤهّلات الدّراسيّة حالة من الذّلّ والاحتقار، يسعى صاحبها إلى تجاوزها من خلال ابتداع طرائق وقيم جديدة. ولا نختلف كثيرا مع أكسيل هونيث في قوله "تترافق تجربة الحطّ من القيمة الاجتماعيّة مع فقد تقدير الذّات، إذ لن تكون لديه أيّة فرصة، ليتمكّن من فهم نفسه بوصف كائنا يقدر لصفاته وقدراته المميّزة".[2]

ومن ثمّ، فإنّ أشكال التّهميش والاحتقار وتجارب الذّلّ، وفقدان المكانة تؤدّي بالأفراد إلى ما أسماه هونيث بالموت النّفسي، حيث تصبح الهويّة الذّاتيّة مهدّدة بالهدم نظرا لفقدانها الاحترام الفردي والجماعي، وتفقد الإحساس بتقدير الذّات. ومن ثمّ، يكون التّنمّر شكلا مبتدعا يتجاوز به الفرد ضعف مؤهّلاته الدّراسيّة، وردّ فعل على شعوره بالاحتقار سواء من أفراد الزّمرة أو من المجتمع الّذي يتّخذ المؤهّلات الدّراسيّة، لتوزيع الموارد الرّمزيّة والقيميّة، إذ يربط المجتمع عادة سواء بكيفيّة واعية أو غير واعية بين ضعف المؤهّلات الدّراسيّة والانحراف. فيطلق لفظ منحرف على كلّ الأفراد ذو المؤهّلات الدّراسيّة الهزيلة.

ويطرح تنامي التّنمّر لدى الأفراد ذوي المؤهّلات المنخفضة، أيضا، إشكالات تعود إلى مؤسّسة المدرسة في حدّ ذاتها. وحسب علم الاجتماع الكلاسيكي تقوم المدرسة بوظيفة إدماجيّة تضطلع بمقتضاها بدور إدماج الفرد في الكلّ الاجتماعي، حيث تعمل المدرسة على تقويم إشكالات السّلوك الغير قويمة، وتؤهّل الطّفل ليستبطن الأخلاق والقيم الاجتماعيّة ليكون عنصر بنّاء في مجتمعه، غير أنّ المدرسة الرّاهنة لا تشتغل في كنف التّفاعل مع محيطها الاجتماعي فهي تتعامل مع التّلميذ كعنصر مجرّد من كلّ العلاقات الاجتماعيّة، وتتجاهل دور الوسائط التّكنولوجيّة الحديثة في التّأثير على سلوك الطّفل. وصارت المدرسة مجرّد فضاء إشهادي يهدف صاحبه إلى الحصول على شهادة تمكّنه من

1 :Axel, Honeth, ***La Lutte Pour La Reconnaissance****, Folio Essais, N 576, 2013.*

2: كمال، بومنير، **أكسيل هونيث فيلسوف الاعتراف**، منتدى المعارف، بيروت، ط1، 2015م، ص 245.

الاندماج في سوق الشغل باعتبار التّشغيل قيمة اجتماعيّة، وهي قيمة يعمد الطّفل إلى ارتكاب كلّ أشكال الغشّ والعنف للحصول عليها وردّ الفعل عند فقدانها أو استحالتها، في حين أنّ أهداف المتعلّم في اكتساب القيم الفضلى وتقديس قيم العلم والعمل تغدو مضمحلّة.

ومعنى ذلك أنّ المدرسة المعاصرة تنظر للطّفل كوحدة منفصلة عن سياقها الاجتماعي والثّقافي والتّنكنولوجي دون أن تأخذ بعين الاعتبار الفوارق الاجتماعيّة، والتّنشئة الاجتماعيّة، ودور الوسائط الحديثة، ممّا يُسهم في تنامي وتفشّي ظاهرة التّنمّر الّتي استفحلت في العصر الرّاهن.

وقد بيّنت المعطيات الميدانيّة أنّ 60.6% من المتنمّرين، لهم صداقات سيّئة وغير سويّة، فيما شكّلت العلاقات السّويّة نسبة ضعيفة، إذ حضرت لدى 24.4% فيما شكّلت النّسبة الباقية 15% من المتقوقعين على ذواتهم. وبهذا المعنى فإنّ العلاقات الغير سويّة تمثّل أداة أخرى من أدوات الاعتراف، وانعدام المكانة الّتي فقدها الفرد بسبب ضعف مؤهّلاته الدّراسيّة، ونراه هنا يستعيدها من خلال قيم التّمرّد على ضوابط المجتمع ونواميسه وأعرافه، ليصبح مصدر خوف وقلق، ورمز للقوّة أحيانا أخرى.

ولا يفوتنا في هذا السّياق الإشارة إلى أنّ 83% من أفراد عينتنا من سكّان المدن وتحديدا الأحياء الهامشيّة، فيما مثّل الباقون متساكنو الأرياف. ويعود تركّز المتنمّرين في المدن، وعند الحديث عن المدن والأحياء الهامشيّة، وجب تسليط الضّوء على مفهوم الهامشيّة وما يصحبه من معايير اجتماعيّة خاصّة، فالهامشيّ لا يعيش في فراغ اجتماعي، لأنّ الصّراعات الاجتماعيّة والرّهانات غالبا ما ترتبط بتوجّهات ثقافيّة قد تكون مقبولة اجتماعيّا أو منبوذة. ومعنى ذلك أنّ فعل التّنمّر الّذي تقوم به بعض الفئات هو شكل مستجدّ من القيم وليدة العلاقات بين أفراد الزّمرة الّذين يشتركون في الغالب في حالة الإقصاء الاجتماعي، وهو آليّة لضمان التّواجد في حلبة الصّراع الاجتماعي، ليؤمّن الإحساس بالأمن الاجتماعي. والهامشيّ لا يقبل بفعل تهميشه، بل يسعى إلى تجاوز وضعيّته الدّونيّة من خلال التّموقع في زوايا قد ينبذها المجتمع، لكنّها تؤمّن للفرد الإحساس بالقوّة والسّلطة. ومن الملاحظ أنّ الهامشيّة ضاربه في عمق الحضارة العربيّة الإسلاميّة، لكنّها تتطوّر وتتعولم وتتّخذ أشكالا أخرى تؤمّن لصاحبها الإحساس بالمكانة، وعلى سبيل المثال ما سمّي في العهد العبّاسي بظاهرة الشّعراء الصّعاليك الّذين كانوا يرتكبون شتّى الجرائم والسّرقة، لكنّهم يتغنّون في الآن ذاته بنصرة المستضعفين والمساكين، حتّى أنّهم كانوا يسرقون أموال الأثرياء من قومهم ويوزّعون جزءا منها على الفقراء.

فالهامشيّة والتّمدّن حالة مركّبة من التّمرّد على القيم الاجتماعيّة وضمان الإحساس بالأمان الاجتماعي واستعادة لمكانة فقدها صاحبها في خضمّ مجتمع له نواميسه ومعاييره وتقيمه.

3-3- مدى إسهام التّوتّرات الأسريّة في تفشّي ظاهرة التّنمّر في صفوف الأبناء:

جدول 3. دور التّوتّرات الأسريّة في تفشّي ظاهرة التّنمّر في صفوف الأبناء.

الانسجام بين والدي المتنمّر			الحالة المدنيّة لوالدي المتنمّر		
مضمون الحالة	التّكرارات	النّسبة المئويّة	مضمون الحالة	التّكرارات	النّسبة المئويّة
انسجام وتفاهم	14	%28	يعيشان معا (زواج)	33	%66
شجار دائم	5	%10			
بعض التّوتّرات الحينيّة	31	%62	منفصلان (طلاق أو موت)	17	%34
المجموع	50	%100	المجموع	50	%100

حسب المعطيات الرّقميّة المبيّنة في الجدول أعلاه، لا نجد أرقاما دالّة إحصائيّا على إسهام الانسجام من عدمه بين والدي المتنمّر في تفشّي هذه الظّاهرة في صفوف الأبناء على اعتبار أنّ التّوتّرات الحينيّة والّتي تمثّل النّسبة الأكبر 66% ظاهرة عامّة في جلّ العائلات تقريبا، ولا يوجد عائلة لا تنخرها الخلافات بين الحين والآخر لأنّ المجتمعات ما بعد صناعيّة والمعولمة، ليست المدينة الفاضلة لأفلاطون. في حين يوجد رقم آخر مهمّ نسبيّا وهو وجود 34% من آباء المتنمّرين في حالة انفصال ويكتسي هذا الرّقم أهمّيّة بالغة على اعتبار الدّور الهامّ الّذي يلعبه التّماسك الأسري في تأمين تنشئة اجتماعيّة سليمة للأبناء، لأنّ الفراغ الّذي يتركه الانفصال قد تملؤه مؤسّسات اجتماعيّة أخرى أو فضاءات عامّة كالشّارع الّذي يحتوي شتّى الظّواهر الوظيفيّة واللّاوظيفيّة.

إنّ التّوافق الأسري لا يسهم بصفة مباشرة في تفشّي التّنمّر من عدمه خاصّة وإنّنا نشهد طفرة في مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة الحديثة كوسائل الإعلام الّتي شهدت تغيّرا في الخطاب والمضمون وصارت تقدّم مادّة إعلاميّة لا تخلو من التّنمّر وشتّى أشكال العنف. فقد كانت على بساطتها تعمل على ترسيخ قيم المجتمع في أذهان النّاشئة لنحت شخصيّة متشبّعة بمبادئ النّظام الجمهوري القائم على مفاهيم الأمّة والعقل والحرّيّة والوطن وغيرها من القيم الّتي تسعى دولة الحداثة إلى بنائها وترسيخها. أمّا الخطاب الإعلامي الرّاهن والإعلام الما بعد حداثي، فصار يروّج قيم الاستهلاك والمتعة والقوّة الجسديّة، ويقدّم أعمال دراميّة تروّج لاستهلاك المخدّرات والعنف، بل تقدّمها بمظهر القيمة الفضلى مقابل تبخيس القيم الأخلاقيّة الأخرى (الاحترام، الحرّيّة، التّدين...).

ومن خلال المقابلات الّتي أُجريت مع الفاعلين في الحقل التّربوي والاجتماعي، فقد انقسمت الآراء بين جزئين تقريبا؛ جزء أوّل يرى من الضّروري إعادة الاعتبار للأطر التّقليديّة، كالدّين والقيم والمعايير. وجزء ثان يرى من الضّروري الاهتمام بمعطى الإرشاد النّفسي والاجتماعي في المؤسّسات الاجتماعيّة.

إنّ انعدام المعايير وتهميش الأطر التّقليديّة الّتي تحدّث عنها المستجوبون وليد تجربة تحديث وطنيّة، لم تؤمن بالانسجام والتّوافق بين التّقليدي والحديث، وبين التّيّار الأصولي والتّيّار الحداثي. إذ قامت الدّولة التّونسيّة بإغلاق كبرى الجوامع كجامع الزّيتونة، واعتبرته عائقا أمام التّحديث والتّقدّم الاجتماعيّيْن. وهمّشت الأسرة، وشجّعت على الفردانيّة والمصير الذّاتي، فالأطر التّقليديّة الّتي كان يمرّ عبرها الفعل الاجتماعي كالمسجد والعائلة، فقدت مكانتها، وما زاد الأمر تعقيدا تغلغل العولمة والمدّ اللّيبرالي، ليعزّز هذا الواقع ذوات تبتدع قيما ومعاييرا خاصّة بها. وإفراز هويّات جديدة وذوات تاريخيّة يحفّزها هاجس الفعل والاعتراف، ولا يقيّدها هاجس المعايير والقيم.

أما الإرشاد النّفسي والاجتماعي، قد يكون مفهوما دون معنى خاصّة في ظلّ ندرة الأخصّائيّين الاجتماعيّين والنّفسيّين في المؤسّسات التّربويّة وخارجها، ووجود بنية تحتيّة مهترئة، غير مواكبة لما شهدته البلدان الغربيّة من تقدّم مهول في هذا المجال. ففي فرنسا على سبيل المثال لا توجد مؤسّسة دون أخصّائيّين، أحدهما اجتماعي والآخر نفسي. ممّا يؤمّن الاهتمام بالفرد والإصغاء إلى مشكلاته وتقديم الحلول لحالته، دون وجود ضوابط بيروقراطيّة مقنّنة، كما هو الحال في مؤسّساتنا التربويّة الّتي تقوم بتلقين الفرد بكمّ هائل من المعلومات دون الاهتمام بجوانبه النّفسيّة والاجتماعيّة، ودون توفير أوقات وفضاءات للإبداع والتّرفيه عن الذّات.

4- خاتمة:

تعتبر الظّاهرة الاجتماعيّة حقل دينامي قابل للتّفعيل وإعادة الاستمرار من قبل أفراد المجتمع. وهي في علاقة تلازميّة مع حالة المجتمع الإنساني؛ وكلّما تحقّق الاندماج بين الأفراد إلّا وضعفت الظّاهرة الاجتماعيّة، وإذا حصل التّنافر والانفصال تفشّت الظّاهرة الاجتماعيّة، وتزايد ترسيخها صلب المحيط الاجتماعي. وهي مستكينة قبل الوجود

الإنساني، إلّا أنّها خاضعة للتّفاعلات والعلاقات بين أبناء المجتمع؛ ونوعيّة العلاقات الاجتماعيّة محدّدة بالأساس بولادة الظّاهرة الاجتماعيّة من عدمها.

ومواكبة الحداثة والنّزعة التّحديثيّة في الغرب، والمحاولة القسريّة لترسيخ مبدأ التّحديث في المجتمعات العربيّة، مع القضاء الكلّي على الهويّة العربيّة الإسلاميّة، تجلّى هذا العامل باعتباره فعّالا في استيقاظ الظّاهرة الاجتماعيّة أو الظّواهر الاجتماعيّة، المستكينة وراء التّفاعلات الاجتماعيّة والنّفسيّة لأبناء الدّائرة الاجتماعيّة. الأمر الّذي ولّد ظاهرة التّنمّر، وجعلها متفشّية في الأوساط الاجتماعيّة دون وعي الفرد بكوارثها ونتائجها الوخيمة.

وصفوة القول، وحسب الدّراسة الميدانيّة الّتي أجريت، فإنّ التّنمّر في مدينة سيدي علي بن عون ظاهرة اجتماعيّة متفشّية في العائلات المرفهة ومتوسّطة الدّخل الشّهري، إذ يسعى أبناء هاتين الطّبقتين إلى إعادة إنتاج ما اكتسبوه من أسرهم من قيم المفاخرة والتّبجّح. ومن ثمّ، محاولة فرض الذّات والشّعور بالعلويّة ومنه فرض الإستقواء على الضّحيّة. بينما تضعف ظاهرة التّنمّر في وسط العائلات ذات الدّخل الشّهري الضّعيف. ومثّلت المؤهّلات الدّراسيّة المتوسّطة والضّعيفة للمتنمّر سببا في تركّز ظاهرة التّنمّر لإحساس المتنمّر بالذّلّ والاحتقار، ويكون بذلك التّنمّر وسيلة يتجاوز بها المتنمّر ضعف مؤهّلاته الدّراسيّة. وتعتبر العلاقات غير السّويّة أداة أخرى لتفشّي ظاهرة التّنمّر وضمان المكانة المرموقة للمتنمّر في الوسط الاجتماعي، ومن ثمّ، فإنّ أعلى نسبة المتنمّرين تنحدر من المدينة، وتقلّ في الوسط الرّيفي، وهذا ما يدلّ على أنّ المدن والأحياء الهامشيّة الّتي تعيش الإقصاء الاجتماعي هي تربة خصبة لإنبات ظاهرة التّنمّر وتفشّيها. وبيّنت الدّراسة الميدانيّة أنّ الحالة المدنيّة لوالديّ المتنمّر المبنيّة على الانفصال والفرقة عامل رياديّ في ولادة ظاهرة التّنمّر، والفراغ الأسري ترصّفه فضاءات اجتماعية أخرى مثل الشّارع.

ومن ثمّ، فإنّ ظاهرة التّنمّر في مدينة سيدي علي بن عون من ولاية سيدي بوزيد من الجمهوريّة التّونسيّة متفشّية بصفة نسبيّة. وحريّ على المؤسّسات الاجتماعيّة الحكوميّة الاعتناء بالجانب النّفسي والاجتماعي للأفراد، من خلال تكليف الأخصّائيّين الاجتماعيّين والنّفسيّين بتأطير الأفراد في المؤسّسات التّربويّة والإداريّة، وتنظيم حلقات توعويّة وتحسيسيّة بالظّواهر الاجتماعيّة الّتي تنخر الدّائرة الاجتماعيّة، الموجّهة للوسط الاجتماعي في دور الشّباب والطّفولة والثّقافة.

- قائمة المراجع:

- مراجع باللغة العربية:

1. إسماعيل، مفرح، **الاستئساد أو التّنمّر مفهوم وممارسة لدى الطّلّاب... وكيف نحدّ منه؟**، منتدى التّزجيه والإرشاد، وزارة التّربية والتّعليم، السّعوديّة، 2008م.
2. إيميل، دور كايم، **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة، 1988م.
3. جمال الدّين، ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، 1956م، ج5.
4. طاهر حسّو، الزّيباري، **النّظريّة السّوسيولوجيّة المعاصرة**، دار البيروني للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2016م.
5. عبد المنعم، الحفني، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلاميّة**، دار الرشاد، القاهرة، ط1، 1993م.
6. علي بوطاف، فاطمة الزّهراء شطيبي، **واقع التّنمّر في المدرسة الجزائريّة –مرحلة التّعليم المتوسّط- (دراسة ميدانيّة)**، مجلّة دراسات نفسيّة، العدد 11.
7. علي، الصّبحين، محمّد فرحات القضاة، **سلوك التّنمّر عند الأطفال والمراهقة: مفهومه، أسبابه، علاجه**، مركز الدّراسات والبحوث، الرّياض، ط1، 2013م.
8. عمر، الزّعفوري، **محاولة لفهم الأشكال الجديدة للعنف في ضوء التّجارب التّحديثيّة في المجتمعات التّابعة**، مجلّة إضافات، العدد 12، خريف 2010م.
9. كمال، بومنير، **أكسيل هونيث فيلسوف الاعتراف**، منتدى المعارف، بيروت، ط1، 2015م.
10. مجدي محمّد، الدّسوقي، **مقياس السّلوك التّنمّري للأطفال**، دار العلوم، القاهرة، 2016م.

- مراجع باللغة الأجنبية:

1. *Axel, Honeth, **La Lutte Pour La Reconnaissance**, Folio Essais, N 576, 2013.*
2. *Beane. A. L, **Bully Free Classroom, Minneapolis, MN: Free Spirit**, Publishing, INC, 1992.*
3. *Bolton. M, Underwood. K, **Bully/Victim Problems Among Middle Vhildren Stability**, British Journal of Educational Psychology.*
4. *Dehaan. L, **Definition Of A Bully And It's Effects In The School**,Bullies, 1997.*
5. *Espelage, D. L, Asidao, C. S, **Conversation with Middle SChool Students About Bullying and Victimization: Schould We BE Concerned**? Journal Of Emotional Abuse, 2001, 49-62.*
6. *Hachette, **le dictionnaire du français**,ed. ENAG, Alger, 1992.*
7. *Harwood. J, Waylen. A,Herrick. D, Williams. C, and Wolke. D, **Common Visual Defects and Peep Victimization in Children**, investigative ophthalmology & visual science.*
8. *Khosropour, S. C, Walsh, G, **that's not teasing-That's bullying: A Study of Fifth Graders' Conceptualization of Bullying and Teasing**. Paper Presented at The Annual Conference of The American Educational Research Association, Seattle, WA, 2001.*
9. *Olweus. D, **Bullying at school, Oxford**, UK, Blackwell, Publushing Company.*
10. *Randall. P, Adult Bullyi : Perpetrators And Victims, London : Rout Ledge, 1997.*
11. *Smith. PK, **Bullying and Harassment in Schools and Rhe Rights of Children**, Society.14.294-303.*
12. *Vitaro. F, Brendgen. M, Barker. E, **Sibtypes Of Agressives,Begaviors : A Developmental, Perspective, International Journal**, Of Behavioral Development, 2006, 12-19.*

دراسة تحليلية للتنمر في ضوء النظريات المفسرة والأسباب الكامنة

An analytical study of the bullying in the light of theories and underlying reasons

لـيندة مـناعي
Linda Menai
جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)، البريد الالكتروني: menailinda67@gmail.com

ملخص الدراسة:

تعد ظاهرة التنمر من الظواهر البارزة في المجتمع باختلاف مؤسساته، حيث شهدت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة ما دفع بالمهتمين والباحثين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية للبحث في هذه الظاهرة.

ولهذا جاءت دراستنا الحالية لتسليط الضوء على الجانب المفاهيمي للدراسة، من خلال المفاهيم والأسباب والمظاهر والنظريات المفسرة لظاهرة التنمر، كون هذا الجانب يحتل أهمية بالغة في أي موضوع باعتباره مدخل مهم في فهم وتشخيص الظاهرة، وقد استعانت الدراسة بمنهج التحليل الكيفي الوثائقي معتمدة على مجموعة من الدراسات السابقة والأبحاث والكتب ذات الصلة، وتحليلها من أجل تحديد الجانب المفاهيمي ومعالجته وتحليله وفق رؤية نقدية.

الكلمات المفتاحية: التنمر، النظريات المفسرة، الاسباب ، ضحايا التنمر.

Abstract:

The phenomenon of bullying is one of the prominent phenomena in society with its various institutions, as it has witnessed a wide spread in recent times, which prompted those interested and researchers in the field of humanities and social sciences to research this phenomenon.

That is why our current study came to shed light on the conceptual aspect of the study through the concepts, causes, manifestations and theories that explain the phenomenon of bullying, as this aspect occupies great importance in any topic as an important entrance in understanding and diagnosing the phenomenon. The study used the documentary qualitative analysis method based on a set of previous studies, research and related books and analyzed them in order to identify the conceptual aspect, treat it and analyze it according to a critical vision.

***Keywords**: bullying, explanatory theories, bullies, victims of bullying,*

1- مقدمة:

يعد السلوك الانساني سلوك غرضي غائي يعبر عن المحاولات التي يبذلها الفرد من اجل التكيف مع بيئته ومسايرة معايير المجتمع الذي يوجد فيه مع ما يميزه احيانا من حب السيطرة وحب البروز وظهور العدوانية تجاه الاخر، خاصة في مراحل عمرية معينة مع ما يولده من مشكلات، ولعل من أهم المشكلات التي برزت إلى الساحة خاصة الساحة المدرسية أو التربوية هي ظاهرة مبدأها القمع والقهر وشعارها " **أنا أضطهدك إذا أنا موجود"** وهي ما يعرف بالتنمر.

ولقد أشار علماء النفس أن ظاهرة التنمر شائعة بين الطلاب وأنها لا تضر فقط بمرتكبي التنمر وضحاياهم، بل أيضا تؤثر سلبا على نفسية الطلاب، والمناخ المدرسي العام. وبشكل غير مباشر على قدرة الطلاب في التعلم، وعلاوة على ذلك لا يمكن تجاهل العلاقة التي قد تنشأ بين سلوك التنمر والسلوك الإجرامي الذي قد يظهر في سن الرشد، فالآثار النفسية التي يتركها التنمر غالبا ما تستمر وتدوم لسنوات طويلة بالنسبة للمتنمر بشكل عام والضحية بشكل خاص، لأنه هو المتضرر الأكبر من هذا السلوك نظرا لما يعانيه من ظلم وكبت داخل هذه المجموعات المستقوية عليه. مما يؤدي بهم من مشكلة ضحية التنمر إلى مشكلات أكثر تعقيد كالتسرب المدرسي وفقدان الشعور بالأمن مما قد يولد لديهم أفكار لاعقلانية كالانتحار كونه في أعينهم الحل الوحيد للتخلص من هذا الظلم، كما أن الضحية قد يتحول من متنمر إلى ما يسمى بالضحية المتنمر، وهذا هو الخطير، وهكذا يسير سلوك التنمر في حلقة دائرية لا مخرج منها. هذا ما دفع الكثير من المهتمين والباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية الى دراسة هذه الظاهرة ومحاولة معرفة أسبابها ونتائجها وآليات تشخيصها.

وتندرج هذه الدراسة ضمن هذا السياق باحثة جانبا مهما يعد مدخلا لفهم أي ظاهرة الا وهو المدخل المفاهيمي ضمن رؤية تحليلية لعديد المصادر العلمية التي توفرت لنا.

2- الإشكالية:

تؤكد العديد من الدراسات أن موضوع التنمر ليس بالموضوع وإنما يعود الاهتمام به الى الربع الأخير من القرن الماضي، حيث كانت أولى الدراسات على يد bidwell، ومن ثم زاد الاهتمام به وانتشر في دول الاتحاد الأوروبي واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وكشفت هذه الدراسات السرعة التي انتشرت بها هذه الظاهرة والمخاطر التي يشكلها بهدف التوعية والوقاية والتصدي لها سواء في البيئة التربوية ما يسمى بالتنمر المدرسي أو التنمر الالكتروني أو في المجتمع بأكمله بمختلف مؤسساته وفئاته[1].

وتعد الجزائر من بين البلدان التي لاحظت تزايد في ظاهرة التنمر باختلاف أشكاله ومظاهره من سرقة إلى خطف وتعسف وخطف وقتل هذا الأخير ما يؤكد العلاقة الوطيدة بين ظاهرة التنمر والسلوك الإجرامي مستقبلا، ما دفع بالمختصين في هذا المجال إلى السعي وتظافر الجهود للوقوف على هذه المشكلة والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها وتقديم يد المساعدة للضحية والمتنمر أيضا كون المتنمر في حقيقة الأمر هو أيضا ضحية لظروف أخرى دفعته لممارسة مثل هذه السلوكيات لتعويض نقص ما بداخله أو إثبات وجوده بهذه الطرق الخاطئة ويتصف المتنمر بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن الضحية كرفض الحوار والمناقشة، الغرو، العنف، النرجسية، القابلية للإثارة، ينحدر من بنية أسرية عنيفة...الخ على عكس المتنمر عليه وهو الضحية الذي يمتلك خصائص ترشحه هو دون غيره لأن يكون من ضحايا المتنمر لأن المتنمر يختار ضحاياه وفق ما يساعده ويشعره بالقوة، ولقد لخص الباحثين خصائص ضحية

[1]عمر جعيجع: **و اقع المتنمر عليهم من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط**، مجلة التنمية البشرية، العدد 7، جامعة وهران 2، مارس 2017، ص 84.

التنمر في ثلاث خصائص رئيسية وهي ضعف تقدير الذات وضعف توكيد الذات ونقص المهارات الاجتماعية. وهذا ما يسعى المهتمين ببناء البرامج الارشادية الى تخليص الضحية منه من خلال تنمية هذه الجوانب لديه وتدريبه على امتلاك أهم المهارات التي يفتقرها.

ولقد تعددت أسباب التنمر واختلفت حسب ما جاء في معظم الدراسات فهناك من يرجع هذه المسؤولية بدرجة كبيرة للأسرة، في حين يرى البعض الأخر أن المدرسة هي البيئة التي تكثر بها هذه الممارسات بسبب غياب التوعية والارشاد في المؤسسات التربوية، وهناك من يرجع ذلك إلى أسباب مرتبطة بتطور التكنولوجيا والإعلام والندوة التقنية في حين يرجع البعض الأخر أسباب التنمر إلى أسباب شخصية ونفسية متعلقة بالمتنمر نفسه وغيرها من الأسباب الأخرى.

يرجع الاختلاف في أسباب التنمر وتفسير هذه الظاهرة إلى كثرة المهتمين به من مختلف التخصصات سواء في علم النفس أو علوم التربية، علم الاجتماع، علم الإجرام، القانون...الخ وهذا التنوع في التخصصات جعل اختلاف في مدارس واتجاهات ونظريات التنمر وهذا راجع الى طبيعة تخصص كل باحث وإلى الأطر النظرية التي اعتمد عليها وإلى المسلمات التي بني عليها نظريته.

وعليه جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على ظاهرة التنمر ومعرفة الأطراف القائمة في هذه العملية من متنمرين إلى ضحايا إلى متفرجين وخصائص كل منهما والبحث في الأسباب التي أدت بهم لذلك من خلال التفسيرات التي توصلت لها مختلف النظريات بهدف التعمق في فهم سلوك التنمر وتحليله لاقتراح حلو للحد منه وذلك منة خلال تقديم يد المساعدة لكل من الضحايا والمتنمرين وعائلات كل منهما.

وتتبلور مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ماهي أهم التوجهات النظرية المفسرة لظاهرة التنمر؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1. **كيف فسرت النظريات النفسية التربوية ظاهرة التنمر؟**
2. **ماهي أهم الأسباب المؤدية لسلوك التنمر؟**
3. **ماهي اشكال وتمظهرات التنمر؟**

3-أهداف الدراسة :

ظاهرة التنمر ظاهرة لا يستهان بها كونها تهدد سلامة المجتمع بأكمله وتمهد لسلوكيات أكثر خطورة في المستقل ما يتوجب علينا كمختصين في ميدان علم النفس وعلوم التربية الى الوقوف عندها والعمل على الحد منها، وتهدف الدراسة الحالية الى:

- التعرف على خصائص كل من المتنمر والضحية.
- التعرف على مختلف الأسباب المؤدية لسلوك التنمر.
- معرفة النظريات المفسرة لظاهرة التنمر والاختلافات الجوهرية بينها.
- تقديم مجموعة من النصائح والإرشادات للمهتمين ببناء البرامج العلاجية والوقائية لضحايا التنمر وكذلك أسر كل منها.

4-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على أهم الأطر النظرية التي يحتاجها المختص لفهم الظاهرة وخصائص العينة ما يساعده على معرفة أهم النقاط التي يجب التركيز عليها لتقديم العلاج أو الارشادات اللازمة والمناسبة للمتنمرين والضحايا من أسباب إلى خصائص إلى أشكال إلى نظريات.. الخ. وبالتالي فهذه الدراسة تساهم في زيادة الرصيد المعرفي والمعلومات الأساسية لبناء استراتيجيات ملائمة لمساعدة هذه الفئة مما يسهل على المهتمين في هذا المجال معرفة كل ما يلزم للتعامل معهم.

5-المفاهيم المستخدمة في الدراسة:

5-1. التنمر: هو سلوك عدواني متكرر يهدف للإضرار بشخص آخر عمدا، جسديا أو نفسيا، ويهدف إلى اكتساب السلطة على حساب شخص آخ، ويمكن أن تتضمن التصرفات التي تعد تنمرا التنابز بالألقاب أو الإساءات اللفظية أو المكتوبة أو الإقصاء المتعمد من الأنشطة، أو من المناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه، ويمكن أن يتصرف المتنمرون بهذه الطريقة كي ينظر إليهم على أنهم محبوبون، أو أقوياء[1].

5-2. العنف: يعرفه قاموس لوروبير (Le Robert) العنف تعريفا عاما بأنه القوة المفرطة التي تستخدم لإخضاع الغير، فهي فعل وحشي[2]. ويتداخل مفهوم العنف والعدوان تداخلا كبيرا، فالعنف هو صورة من صور العدوان بين أفراد ينتمون إلى جماعات مختلفة، ويحكم هذا العدوان أشكال التنافس والصراع بين الجماعات، ومهما يكن الأمر فالعنف سلوك عدواني، أي هو وليد الشعور بالعداوة، وبالتالي فإن العدوان يعد أكثر عمومية من العنف فهو متضمن جانبين لفظي وبدني[3].

5-3. المتنمر: حسب بندلي أن الأطفال المستقوين نوعين:

النوع الأول المستقوي (المحرض): وهو غير مسيطر على نفسه ولديه مشاعر داخلية تدفعه للاستقواء وغير متعاطف مع الضحايا.

النوع الثاني التفاعلي: ويتميز بأنه عاطفي ومندفع ويرى تهديدات من الآخرين غير حقيقية وغير مقصودة منهم يترجمها كاستفزازات ويشعر بأن استقواءه مبرر[4].

5-4. ضحايا التنمر: يصنف ضحايا التنمر الى صنفين:

الضحايا السلبيون: هم الأفراد الذين يتجنبون المواجهة وهم ضعفاء جسديا وهادئون ولا يشكلون أي تهديد أو مضايقة للآخرين ولا يدافعون عن أنفسهم، وينسحبون من الموقف أكثر مما يواجهون، وردود أفعالهم سلبية، وقد يتعرضون للإساءة لأنهم يدينون لديانة معينة أو ينتسبون لسلالة مختلفة عنهم[5].

---

[1] عقيل كاظم وشلبي ومحمد حسن: **التنمر المدرسي الى أين؟، مجلة** الثقافة الاجتماعية والأمنية، العدد999،2018، ص18.

[2] أحمد أوزي: **سيكولوجية العنف**، مجلة علوم التربية، العدد36، ص ص12.11.

[3] أسامة حميد حسن الصوفي وفاطمة هاشم قاسم المالكي: **التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد35، ص157.

[4] علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة: **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه أسبابه . علاجه)**، ط1، الرياض، السعودية،2013، ص ص35-37.

[5] هالة خير سنارى إسماعيل: **بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية**، مجلة التربية بقنا، جامعة جنوب الوادى، المجلد16، العدد2، أفريل2010، ص 145.

الضحايا النشطون: هؤلاء يواجهون المتنمر بإظهار عدوانية نحوه ويقطعون عليه ممارساته ويردون الأذى بمثله، وهم يعادون أطفال الآخرين من غير المتنمرين، فهم يعرضون ضعفهم بالتنمر على غيرهم ويحولون ثورة غضبهم وينجحون في ذلك[1].

6- منهج الدراسة: يعتمد التناول المنهجي للدراسة على استخدام المنهج الوثائقي التحليلي المبني على تناول وتحليل وعرض المصادر التي تناولت الجانب المفاهيمي للتنمر ويعد هذا التناول النظري ذات اهمية في ابراز ما كتب في المجال من تفسيرات مختلفة لهذه النظرية ما يعطي لنا تصور متكاملا عن الموضوع.

7- العرض والتحليل وفق تساؤلات الموضوع:

1-7 كيف فسرت النظريات النفسية التربوية ظاهرة التنمر؟

انطلقنا في تفسير ظاهرة التنمر من خلال ما تناولته وعرضته مختلف النظريات النفسية في الموضوع، حيث ان النظرية تشكل النموذج التفسيري الارقى، فهي تجميع جهود باحثين ضمن إطار معين مشترك يفضي الى هذا البناء العلمي، والجدير بالملاحظة الاولية ان ظاهرة التنمر ذات تفسيرات نظرية عدة ما يدل على تعدد الاطراف المساهمة وتعقدها البنيوي النفسي واجتماعي، وهذا ما سيتم استعراضه بإيجاز من اجل الاجابة على السؤال.

1-1-7 **النظرية السلوكية**: يرى أصحاب هذه النظرية، أن السلوك متعلم ويمكن اكتسابه وفقا لقوانين ومبادئ التعلم، ومن وجهات النظر السلوكية نظرية دولارد وميلر (Miller & Dollard) اللذان يعتقدان أن كل سلوك يتسم بالعدائية يعود إلى الإحباط، فالفرد الذي يفشل في تحقيق أهدافه أو مواجهة مشكلاته يضطرب ويشعر بالغضب والقلق ويلجأ إلى الأساليب العدائية.

وتندرج تحت هذه النظرية وجهة نظر (سكنر) التي ترى أن الإنسان يتعلم سلوكه من خلال الثواب والعقاب[2]، فحسب هذه النظرية فإن السلوك المثاب يميل إلى تكراره، بينما يكف عن السلوك المعاقب، وينطبق ذلك على السلوك المتنمر، فإذا أثيب هذا السلوك فإن المتنمر سوف يميل إلى تكراره، فالآباء الذين يشجعون أطفالهم على ممارسة هذا السلوك ويقدمون المكافآت، فإنهم يدعمون السلوك المتنمر، ويجعل الأطفال يكررونه.

2-1-7 النظرية العقلانية الانفعالية: التي تركز على الأفكار الخاطئة وغير العقلانية التي يؤمن بها الطلبة ومعتقداتهم وقناعتهم التي تدفعهم للاستقواء، وأنه يمكن أن تكون هناك أفكار منطقية مكانها، ويوضح المرشد حسب هذه النظرية للطلبة أن سلوك الاستقواء لديهم، وإيذاء الآخرين ناتج عن أفكارهم الخاطئة التي يؤمنون بها، ومساعدتهم على أن يغيروا هذه الأفكار، وتعليمهم أن القوة والسيطرة على الآخرين لا تجعل الفرد قويا، ولكنها تجعله مكروها من قبل زملائه ومن قبل الناس الآخرين[3].

وانطلاقا من اعتماد هذه النظرية لقوة الافكار وتأثيرها في توليد هذا السلوك فهي بالتالي تعتمد للتقليل منه ومناقشة تغيير حديث الذات السلبي (وهي أفكار الفرد وآراؤه التي يحدث بها نفسه ويرددها لوحده حول الاستقواء). مثل: يجب أن أكون الأقوى والمسيطر على الآخرين، إن لم تضرب الآخرين ضربوك، اضرب الضعيف كي يخاف القوي، واستبدال ذلك بحديث ذات ايجابي، مثلا: سوف يكون مهما، ويحترمه الناس لعدم تعرضه لإيذاء الآخرين، وقيامه

---

[1] أسماء عبد الحسين محمد: **أثر برنامج تدريبي في تمكين ضحايا التنمر المدرسي لدى عينة من طلبة الصف السادس الابتدائي**، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد25، العدد1، 2014، ص4.

[2] راهبة عباس العادلي وأشواق صبر ناصر: **اضطراب تنافس الأشقاء وعلاقته بالغضب والتنمر لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد91، ص267.

[3] علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة: مرجع سابق، ص ص 53. 55.

بمساعدتهم وسيكون موضع التقدير والاحترام، كما يمكن أن يمارس الطلبة التفكير بصوت عال بجملة من الأفكار التي ترد إلى ذهنه في حالة وجود ضحية ورغبة في الاستقواء عليه.

7-1-3 النظرية الفسيولوجية (البيولوجية): يرى ممثلو هذا الاتجاه أن سلوك التنمر يظهر بدرجة أكبر عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي (التلف الدماغي)، ويرى فريق آخر بأن هذا السلوك ناتج عن هرمون التستوستيرون Testosterone، حيث وجدت الدراسات بأنه كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم كلما زادت فيه حدوث السلوك العدواني، كما يرى فريق آخر أن سلوك التنمر ينتج عن بعض الأسباب الجسمية وخاصة منطقة الفص الجبهي في المخ (منطقة الأميجدالا Amygdala) وهذه المنطقة مسؤولة عن السلوك العدواني عند الطفل، حيث إن استئصال بعض الوصلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ أدى إلى خفض السلوك العدواني، ويؤكدون على وجود بعض الهرمونات التي لها تأثير على الدافعية نحو العنف، أو العدوان والتي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة، كما يؤكدون على أن هذا الهرمون هو السبب المباشر لوقوع العدوان بين الأفراد[1].

ولهذا فان هذه النظرية تشير الى أن التلاميذ المتنمرين يتصفون بالقوة الجسمية عن الضحايا مما يجعل هؤلاء التلاميذ يستمتعون بممارسة هذا السلوك على الآخرين، كما يوجد لدى هؤلاء التلاميذ المتنمرين استعدادات وراثية تجعلهم يميلون إلى سلوك التنمر والاعتداء على أقرانهم. ورغم ما لدى هذه النظرية من قرائن علمية الا انها لا تعطينا تفسيرا واضحا فهي تميل الى الحتمية البيولوجية في حين ان هذا السلوك التنمري متغير ومتطور.

7-1-4 نظرية التعلم الاجتماعي: ترى هذه النظرية أن معظم العدوان الإنساني يرجع إلى عناصر التعلم الاجتماعي، ويتم هذا السلوك العدواني إذا كانت النتائج معززة إيجابيا وذات فعالية، ويرى باندورا (Bandura) صاحب تلك النظرية أن العنف مظهر سلوكي قابل للعدوى والتناقل، وأن الناس يتعلمون العنف بمراقبة الآخرين لما يفعلونه، ويمارس العنف بين المكافأة التي يحصلون عليها، فالطفل يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدة غيره، ذلك بأنهم يتعلمون العدوان من خلال ملاحظة لنماذج العدوان الصادر سواء من الوالدين، أو المدربين، أو جماعة الرفاق، ومن ثم القيام بتقليد تلك النماذج العدوانية، ويميز باندورا بين اكتساب الفرد للسلوك وتأديته، فاكتساب الشخص للسلوك لا يعني بالضرورة أنه سيؤديه، إذ أن تأدية السلوك تتوقف على توقعاته من نتائج التقليد وعلى نتائج السلوك، فإذا توقع إن تقليده لسلوك النموذج سيعود عليه نتائج سلبية (أي سيعاقب على سلوكه) فإن احتمالات تقليده له سوف تقل، أما إذا توقع الملاحظ أن تقليده لسلوك النموذج ستعود عليه بنتائج إيجابية فإن احتمالات تقليده لذلك السلوك ستصبح أكبر[2].

7-1-4 نظرية الإحباط- العدوان-: من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر، روبرتسيزر، جون دولارد وغيرهم وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرفت أول صورة لهذه النظرية فرض مفاده وجود ارتباط بين الاحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الاحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي[3]:

---

[1] مجدي محمد الدسوقي: **مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين**، دار العلوم. جوانا، القاهرة، مصر،2016، ص ص 33-34.

[2] علي عبد الكاظم عجة الشمري وحسين رغير محيسن الطائي: **التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة ذي_قار**، مجلة جامعة ذي قار، المجلد 13، العدد 3، 2018، ص ص 129.128.

[3] عدنان أحمد الفسفوس: **الدليل الارشادي لمواجهة السلوك العدو اني لدى طلبة المدارس، المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج**، 2006، ص ص 15.14.

- كل الاحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

- كل العدوان يفترض مسبقا وجود احباط سابق.

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الاحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط فعندما يحيط الفرد عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط.، كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة وهي:

أ- تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد.

ب- تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدرا لإحباطه، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

ج- يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الاحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي هو مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائي.

د- على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية.

7-1-5 النظرية الإنسانية: تركز هذه النظرية على احترام مشاعر الفرد، وأنسنة الإنسان، وهدفها الرئيسي الوصول بالفرد إلى تحقيق ذاته، ومن روادها ماسلو، وروجرز، ويمكن أن تفسر أسباب سلوك التنمر حسب نظر هذه المدرسة من خلال عدم إشباع الطفل أو المراهق للحاجات البيولوجية من مأكل ومشرب وحاجات أساسية أخرى، قد ينجم عن ذلك عدم الشعور بالأمن، وعدم الشعور بالأمن يؤدي إلى ضعف الانتماء إلى جماعة الأقران والرفاق، ما قد يؤدي إلى تدن في تقدير الذات، والذي قد يؤدي إلى التعبير عن ذلك بأساليب عدوانية مثل سلوك التنمر[1].

7-1-6 المنظور التعليمي التربوي: يرى المنظور التربوي سلوك التنمر انعكاس للمناخ السائد في المدرسة، ليشمل كل المؤشرات المتآلفة من الطلاب والمدرسين والإدارة المدرسية وأولياء الأمور، وطبيعة العلاقة بين كل تلك الحلقات، إذ أن المناخ المدرسي التربوي الآمن والذي يبنى على أسس متينة ناتجة من التفاعل الإيجابي بين أطراف العملية التربوية يسهم بشكل كبير في خفض المشكلات السلوكية والنفسية لدى الطلاب، ومنهم الطلبة المتنمرون وزيادة متانة العلاقة التفاعلية بين إدارة المدرسة والآباء يؤدي إلى نتائج تربوية نفسية إيجابية أبرزها تعديل السلوكيات المنحرفة وقد يعود سلوك التنمر أو تحفيزه إلى متغيرات عدة في هذا الميدان منها: طريقة التدريس، وأسلوب المعاملة أثناء الصف وخارجه، وطبيعة المبنى المدرسي، والمنهج الدراسي[2]، ولعل أبرز العوامل الإشكالية التي تعرضها الدراسات في هذا السياق، هو نمط تعامل المدربين القائم على السلطة وكأن أوامرهم غير قابلة للنقاش، دون اعتبار لآراء الطلبة، واستخدام أسلوب التوبيخ للطالب أمام أقرانه يشعره بالنقص، ما ينتج له طرق تعبيرية لا سوية أبرزها وأكثرها شيوعا هو العدوان على المدرسة بكل ما فيها من طلبة ومدربين وممتلكات.

[1] علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة: مرجع سابق، ص 53.

[2] علي عبد الكاظم عجة الشمري وحسين رغير محيسن الطائي: مرجع سابق، ص 129.

7-1-7 نظرية العقل: ويرى كل من (جون سوتون، وبيترك، سميث، جون سوتنهام) من خلال نقدهم للعجز في المهارات الاجتماعية ونظرتهم على السلوك غير الاجتماعي، وأن التنمر منتشر في المدارس على نطاق واسع، وأن الصورة النمطية الشائعة عن الفتوة المدعومة بالنظريات القائمة على نموذج العجز في المهارات الاجتماعية من أن المتنمر هو شخص قوي وعنيف ،ولكن مع قليل الفهم للآخرين، والمتنمرين المتسلطين على الأقل يحتاجون إلى إدراك اجتماعي جيد[1]، وأن نظرية مهارات العقل من أجل التلاعب وتنظيم الآخرين والحاق المعاناة بطرق خفية ومدمرة مع تجنب الكشف عن أنفسهم على الرغم من وجود هذه المهارات التي من المرجح أن تستخدم في جميع أنواع التنمر وقد تكون مفيدة بشكل خاص للثأر من المتسلطين وفي أشكال غير مباشرة من التنمر التي هي أكثر شيوعا بين الفتيات.

8-1-7 النظرية التاريخية الثقافية: وترى هذه النظرية التاريخية الثقافية:

- إن التنمر يحدث في سياقات اجتماعية ثقافية.
- للغة دور هام في ثقافة المتنمر.
- ما يلاقي المتنمر من سياقات مشجعة ومعززة تدفق للممارسة.
- مشاهدة الآتي كنموذج أو المعلم في استخدام لغة خاصة وممارسات مميزة تحيله يؤدي ذلك الدور بهدف التكييف.
- الأحداث التاريخية المتنقلة، والمعارك والسياقات الاجتماعية التاريخية تجعل المتنمر يبحث عن دور مشابه للأفراد في ذلك المجتمع.
- تربية المتنمر في سياقات المجتمع تطور متنمرين في بعض الثقافات دون غيرها[2].

9-1-7 النظرية الأسرية: ترى هذه النظرية أن العنف والميول المؤدية إلى العدائية تظهر في البيئة الأسرية نتيجة عوامل التنمية الاجتماعية الخاطئة، فالشخص المسيء في الأسرة، ربما يربى في ظروف أسرية مسيئة وعدوانية، مما يجعل الأطفال يكونوا مسيئين فيما بعد، فالتعرض مكرر للعدوان والإساءة يعد خبرة متعلمة تساعد على تقبل مشروعية استخدام السلوكيات المهنية للآخرين، وهناك متغيرات أخرى تسهم في ذلك، وهي استخدام الآباء أساليب العقاب الجسمي والتهديد والقسوة في تنشئة الأطفال، فالاتجاهات الوالدية المتسمة بالقسوة والإهمال وتكوين اتجاهات سلبية نحو الأطفال، ورفض الوالدين للطفل والتنافر وعدم الانسجام بين الوالدين، وكثرة الخصومات والمشاجرات، وتنشئة الأبناء الذكور على أنهم الأفضل وأنهم لابد أن يكونوا متفهمين في قوتهم الجسمية والهيمنة والسيطرة على الإناث، واستخدام أساليب التخويف لحل المشكلات، وكل هذه الأمور تؤدي إلى أن يبرز الفرد السلوكيات المتنمرة على الآخرين وأنها مقبولة كمظهر للقوة والسلطة والتحكم في العلاقات الاجتماعية سواء في الأسرة أو المدرسة [3].

10-1-1 نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية: بما أن سلوك التنمر يقع في سياق مجموعة من الأقران، فلابد من فهم الإطار الاجتماعي للطلاب الذين يستهدفون أقرانهم من أجل الإدراك الشامل لمفهوم التنمر.

---

[1] حسن أحمد سهيل القره غولي وجبار وادي باهض العكيلي: **أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله**، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29، العدد3، 2018، ص 2486.

[2] نايفة قطامي ومنى الصرايرة: **الطفل المتنمر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 88.

[3] راهبة عباس العادلي وأشواق صبر ناصر: مرجع سابق، ص 269.

يختلف الباحثون حول المهارات الاجتماعية للأطفال الذين يمارسون سلوك التنمر، حيث أن المتنمرين يعانون نقصا في المهارات الاجتماعية إذ أنهم لا يعالجون المعلومات الاجتماعية، بأسلوب سليم، وهم غير قادرين على إطلاق أحكام واقعية على نوايا الآخرين، وليس لديهم المعرفة الكافية حول تصور الآخرين لهم. وبناء على ذلك تقدم نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية تفسير للعجز في المهارات الاجتماعية للأطفال المتنمرين.

كما اقترح " دودج، وكريك" أن الأفراد المتنمرين يعالجون المعلومات الاجتماعية معالجة مشوهة إذ يعاني المتنمرين تدنيا في القدرة الاجتماعية، ويميلون إلى اختيار حل عدواني في تفاعلهم أو علاقاتهم مع الأشخاص الآخرين، وأشار "دورادنو ماكيتون" إلى أن الطلبة المتنمرين أكثر رفضا من أقرانهم العاديين، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن المتنمرين لا يملكون مهارة التعاطف مع الآخرين، ويعانون تدنيا في القدرة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية، أما فيما يتعلق بالطلبة الذين يقعون ضحية لسلوك التنمر فغالبا ما يفتقرون إلى مهارات التعاون ومهارات الاتصال مع الآخرين للدفاع عن أنفسهم، ويمرون بحالات من الرفض، والنبذ، والعزلة، ويخشى عليهم من الانتحار، ويفتقرون للمهارات الاجتماعية والدعم الاجتماعي، ولهم أصدقاء قليلون ويعانون الوحدة في أوقات اللعب والاستراحة في المدرسة، وهذا كله يؤدي إلى خلل في معالجة ضحايا التنمر للمعلومات الاجتماعية[1].

من خلال ما سبق نرى أن هذه النظريات كل منها فسرت ظاهرة التنمر حسب وجهة نظرها لكنها تتفق حول أسباب هذه الظاهرة فمعظمها ربطت سلوك التنمر بعوامل خارجية لا تتعلق بالفرد ذاته بل بما يحيط به لنجد أن النظرية السلوكية ونظرية التعلم الاجتماعي يتفقان حول مفهوم التعزيز حيث يرون أن سلوك التنمر متعلم وأن عملية التعزيز والثواب يزيدان من تكراره وممارسته، أيضا باقي النظريات يتفقون حول أسباب سلوك التنمر أو الوقوع ضحية له حيث ربطوا ذلك بالبيئة و الأفراد المحيطين بالفرد ومساهمة كل منهم في ذلك سواء الأسرة، المجتمع، المدرسة وكل الأطراف العاملين بها، مجموعة الرفاق... وهذا على عكس النظرية الفسيولوجية التي فسرت هذه الظاهرة وربطتها بالفرد ذاته دون غيره حيث ترى أن العوامل البيولوجية (العضوية) والعوامل الفيسيولوجية(وظائف الأعضاء) هي السبب فيهذا السلوك.

وقد اتفقت هذه النظريات حول الخصائص التي تميز كل من المتنمر عن الضحية حيث ترى أن المتنمر شخص غير متسامح له نظرة خاطئة عن مفهوم القوة وعدائي يحارب كل سلطة معارضة وأكثر قابلية للإثارة في حين أن الضحية له ضعف في تقدير الذات وتوكيدها، ويفتقر للمهارات الاجتماعية.

2-7 ماهي أهم الأسباب المؤدية لسلوك التنمر؟

التنمر كما تمت الاشارة اليه سابقا متعدد الجوانب والاطراف وهو نتاج تفاعلات نفسية اجتماعية مختلفة، لهذا فتحديد بعض العوامل والاسباب المؤدية الى سلوك التنمر يعطينا صورة أكثر وضوحا وفهما اوسع للظاهرة وقدرة على ضبطها ونستعرض تحت هذا التساؤل ما تناولته بعض المراجع والمصادر حول الموضوع.

7-2-1/ الأسباب الشخصية: هناك دوافع مختلفة لسلوك التنمر، فقد يكون تصرفا طائشا أو سلوكا يصدر عن الفرد عن شعوره بالملل، كما أنه قد يكون السبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التنمر وجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض الأفراد، أو لأنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوى عليه يستحق ذلك، كما قد يكون سلوك التنمر لدى

[1] مسعد أبو الديار: **سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج**، ط2، الكويت، 2012، ص 77.

أطفال آخرين مؤشرا على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق، كما أن الخصائص الانفعالية للضحية مثل الخجل، وبعض المهارات الاجتماعية، وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضة للتنمر[1].

7-2-2 / الأسباب النفسية: وهي العوامل التي تشير إلى الخصائص النفسية لدى التنمر وتدفعه إلى سلوك التنمر، فالمتنمر يسعى إلى تأكيد ذاته من خلال عدوانه على الآخرين وهناك خصائص نفسية تتسم بها الضحية تدفع المتنمر للاعتداء عليه بشكل مستمر، كالانسحاب والاستسلام والخضوع وتجنب الصراع والبكاء، وهذه الخصائص يمكن أن تدعم سلوك المتنمر وتزيد من استمرار سلوك التنمر.

ويرى أومور وكيرهام (2001) أن مفهوم الذات وتقدير الذات عاملان أساسيان في سلوك التنمر ففقدان الفرد لتقديره لذاته يصنفه إما متنمر أو ضحية، وأشار معاوية (2009) إلى أن التلاميذ ضحايا التنمر يتصفون بالأمزجة الخجولة أو الضعيفة، ويظهرون مستويات مرتفعة من القلق، هادئون بطبعهم، حساسون لأتفه الأمو، ويشعرون كما لو أن هناك قوى خارجية تسيطر عليهم وتتحكم فيهم، فالضحايا عندما يهاجمون الآخرون فإنهم يستجيبون بالبكاء |(خاصة الأعمار الصغيرة) أو الانسحاب.

ويضيف محمد عمر (2006): أن التلاميذ المتنمرون عكس الضحايا تماما؛ حيث يدركون أنفسهم على أن لديهم القدرة على السيطرة على أنفسهم ولا يؤمنون إلا باعتقاد واحد وهو هناك نوعين من الناس نوعا يسيطر على الآخرين ونوعا يخضع للآخرين، فيرى المتنمرون سلوكهم من منظور متمركز حول الأنا، وفي الغالب يشعرون أن الضحية يستحق ذلك كما أن المتنمرين يميلون إلى افتراض أن الآخرين لديهم نوايا عدائية لهم ويتربصون بهم ويوصف تفكير المتنمر بأنه أسلوب غير ناضج وأحادي الجانب[2].

7-2-3 / الأسباب الأسرية: يعد العنف الأسري من أهم أسباب التنمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين أو تجاه الأبناء، والطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتنمر على الطلبة الأضعف في المدرسة[3]، فمثلا الطفل الذي يجد كل من حوله في البيت يتصرفون بهذه الطريقة، فالأب يتناقش مع الأم ثم يقذف بالكراسي، الأم تتشاجر مع الأب وتكسر الأطباق، وهذا ليس غريبا أن يكتسب الطفل عاداته من تصرفات أهله[4]، كذلك الطفل الذي يواجه القسوة والعدوان من الآباء، لكنه يجدهم أقوياء، فلا يستطيع أن يرد، فيلجأ إلى البحث عن ضحية ضعيفة خارج المنزل ويمارس عليها عدوانه"[5] إضافة الى تشجيع الوالدين لطفلهم في سلوكه العدواني، فهناك من الآباء من يدعم السلوك العدواني عندما يرضى بهذا السلوك أو ينصح به، هذا بالضرورة سيكون سبب في دفع الطفل في أن يكون عدائي[6].

7-2-4/ الأسباب المدرسية: تشمل العوامل المدرسية ثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرفاق، ودور المعلم وعلاقته بالتلاميذ، وغياب اللجان المختصة، فالعنف الذي يمارسه المعلم على التلاميذ مهما كان نوعه ان يقف عند حدود

---

[1] علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة: مرجع سابق، ص 43.

[2] مجدي محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص ص 23.22.

[3] حسن أحمد سهيل القره غولي وجبار وادي باهض العكيلي، مرجع سابق، ص 2485.

[4] محمد قرنى: **البنك والمدرسة إرشادات تربوية ونفسية للأم**، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ص20

[5] محمد شحيمي: **مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟ المشكلات والانحر افات الطفولية وسبل علاجها**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994، ص 177.

[6] سعدية عبد اللاوي: **المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012، جامعة ميلود معمري .تيزي وزو، ص52.

إذعان التلميذ له سمعا وطاعة، فلابد أن يدرك أن الإذعان الظاهري مؤقت يحمل بين طياته الكراهية، وينتشر ليكون رأيا مضادا بين تلاميذ الصف وبين باقي تلاميذ المدرسة، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة التنمر، وقد تكون الممارسات الاستفزازية الخاطئة مع بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ، والتأثير السلبي لجماعة الرفاق، والخصائص النفسية غير السوية، وضعف العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للتلاميذ، وضعف شخصية المعلم وعدم إلمامه بالمادة الدراسية كل هذه العوامل قد تساعد على ظهور سلوك التنمر لدى التلاميذ [1].

7-2-5/ الأسباب الاجتماعية: وتتمثل بكل الظروف المحيطة بالفرد من الأسرة والمحيط السكني، والمجتمع المحلي، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، فضلا عن بيئة المدرسة، ففي نطاق الأسرة تتراوح معاملة الآباء للأبناء ما بين العنف الذي قد يصل إلى حد الإرهاب، والتدليل الذي قد يبلغ حد ترك الحبل على الغارب، فالعنف يولد العنف، كذلك غياب الأب عن الأسرة، ووجود أم مكتئبة، أو مشاكل الطلاق بين الزوجين وأثرها على الأبناء، والعنف الأسري الذي قد يسود في بعض الأسر، كل هذه العوامل قد تكون بيئة خصبة لتوليد العنف والتنمر عند الأنباء، وإذا كانت الاغلبية خارج المدرسة عنيفة، فإن المدرسة ستكون عنيفة، فالطالب في بيئة خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات أساسية هي: الأسرة، والمجتمع، والإعلام [2].

7-2-6/ الأسباب المرتبطة بالإعلام والندرة التقنية:

- **الالعاب الالكترونية العنيفة:** اعتاد الكثير من الأبناء على قضاء الساعات الطوال في ممارسة ألعاب إلكترونية عنيفة وفاسدة على أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة، وهي التي تقوم فكرتها الأساسية والوحيدة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، وهذا مكمن خطر وينبغي على الأسرة بشكل خاص عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والحد من وجودها، وكذلك على الدولة بشكل عام أن تتدخل وتمنع انتشار تلك الألعاب المخيفة ولو بسلطة القانون لأنها تدمر الأجيال وتفتك بهم، فلا بد وأن تحاربها كما تحارب دخول المخدرات تماما لشدة خطورتها.

- **انتشار أفلام العنف:** بتحليل ما يراه الأطفال والبالغون من أفلام وجد أن مشاهد العنف في الأفلام قد زادت بصورة مخيفة، وأن الأفلام المتخصصة في العنف الشديد مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهمجي دون رادع أو حساب ولا عقاب قد تزايدت أيضا بصورة لابد من التصدي لها، فيستهين الطفل أو الشاب بمنظر الدماء ويعتبر أن من يقوم بذلك كما أوحى إليه الفيلم هو البطل الشجاع الذي ينبغي تقليده، فيرتدون الأقنعة (الماسكات) على الوجوه تقليدا لهؤلاء الأبطال، ويسعون لشراء ملابس تشبه ملابسهم ويجعلون من صورهم صورا شخصية لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحتفظون بصور عديدة لهم في غرفهم، ويتغافل كثير من الأهل عن هذا التقليد الذي يزيد من حدة العنف في المدارس أو الجامعات.

- **أفلام الكارتون العنيفة:** لم تقتصر أفلام العنف على الأفلام الحقيقية التي يمثلها ممثلون بل وصلت لمستوى أفلام الكارتون التي يقضي الطفل أمامها معظم وقته، ويظن الأهل أن أبناءهم في مأمن حيث لا يشاهدون إلا تلك القنوات، والحق أنها أخطر في توصيل تلك الرسالة العنيفة حيث يتقبل الطفل الصغير الأفكار بصورة أسرع من ما

[1] مجدي محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص ص 24. 25.

[2] علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة: مرجع سابق، ص ص 44. 45.

يساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الطفل على استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبسط السيطرة.

●**انتشار قنوات المصارعة:** لوحظ في الفترة المؤخرة تزايد كبير في قنوات المصارعة الحرة العنيفة جدا التي تستخدم فيها كل الوسائل غير العادلة في الصراع، والتي غالبا ما تنتهي بسيلان دماء أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد التخلف والعدوانية والغريب أن جمهورا كبيرا من المتابعين لهذه القنوات من الفتيات في ملاحظة غريبة حول هذه الرياضة التي ظلت فترة كبيرة هواية خاصة من هوايات الذكور لا الإناث، مما أثر كثيرا على السلوك العام للفتيات المتابعات والذي أدى لظهور ظاهرة سُمّيت "بالبويات" وهن الفتيات المتشبهات بالرجال في سلوكهن وتعاملهن وبالتالي تكونت بذرة لنمو التنمر داخل الأوساط الطلابية للفتيات في المدارس[1].

3-7 ماهي أشكال وتمظهرات التنمر؟

يعد ابراز اشكال التنمر والوضعيات الاجتماعية لهذه الظاهرة ذات اهمية من اجل فهم تجلياتها في الواقع وكيف تتمظهر وبالتالي التعمق أكثر في فهم هذه الظاهرة ودعم أكبر لما سبق، حيث تعدد أشكال التنمر ومظاهره فهناك تنمر يكون بطريقة غير مرئية ويترك أثر في نفسية الضحية دون أن يكون ظاهر للعيان وتنمر بطريقة ملموسة ظاهرة يمكن رصده وملاحظته. ويمكن الاشارة الى الاشكال الكبرى من التنمر وهي:

-التنمر الجسمي: وهو أكثر أشكال الاستقواء وضوحا، ويحدث عندما يتأذى الشخص جسميا من الضرب، والرفس، والعض، واللكم، والخمش، والصفع وشد الشعر أو أي شكل من أشكال الهجوم الجسمي[2].

-التنمر اللفظي: ويقصد به استفزاز المعتدى عليه أو الاستهزاء به ويستخدم فيه المعتدى الايماءات والحركات والألفاظ السيئة كاستخدام بعض الكلمات للتهديد والتوبيخ والشتائم والإشارات غير الملائمة والتكشير في وجهه بقصد عزله من الجماعة أو رفض الاستجابة لرغبته[3].

- **التنمر الجنسي:** ويضمن استعمال أسماء جنسية وينادى بها، أو كلمات قذرة، أو لمس، أو تهديد باللمس.

- **التنمر النفسي:** ويشمل الإساءة النفسية من خلال نشر الشائعات عن الطفل والإضرار بسمعته، والمضايقة والتهديد والتخويف[4].

- **الاستقواء في العلاقة الاجتماعية:** ويتمثل في التقليل من شأن الضحية، وتخفيض درجة إحساسها بذاتها ويشتمل على التجاهل، والعزلة، وإبعاد الضحية عن الزملاء، والاستثناء من الأنشطة المدرسية أو الاجتماعية.

---

[1] احمد فكري بهنساي ورمضان علي حسن: **التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد17، يناير2015، ص ص 17، 18.

[2] معاوية أبو غزال: **الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 5، العدد2، 2009، ص90.

[3] السيد عبد المقصود رزق: **استخدام نموذج التركيز على المهام في خدمة الجماعة لتخفيف سلوك تنمر طلاب المرحلة الإعدادية بالمجتمع الريفي**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد46، العدد8، أفريل 2019، ص 280.

[4] قيس حميد فرحان: **تطور التنمر المدرسي وعلاقته بالتو افق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية**، مجلة الآداب، الملحق 1، العدد 127، كانون الأول 2018، ص 528.

- **الاستقواء على الممتلكات:** ويتمثل في تمزيق الملابس، اتلاف الكتب وسرقتها وتخريبها، والاعتداء على أدوات الزملاء وهذا النوع أكثر شيوعا لدى الإناث مقارنة مع الذكور[1].

- **النمط القصصي – الشائعات**: هذا النمط من التنمر الذي يكون بقصد إيذاء سمعة شخص ما أو الحط من وضعه ومكانته الاجتماعية، ويمكن أيضا ربطه مع التقنيات المستخدمة في التنمر البدني والفظي[2].

- **التنمر الالكتروني:** هو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الالكترونية الأخرى[3].

يتضح مما سبق ان التنمر تتعد اشكاله ووضعياته فهو يمس جوانب عديدة من حياتنا حيث من خلال المظاهر السابقة وله تجليات مختلفة حيث ان كل نوع من الانواع السابقة يحتاج إلى تحليل في الياته واسبابه وخصائصه والتي لا يكفي المجال المتاح في هذا المقال.

8- الخاتمة والاقتراحات:

من خلال ما سبق ومن خلال ما جاءت بها مختلف النظريات والدراسات يتبين لنا أهم الخصائص لكل من الضحية والمتنمر هذا ما يوضح أهم النقاط التي يجب الوقوف عندها لمساعدة هذه الفئات سواء الضحايا أو المتنمرين ووضع خط تحت الأمور التي تستدعي التدخل وفي هذه الدراسة نقدم مجموعة من النقاط التي يجب على المهتمين ببناء البرامج الإرشادية أن يركزوا عليها والمتعلقة بما يحتاجه ضحية التنمر من خلال تدريبه على أهم المهارات التي يفتقر إليها والمتمثلة فيما يلي:

- تنمية مفهوم الذات الإيجابي لدى ضحايا التنمر.
- مساعدة ضحايا التنمر على تقبل الذات وزيادة الثقة بالنفس لديهم.
- تدريب ضحايا التنمر على التعبير عن مشاعرهم (الغضب، القلق، عدم الرضا، قول لا...)
- تدريب ضحايا التنمر على الضبط الانفعالي: وهذا ما يتعارض مع النقطة السابقة ففي هذه الحالة يتعلم ضبط مشاعر الخوف، الخجل، البكاء...الخ وذلك لتخليصه من الخصائص التي تجعل المتمر يختاره هو دون غيره ليستقوى عليه.
- تدريب الضحايا على الدفاع عن حقوقهم وفرض احترامهم على الجميع بالطرق المناسبة.
- بناء شخصية قوية لضحية التنمر من خلال تدريبهم على اتخاذ القرارات المناسبة وفي الوقت المناسب وتنمية التفكير الإيجابي لديهم.
- تعليم ضحايا التنمر بطرق الاهتمام بالمظهر (اللباس، طريقة المشي، ...الخ)
- تعليمهم الطرق الناجحة في الخطاب وعرض أفكارهم وآراءهم وأسلوب الحوار المناسب وعدم تقبل الآراء الخاطئة.

---

[1] مشعل الأسمر البنتان: **العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك التنمر لتلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد42، شباط2019، ص 114.

[2] حسن أحمد سهيل القره غولي وجبار وادي باهض العكيلي: مرجع سابق، ص2484.

[3] احمد فكري بهنساي ورمضان علي حسن: مرجع سابق، ص 22.

- المشاركة والتعاطف بهدف تكوين علاقات اجتماعية ناجحة من خلال التعاون والمشاركة في مختلف الأنشطة لإدماجهم في المجتمع بطريقة مناسبة.
- زرع الشجاعة والقوة في نفوس الضحايا وتخليصهم من مشاعر الضعف.
- تدريب الضحايا على بعض التمارين والرياضات اللازمة لتقوية الجسم ككمال الأجسام والكاراتيه...الخ. وذلك لبناء جسم قوي وحتى احتياطا وتحسبا لبعض المواقف التي قد يتعرض لها الضحية والتي تستلزم الدفاع عن النفس لكن بحذر حتى لا يصبح ضحية التنمر بما يعرف **بالضحية المتنمر.**

كما لا يفوتنا أن نسلط الضوء على بعض الفئات الأخرى التي تلعب دورا في هذه الظاهرة، فمن خلال أسباب التنمر يتبين لنا أن هناك عدة أطراف تساهم في جعل المتنمر متنمر والضحية ضحية، كالأسرة والمجتمع وأطراف العملية التربوية ومجموعة الأقران والألعاب ووسائل الاعلام...الخ وعليه ننصح بوضع برامج خاصة بكل هذه الفئات هدفها التوعية ونشر الوعي من أجل التحسيس بأهمية الظاهرة ومدى خطورتها و من أجل تلاحم وتظافر الجهود لإنقاذ أبنائنا من هذه الممارسات وتوفير الجو المناسب والبيئة المناسبة ليكبر الفرد في جو نفسي سليم وآمن.

- **قائمة المراجع:**

1. أبو الديار مسعد نجاح: **سيكولوجية التنمر-بين النظرية والعلاج**، ط2، الكويت، 2012.
2. أبو غزال معاوية: **الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد5، العدد2، 2009.
3. أوزي أحمد: **سيكولوجية العنف**، مجلة علوم التربية، العدد 36.
4. البنتان مشعل الأسمر: **العوامل الإجتماعية المؤدية لسلوك التنمر لتلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد42، شباط 2019.
5. بهنساوي أحمد فكري وحسن رمضان علي: **التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، مجلة كلية علوم التربية، العدد 17، يناير 2015.
6. جعيجع عمر، **واقع المتنمر عليهم من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط**. مجلة التنمية البشرية، العدد07، مارس 2017.
7. الدسوقي مجدي محمد: **مقياس سلوك السلوك التنمري للأطفال والمراهقين**، دار العلوم –جوانا-، القاهرة، مصر، 2016.
8. رزق السيد عبد المقصود أحمد: **استخدام نموذج التركيز على المهام في خدمة الجماعة لتخفيف سلوك تنمر طلاب المرحلة الاعدادية بالمجتمع الريفي**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 46 العدد 8، أفريل 2019.
9. سناري هالة خير: **بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية**، مجلة التربية بقنا، المجلد 16 العدد 2، أفريل 2010.
10. شحيمي محمد: **مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟ المشكلات والانحرافات الطفولية وسبل علاجها**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994.
11. الشمري علي عبد الكاظم عجة والطائي حسين رغير محيسن: **التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة ذي قار**، مجلة جامعة ذي قار، المجلد 13، العدد 3، 2018.
12. الصبحيين علي موسى والقضاة محمد فرحان: **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه-أسبابه- علاجه)**. الرياض، السعودية، 2013.
13. الصوفي أسامة حميد حسن والمالكي فاطمة هاشم قاسم: **التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 35، 2012.
14. العادلي راهبة عباس وناصر أشواق صبر: **اضطراب تنافس الأشقاء وعلاقته بالعنف والتنمر لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 91.
15. عبد الحسين محمد أسماء (2014): **أثر برنامج تدريبي في تمكين ضحايا التنمر المدرسي لدى عينة من طلاب الصف السادس الابتدائي**، مجلة كلية التربية للبنات المجلد 25 العدد1، 2014.
16. عبد اللاوي سعدية: **المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتسجيل الدراسي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.
17. غولي حسن أحمد سهيل القرة والعكيلي جبار وادي باهض: **أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله**، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29 العدد3، 2018.

18. فرحان قيس حميد: **تطور التنمر المدرسي وعلاقته بالتو افق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية**، مجلة الآداب، ملحق1، العدد 127، كانون الأول 2008.
19. الفسفوس عدنان أحمد: **الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلاب المدارس**، المكتبة الإلكترونية، أطفال الخليج، 2006.
20. قرني محمد: **البنك والمدرسة إرشادات تربوية ونفسية للأم**، المركز: العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
21. قطامي نايفة والصرايرة منى: **الطفل المتنمر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
22. كاظم عقيل وشلبي وحسن محمد: **التنمر المدرسي إلى أين؟** مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية، العدد 999، 2018.

التنمر المدرسي

School Bullying

إيمان بوكراع
Imene Boukraa
جامعة جيجل (الجزائر)، البريد الالكتروني: boukraaimene@univ-jijel.dz

ملخص الدراسة

يعتبر العنف من الظواهر الّتي عرفها العالم منذ وجود البشرية على وجه البسيطة، ومع تطور الوعي الإنساني واختبار حجم المعاناة الّتي خلفها العنف وأضراره الشديدة أصبح الأمن حاجة أساسية تتطلبها الإنسانية. وظاهرة التنمر أصبحت تغزو مجتمعنا الجزائري وبقوة خاصة في الآونة الأخيرة، والمدرسة الجزائرية لم تسلم من هذه الظاهرة. فالتنمر المدرسي يعتبر من المظاهر غير السوية الّتي تمسّ المؤسسة التعليمية، بحيث يصنف ضمن الاضطرابات السلوكية. وتكمن أضراره خاصة في إلحاق الأذى بالضّحية (المادي أو المعنوي)، وخلق جو سلبي داخل المدرسة نظرا لغياب الإحساس بالأمان داخلها.

وعليه، في هذا الفصل من الكتاب، تناولنا المفاهيم النّظرية للعنف والعنف المدرسي وأنواعه ومظاهره. كما تطرقنا إلى التفسيرات نظرية المرتبطة بظاهرة التنمر المدرسي وعوامل الخطر المرتبطة بها. وفي الأخير أشرنا إلى بعض التأثيرات السلبية للتنمر في الوسط التعليمي.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، التنمر المدرسي، التلميذ الضحية، العوامل، التأثيرات.

Abstract:

Violence is a phenomenon that the world has known since the existence of mankind on earth. With the development of human awareness and by experiencing the extent of suffering caused by violence and its severe damage, security has become a basic need that humanity requires. The phenomenon of bullying has invaded our Algerian society in this time, and the Algerian school has not been spared from this phenomenon. School bullying is considered one of the abnormal manifestations that affect the educational institution, and it is classified as a behavioral disorder. Its damage lies especially in causing harm to the victim (physical or moral), and creating a negative atmosphere inside the school due to the absence of a sense of safety inside.

Accordingly, in this chapter of the book, we dealt with the theoretical concepts of violence and school violence, its types and manifestations. We also touched on the theoretical explanations associated with the phenomenon of school bullying and the associated risk factors. Finally, we pointed out some of the negative effects of bullying in the educational environment.

***Keywords**: school violence, school bullying, victim student, factors, effects.*

1- مقدمة:

يعتبر العنف المدرسي من المشاكل والاضطرابات الّتي عرفت انتشارا واسعا في الأوساط التّعليمية. فالعنف ليس بالظاهرة الجديدة وإنّما المثير للجدل هو انتشاره في وسط من المفترض أن يكون مكانا آمنا للجميع، مكانا يسود فيه جو تربوي، تعليمي، أخلاقي، جو من الاحترام والتقدير المتبادل بين جميع أطرافه. هذه الظّاهرة تستمر في التّضخم سواء من خلال عدد الأفراد المعنيين – فاعلين أو ضحايا – أو من خلال عدد المؤسّسات الّتي مسّتها هذه الظّاهرة[1].

لا تعتبر ظاهرة العنف المدرسي حديثة النشأة في بعض الدّول كفرنسا وأمريكا[2]، ولكنها تعتبر حديثة وتستدعي الانتباه في دول أخرى كالجزائر ، ففي سنوات مضت لم يكن هذا النوع من المشكلات منتشرا في المدارس الجزائرية وإن وجدت فقد كانت بنسب قليلة بالمقارنة مع وقتنا الحالي، ذلك لأنه لم يذكر من قبل كمشكل يهدّد الحياة المدرسي، لكن في السنوات الأخيرة، استدعى انتشار العنف على مستوى المؤسسات التربوية انتباه الحكومة الجزائرية وبالتحديد وزارة التّربية والتعليم، الّتي طالبت بوضع تدابير للحد من هذه الظّاهرة والوقاية منها.

ويعتبر التنمر المدرسي ***School bullying*** أحد أشكال العنف المدرسي الأساسية وأكثرها انتشارا. ويعد مصطلح التنمر من المصطلحات الّتي عرفت تداولا واسعا في الآونة الأخيرة خاصة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أصبح هذا المصطلح يدلّ على مظاهر عدة من الاعتداءات الافتراضية كالسب والشتم والاستهزاء والسخرية... بمعنى آخر تطورت ظاهرة التنمر وانتشرت لتأخذ أشكالا وأبعادا أكثر خطورة. وبذلك فإنّ التنمر المدرسي أخذ أبعادا افتراضية أيضا ليتعدى حدود البناء المدرسي وينتقل إلى عالم تغيب فيه السيطرة الأخلاقية والقانونية - إن صحّ القول -.

2- مفهوم العنف:

قبل التطرق إلى العنف المدرسي وإلى التنمر يجب أولا تحديد المقصود من العنف. فكلمة "عنف" في اللّغة العربية تعني الخرق بالأمر وقلة الرّفق بالشّيء، كما يشير المعنى أيضا إلى الأذى والاغتصاب للمرأة، أو الشّدة، وإلى كل ما هو شديد وقاسي، وإلى الانفعال والتّهييج غير الطبيعي. أمّا في اللّغة الأجنبية يأتي أصل كلمة ***violence*** من الكلمة اللاتينية ***violentia***. الّتي تعني العنف، خاصية عنيفة، وغير متحضرة والقوة. الفعل ***violare***باللّاتينية يعني معاملة شديدة، والاعتداء والتعدّي، مع إلحاح على إلحاق الضرر والإهانة. هذه المصطلحات لها أيضا علاقة بكلمة***vis***، والتي تعني القوة الفيزيائية أو المادية، وكذلك تقديرها الكمي، غناها وتنوعها، وجوهرها الذي يحدد ماهية الأشياء[3]. وهناك من يوضّح أنّ كلمة visتعني الحياة أي أنّ العنف جزء لا يتجزأ من حياة البشر، ويتضح هذا من خلال انتشار العنف في البشرية على مدى القرون. كما أنّ "العنف يأخذ أصله من طاقة حيوية تسمّى بالعدوانية الطّبيعية أو العنف الطّبيعي. هذه الطّاقة لديها وجهتين متناقضتين: تستعمل من قبل الفرد في خدمة الحياة خاصّة في تحقيق الذات، أو في خدمة الموت أي من أجل تدمير شخص ما أو شيء ما"[4].

---

[1] *Coslin, P. G. (2003).* ***Les conduites à risque à l'adolescence****. Paris : Armand Colin. P.165.*
[2] *Blaya, C. (2006).* ***Violences et maltraitances en milieu scolaire****. Paris : Armand Colin. P.10.*
[3] *Pirlot, G. (2001).* ***Violences et Souffrances à l'adolescence : Psychopathologie, psychanalyse et anthropologie culturelle****. Paris : L'Harmattan. P.26.*
[4] *Goddet, E. T. (2006).* ***Prévenir et gérer la violence****. Paris : Retz. P.11.*

ويعرّف كلّ من ***Larsen & Larsen*** السّلوكيات العدوانية والعنيفة على أنّها "أفعال متعمّدة تهدف إلى التّسبب في انعدام الرّاحة الجسدية والمعنوية وتنفير الأشخاص مواضيع العنف"[1]. أمّا ***Olweus*** (1999)[2] فقد عرّف في دراساته السّلوك العنيف على أنّه "سلوك عدواني يقوم به الشّخص العنيف أو الجانح سواء باستخدام جسمه أو باستخدام شيء آخر - آلة أو سلاح مثلا - لإلحاق الجروح أو الأذى - الذّي قد يكون خطيرا بشخص آخر". هنا ركّز ***Olweus*** على السّلوك العدواني *المادي* أي استخدام الجسم أو وسائل مادية أيضا لإلحاق ضرر وجروح بشخص آخر.

وقد أشار لـ ***Buss*** إلى الشّكل اللّفظي للعنف وإلى إمكانية توجيهه إلى شخص أو إلى مجموعة من الأشخاص. وقد عرّفه بأنّه "سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا. ويترتب عن هذا السّلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه أو للآخرين"[3]. ويرى ***Michaud*** (1978) أنه يكون هناك عنف عندما "يقوم شخص أو مجموعة من الأشخاص، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، متصلة أو منفصلة، بإلحاق الضّرر بشخص أو مجموعة من الأشخاص الآخرين بدرجات متفاوتة، سواء في اندماجهم الفيزيائي، أو في اندماجهم المعنوي، أو بممتلكاتهم، أو في مشاركتهم الرّمزية والثّقافية"[4].

وحسب ما ورد في تقرير منظمة الصّحة العالمية حول العنف والصّحة (2002) يعرّف العنف على "أنّه التّهديد أو الاستخدام المتعمد للقوة أو القدرة ضدّ نفسه، ضد شخص آخر أو جماعة من الأشخاص الآخرين، الّتي قد تؤدي إلى خطر حدوث صدمة، وفاة، أضرار نفسية، سوء في النّمو أو سوء في المعيشة[5]. وفي سياق اجتماعي بنائي، ينتج العنف عن التّفاعلات بين الأفراد، وكيفية فهم وترجمة الأفعال والقرارات الّتي تؤخذ في سياق إيديولوجي وسياسي معيّن، حسب الاهتمامات والوضعية الاجتماعية الخاصّة بهم في وقت معيّن[6].

ومن خلال كلّ ما ذكر سابقا يمكن أن يعرّف العنف على أنّه سلوك يتميّز باستعمال القوة - مادية أو جسدية – وقد يكون العنف في شكل لفظي من خلال التّخويف وتوجيه عبارات التّهديد والاستهزاء وغيرها، والذّي قد يصاحب في كثير من الحالات بالإيماءات. العنف ليس عبارة عن سلوكيات تختلف في طبيعتها فقط، وإنّما قد تختلف أيضا في توجهها. فقد تكون موجهة نحو الذّات، أو نحو شخص آخر، أو نحو مجموعة من الأشخاص، أو نحو حيوان أو نحو الممتلكات. بحيث يؤدي كلّ سلوك عنيف إلى نتائج سلبية في أغلب الأحيان، أي أنّ نتيجته تكون مسبّبة للضّرر. فقد يكون هذا الضرر عبارة عن خسارة للأفراد عن طريق الموت، أو إصابات جسدية، أو دمار وتحطيم للممتلكات، أو التسبب في مشاكل اجتماعية واقتصادية... أمّا النتيجة الأسوأ للعنف هي كل ما يصعب ملاحظته وإحصاؤه من الصّدمات والأضرار النّفسية التّي تؤدي إلى سوء في معيشة الأفراد.

3- مفهوم العنف المدرسي:

---

[1] *Larsen, É., & Larsen, É. (2006).* ***Les comportements agressifs chez les filles*** *: Mieux comprendre l'intimidation. COPA. P.5.*

[2] *Olweus, D. (1999).* ***Violences entre élèves, harcèlements et brutalités****, les faits, les solutions. (M.-H. Hamen, Trad.) Paris : ESF.*

[3] أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة. (2007). **العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق**. عمان: مؤسسة الوراق للخدمات الحديثة. ص.17.

[4] *Bousafsaf, Z., & Lifa, N. (2011).* ***Violence et violence terroriste. Dans A. Rouag- Djenedi, Les effets de la violence : du stress au trauma*** *(pp. 15 - 42). Constantine : Média-Plus.*

[5] منظمة الصحة العالمية. (2002). التقرير العالمي حول العنف والصحة. القاهرة: منظمة الصحة العالمية - المكتب الاقليمي لشرق البحر: جنيف (سويسرا). ص.5.

[6] *Blaya, C. (2006).* ***Violences et maltraitances en milieu scolaire****. Paris : Armand Colin. P.10.*

يشمل العنف المدرسي مزايا العنف بصفة عامة، ولكن خصوصيته تكمن في الوسط الّذي تقع فيه هذه الظّاهرة. فالمدرسة هي مكان للتربية وللتّعلّم – ليس للاكتساب المعرفي فقط وإنّما أيضا اكتساب الأخلاق والآداب والقيم الاجتماعية – ولذلك فإنّ وجود سلوكيات سلبية تتسبب في نقص الأمن أو انعدامه تعتبر من العلامات الّتي تتطلب التّدخّل المتخصص. وبذلك يمكن القول أنّ "العنف المدرسي هو الأصل في وجود جو من انعدام الأمن والخوف الّذي يلحق ضررا بالأهداف المسطرة للمدرسة"[1]. فخلال السّنة الدّراسية، يقضي التّلاميذ أكثر من 30% من وقتهم داخل المؤسّسة الدّراسية[2]، وعليه فإنّ انتشار مظاهر العنف على مستوى المدرسة يؤثّر وبشكل كبير على التّلميذ وعلى صحته النّفسية وعلى معيشته.

ظهرت عدة تعريفات للعنف المدرسي، فقد أرجع البعض العنف لما يمنعه القانون العقابي، وبالتّالي فقد اعتبروا أنّه جنحة أو جريمة. فقد اعتبر ***Chesnais*** (1981) أنّ العنف المدرسي يكون "في قمّة سلّم المخالفات ضدّ الأشخاص لأنّها تسبب الضرّر في حياتهم، وفي صحتهم وفي حرّيتهم[3]". ويرى ***Bourdieu*** (1972) أنّ "العنف المدرسي يرتبط بأفعال متعدّدة (الاعتداءات الجسدية، واللّفظية، والجنسية، والابتزاز، والتّخويف، والتّحرّش) في وبقرب المدرسة، كما أنّه مرتبط بإحساس الضّحايا وبالعنف الرّمزي"[4]. وعلى الرّغم من المحاولات لإيجاد تعريف مشترك لطبيعة العنف المدرسي إلاّ أنّه في أوّل اجتماع أوروبي حول موضوع "المعاناة في المدرسة" ***« safe(r) at school »*** سنة (1997) كانت النتيجة أنّه "لا يوجد تعريف مشترك للعنف المدرسي"[5]. وقد أعطى ***Derbarbieux*** ثلاثة أبعاد للعنف المدرسي وهي:

- الجرائم والجنح ***les crimes et les délits***.
- مظاهر عدم التحضر ***les incivilités***.
- الإحساس بعدم الأمن ***l'insécurité***.

وذلك ما أكّده أيضا ***Dubet*** (1991) حيث أشار إلى أنّ "العنف في الوسط المدرسي ليس دائما عبارة عن فعل غير عادي، وإنّما قد يكون مجموعة من الاتجاهات، وأفعال صغيرة تساهم في تهديم *الجو في المؤسسة*، مما يجعله *جو يخلو من الانضباط*"[6]. "فالمدرسة من خلال وظائفها كالإجبارية في التّعليم والمتطلبات المتعلّقة بالتّعلّم والإحباط الّذي لا يمكن تفاديه والتّغيرات الموجودة والتّقييم، كلّ ذلك من شأنه أن يحرّض على المقاومة، مع ردود فعل يمكن أن تأخذ شكل عنيف الّتي يمكن أن تسبب العدوى لحياة الجماعة[7]. بمعنى أنّ الحياة المدرسية في حدّ ذاتها بما فيها من نظام يمكن أن تتسبب في خلق جو عنيف بالنّظر إلى النظام الّذي تفرضه.

4- أشكال العنف المدرسي: حسب ما جاء به ***Dubet*** يمكن التمييز بين ثلاث أشكال من العنف داخل المدرسة:

---

[1] *Smith, P. K. (2006). **La lutte contre la violence à l'école : une perspective européenne**. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 11 - 24). Belgique : Conseil de l'Europe. P.11.*

[2] *O'Moore, M., & Minton, S. J. (2006). **Offrir un environnement scolaire plus sûr**. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 85 - 102). Belgique : Conseil de l'Europe. P.85.*

[3] *Coslin, P. G. (2003). **Les conduites à risque à l'adolescence**. Paris: Armand Colin. P.166.*

[4] *Gaillard, B. (2010). **Psychologie clinique des difficultés à l'école. Dans A. Lieury**, Psychologie pour l'enseignant (pp. 178 - 205). Paris : Dunod. P.199.*

[5] *Blaya, C. op. Cit. P.19.*

[6] *ibid. P.15-16.*

[7] *Gaillard, B. op. Cit. P.199.*

- **العنف الخارجي:** هذا النّوع من العنف حسب ***Dumay*** لا يتعلّق بالمدرسة فقط، لكن على الرّغم من ذلك فهو موجود[1]، بحيث يتواجد هذا النوع داخل المدرسة ويشمل كل أنماط العنف المشاهدة في المدرسة، والّتي هي ليست عنفا مدرسيا في حدّ ذاته لكنّها عبارة عن امتدادا للتّصرفات العنيفة الخارجية.
- **العنف في المدرسة:** إنّ توسيع قاعدة التّعليم أدّى إلى ظهور العنف داخل المؤسسة المدرسية، وذلك لأنّ مجموعة من الخصائص السّلوكية المختلفة تلتقي داخل المدرسة، وبالتالي فإن عناصر حياتهم وشخصياتهم وخلفياتهم الإيديولوجية والاجتماعية المختلفة ستؤثر على علاقاتهم مع بعضهم البعض من جهة ومع أفراد الجماعة التربوية من جهة أخرى. وهنا لا يكون العنف موجه إلى المدرسة كمؤسسة بل يكون عبارة عن فوضى أو شجارات صغيرة. وقد تعبّر هذه السّلوكيات عن احتجاج الأفراد على وجودهم في إطار يكون فيه التّحكم وتطبيق القانون صارما، والّذي يعبّر عن السّلطة.
- **العنف ضد المدرسة:** وهي كلّ السّلوكيات التي تكون موجهة ضد المؤسسة التعليمية، أي توجه مباشرة ضد النّسق المدرسي (المدرسة، الأساتذة، التّلاميذ في المدرسة)، خاصة إذا كانت المدرسة تقدّم صورا غير إيجابية عن التلميذ، والذي يجعله يتوجه بغضبه ضدّ هياكلها، والمعلمين والمتعلمين.

5- أنماط السلوكيات العنيفة في المدرسة:

تعتبر طبيعة السّلوكيات العنيفة متشابهة تقريبا في جميع الأوساط والمؤسسات (جسدية، مادية، لفظية، جنسية، موجهة للممتلكات)، إلاّ أن هناك بعض السلوكيات التي لا تعتبر عنيفة خارج الإطار المدرسي ولكنها تصنّف من السلوكيات العنيفة إذا حصلت داخل المؤسسة التربوية، لأنه وسط يفرض الأدب والطرق السّليمة في التعامل، والتي يفترض توفرها في العلاقات بين الأفراد. وأوّل من أشار إلى هذه السّلوكيات واعتبر أنّها تدخل في نطاق العنف في المدرسة هو ***Débarbieux*** (2001)، حيث أكّد أنّ هناك العديد من السّلوكيات والأفعال الّتي قد لا يعاقب عليها القانون ولكنّها يجب أن تعتبر عنيفة إذا كانت في الوسط المدرسي[2].

- **عدم التحضر:**

ظهر هذا المصطلح أوّل مرّة في أعمال ***Wilson & Kelling*** (1994)، حيث اعتبر هذا المصطلح أنّ له أصل إجرامي، وهو يعبّر عن "عدم احترام القواعد الأساسية للحياة الاجتماعية وعدم تطبيقها: كالخشونة، والعرقلة...". عدم التّحضّر في السّياق المدرسي هو عبارة عن سلوكيات تعبّر عن مخالفة المتعلمين وذلك برفض القوانين المفروضة، وهي تظهر في شكلين، **لفظية**: كإحداث الضجيج أو الصّخب في الصف وفي المدرسة، الاستهزاء، الثرثرة، السب والشتم. **وفيزيائية**: كالإشارات والإيماءات، وإحداث فوضى بالاستعانة بالأثاث (عدم ترتيب أثاث الصف). هذا ما يؤدي إلى وجود جو غير صحي في المدرسة، وإلى الإحساس بعدم الراحة من قبل المدرسين[3]. ويرى ***Derbarbieux*** أنها نتيجة لأزمة في الرّوابط الاجتماعية والتي تسبب إحساسا بانعدام الأمن. وتعبّر هذه السلوكيات على عدم احترام القوانين الاجتماعية التي من شأنها تنظيم المجتمع.

ما يعرف بعدم التّحضر هو عبارة عن مجموعة من الأفعال المجتمعة، يعاقب عليها أو لا يعاقب عليها، جنح صغيرة أو مخالفات تكون متكررة، التي تعطي انطباعا في الوسط المدرسي بغياب التنظيم والإحساس بغياب الاحترام.

---

[1] *Guerdouh, M., & Rouag, H. (2011).* ***A propos de la violence en milieu scolaire. Dans A. Rouag-Djenidi, Les effets de la violence : du stress au trauma*** *(pp. 98 - 114). Constantine : Média-Plus.*

[2] *Débarbieux, E., & Blaya, C. (2001).* ***Violence à l'école et politiques publiques****. Paris : ESF éditeur.*

[3] *Sahuc, C. (2006).* ***L'adolescent et la violence. Studyparents****. P.73.*

هذه السلوكيات ليست بالضرورة غير شرعية بالمعنى القانوني، إنّما هي عبارة مخالفة النظام الموجود في الحياة اليومية. وقد قام ***Roché***بإعطاء أربعة أصناف لعدم التحضرّ وهي: التحطيم والتخريب، غياب الآداب والسب، وجود الصراعات والفوضى، السلوكيات المضطربة واحتلال الفضاء[1].

- **غياب الانضباط:**

هذا النّوع من المظاهر لا يتمثل في عدم الخضوع لقوانين الحياة فقط، وإنما عدم الخضوع للقيم والقوانين المدرسية، يقوم التلميذ بمجرد الحضور للمدرسة. قد قام ***Charles*** بتحديد أربع أفعال غير منضبطة: الأفعال غير الأخلاقية، رفض الخضوع، ارتياب النشاطات والجو داخل القسم، رفض أو محاولة رفض العمل.

- **التعقيب عن الدراسة:**

ويكون في شكل الغياب المتكرر عن المدرسة والذي قد يستدعي تدخلا تربويا. ويمكن تمييز نوعين من التغيب: **التغيب العرضي** وهو نتيجة لمشاكل جدية "عائلية، نفسية، عاطفية. . ."، و**التغيب الاستراتيجي** وهو عبارة عن غيابات غير منتظمة ومختارة. وحده هذا الأخير الذي يعتبر نوعا من عدم الانضباط[2]. بينما يرى ***Deubel*** وآخرون أنّ "العنف في المدرسة يمكنّ أن يفصل بصعوبة عن مظاهر الانحراف المدرسي مثل التّغيّب". التّغيّب المدرسي إذا يعتبر من الانحرافات المدرسية الّتي تعرف انتشارا واسعا، وبذلك اعتبره بعض الباحثين كشكل من أشكال العنف المدرسي، بينما يرى البعض الآخر أنّه يمكن فصله عن العنف لكن بصعوبة. العديد من الدّراسات الّتي أجريت في بروكسيل (2003) "وجدت أنّ الأفعال العنيفة الصّغيرة – الّتي لا تكون على شكل جسدي – لها أضرار بالغة، فمثلا يرى المدرسون أنّ التّغيّب عن الحصّة الدّراسية يعتبر نوعا من العنف الموجه إليهم، ذلك ما يتسبب لهم أضرار نفسية".

- **الأفعال التخريبية:**

تتمثل في الأفعال العنيفة والمتعمدة التي يكون هدفها إحداث أضرار في المؤسسة التعليمية أو من خلال السرقة من المدرسة.

- **الأفعال الجانحة:**

وهي عبارة عن مجموعة من الجرائم والجنح التي تتمثل في السرقة، الضرب والجرح، التجارة واستعمال المخدرات... والتي تحدث داخل المدرسة.

6- مظاهر العنف في المدرسة:

6-1- العنف بين التلميذ والمدرس:

حسب ***Perrenoud*** (1988) العلاقة البيداغوجية والحياة داخل القسم هي عبارة عن نظام تبادل ذو طابع عاطفي[3]، هذا التّبادل قد يكون في شكل لفظي أو غير لفظي من إشارات وغيرها. والعنف بين المدرسين والتّلاميذ يمكن أن يمسّ هذه العلاقة فيكون على شكل لفظي من خلال قول ألفاظ سيئة أو الاستهزاء أو التّهديد، بالإضافة إلى استعمال الإشارات والإيماءات وحتى من خلال الصّمت، كلّ ذلك له تأثيره على طبيعة العلاقة بينهم. وفيما يخص طبيعة السّلوكيات العنيفة الّتي يمكن أن توجه إلى المدرس هي: السّب والشّتم، الفوضى، رفض العمل، رفض دخول القسم. هذا كلّه لا يخفي ما يمكن أن يقوم به المدرس ضد التّلميذ، وهو لا يشمل الاعتداءات الجسدية فقط، بل يتعداه إلى استعمال تقنيات السّيطرة، أو النظام المبني على التّخويف أو من خلال الإشارات والإيماءات، كقيام

---

[1] *Blaya, C. op. Cit. P.20.*
[2] *ibid.*
[3] *Fischer, G.-N. (2003).* ***Psychologie des violences sociales****. Dunod. P.85.*

المدرّس بالصّراخ أو استخدام أساليب العقاب على سبيل الأحيان. في بعض الأحيان يكون أيضا من خلال اللامبالاة والإهمال.

2-6- العنف بين التلاميذ (التنمر) *bullying*:

كان ***Olweus*** أول من استخدم مصطلح ***Bullying*** للإشارة إلى العنف بين المتعلمين، وقد تم استخدام هذا المصطلح أيضا في اللغة الفرنسية من قبل العديد من الباحثين لأنه لم يكن له مرادفا مناسبا، فمصطلح التخويف ***intimidation*** لم يكن معبرا بشكل كاف للمفهوم الأساسي. وقد ترجم إلى اللغة العربية إلى التخويف أو التنمر. والعنف الموجود بين الأقران في الوسط المدرسي ليس بحديث النشأة، ولكنه أصبح موضوع الكثير من الدّراسات بسبب تزايده وانتشاره. فحسب[1] ***Olweus*** (1991) يتمثل التنمر في "مجموعة من الأفعال السّلبية والمتكرّرة على مدى طويل، ترتكب من قبل تلميذ أو مجموعة من التّلاميذ ضدّ تلميذ آخر". والمقصود من الأفعال السّلبية هنا هو المحاولة المتعمّدة لإيقاع الضّرر بالآخر أو التّسبب في المعاناة للآخرين. هذه الأفعال يمكن أن تكون في شكل لفظي (التهديد، السب والشتم، الاستهزاء والسخرية)، أو قد تكون في شكل مادي أو جسمي (الضّرب، الدّفع)، وأحيانا أخرى تكون عن طريق الإشارات (كالتحقير والتكشير)[2].

هنالك نوعان للتنمر: التنمر المباشر الذي يكون مطبقا مباشرة وبشكل مفتوح (اعتداءات مباشرة على الضّحية، لفظيا أو فيزيائيا)، والتنمر غير المباشر أو "العدوان العلائقي" قد يكون عن طريق العزل والتحكم الاجتماعي أين يمكن للتّلميذ أن يكون موضوعا لهذا العدوان[3].

من مجموع السّلوكيات التنمرية التي يقوم بها التلاميذ اتجاه بعضهم نجد:

- **الابتزاز *racket*:** وهو الحصول على أموال أو الحاجيات الخاصة بتلميذ أو مجموعة من التلاميذ عن طريق التخويف، هنا تكون العلاقة معتدي/ضحية عبارة عن مسيطِر/ مسيطَر عليه.
- **التحرش *harcèlement***: الذي يعتمد على كل التصرفات المسيئة التي تكون عن طريق الإشارات، العبارات، السّلوكيات أو الاتجاهات المتكرّرة، التي تحدث ضرر في الاندماج النّفسي والجسمي للضحية.
- **التّعسف أو الظلم *bizutage***: الذي يعتمد على وضع فرد ما في موقف مهين ومذل داخل المؤسسة التّعليمية.

7- التلميذ ضحية التنمر:

إنّ وجود سلوكيات عنيفة بين الأقران في المدرسة يتطلب أن يكون هناك على الأقل طرفين. الأول هو المعتدي والثّاني هو الضحية (قد يكون تلميذ أو مجموعة من التلاميذ). التّلميذ الضّحية هو "الذي يتعرض بصفة متكرّرة لأفعال سلبية من جهة واحدة أي من قبل تلميذ واحد أو من قبل مجموعة من التلاميذ الآخرين"[4]. هناك نوعان من التّلاميذ الضّحايا في المؤسسة: التّلاميذ الخاضعين والتّلاميذ المحرّضين.

بشكل عام تكون مواصفات التّلميذ الضّحية كالآتي:

- له ميل أكثر لأن يكون مصابا بالاكتئاب أو بالحصر مع ضعف في تقدير الذات.
- نقص في الثّقة في النّفس.

---

[1] *Olweus, D. (1991).* ***Bully/victim problems among schoolchildren: Basic facts and effects of a school-based intervention program****. Dans D. J. Pepler, & K. H. Rubin, The development and treatment of childhood aggression (pp. 411 - 446). New Jersey : Lawrence Erlbaum Associates.*
[2] *Fischer, op. Cit. P.87.*
[3] *Sahuc, C, op. Cit. P.75.*
[4] *Olweus, D, op. Cit. P.20.*

- صعوبة في توكيد الذات.
- قد يعيش في وسط عائلي يتميز بالحماية المفرطة.
- تلاميذ يحسّون بالخجل بشكل دائم والتّلاميذ الهادئين.
- الشّعور بالنّقص ويكون لديه صورة سلبية عن نفسه.
- العزلة حيث أنّه قد لا يتمتع بالشعبية من قبل زملائه في المدرسة وليس لديه علاقات اجتماعية جيدة، ولا يستطيع خلق علاقات صداقة في الوسط المدرسي. إذن فالطّفل يمكن أن يطوّر سلوكيات سلبية (***passif***) غير نشطة اتجاه السّلوكيات العنيفة.

8- تفسيرات ظاهرة التنمر المدرسي:

8-1- النظريات الاجتماعية المفسرة للتنمر المدرسي:

8-1-1- نظرية اللامساواة:

حسب ***Bourdieu & Passeron*** "المدرسة لا تقوم بإعادة إنتاج لظاهرة اللامساواة الخارجية أي الموجودة في المحيط الخارجي فقط، وإنّما تصنع شكلا جديدا منها وهي **اللامساواة الدراسية**، أي وجود غرابة بين المكتسبات الثقافية العائلية وبين المتطلبات الثقافية للمدرسة التي تكون عادة خاصة بالطبقات المسيطرة"[1]. مظاهر اللامساواة هي التي تسبب الضغوط والتنمر في الوسط المدرسي لأنها تشكّل جزءا من التمييز الاجتماعي، خاصة إذا كانت وعود المدرسة بالديمقراطية والمساواة لم تتحقق. كما أنّ اللامساواة لا تتعلّق فقط بالتعلم، وإنّما أيضا ترتبط بأن يكون الفرد ضحية في المدرسة، حيث يرى ***Debarbieux*** (1996) أنّ "اللامساواة الاجتماعية مرتبطة باللامساواة أمام التنمر في الوسط المدرسي".

وبذلك حسب هذه النّظرية يمكن التأكيد على أنّ اللامساواة المجتمعية يمكن أن تصل إلى غاية المدرسة، الأمر الذي يطرح مشكل كبير خاصة عندما يفشل النظام المؤسساتي في الحد من هذه الظاهرة من خلال تحقيق المساواة بين أفرادها وتحقيق الديمقراطية أيضا. فانعدام تساوي الفرص بين الأفراد يمكن يؤدّي إلى وجود اختلافات وضغوطات من شأنها أن تؤدي بدورها إلى انتشار التنمر في الوسط المدرسي.

8-1-2- نظرية غياب التنظيم الاجتماعي:

يقوم مبدأ هذه النظرية على كون المدرسة جزء من نظام وبناء اجتماعي، فهي تنتمي إلى حي أو بيئة اجتماعية معينة بالتالي فهي تتأثر بالجو الخارجي الذي تتواجد فيه. وأنّ المؤسسات التربوية التي تتواجد في مجتمعات هشة تعاني من مظاهر التنمر والانحراف، غياب الانضباط وقلة الأمن والأمان، وبذلك فإنّها بالضرورة سوف تعاني من مظاهر التنمر والعنف على مستواها وزيادة نسبة الضحايا على مستواها من التلاميذ والأساتذة، فهي تتميّز عادة بجو سلبي. هذا ما يمكن أن يفسّر زيادة انتشار المظاهر العنيفة في المؤسّسات الّتي تقع في الأحياء الّتي يكثر فيها العنف والجرائم.

8-1-3- نظرية تأثير المؤسسة:

تعتبر المدرسة مؤسسة يتلقى فيها الفرد المعارف والمكتسبات أي أنّها تمكّنه من التّعلم، الأمر الّذي يمكّن من النّجاح ومن تفادي الفشل الدراسي. لكن في محاولة لإنقاص التمييز الاجتماعي يجب أن يكون دور المؤسسة يتعدى المساعدة على النجاح الدراسي فقط، خاصة وأنّ هذا النجاح/الفشل الدراسي وجد أنّه يرتبط أكثر بمتغيرات مهمّة

[1] *Blaya, C, op. Cit. P.56.*

كالعرق أو الجنس، البيئة العائلية والطبقات الاجتماعية[1]. وقد وجد بعض الباحثين أنّ الفرق بين المؤسسات التعليمية من حيث النتائج الدراسية والتغيب والرضا تنتج عمّا يسمّى *بسياسة المدرسة*. لذلك أصبحت فعالية المدرسة تعرّف حسب ***Slee & Weiner*** (1998) على أنّها "لا ترتكز فقط على تقديم تعليم ذو جودة جيدة وعالية للتلاميذ وتمكينهم من النجاح في الاختبارات، لكن أيضا توفير بيئة دراسية ذات جودة جيدة وعالية"[2].

فالمؤسسة المدرسية من شأنها التأثير على الأفراد بخلق بيئة دراسية جيدة وملائمة، فقد وجد أنّ السياسة الجيدة للمدرسة يمكن أن تنقص من التنمر المدرسي ومن عدد الضحايا خاصة في الأحياء والمناطق الهشّة.

8-1-4- نظرية الاختلافات العرقية:

أشارت الدّراسات التي خصّت المؤسسات الدراسية التي بها نسب كبيرة من المغتربين (المهاجرين)، أنّ نسبة التنمر على مستواها تكون مرتفعة. بطبيعة الحال يكون هذا الأمر خاصّة في الدول الصناعية والغنية، أين تكون الهجرة إليها بنسب عالية وتتنوع فيها الأعراق وتختلف فيها جنسيات الأفراد. نسبة المغتربين المرتفعة تتزامن مع زيادة في مظاهر العنف، الّذي يرجعه ***Debarbieux*** (1997) إلى كون التصور الاجتماعي للتنمر وللعنف يرتبط أساسا بكون السّبب هو الاختلاف العرقي، أي أن مجرد وجود المغتربين في المؤسسة يؤثر على الأفراد بصفة غير مباشرة ويؤدّي إلى زيادة المظاهر العنيفة.

8-2- عوامل الخطر:

تنبئ هذه العوامل بإمكانية أن يكون شخصا ما عنيفا في المستقبل، وهي تساعد في التحديد المسبق للأسباب المؤدية إلى التنمر من أجل تسهيل التشخيص ومن ثم تحديد عوامل الوقاية. ومن أهم الصعوبات التي تواجه الباحث عند استخدام طريقة الدراسة بعوامل الخطر هي صعوبة في التفريق بين العوامل المسببة وبين النتائج، ولكنه من المهم جدّا التعرف على أهم هذه العوامل مهما كانت طبيعتها.

8-2-1- العوامل الشخصية أو الفردية:

- حدوث تعقيدات أو اضطرابات أو صدمات قبل الولادة وأثناء الولادة، ولادة مبكرة، وزن ضعيف عند الولادة.
- قد تؤثر انفعالات الأم على كيفية نمو الجهاز العصبي للجنين.
- سوء تغذية الأم أثناء الحمل والتّعرض للمواد السّامة كالكحول والمخدرات. حيث أنّ نتائج دراسة قام بها ***Brennan, Grekin & Mednick*** (1999) أوضحت أنّ الأطفال الّذين تعرّضوا إلى النّيكوتين طوال فترة الحمل يكونون مرّتين وأربع مرّات في خطر إظهار سلوكيات عنيفة في سنّ الرّشد، خاصّة بالنّسبة للذّكور[3].
- ضعف دقات القلب، حيث وجد الباحثون أنّها من بين العوامل المهمة في ظهور السّلوك التنمري.
- تختلف الميول للتنمر حسب جنس الطفل، تكون للذكور ميولا للتنمر المباشر والفيزيائي، وأحيانا التّحرّش، أمّا الإناث فلهم ميول للتنمر غير المباشر والتنمر الرمزي (الحكايات ونشر الإشاعات والتّحكّم في صلات

---

[1] *ibid. P.60.*

[2] *Ibid, p.60.*

[3] *Normand, S., & Schneider, B. H. (2009).* ***Ces enfants qui font du mal aux autres : Connaissances et défis scientifiques actuels****. Dans B. H. Schneider, S. Normand, M. Allès-Jardel, M. A. Provost, & G. M. Tarabulsy, Conduites agressives chez l'enfant : Perspectives developpementales et psychosociales (pp. 11-31). Québec : PUQ. P.15.*

الصّداقة). كما أنّ نتائج العديد من الدّراسات أثبتت أنّ "الأفعال العدوانية عند الذّكور تكون أعلى بثلاث أو أربع مرّات من عند الفتيات"[1].

- فرط النشاط، صعوبة الانتباه، القلق، الحصر، الإحباط والعصبية.
- الظهور المبكر للتصرفات العنيفة، القيام بأمور خطرة، العدوانية، الصّعوبة في التحكم في الغضب، معتقدات أو اتجاهات تدل على تصرفات عنيفة أو مضادّة للمجتمع.
- وجود أخ متنمر أو ينظم إلى إحدى المجموعات العنيفة.
- يعتبر أيضا ضعف مستوى الذكاء من بين عوامل الخطر الشخصية للتنمر.
- يلعب سنّ الطّفل دورا هاما، فحسب ***Olweus*** (1984) "التنمر بين التّلاميذ يقل تدريجيا مع الوقت، عند الإناث كما عند الذّكور، في الأقسام المتقدّمة من الدّراسة هناك انخفاض شديد في العنف الجسدي"[2]. كما أنّ السّن يؤثّر أيضا على طبيعة ونوعية السّلوكيات العنيفة الممارسة.
- معاناة الطّفل من الحصر، الاكتئاب، اضطرابات الانتباه والسّلوكيات المعارضة.
- الخوف الدّائم من التّعرّض للاعتداء والشّعور بالعزلة.
- اظهار ضعف في الانتباه لمشاعر الآخرين.
- قلّة الثّقة في النّفس وضعف في احترام وتقدير الذّات.
- نقص في مقاومة واحتمال الاحباطات.
- ضعف أو غياب الشّعور بالانتماء سواء لعائلته أو للمجتمع.

7-2-2- العوامل العائلية:

- اضطرابات التعلّق التّي تميّز العلاقة أم/طفل في سنّ مبكرة جدّا.
- عنف الأولياء أو أحدهما، الإهمال وقلّة الرعاية.
- نقص الرقابة الأبوية.
- غياب العلاقات الدّافئة في الأسرة وغياب الدّعم الوالدي.
- عدم تحديد الأدوار العائلية، غياب القواعد الواضحة الّتي تحكم العائلة وغياب النّظام داخل الأسرة.
- وسط عائلي متسلط وتربية قاسية، وافتقاد التواصل في الوسط العائلي.
- مستوى اقتصادي، اجتماعي وثقافي ضعيف للأسرة.
- التنشئة الاجتماعية النمطية للذكور والإناث أو بين الإخوة بصفة عامة.
- عمل الأم خارج المنزل وحرمان الطفل من العطف والحنان.
- استعمال الكحول والإدمان من قبل الأم، بالإضافة أيضا إلى اكتئاب الأم.
- انفصال الأولياء في سن مبكرة، أو وجود أحد الأبوين فقط (الأسر الأحادية).
- غياب أو ضعف التّحكّم الأبوي.
- الإهمال وغياب الاهتمام من قبل الأبوين خاصّة من قبل الأم.

7-2-3- العوامل البيئية:

- مستوى اجتماعي واقتصادي متدني أو ضعيف، الفقر قد يكون مصدرا للقلق وللإحباط.

---

[1] *Fischer, G.-N, op. Cit. P.89.*
[2] *Ibid. P.88.*

- العيش في الأحياء المعرضة للعنف، أين تكون الأسلحة والمخدرات سهلة ومتاحة. الإحساس بفقدان الأمن وغياب الحماية للأطفال من قبل سكان الحي. كلّ ذلك يمكن أن يؤثّر على الأفراد وعلى علاقاتهم مع بعض، فالعلاقة البيداغوجية أستاذ – تلميذ يمكن أن تتأثر بالظّروف الاجتماعية المنتشرة في المحيط الخارجي للمدرسة، وبالتّالي وجود جو من العنف داخل الوسط المدرسي[1].
- ضيق المسكن وتقييد حرية الأطفال.
- وجود أصدقاء أو أقران عنيفين أو متعاطين للمخدرات.
- نقص في الاندماج الاجتماعي.
- النمو الديمغرافي السريع في المجتمع، النزوح الريفي، التمدن والتغير في السياسات الاجتماعية.
- تأثير القيم والمعايير الموجودة في المجتمع أو ضعفها.
- تأثير الإعلام والانترنيت وألعاب الفيديو (من خلال عرض الصور العنيفة).
- وجود وقت فراغ كبير ونقص وسائل الاستثمار الإيجابي.

7-2-4- العوامل المدرسية:

- الاختلاف الثّقافي بين الوسط العائلي والوسط المدرسي.
- "الغموض في القواعد التّنظيمية وسياسة المؤّسسة التّربوية، ممّا يؤدّي إلى عدم احترام القواعد، وبالتالي زيادة في استعمال العقوبات. هذه الأخيرة يمكن أن تؤدّي إلى زيادة في احتمالية ظهور السّلوكيات المضادّة للمجتمع عند التّلاميذ"[2]. بمعنى أنّ غياب القواعد المدرسية الواضحة يمكن أن يؤدّي إلى الفهم الخاطئ لهذه القواعد الأمر الّذي قد يؤدّي بدوره إلى ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها من قبل التّلاميذ بما فيها من سلوكيات التنمر.
- التمييز في المعاملة بين التّلاميذ بسبب الخلل في الإطار التّربوي.
- وقوع المدرسة في حي فقير، وتقليد السلوكيات العنيفة للأقران في المدرسة.
- العدد الكبير للتّلاميذ في المدرسة الواحدة، وفي القسم الدّراسي الواحد.
- نقص في الرّقابة المدرسية ونقص الدّعم من قبل العاملين.
- استعمال عقوبات تصنّف سلبية من قبل التلاميذ.
- التغيير المستمر للمدارس.
- ضعف الاستثمار الشخصي في المؤسسات، وضعف المشاركة في النشاطات التي تقوم بها المؤسسات قد تكون علامات على إمكانية حدوث تسرب وعنف مدرسي. التّلاميذ المتنمرين هم أقل استثمارا في أعمالهم الدّراسية بالمقارنة مع الآخرين.
- التغيب المستمر عن المدرسة والهروب منها.
- التغير المتكرر للمدرسين.
- عدم ملائمة الطّرق التدريسية ووجود صعوبات مدرسية.
- استعمال المدرس لطرق قاسية في المعاملة مع التّلاميذ.
- وجود خلافات بين الراشدين في المدرسة.

[1] *Piloz, L. (1999). **Maitriser la violence à l'école. Bruxelles** : De Boeck.*
[2] *Fischer, G.-N, op. Cit. P.92.*

- يعتبر الفشل الدراسي أيضا من العوامل الأكثر أهمية في تطور ثقافة مضادة للمجتمع، والاتجاهات السلبية ضد المدرسين والمستويات العالية من التنمر. حيث أنّ "هناك دراسة أوضحت أنّ 20 % من الأطفال المتنمرين قد أعادوا سنة دراسية من قبل. كما أنّ هناك ارتباط إيجابي بين التّقييم الذّاتي للإمكانيات الدّراسية ومختلف السّلوكيات العدوانية"[1].
- نقص الانتباه والتّركيز داخل القسم.
- شبكة أصدقاء تنمرية في الوسط المدرسي.

9- تأثيرات التنمر المدرسي:

9-1- التسرب الدراسي:

وضّح ***Singer*** (1995) أنّ التنمر في الوسط المدرسي يؤثّر على الوظائف المعرفية للضحية مثل الذاكرة، التركيز وقدرات الاستيعاب. حيث قوم الطفل الضحية بتكوين صورة سلبية عن المدرسة، ويبدأ في استخدام استراتيجيات تفادي المدرسة، مما يجعله في أغلب الأحيان يتغيب عن الدّراسة، الأمر الّذي يؤدّي بدوره إلى حصوله على علامات دراسية سيئة.

8-2- التنمر والصحة العقلية:

يؤثر التنمر على الصحة الجسدية والنفسية للتلاميذ الضحايا. حيث قد تعاني الضحية من توقف في النمو مع أعراض متعددة كالتقيؤ، الإغماء، أوجاع الرأس والبطن، مشاكل في الرؤية واضطرابات النوم. الفتيات الضحايا/المعتديات تعانين من اضطرابات في المزاج، هن في أغلب الأوقات يحسسن بالحزن وأنهن غير مفيدات وليس لديهن أي قيمة. فقد تعاني الضحايا من تعب مرضي شديد، كما قد يعانوا من أعراض الاكتئاب، الحصر وقد تنشأ لديهم أفكارا انتحارية.

8-3- اضطرابات التنشئة الاجتماعية:

وضّح ***Singer*** **(1995)** أنّ ضحايا التنمر المدرسي يكون لديهم انخفاض في المهارات الاجتماعية. الرّجال والنّساء الّذين كانوا ضحايا التنمر المدرسي كانت لديهم صعوبات في إنشاء علاقات مع الجنس الآخر. المعتدون يكوّنون في بعض الأحيان سلوكيات مضادة للمجتمع. ويرى ***Olweus*** **(1978)** أنّ الأطفال أو المراهقين ضحايا التنمر المدرسي أصبحوا معتدين في حدّ ذاتهم[2] ذلك من خلال التقمص أو النّمذجة.

وختاما: يرى ***Schafer*** et Korn **(2003)** أنّ "الأفكار، المشاريع والبرامج المبتكرة الّتي حاولت التّخلّص من التنمر في المدرسة هي متعدّدة، لكن بما أنّها لم تخضع لتقييم علمي فإنّ كلّ نجاح يكون ناتج عن معجزة"[3]، إذا البرامج المستعملة يجب أن تخضع إلى تقييم علمي من أجل ضمان فعاليتها. هذا التّقييم يمكّن المؤسّسة من وضع سياسة داخلية تضمن وجود جو مؤسّساتي صحّي وخالي من التنمر. وعلى المؤسسة أن تستثمر في العلاقات مع الآباء ومع الفاعلين في المجتمع، كما أنّ المؤسّسة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار التّجربة الخاصّة بالتّلميذ[4]. ومن أجل نتائج أفضل

---

[1] *Ibid. P.91.*

[2] *Blaya, C, op. Cit. P.79.*

[3] *Galvin, P. (2006).* ***Le rôle de l'audit scolaire dans la prévention et la réduction des actes de violence****. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 25 - 42). Belgique : Conseil de l'Europe. P.25.*

[4] *Shaughnessy, J. (2006).* ***Créer un climat de convivialité scolaire (convivance) grâce à des politiques d'établissement****. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 43 - 54). Belgique : Conseil de l'Europe.*

للتّخلّص من التنمر، على المؤسسة أن تستثمر أيضا في النّشاطات الممارسة من قبل التّلاميذ من أجل تطوير مهاراتهم الاجتماعية، العاطفية والسّلوكية[1]، فاندماج التّلاميذ في النّشاطات المدرسية من شأنه أن يؤدّي إلى نقص الأفعال العدوانية والتنمرية على مستوى المؤسّسة.

- قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1. أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة. (2007). **العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق**. عمان: مؤسسة الوراق للخدمات الحديثة.
2. منظمة الصحة العالمية. (2002). *التقرير العالمي حول العنف والصحة*. القاهرة: منظمة الصحة العالمية - المكتب الاقليمي لشرق البحر: جنيف (سويسرا).

- المراجع باللغة الأجنبية:

1. *Blaya, C. (2006). Violences et maltraitances en milieu scolaire. Paris: Armand Colin.*
2. *Bousafsaf, Z., & Lifa, N. (2011). Violence et violence terroriste. Dans A. Rouag-Djenedi, Les effets de la violence: du stress au trauma (pp. 15 - 42). Constantine: Média-Plus.*
3. *Coslin, P. G. (2003). Les conduites à risque à l'adolescence. Paris: Armand Colin.*
4. *Débarbieux, E., & Blaya, C. (2001). Violence à l'école et politiques publiques. Paris: ESF éditeur.*
5. *Fischer, G.-N. (2003). Psychologie des violences sociales. Dunod.*
6. *Gaillard, B. (2010). Psychologie clinique des difficultés à l'école. Dans A. Lieury, Psychologie pour l'enseignant (pp. 178 - 205). Paris: Dunod.*
7. *Galvin, P. (2006). Le rôle de l'audit scolaire dans la prévention et la réduction des actes de violence. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 25 - 42). Belgique: Conseil de l'Europe.*
8. *Goddet, E. T. (2006). Prévenir et gérer la violence. Paris: Retz.*
9. *Guerdouh, M., & Rouag, H. (2011). A propos de la violence en milieu scolaire. Dans A. Rouag-Djenidi, Les effets de la violence: du stress au trauma (pp. 98 - 114). Constantine: Média-Plus.*
10. *Larsen, É., & Larsen, É. (2006). Les comportements agresssifs chez les filles: Mieux comprendre l'intimidation. COPA.*
11. *Normand, S., & Schneider, B. H. (2009). Ces enfants qui font du mal aux autres : Connaissances et défis scientifiques actuels. Dans B. H. Schneider, S. Normand, M. Allès-Jardel, M. A. Provost, & G. M. Tarabulsy, Conduites agressives chez l'enfant : Perspectives developpementales et psychosociales (pp. 11-31). Québec: PUQ.*
12. *Olweus, D. (1991). Bully/victim problems among schoolchildren: Basic facts and effects of a school based intervention program. Dans D. J. Pepler, & K. H. Rubin, The development and treatment of childhood aggression (pp. 411 - 446). New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.*
13. *Olweus, D. (1999). Violences entre élèves, harcèlements et brutalités, les faits, les solutions. (M.-H. Hamen, Trad.) Paris: ESF.*

[1] *Casey, J. (2006). **Les programmes scolaires, un outil de lutte contre la violence**. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 55 - 70). Belgique : Conseil de l'Europe.*

14. *O'Moore, M., & Minton, S. J. (2006). Offrir un environnement scolaire plus sûr. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 85 - 102). Belgique: Conseil de l'Europe.*
15. *Piloz, L. (1999). Maitriser la violence à l'école . Bruxelles: De Boeck.*
16. *Pirlot, G. (2001). Violences et Souffrances à l'adolescence: Psychopathologie, psychanalyse et anthropologie culturelle. Paris: L'Harmattan.*
17. *Sahuc, C. (2006). L'adolescent et la violence. Studyparents.*
18. *Shaughnessy, J. (2006). Créer un climat de convivialité scolaire (convivance) grâce à des politiques d'établissement. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 43 - 54). Belgique: Conseil de l'Europe.*
19. *Smith, P. K. (2006). La lutte contre la violence à l'école : une perspective européenne. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 11 - 24). Belgique: Conseil de l'Europe.*
20. *Casey, J. (2006). Les programmes scolaires, un outil de lutte contre la violence. Dans C. Gittins, Réduction de la violence à l'école – Un guide pour le changement (pp. 55 - 70). Belgique : Conseil de l'Europe.*

الحماية الدولية والاقليمية لأطفال ذوي الإعاقة من ظاهرة التنمر

International and Regional protection of children with disability against the phenomenon of bullying

أمال اعراب
AMEL ARAB
مخبر تطبيق التكنولوجيات الحديثة على القانون بجامعة سطيف 2 (الجزائر)، البريد الالكتروني: a.arab@univ-setif2.dz

ملخص الدراسة:

الطفل بصفته كائن بشري له من الحقوق ما هو مقرر للبشرية جمعاء دونما تمييز عن البالغيين، فمن اعلان حقوق الطفل لسنة 1924 إلى الشرعة الدولية لحقوق الانسان إلى اتفاقية حقوق الطفل التي كفلت له حقوقه كافة، في أي وضع أو أي حالة قد يكون عليها الطفل.

غير أن الضعف الذي قد يطال الطفل يعرضه للاضطهاد، بالأخص إن كان من ذوي الإعاقة فهو بحاجة إلى حماية ورعاية أكبر ممن هم حوله، إلا أنه هناك من يستحقر ويستغل هذا الضعف بالتنمر على الطفل من ذوي الإعاقة هذا لتضبيط عزيمته، والحد من تفوقه أو كرسالة أنه خلق مختلف وضعيف، فكونه من هذه الفئة التي تشكل جزء خاص من المجتمع لذا وجب إحاطتها بحماية خاصة بالإضافة إلى الحماية التي تحوز عليها.

فجاءت هذه الورقة البحثية من أجل تقديم دراسة لظاهرة التنمر على الأطفال ذوي الإعاقة وإستظهار الحماية الدولية والإقليمية المقدمة لأجل الحد منها.

الكلمات المفتاحية: الطفل، التنمر، ذوي الإعاقة، الحماية الدولية.

Abstract:

As a human being, achild has thr right to be determined by all mankind,without distinction from adults, From the declaration on the right of child of1924 to the international bill of human right convention on the Right of the child,wich guarantees the child all his or her rights in all circumstances and situation that the child ma be in.

This vulnerability exposes him to persecution, and especially if he a disabled person,He needs more protection and care than around him,however ,there are those who proselytize,impress and exploit this vulnerability by bullying children with disabilities,and that's to control his resolve and limit his superiority,or as a message to him,he's a different weak creation being a particular part of society has to be given special protection,plus protection to the one he has .

This research paper is to present a study of bullying of children with disabilities ; and to demonstrate the need for international and regional protection to reduce it.

***Keywords**: child, bullying, disability, international protection.*

1- مقدمة:

إن الطبيعة الخاصة للطفل تجعله بحاجة لرعاية دائمة ممن هم حوله، لذا فهو يتمتع بالحماية التي نصت عليها المواثيق الدولية بالإضافة لتلك التي تحميه بشكل خاص، كرست هيئة الأمم المتحدة من خلال اتفاقية حقوق الطفل بعض المبادئ التي جاءت بها الاعلانات، وأضافت مبادئ جديدة تعنى بحماية الطفل عامة والطفل من ذوي الإعاقة خاصة.

فهي أول وثيقة دولية اعتمدت تمنع أي شكل من أشكال التمييز ضد الطفل بسبب الإعاقة التي يولد بها أو يتعرض لها خلال طفولته، ثم عززت ذلك اتفاقية حقوق ذوي الإعاقة، لتكفل حقوق أخرى لهذا الطفل المعاق في ظل الانتهاكات التي تتعرض لها حقوقه.

فلطفل المعاق خصوصية، لكونه بحاجة إلى رعاية أكبر سواء من المحيط الأسري أو المدرسة أو المجتمع، ففي ظل الانتهاكات التي تطال هذا الأخير والخصوصية التي يحتاج اليها من قِبلهم، فقد سعى المجتمع الدولي لسن قوانين دولية واخرى إقليمية وحث الدول على دمجها في قوانينها الداخلية من اجل حماية هذا الفرد الضعيف، كي لا تكون الإعاقة سببا لزيادة ضعفه بل تعزيز عزيمته بغية استثماره في المجتمع وفتح أفاق مستقبلية له.

غير أن هذه القوانين لا يمكنها أن تردع ذهنيات وتصرفات الأفراد وأخلاقياتهم لذلك نرى استخفاف البعض بذوي الإعاقة والتنمر عليهم وتعنيفهم والتقليل من شأنهم وسط العامة.

إلا أن ظاهرة التنمر على ذوي الإعاقة من الأطفال، لم تبقى حبيسة بيت أو مدرسة أوحي أو المجتمع بذاته، بل تعدته لتصيب معظم دول العالم، وهذا ما ادى بالمجتمع الدولي إلى السعي للحد منها ووضع ضوابط لها.

تكمن اهمية الموضوع إلى دراسة هذه الظاهرة في شقها القانوني، بتسليط الضوء على الحماية التي منحها المجتمع الدولي للطفل المعاق، والسبل التي اتخذتها المنظمات الدولية والتنظيمات الإقليمية والمحلية للحد منها، وكون الدراسة دراسة قانونية فان المصطلح المستعمل في الاتفاقيات الدولية ومنظمة الصحة العالمية هو مصطلح "ذوي الإعاقة " لذا سنستعمله في دراستنا بدل "ذوي الاحتياجات الخاصة " المتداول والمتعامل به في بعض الدراسات والمعاملات.

فمن خلال ما تم ذكره ولأجل دراسة شاملة للموضوع نطرح الإشكالية التالية:

فيما **تتمثل الجهود الدولية والإقليمية المقررة للحد من ظاهرة التنمر على ذوي الإعاقة من الأطفال؟**

وبغية دراسة وافية للموضوع من شتى جوانبه القانونية كان لزاما علينا استعمال المنهج الوصفي ومن أجل تقديم التعاريف والإشارة إلى النصوص القانونية التي تخدم الموضوع ومن ثم تحليلها وهذا من خلال إتباع المنهج التحليلي.

ولدراسة ممنهجة تطلبتها الورقة البحثية قسمنا الموضوع إلى نقطتين أساسيتين: ظاهرة **التنمر وتأثيرها على المبادئ الأساسية لحماية طفل ذوي الإعاقة ثم الحماية الدولية والإقليمية لطفل ذوي الإعاقة من ظاهرة التنمر.**

2. ظاهرة التنمروتأثيرها على المبادئ الأساسية لحماية طفل ذوي الاحتياجات الخاصة

سعى المجتمع الدولي إلى ضمان حقوق الطفل ورعايتها، والحفاظ عليها من الاعتداء المتكرر على هذا الكائن الضعيف، وضمان كرامته كبقية الافراد بالمجتمع كونه من الفئات الهشة، فقد لزم الاهتمام به وضع مبادئ أساسية تحميه وتضمن وجوده وحقوقه في ظل من هو تحت رعايتهم، فالطفل المعاق يتمتع بهذه الحقوق بالإضافة إلى حقوق الاشخاص ذوي الإعاقة لأنه بحاجة لأمور خاصة به دون غيره، ونظرا للاعتداء المتكرر على طفل ذو إعاقة نظرا لحالته وجب علينا التطرق لمدى تأثير ذلك على المبادئ الأساسية الحامية له، وهذا ما سنتطرق له في المبادئ الأساسية لحماية حقوق أطفال ذوي الإعاقة و من ثم نعرج إلى تأثير ظاهرة التنمر على الطفل ذو الإعاقة.

1.2 المبادئ الأساسية لحماية حقوق طفل ذوي الإعاقة

إتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 وهي أول وثيقة عددت حقوق الطفل ولم تكتف بذلك، بل ودعمت هذه الحقوق ببرتوكولات ملحقة به، فضمت موادها 54. أربع مبادئ أساسية لحماية الطفل، ولكن من خلال الورقة البحثية سنتناول تعريف الطفل (أولا)، تعريف الطفل من ذوي الإعاقة (ثانيا)، المبادئ الأساسية لحماية طفل ذو الإعاقة (ثالثا)نظرا لتأثرها الشديد بظاهرة التنمر الواقعة على الأطفال ذوي الإعاقة.

1.1.2: تعريف الطفل:

1.1.1.2تعريف الطفل في اتفاقية حقوق الطفل

عرفت اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989[1]الطفل في المادة الأولى منها: "يعني الطفل كل إنسان لم يتجأوز الثامنة عشرة، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه"، وطبقا لهذا النص لابد من توافر شرطين لكي نسمي الشخص "طفلا" الأول الا يكون قد بلغ سن الثامنة عشرة، أما الثاني فهو إلا يكون القانون الوطني قد حدد سناً للرشد أقل من ذلك [2].

2.1.1.2-تعريف الطفل في الميثاق الإفريقي:

عرفه الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته لعام 1990:"كل إنسان تحت سن 18"وهو تعريف يحدد سن انتهاء الحماية المنصوص عليها في الميثاق دون ان يحدد سن بدأ الطفولة، ويبدوا أن الأمر متروك للدول الاطراف وفقا لقوانينها النافذة.[3]

3.1.1.2 تعريف الطفل في التشريع الجز ائري:

[1] -اتفاقية حقوق الطفل، قرار الجمعية العامة رقم25/44، بتاريخ1989/11/20 بدء النفاذ سنة1990.

[2] -فاطمة شحاتة زيدان، **مركز الطفل في القانون الدولي**، مصر، دار الجامعة،2007، ص21.

[3] -رحال سهام، **حقوق الطفل المعاق بين الاتفاقيات الدولية والقانون الجزائري**، مجلة العلوم القانونية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، العدد 14 ص276.

عرفه المشرع الجزائري في القانون 12/15 المؤرخ في 15جويلية2015 المتضمن حماية الطفل: الطفل كل شخص لم يبلغ الثامنة عشرة (18) سنة كاملة"[1].

2.1.2 تعريف الطفل ذو الإعاقة:

1.2.1.2 تعريف الطفل ذو الإعاقة اصطلاحا:

هم أطفال يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور في القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات وأداء أعمال يقوم بها الطفل العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.[2]

2.2.1.2- تعريف الطفل ذو الإعاقة في المواثيق الدولية

1.2.2.1.2 عرفته منظمة الصحة العالمية عام 1980 الإعاقة

كالتالي: "الخلل: أي فقد أو شذوذ في التركيب أو في الوظيفة السيكولوجية أو الفيزيولوجية.

العاهة: عدم القدرة على القيام بنشاط بالطريقة التي تعتبر طبيعية بسبب الخلل.

العاهة أو الإعاقة: نتيجة للخلل أو العجز يتقيد نشاط الشخص بالنسبة لأداء مهمة معينة."[3]

2.2.2.1.2عرفه الاعلان الخاص بحقوق المعوقين بقوله: "كل شخص عاجز على أن يؤمن بنفسه بصورة كلية أو جزئية ضرورات حياته الفردية أو الإجتماعية العادية بسبب قصور خلقي أو غير خلقي في قدراته الجسمانية أو العقلية ".[4]

3.2.2.1.2 عرفته المادة الأولى من نظام رعاية المعاقين في السعودية أنه: " هو كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو الحسية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية إلى المدى الذي يقلل من إمكانية تلبية متطلباته العادية في ظروف امثاله من غير المعوقين".[5]

4.2.2.1.2 عرفه المشرع الجزائري أنه: "كل شخص مهما كان سنه وجنسه يعاني من إعاقة أو أكثر، وراثية أو خلقية أو مكتسبة تحد من قدراته على ممارسة نشاط أو عدة نشاطات أولية في حياته اليومية الشخصية أو الاجتماعية نتيجة إصابة وظائفه الذهنية أو الحركية أو العضوية الحسية "[6]

3.1.2.- المبادئ الأساسية التي تحمي الطفل ذو الإعاقة

---

[1] -القانون12/15، الجريدة الرسمية العدد39، بتاريخ2015/7/19، المؤرخ في28/رمضان1436 الموافق لـ 18يوليو2015 المتعلق بحقوق الطفل.

[2] -على بن جزاء العصيمي، **الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة من جرائم الاتجار بالبشر دراسة مقارنة**، ط1مكتبة القانون والاقتصاد،2014، ص ص 21،22.

[3] -بن عيسى احمد، **الحماية القانونية للأشخاص ذوي الاعاقة على ضوء القانون الدولي والتشريع الجزائري**، النشر الجامعي الجديد،2018، ص33.

[4] -الاعلان الخاص بحقوق المعوقين، قرار الجمعية العامة رقم3447، (د-30)،1975/12/9.

[5] -نظام رعاية المعاقيين السعودي، صدر بموجب مرسوم ملكي بتاريخ 1421/09/23، ص رقم37.

[6] -القانون12/15، مرجع سابق.

1.3.1.2. حق طفل ذو الإعاقة في الحياة والنمو والبقاء:

الحق في الحياة هو حق جوهري وأصيل من الحقوق المتصلة بالفرد والتي لا يمكن لأي فرد سلبها منه مهما كانت صفته، وهو من النواة الصلبة في الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته الثالثة: "لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه"[1]،وتمت الإشارة لهذا المبدأ بموجب نص المادة 6 من اتفاقية حقوق الطفل:"تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقا أصيلا في الحياة"، ولم تكتف الاتفاقية بتأكيد حق الحياة فقط، بل نصت على أن "تكفل الدول الاطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه".[2]

فالطفل من ذوي الإعاقة له الحق في الحياة والنمو والبقاء، بموجب النصوص القانونية الدولية التي تحمي له هذا الحق وتضمنه، وعلى الدول الأطراف في الاتفاقية أن تحميه وتضمنه تشريعاتها وقوانينها.

2.3.1.2: إعطاء الأولوية للمصالح الفضلى للطفل

تنص المادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل :"في جميع الاجراءات التي تتعلق بالأطفال سواء قامت بها مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة، أو المحاكم أو السلطات الإدارية أو الهيئات التشريعية، يولي الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى، تتعهد الدول الاطراف بأن تضمن الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهه، مراعية حقوق وواجبات والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسؤولين قانونا عنه، وتتخذ تحقيقا لهذا الغرض جميع التدابير التشريعية والإدارية الملائمة، وتكفل الدول الأطراف أن تتقيد المؤسسات والإدارات والمرافق المسؤولة عن رعاية أو حماية الأطفال بالمعايير التي وضعتها السلطات المختصة، لاسيما في مجالي السلامة والصحة وفي عدد موظفيها وصلاحيتهم للعمل، وكذلك من ناحية كفاءة الإشراف"[3]، وقد شرحت مجموعة العمل العالمية لحماية الطفل، أن المصالح الفضلى للطفل تتمثل في سلامته البدنية والنفسية(رفاهه)،إضافة إلى حقه في التطور الإيجابي كما ينبغي أن تشكل المصالح الفضلى للطفل الأساس لجميع القرارات والإجراءات التي يتم اتخاذها و للأسلوب الذي يتم من خلاله تعامل مقدمي الخدمات مع الأطفال وموارده وبيئته والنتائج الايجابية والسلبية المترتبة على الاجراءات ومناقشة ذلك الطفل والقائمين على رعايته عند اتخاذ القرارات، ويفضل اتباع مسار العمل الأقل ضرر أو ينبغي أن تضمن كافة الإجراءات عدم المساس بحقوق الطفل المتعلقة بالسلامة والتنمية المستمرة.[4]

فمبدأ المصالح الفضلى قاعدة ملزمة قانونيا، ولابد من الإشارة أن ما يناسب الطفل حقا لا يمكن تحديده باستخدام صيغة عامة، فما هو ملائم بالفعل لأحد أطفال قد لا يكون كذلك بالضرورة بالنسبة لطفل آخر، إن المقياس هنا هو الملائم للطفل الفرد في ضوء الظروف الخاصة به[5].

---

[1] -الاعلان العالمي لحقوق الانسان، قرار الجمعية العامةرقم217ألف(د-3) -1948/12/10.

[2] - فاطمة شحاته زيدان،مرجع سابق ،ص167

[3] - اتفاقية حقوق الطفل ،مرجع سابق.

[4] -دليل مديري السياسات والبرامج، المبادئ التوجيهية المشتركة بشأن إدارة الحالات وحماية الطفل، ص16

[5] -المفوضية السامية لحماية حقوق اللاجئين، الدليل الميداني لتنفيذ المبادئ التوجيهية لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، بشأن تحديد المصالح الفضلى للطفل، ص ص 12،13.

3.3.1.2: مبدأ عدم التميز

تنص المادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989:".تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي أو ثروتهم، أو عجزهم أو مولدهم أو أي وضع آخر"، وجاء في الفقرة الثانية منها "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم." [1]

تحظر المادة 2-أحد المبادئ المحورية بالاتفاقية- أي نوع من أنواع التمييز ضد الطفل، وعلى الرغم من التأسيس الجيد للحق في عدم التمييز كمبدأ من مبادئ حقوق الإنسان في القانون الدولي، إلا أنه قليلاً ما يُلتفت للطرق المحددة والتي يتعرض بها الأطفال للتمييز ضدهم.

لقد وجدت اتفاقية حقوق الطفل للإقرار بحق الأطفال الأصيل في التمتع بالحقوق والحريات الأساسية. إن مبدأ عدم التمييز في الاتفاقية لا غني عنه لتحقيق ذلك، مع العلم بأن التمييز هو أحد الأسباب الرئيسية لانتهاك حقوق الطفل، هذا ولا تقبل الاتفاقية عدم كفاية الموارد كمبرر للتمييز ضد أي فئة من الأطفال، وعلى الرغم من أن الاتفاقية تنص بوضوح على عدد من أسباب التمييز فقط، إلا أنها تدرك احتمال وجود أسس أخرى للتمييز التي لابد من حماية الأطفال منها، علاوة على ذلك، حددت لجنة حقوق الطفل في ملاحظاتها الختامية، أسس أخرى للتمييز ضد الأطفال من بينها التمييز على أساس التوجه الجنسي، والتمييز ضد الأطفال المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، فقد أكدت اللجنة على ضرورة أن تتخذ الدول تدابير إستباقية، إذا اقتضى الأمر، لضمان تحقق مبدأ عدم التمييز، بما في ذلك في القانون وتعديل السياسات، والتعليم ورفع الوعي، والرصد والرقابة، من بين عناصر أخرى، هذا لا يعني أن يعامل جميع الأطفال بطريقة واحدة أو بالطريقة التي يعامل بها البالغين، بل يجب التفرقة بين التمييز، واختلاف المعاملة. وأشارت اللجنة أيضاً أنه وفي بعض الحالات قد تنشأ الحاجة لاتخاذ "تدابير خاصة "من أجل تعزيز حقوق فئات معينة من الأطفال [2]كذوي الإعاقة.

4.3.1.2: مبدأ الحق في المشاركة:

نصت المادة 12[3]:"أن للطفل الحق في تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولي آراء الطفل وفقا لسن الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ونضجه".

والاستناد على المبادئ الأربعة يمكن القول ان القاعدة الاساسية لهذه المبادئ هي المصلحة الفضلى للطفل وذلك بتحقق مبدأ الحق في الحياة والبقاء والنمو ومبدأ عدم التمييز ومبدأ المشاركة، وهذا يتم تطبيقه على جميع الاطفال دونما تمييز أو استثناء بالأخص للطفل ذو الإعاقة، ولابد من الحفاظ عليها في كل الظروف الحياتية للطفل وجميع مراحلها ومع جميع فئات المجتمع العاملين معه و المتواجدين معها، فتحقق هذه المبادئ لأجل حماية طفل ذو الإعاقة وبالأخص من ظاهرة التنمر و العنف التي تطاله في جميع مراحل حياته،فقد أشارت الاتفاقية في نص المادة

[1] -اتفاقية حقوق الطفل، مرجع سابق.

[2] -موقع كرين،https://archive.crin.org/ar/dl/lmqdm/dm-ltmyyz-wtfqy-hqwq-ltfl.html -

[3] -اتفاقية حقوق الطفل، مرجع سابق.

23[1]وهي تقدم الحماية للطفل المعاق بضرورة تقديم حياة كريمة وتعزيز اعتماده على النفس وتيسر مشاركته الفعلية في المجتمع، فإن النص على ضرورة ادماج الطفل المعاق و حصوله على تدريب وتعليم وضرورة استفادته من الرعاية الصحية، وضرورة تحقيق الاندماج الاجتماعي للطفل ونموه الفردي، بما في ذلك نموه الثقافي والروحي على أكمل وجه، وبالاستناد على ما تم النص عليه في المادة 23 بفقراتها الأربع يتبادر إلينا عن ضرورة الحد من ظاهرة التنمر على الاطفال ذوي الإعاقة ولهذا تستوجب الورقة البحثية التطرق لتعريف لهذا التنمر وتميزه عن العنف .

2.2. تأثيرظاهرة التنمرعلى الطفل ذو الإعاقة

لما كان طفل ذو الإعاقة يحتاج بسبب عدم نضجه الجسمي والعقلي إلى حماية وعناية خاصة وخصوصا إلى حماية قانونية مناسبة سواء قبل مولده أو بعده وهنا دون تمييز أو تفريق بسبب العرق أو الدين أو الجنس، ولما كان التنمر على الطفل مؤثرا على ما تم ذكره فإننا نحاول التطرق إلى تعريف التنمر وكذا تعريف التنمر على ذوي الإعاقة، ثم أثر التنمر على ذوي الإعاقة من الاطفال وبعدها التميز بين التنمر والعنف عليهم.

1.2.2تعريف التنمر:

1.1.2.2ماهو التنمر:

يعتبر التنمر شكل من أشكال العنف والإساءة والإيذاء الذى يكون موجه من شخص إلى شخص آخر أو إلى مجموعة من الأشخاص حيث يكون فيه الشخص المهاجم أقوى من الشخص الآخر، وهو سلوك عدواني متكرر يهدف إلى إيذاء الشخص جسديا ومعنويا للسيطرة على الضحية وإيذائها ونيل مكتسبات غير شرعية منها، وللتنمر أشكال كثيرة فقد يحدث على الأنترنت أو الموبايل أو المدرسة أو أثناء وسائل المواصلات أو داخل المنزل وأيا كان المكان الذي يحدث فيه فأنه سلوك غير مقبول، وأخطر ما في الامر انتشاره ليس في مدارس التعليم فحسب، بل امتد إلى مدارس ذوى الاحتياجات الخاصة[2].

2.1.3 التنمر من منظور اليونيسيف :

وقد ذكرت منظمة اليونيسيف التابعة لهيئة الأمم المتحدة والمعنية بمتابعة حقوق الأطفال في العالم أن التنمر يمكن أن يحدث بصفة شخصية أو عبر شبكة الأنترنت، وغالبا ما يحدث التنمر عبر الانترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو الرسائل النصية أو الفورية أو البريد الإلكتروني، أو أي منصة أخرى يتفاعل الأطفال عبرها، وبما أنه لا يُتاح للوالدين أن يتابعوا دائما ما يفعله أطفالهم على المنصات، فقد يكون من الصعب إدراك ما إذا كان أطفالهم يتعرضون للتنمر.[3]

---

[1] -المرجع نفسه.

[2] -منى حسين الدهان وآخرون، **دور الدراما الابداعية في خفض سلوك التنمر (التنمر، الضحية)**، لدى الأطفال المعاقين سمعيا(9-12سنة)، مجلة بحوث التربية،2018، العدد50، ص 03.

[3] -الموقع الرسمي لليونيسف،http://www.unicef.org/ar

2.1.2.2: تعريف التنمر على ذوي الإعاقة:

إن التنمر ليس فقط إيذاء للطفولة بل أنه إيذاء لكل شخص مر به بل يعد تحرشاً يؤدى إلى إقصاء الآخر على أساس الثقافة أو الأصل أو اللون أو الجنس أو الإعاقة، ويتضمن سلوك التنمر التحرش وعدم الترحيب والإساءة اللفظية أو إطلاق المسميات المهنية أو السيئة أو النعت أو الجمل المكتوبة أو المرسومة أو التهديد أو الاعتداء والإهانة[1].

2.2.2: أثر التنمر على ذوي الإعاقة من الأطفال

وجد الباحثون بأن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة قد تعرضوا للتنمر أكثر من غيرهم من الأطفال، وأن الفارق في التعرض للتنمر بينهم وبين الأطفال الآخرين لم يتغير طوال سنوات تعليمهم.

يقول المُعد المساعد للدراسة ألفريد جيج، الأستاذ المساعد بكلية التربية بجامعة فلوريدا الأمريكية: "لقد أفاد 66 في المائة من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف الثالث الابتدائي عن تعرضهم لشكل من أشكال التنمر، في حين بلغت تلك النسبة 42 في المائة عند الأطفال الآخرين، وقد بقي الفارق ذاته مع وصول الأطفال إلى الصف الخامس الابتدائي، إذ بلغت نسبة التعرض للتنمر 61 في المائة عند الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، و41 في المائة عند الأطفال الآخرين"،وقد ذكر روز بأن العديد من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لم تكن لديهم إعاقات واضحة جداً، ويقول: "لقد ركزنا في البداية على الأطفال الذين يعانون من إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية، ووجدنا بأن معظم التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة كانت لديهم إعاقات تعلّم أو إعاقات عاطفية، من قبيل الإصابة باضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه أو الإصابة بالتوحد"[2].

3.2.2: تمييز بين التنمر والعنف على ذوي الإعاقة

تعتبر اتفاقية هي الإطار القانوني لحماية حقوق الطفل من العنف الذي يطاله سواء في محيطه الاسري أو المدرسي أو دور الرعاية بكافة اشكاله الجسدي والنفسي والجنسي.

ويجدر في هذا الخصوص تحديد موقف اتفاقية حقوق الطفل باعتبارها الاطار القانوني لحظر العنف ضد الطفل فهي وان لم تحدد تعريفا واضحا للعنف، يفهم منها أن عبارة العنف عبارة عن الممارسة المفرطة للقوة افراط لما هو معتاد اجتماعيا و هو المعني المقرر في بعض الكتابات العلمية للإشارة ان كلمة عنف (violence)،يحتوي في اللغة اللاتينية (فرنسية و انجليزية)على جزئين (viol-ate/viol)،ويعني الجزء الأول الانتهاك والاعتداء والاغتصاب، ووفق القاموس الانجليزي فان عبارة العنف كثيرة التداول في الأوساط الصحفية والسياسية للتعبير عن ظواهر وسلوكات مختلفة للأشخاص والجماعات سواء كانت اجرامية أو مسلحة، وقد يكون العنف في شكل كلام جارح أو

[1] -منى حسين الدهان، مرجع سابق.

[2] -انور العبدلي، **أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون للتنمر طيلة سنوات المدرسة –دراسة-**، مجلة سنابل الامل للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ،2017، زيارة الموقع 2021/1/9، الساعة01:01،http://asdmag.net/archives /

أفعال أو شكل آخر من أشكال التعبير الهدف منه التجريح والتدمير [1]،كما ترى اليونسكو-منظمة هيئة الامم المتحدة للتربية والثقافة والتعليم، أن بناء على بيانات من عام 2019 - مع اليوم الدولي الأول لمكافحة العنف والتنمّر في المدارس، بما في ذلك التنمّر عبر الإنترنت، في 5 تشرين الثاني/نوفمبر، وقالت أودري أزولاي، المديرة العامة لليونسكو : "الهجمات الأخيرة على المدارس في أفغانستان وبوركينافاسو والكاميرون وباكستان واغتيال الأستاذ صامويل باتي في فرنسا، تؤكد للأسف على أهمية مسألة حماية مدارسنا من جميع أشكال العنف" [2].

ومن خلال ما سبق ذكره عن التنمر والعنف فإن التنمر هو ايذاء الطفل من ذوي الإعاقة بأشكال مختلفة مما يولد في نفسيته نقص أكبر لتأثرها من ذاك القول الموجه له أو الافعال التي قد تؤذيه فبذلك فإننا نمس بالمبادئ الأساسية لحقوق الطفل وإن كنا قد حققنا الحق في الحياة لكن التنمر يمنع نموه وإن لم نحرمه من البقاء، ولكنه يحد من تفاعله ومشاركته وإبداء آرائه وهو ما يؤثر على أحد لمبادئ المذكورة سالفا، كما انه تعرض للتنمر فهذا بحد ذاته تمييز صارخ يشعر به الطفل من ذوي الإعاقة، وبهذا نكون قد قصرنا في الحفاظ على مصالحه الفضلى التي تعتبر الحجر الاساسي الذي تبنى عليه بنود اتفاقية حقوق الطفل فمصلحته الفضلى تفوق كل مصلحة وحال التنمر عليه فإننا بذلك نلغي كل ما تم ذكره من مبادئ وحقوق حامية للطفل .

ولأجل تفادي هذا نعرض إجراءات التي قام بها المجتمع الدولي من أجل الحد من ظاهرة التنمر وهذا دوليا وإقليميا.

3- الحماية الدولية والاقليمية للأطفال ذوي الإعاقة من ظاهرة التنمر.

لقد اتضح فيما سبق أن التنمر هو اعتداء الاقوى على الأضعف، بحيث يستضعف الأطفال أو من هم أكبر سنا الأطفال ذوي الإعاقة، وهذا ما يجعل هؤلاء الأطفال إضافة إلى النقص الذي يعيشونه استهانت بما يعانون منه لذلك وجب على المجتمع الدولي التحرك ووضع قوانين خاصة للحد من التنمر على ذوي الإعاقة وإيذائهم ويتم ذلك من خلال الجهود الدولية للحد من ظاهرة التنمر على الأطفال ذوي الإعاقة، ثم التعريج على الجهود الاقليمية لحماية الأطفال ذوي الإعاقة من التنمر.

1.3- الجهود الدولية للحد من ظاهرة التنمر على الاطفال ذوي الإعاقة

من خلال هذا العنصر سنتناول مجموعة من القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة من أجل حماية الطفل من ذوي الإعاقة.

1.1.3- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

قد جاء في مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية حقوق ذوي الإعاقة الدورة 8 المنعقد في نيويورك 9-11 يونيو 2015،الفقرة 33-قالت كريستين هتلي(ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة)ناقشت أوجه التمييز المتعددة الجوانب التي

[1]-اخام مليكة، **المعايير الدولية لحماية الطفل من العنف دراسة مقارنة بالتشريع الجزائري**، المؤتمر العربي لحقوق الانسان والعدالة الجنائية، الأردن، 2006، ص 331.

[2] -موقع هيئة الامم المتحدة، **العنف والتنمر يؤثر على واحد من ثلاث طلاب حول العالم**،2020/11/20، تاريخ الاطلاع على الموقع 2021/01/10، الساعة12: 30، https://news.un.org/ar/story/2020/11/1065242-

تواجهها النساء و الفتيات ذوي الإعاقة(وهو الأمر الذي يهمنا في الورقة البحثية)حيث أنهن معرضات للعنف العائلي أكثر من الأخريات بمقدار الضعف ،ويتعرضن لسوء المعاملة على امتداد فترة زمنية أطول وقد أولت الخطة الاستراتيجية الجديدة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة اعتبارا خاصا للنساء و الفتيات ذوات الإعاقة، بغية ضمان اشتمال جميع سياسات هيئة الأمم المتحدة للمرأة و البرامج التي تدعمها [1].

2.1.3- المقررة الخاصة المعنية بحقوق ذوي الإعاقة:

جاء في تقرير المقررة الخاصة المعنية بذوي الإعاقة، التي عقدها مجلس حقوق الإنسان لتعزيز وحماية حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك حق التنمية، في الفقرة44، مبدأ احترام الاختلاف وقبول الاشخاص ذوي الإعاقة جزء من التنوع البشري والبشرية المادة22(3-د) مساهمة فريدة لاتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الإعاقة كما هم، لا اشفاق عليهم والنظر اليه باعتبارهم مشكلة تحتاج إلى حل [2].

من خلال هذا يتضح لنا جليا الردع الظاهر من خلال هذه الفقرة لظاهرة التنمر التي تمس بمبدأ التمييز بين الأطفال واعتبارهم مشكلة لابد من حلها أو التقليل من شأنهم.

3.1.3- الاعلان الخاص بالمتخلفين عقليا:

أكد اعلان الأمم المتحدة الخاص بالمختلين عقليا عام1979، على حق الطفل المعاق عقليا الإقامة مع أسرته أو أسرته البديلة وحصوله على المساعدة في الرعاية والعلاج اللازمين وتوفير الحماية له من أي استغلال سواء في شخصه أو ماله وتحريم معاملته معاملة قاسية وسيئة تحط من كرامته.[3]

2.3- الجهود الإقليمية لحماية ذوي الإعاقة من ظاهرة التنمر

1.2.3-الحماية الأمريكية للأطفال ذوي الإعاقة من التنمر

1.1.2.3-القوانين الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية لحماية الأطفال ذوي الإعاقة من التنمر

توجد حماية قانونية وأحكام خاصة للطلاب ذوي الإعاقة الذين يتعرضون للمضايقات والتنمر:

1.1.1.2.3– قانون تعليم ذوي الإعاقة (IDEA): هو قانون اتحادي، ويقر بأن لكل طفل ذي إعاقة حقًّا للتعليم يجب أن يحصل على تعليم خاص عام مجاني، وإدارات التعليم في كل ولاية تفرض هذا القانون، وكل طالب تنطبق عليه مواصفات القانون يحق له الحصول على هذه الحماية.

2.1.1.2.3– القسم 5.4 من قانون إعادة التأهيل لعام 1973 :(غالبًا ما يُشار إليه باسم "القسم 5.4") والمادة الثانية من قانون الأمريكيين ذوي الإعاقة لعام 1990 (الباب الثاني)، هي قوانين اتحادية تُفرض إذا كانت الإساءة تُنكر على الطالب ذي الإعاقة المساواة في الحصول على فرصة في التعليم، ويُنفذا تحت إشراف مكتب الحقوق المدنية.

---

[1] -تقرير الدورة الثامنة لاتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة، رقمCRPD/CSP/2015-5، تقرير لمؤتمر دول الاطراف في الاتفاقية لذوي الاعاقة، نيويورك، 2015، ص18.

[2] -مجلس حقوق الانسان، الدورة 43، تقرير رقم A/HRC/43/41، الجمعية العامة 20،24 مارس 2020.

[3] -ميسوم بوصوار، **مركز الطفل في القانون الدولي العام**، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد8، 2016، ص447.

– الطلاب الذين تطبق عليهم صفات القانون 5.4 أو برنامج التعليم الفردي (IEP)، مؤهلون للحصول على هذه الحماية.

– في أكتوبر/ تشرين الأول 2014، وكجزء من الشهر الوطني للوقاية من التنمر، أصدر مكتب الحقوق المدنية في وزارة التعليم الأمريكية (OCR) إرشادات للمدارس تذكرهم بأن التنمر أمر خاطئ ويجب عدم التسامح بشأنه– بما في ذلك التنمر ضد الطلاب الأمريكيين ذوي الإعاقة البالغ عددهم 6.5 مليون طالب.

– أصدرت الإدارة توجيهات في شكل رسالة موجهة إلى اختصاصي التوعية يشرحون بالتفصيل مسؤوليات المدارس العامة بموجب المادة 504 من قانون إعادة التأهيل، والمادة الثانية من قانون الأمريكيين ذوي الإعاقة، وقانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة فيما يتعلق بتنمر الطلاب ذوي الإعاقة، إذا كان الطالب ذو الإعاقة يتعرض للتنمر تفرض هذه القوانين على المدارس اتخاذ إجراءات فورية ومناسبة للتحقيق في القضية، وضرورة اتخاذ خطوات لوقف التنمر ومنع تكراره وأوضحت الرسالة كذلك أن التنمر على الطلاب ذوي الإعاقات المبني على أي نوع من الاختلاف وليس فقط إعاقته، قد يؤدي إلى فقدان الحق في الحصول على تعليم عام مجاني والذي يتم معالجته من قِبل المدرسة، وبموجب البند 5.4،يجب أن يلتزم فريق برنامج التعليم الفردي والقانون 5.4 بالاجتماع عندما يتم التنمر على الطلاب ذوي الإعاقة على أي أساس لتحديد ما إذا كانت احتياجات الطالب قد تغيرت وما إذا كان ما زال يتلقى تعليمه العام المجاني، كما أوضحت الرسالة أيضًا أنه عندما يتلقى مكتب الحقوق المدنية شكوى تتعلق بتنمر أحد الطلاب ذوي الإعاقة، يجب التحقيق فيما إذا كان هناك انتهاك لقانون التعليم المجاني، أو تنمر بسبب الإعاقة، أوكليهما، اعتمادًا على الظروف الفريدة للقضية.[1]

2.1.2.3-قانون الولاية وخطاب الزميل

1.2.1.2.3. قانون الولاية:

كل الولايات لديها قوانين لمنع التنمر وبعضها يحتوي على معلومات خاصة تتعلق بالتنمر على ذوي الإعاقة: بالإضافة للقوانين الاتحادية قانون 50 ولاية، فإن جميع الولايات لديها قانون للتعامل مع التنمر، وبعضهم لديهم معلومات محددة عن الطلاب ذوي الإعاقة، والعديد من المناطق التعليمية كذلك لديها سياسات فردية للتعامل مع هذه الحالات. ويمكن التواصل مع المنطقة المحلية لطلب نسخة خطية من سياسة المقاطعة عن التنمر، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تم اتخاذ إجراءات تشريعية على مستوى الولايات و الحكومات المحلية لحماية الأطفال من التنمر، حيث صبح لكل ولاية من الولايات الخمسين تشريعا خاص بالتنمر وطريقة التعامل مع هذا الملف، ففي ديسمبر 2010،طورت وزارة التعليم الأمريكية إطارا للمكونات المشتركة الموجودة في قوانين الدولة وسياساتها ولوائحها التي ترتكز على التنمر وذلك في الوقت وفقا للموقع الحكومي stop bullying،وتم استخدام هذا الإطار لوصف كيفية

[1] -موقع زدني علما، التنمر على الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة،10حقائق يجب أن يعرفها كل ولي أمر ومعلم وطالب، دراسة مترجمة من المركز الوطني للحماية من التنمر في 2018/9/11، تاريخ الاطلاع على المقال 2021/01/11، الساعة00:50.

قيام المدارس باتخاذ إجراءات لمنع حوادث التنمر والاستجابة لها، تشمل المكونات الشائعة الموجودة في قوانين الدولة وسياساتها ولوائحها-التي تطورت بمرور الوقت-تعاريف التنمر، وتحديد الخصائص التي تستهدف عادة لسلوكيات والمتطلبات التفصيلية لسياسات المنطقة التعليمية،وتلتزم معظم قوانين الدولة وسياساتها ولوائحها من المقاطعات والمدارس و تنفيذ سياسة وإجراءات للتحقيق في التنمر والرد عليها عند حدوثها، فيما لا تنص قوانين الولايات هذه عموماً على عواقب محددة للأطفال الذين يمارسون سلوك التنمر، وقلة قليلة منهم تصنف التنمر على أنه جريمة جنائية.[1]

2.2.1.2.3 - خطاب الزميل [2]

1.2.2.1.2.3: تعريف خطاب الزميل

خطاب الزميل العزيز :هي رسالة يرسلها أحد أعضاء هيئة تشريعية إلى جميع الأعضاء الآخرين، وعادة ما يصف مشروع قانون جديد أو يطلب جهات راعية أو يسعى للتأثير على أصوات المستلمين بشأن قضية ما. كما يمكن استخدامها أيضًا في الأمور الإدارية، مثل الإعلان عن إصلاحات المصعد، أو إبلاغ الزملاء بالأحداث المرتبطة بأعمال الكونغرس، أو تعيين أو تعديل الإجراءات، يتم كتابة خطاب الزميل النموذجي من قبل الموظفين ويتم الموافقة عليه من قبل مدير تشريعي حيث إنه يمثل رسالة سياسية مهمة من قبل العضو خطابات" الزميل العزيز"قصيرة، عادة لا تزيد عن 500 كلمة[3].

2.2.2.1.2.3: نماذج عن خطاب الزميل للحد من التنمرعلى ذوي الإعاقة:

- خطاب الزميل العزيز لسنة 2014 من مكتب الحقوق المدنية إلى أن التنمر من أي نوع، وليس فقط على أساس إعاقة الطالب، قد يؤدي إلى انتهاك المُتنمر لحقه في التعليم العام المجاني، ويكرر مسؤوليات المدرسة للتعامل مع السلوك الذي قد يؤدي إلى انتهاكات أو التنمر القائم على الإعاقة.

- خطاب الزميل العزيز لسنة 2013 من مكتب خدمات التعليم الخاص وإعادة التأهيل يوضح أنه إذا نتج عن التنمر على الطالب ذي الإعاقة عدم تلقي فائدة تعليمية، فعلى المدرسة معالجة المشكلة بغض النظر إذا كان هذا التنمر قائمًا على أساس إعاقته أم لا.

- في سنة 2010 صدر خطاب زميل عزيز من مكتب الحقوق المدنية يُذكر المناطق التعليمية بمسؤولياتها بموجب قوانين الحقوق المدنية التي تحظر التمييز والمضايقة على أساس العرق أو اللون أو الأصل أو الجنس أو الإعاقة أو الدين.

---

[1] -موقع اليوم السابع، سماح عبد الحميد، كيف واجهت الدول تعرض ربع مليار طفل للتنمر، مقال منشور بيتاريخ2019/9/19، الساعة5:00م، تاريخ الاطلاع2022،16:40/2/6.

[2] موقعMANTAL HEALTHY،-http//ar vox-pbx.com/topics/5819-sample-letter-to-the-departement-of education-regarding.

[3] -موقع زدني علما، مرجع سابق.

- في سنة 2000 أرسل خطاب زميل عزيز إلى المناطق التعليمية في جميع أنحاء البلاد من مكتب حقوق الإنسان التابع لوزارة التعليم الأمريكية ومكتب خدمات التعليم الخاص وإعادة التأهيل، حدد فيه مصطلح "المضايقة ضد الإعاقة". كما أوضح الخطاب أن التنمر على أساس الإعاقة قد ينتهك قوانين الحقوق المدنية التي ينفذها مكتب حقوق الإنسان التابع لوزارة التعليم ألأمريكية بالإضافة إلى تعارضه مع تلقي الطالب للتعليم الخاص بموجب قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة.

2.2.3- الحماية العربية للأطفال ذوي الإعاقة من التنمر

1.2.2.3-دور اليونيسف في مصر للحد من ظاهرة التنمر عند الأطفال

تحت شعار"التنمر يحدث للجميع و يوقفه الجميع"،قام المجلس القومي للطفولة والأمومة الحملة القومية لحماية الأطفال من التنمر ،وهذا تحت رعاية المجلي القومي للطفولة و الأمومة بالتعاون مع اليونيسف وبدعم من الإتحاد الأوربي.

فقد تنأولت أسباب التنمر،فلا أحد يولد متنمراً،ولكن يمكن لأي طفل أن يتعلم العدوانية وسلوك التنمر وممارسته في ظل ظروف معينة في المنزل،أو في المدرسة،أو من خلال وشائل الإعلام،كما تنأولت الحملة كيف يؤثر التنمر على الطفل،وتأثيره عليه من مشاهدة أفعال التنمر والإيذاء بشكل مستمر ويشعر بالعجز أمام مايراه،فيكون لديه شعور قلق وخوف لحدوث ذلك لذا لا يتدخل الأطفال في ذلك بالأخص اذا لم تربطهم صداقة بالطفل الذي يتعرض للتنمر.

وخلال هذه الحملة قدمت نصائح للتعامل مع التنمر لكل من الأطفال المراهقين،آباء وأمهات المتنمر عليهم،المدرسون والمدرسات، ثم تَمَ تسجيل فيديوهات لأباء ومعلمين يتحدثون عن تجاربهم مع التنمر،وتم الإستعانة بفانيني من الوسط المصري وشخصيات عامة يتضامنون مع الحملة،وبعد ذلك تم وضع خط نجدة للأطفال وأبائهم للإبلاغ عن أي حالة تنمر[1].

2.2.2.3-لجنة التعليم تفتح الملف و تبحث وضع تشريعات لمواجهته في مصر

الدكتورة ماجدة نصر عضو لجنة التعليم،قالت إن ظاهرة التنمر في المدارس رغم وجودها من سنوات طويلة إلا إن الإهتمام بها بدأ مؤخراً مع وقوع العديد من الحوادث التى توفي على إثرها أطفال بسبب التنمر، وأضافت عضو لحنة التعليم بالبرلمان أنها سبق وتقدمت بطلب إحاطة العام الماضي بخصوص أحد حالات الوفاة في المدارس بسبب التنمر، لافتة أن اللجنة مستمرة في فتح القضية،واكدت اللجنة ستفتح الملف مع وزارة التعليم والجهات المعنية لمناقشة وجود تشريعات أو قرارات وزارية على الأقل بشكل مبدئي للحد من ظاهرة التنمر في المدارس ووضع قواعد للتعامل معها.[2]

[1] -موقع يونيسف مصر، حامد عفيفي، تاريخ الزيارة2021/2/5، https://www.unicef.org/egypt/ar/bullying

[2] -سماح عبد الحميد، مرجع سابق.

3.2.2.3- اجراءات المملكة العربية السعودية للحد من ظاهرة التنمر

السعودية من ضمن الدول العربية التي بدأت في اتخاذ إجراءات فعلية لمواجهة التنمر في المدارس من خلال تعديل لائحة السلوك والمواضبة،التي عدلتها وزارة التربية والتعليم حديثا،حيث صنفت الوزارة التنمر ضمن مخالفات الدرجة الرابعة التي يستوجب المعاقبة عليها باجراءات حاسمة يجب الأخذ بها من مديري المدارس.

وأشارت وزارة التربية والتعليم السعودية إلى أن الإجراءات الواجب إتباعها هو إشعار ولي الطالب خطيا بالمخالفة وأخذ تعهد على الطالب والإعذار ممن أساء اليهم مع إصلاح ما أتلفه الطالب أو إحضار بديل عنه ومصادرة ما بحوزة الطالب المخالف واعادته إلى ولي الأمر إن لم يكن جهازا مرتبطا بالقضية ويعد محضر بذلك وفقا لجريدة الحياة،ووجهت الوزارة للمدارس تعليمة بخصم10 درجات من سلوك الطالب المخالف مع تمكينه من فرص التعويض لتعديل سلوكه،ولتعويض الدرجات المحسومة،فيما شددت الوزارة على ضرورة نقل الطلاب إلى وحدات الخدمات الإرشادية،ومتابعتهم من المرشد الطلابي في المدرسة وتقديم الخدمات الارشادية والتربوية المناسبة لحالتهم.[1]

4- الخاتمة:

من خلال الورقة البحثية تم التطرق إلى تعريف الطفل ذوي الإعاقة والمبادئ الأساسية التي تحميه استنادا لما جاء في اتفاقية حقوق الطفل الخاصة بهذا الكائن الضعيف الذي يحتاج وبشكل مستمر إلى الإعانة والاهتمام ولهذا كان لابد من احاطته بمجموعة من القوانين لحمايته، وحفظه من كل عنف أو تنمر قد يطاله أو ينتهك حقوقه، أو أي فعل قد يؤدي إلى تراجع مردوده ويحد من قدراته وتطوره المستمر بصفته رجل الغد وامل المستقبل، وتم ذلك من خلال استعراض الحماية الدولية والاقليمية المقدمة للطفل ذو الإعاقة في حال تعرضه للتنمر.

ومن خلال هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-الطفل ذو الإعاقة أشد ضعفا من الطفل الذي لا يشوبه أي عارض من عوارض الإعاقة مما يجعلها بحاجة إلى حماية أكثر.

-غياب النصوص القانونية الخاصة بالطفل من ذوي الإعاقة حتى تحميه من أي تنمر أو اعتداء سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع.

-النموذج الأمريكي نموذج سعى إلى حماية الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة من التنمر وضمان حقوقه كاملة وردع البقية.

- الاجراءات التي أخذت بها وزارة التعليم السعودية اجراءات رادعة للحد من التنمر في الوسط المدرسي مما يوسع ذلك إلى أوساط المجتمع.

- الخطوات الإيجابية التي اتخذها البرلمان المصري من أجل تشريعات خاصة للحد من التنمر بين الأطفال والذي تعداه للطور الثانوي والجامعي، لذا لابد من الحد منه حتى لا تتفاقم الظاهرة.

ومن أجل تقديم بعض التوصيات علها تفيد ولو بالقليل لأجل حماية الطفل ذي الإعاقة من التنمر:

[1] -المرجع نفسه.

-إيجاد آليات وطنية لإذكاء الوعي في المجتمع بشأن الكرامة المتأصلة للأشخاص ذوي الإعاقة.

-ايجاد آليات تلغي اللغة التحقيرية أو التمييز بين الأشخاص ذوي الإعاقة.

-تشجيع الاتصال المباشر بين الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال الآخرين بالمدرسة.

-نشر الوعي في المدارس من خلال برامج دراسية لمنع التنقيص بسبب الإعاقة ومنه خلق روح التقبل وقبول الآخر عن طريق اللعب والتواصل.

-إدراج قوانين تحمي الفتيات ذوي الإعاقة على وجه الخصوص لتعرضهن لعنف أكبر.

-إشراك الطفل في اتخاذ القرار والتخطيط، أي أن يكون الطفل ذو الإعاقة مسؤولا عن أخبار الناس بما يريده ويحتاجه بطريقة مباشرة.

-إشراك المجتمع المدني في مثل هذه التظاهرات من أجل نشر الوعي بين الأفراد فيما يخص حماية الطفل ذو الإعاقة من التنمر سواء في المحيط الأسري أو المدرسي.

-إشراك الأطفال في تظاهرات متخصصة تجمع فيها الطفولة وتتم توعيتهم من أجل عدم النمر على من هم أضعف منهم، وعلى وزارة التربية إدراج مثل هذه البرامج التربوية والتعليمية للحد من هذه الظاهرة.

- قائمة المراجع:

- الكتب:

1. بن عيسى أحمد، **الحماية القانونية للأشخاص ذوي الإعاقة على ضوء قواعد القانون الدولي والتشريع الجزائري**، النشر الجامعي الجديد،2018.
2. علي بن جزاء العصيمي، **الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة من جرائم الاتجار بالأشخاص دراسة مقارنه**، مكتبة القانون والاقتصاد،2014، ط1.
3. فاطمة شحاته احمد زيدان، **مركز الطفل في القانون الدولي العام**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر،2007 .

- المقالات:

1. أخام مليكة، **المعايير الدولية لحماية الطفل من العنف دراسة مقارنة بالتشريع الجزائري**، المؤتمر العربي لحقوق الانسان والعدالة الجنائية ،مركز عمان لحقوق الانسان، الاردن 23/22 جوان 2006.
2. رحال سهام، **حقوق الطفل المعاق بين الاتفاقيات الدولية والقانون الجزائري**، مجلة العلوم القانونية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط العدد14 جوان 2017.
3. منى حسين الدهان وآخرون، **دور الدراما الابداعية في خفض سلوك التنمر(التنمر-الضحية)لدى الاطفال المعاقين سمعيا(9-12سنة)**، مجلة بحوث التربية، المجلد 2018، العدد50.
4. ميسوم بوصوار، **مركز الطفل في القانون الدولي العام**، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، العدد 8، جانفي 2016.

القوانين والاتفاقيات والتقارير:

1. القانون 12/15 المؤرخ في 28رمضان1436الموافق 15 يوليو2015، المتضمن حماية الطفل، ج ر رقم 391
2. القانون رقم09/02 المتعلق بحماية الاشخاص المعوقين وترقيتهم، المؤرخ في 2002/05/08،ج ر، عدد ،2002
3. الاعلان العالمي لحقوق الانسان، اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة217الف(د-3)، المؤرخ في10ديسمبر 1948.
4. اتفاقية حقوق الطفل، قرار الجمعية العامة 25/44 المؤرخ في 20نوفمبر 1989، بدأ نفاذها سبتمبر 1990.

5. المبادئ التوجيهية المشتركة بشأن ادارة الحالات وحماية الطفل، دليل مديري السياسات والبرامج، يناير2014،
6. المفوضية السامية لحماية حقوق اللاجئين، الدليل الميداني لتنفيذ المبادئ التوجيهية لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، بشأن تحديد المصالح الفضلى للطفل.
7. الجمعية العامة، الاعلان الخاص بحقوق المعوقين، قرار 3447(د-30) المؤرخ في 9ديسمبر 1975.
8. نظام رعاية المعوقين في المملكة السعودية صدر بموجب مرسوم ملكي رقم/37 بتاريخ 1421/9/23
9. اتفاقية حقوق ذوي الإعاقة، تقرير رقم CRPD/CSP/2015-5، تقرير الدورة الثامنة لمؤتمر دول الأطراف بتاريخ 2015/7/13
10. الجمعية العامة، مجلس حقوق الانسان الدورة 20/43إلى 24 مارس 2020، A/HRC/43/41

- مو اقع الانترنت:

1. انور العبدلي، أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون للتنمر طيلة سنوات المدرسة "دراسة "مجلة سنابل الأمل، للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، مقال منشور بتاريخ2017/01/12، زيارة الموقع يوم2021/01/9 الساعة1:01 فجراً.http://asdmag.net/archives/11220
2. موقع كرين،https://archive.crin.org/ar/dl/lmqdm/dm-ltmyyz-wtfqy-hqwq-ltfl.html - ،
3. الموقع الرسمي لليونيسف،https://www.unicef.org/ar
4. موقع زدني علما، دراسة مترجمة من المركز الوطني للحماية من التنمر، بعنوان التنمر على الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة 10حقائق يجب أن يعرفها كل ولي امر ومعلم وطالب، مقال منشور بتاريخ 2018/9/11.
5. موقع Mental healthy-،https://ar.vox-pbx.com/topics/5819-sample-letter-to-the-department-of-education-regarding-the
6. موقع هيئة الامم المتحدة، العنف والتنمر يؤثر على واحد من بين كل ثلاث طلاب حول العالم، مقال منشور يوم2020/11/20،https://news.un.org/ar/story/2020/11/1065242 -
7. موقع اليونيسيف مصر، https://www.unicef.org/egypt/ar/bullying
8. موقع اليوم السابع، سماح عبد الحميد، كيف واجهت الدول تعرض ربع مليار طفل للتنمر، مقال منشور 2019/9/19، 5:00م،https://www.youm7.com/story

خطر التعرض المفرط للشاشة وعلاقته بالتنمر المدرسي
دراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمسيلة

The danger of the screen exposure and his relation of the bullying school
A study on a sample of primary school students in M'sila

فريد بن قسمية
Farid Benguesmia
مخبر الصحة العقلية والعلوم العصبية بجامعة بجاية (الجزائر)، البريد الالكتروني: faridbenguesmiadz@yahoo.com

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى تقييم درجة تنمر هؤلاء التلاميذ في الوسط المدرسي، ثم الكشف عن العلاقة بين مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة مع درجة التنمر المدرسي لديهم، حيث قام الباحث ببناء استبيانين يتعلق أحدهما بتقييم مستوى خطر التعرض للشاشة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ وهو يتكون من (17) عبارة؛ والثاني استبيان يتعلق بتحديد درجة التنمر المدرسي، يتكون من (19) عبارة؛ تم توزيع الاستبيانين أداتي الدراسة على عينة تتمثل في (45) تلميذا تم اختيارهم بطريقة مقصودة، على مستوى بعض المدارس الابتدائية بولاية المسيلة بالجزائر، كما تم استخدم المنهج الوصفي التحليلي الملائم لأهداف الدراسة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة لدى أفراد عينة الدراسة جاء بمستوى خطير، وأنّ درجة التنمر المدرسي جاءت بدرجة عالية بالإضافة إلى أنّ هناك علاقة طردية موجبة بين مستوى تلك الخطورة مع درجة التنمر المدرسي لديهم، بحيث أنّه كلّما زاد مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة لدى أفراد عينة الدراسة زادت درجة التنمر المدرسي لديهم، كما قام الباحث على ضوء النتائج المتوصل إليها بتقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها المساهمة في مساعدة التلاميذ من تجنب أضرار الشاشة.

الكلمات المفتاحية: التعرض المفرط للشاشة، التنمر المدرسي، تلاميذ المرحلة الابتدائية.

Abstract:
this study aimed to evaluate the level of the danger of the screen exposure for primary school students, and evaluate the level of bullying these students in school center , and then showing the relation between the level of those dangers caused by the screen overexposure with the degree of bullying school for those students of the study sample whereas reach the school results to finding a positive and orthodox relation between the level of those dangers and the degree of the school bulling , which means that when the level of the screen exposure risks inscease too , and the researcher did too on the hight of the results obtained in the study to present a group of proposition which would contribute in the help of the bullies childrens from exaping the ghost of the screen.
Keywords*: screen exposure, bullying school, primary school student.*

1- مقدمة:

لا يمكننا في وقتنا الراهن تجاهل حقيقة أنّ الشاشات هي جزء من الحياة اليومية لمعظم الناس، وهي تعتبر وسيلة ترفيهية وتعليمية في نفس الوقت، كما أنّها تمكننا من الاطلاع على كل المستجدات السياسية والاجتماعية وغيرها، وتمكننا من التواصل عبر تقنياتها المختلفة، فهي كما يرى كل من " رينيه بلند" و"ميكائي بول" (2008)، ما هي سوى النقاط المشتركة بين عالمين: عالم الناس والعائلات والتربية والحقيقة الاقتصادية والاجتماعية من جهة، وعالم العروض والإخراج والترفيه والإعلام من جهة أخرى.

وفي هذا السياق أيضا لا يخفى علينا حقيقة تزايد العدد الرهيب لمشاهدي الشاشة ومستخدميها خصوصا من فئة الأطفال والشباب، الذين نقر بأنّهم جيل رقمي لا يستطيع بأي حال من الأحوال التخلي عنها، تقريبا ولو في أبسط حاجاتهم اليومية، كالترفيه والتعلم والتواصل وغيرها..... مّما أصبح استخدامهم لهذه الشاشات التكنولوجية مبالغا فيه وإلى أبعد الحدود، وهذا ما نتج عنه مخاطر رهيبة استوقفت المختصين في الوقوف على هذه المشكلة التي تعد معضلة العصر، ومن بين أهم من استوقفتهم هذه المشكلة هي" منظمة الصحة العالمية" التي تخوفت من هذه الظاهرة التي يطلق عليها مخاطر التعرض للشاشة، وهناك من يصطلح عليها أيضاً بأطفال الشاشة، كونها الأكثر تضررا من غيرها بسبب ما ينعكس عليها من آثار تمس نموهم في الجوانب والاجتماعية والصحية والسلوكية والنفسية. ولعّل أبرزها اليوم هي ظاهرة التنمر المدرسي لدى الطفل في الوسط المدرسي.

2- الإشكالية:

في السنوات الأخيرة الماضية، أدى ظهور أجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية والتلفزيون والشبكات الاجتماعية إلى قلب الحياة اليومية للقرن الحادي والعشرين رأسًا على عقب. فأصبحت تتيح هذه الأجهزة أداء وظائف مهمة جدًا في حياتنا، مثل العمل والشراء عبر الإنترنت والتحقق من حسابنا المصرفي..... إلخ وبالتالي فهي تجعل الحياة أسهل لنا في عدة مجالات، إلاّ أنّها وكما يرى البعض تنطوي على مخاطر أخرى، في نشر الأكاذيب، مثلا وسرقة المعلومات والتجسس ونشر الدعاية والكراهية وغيرها، حتى تفعل فعلتها وتسهم في الحروب والخراب والفساد والإجرام والعنف وغيرها.

وبالرغم من أنّ كل هذا يحدث في ظل المراقبة الاجتماعية ومتابعتاها إلاّ أنّه ومن خلال ما يعرف بمحتوى تلك الأجهزة عبر شاشاتها من حصص وبرامج فإنّ حماية المجتمع لنفسه من تأثير تلك الشاشات بات صعب للغاية إذا تمكن صاحب المحتوى من جمهوره خاصة ممّن تكون لهم مستويات وعي أدنى في المجتمع.

وبذلك فإنّه من المحتمل جدًا أن يكون الطفل في هذه الحالة لقمة سهلة يتحكم بها ويتم استغلالها بشكل أسهل مقارنة مع باقي فئات المجتمع الأخرى.

إنّ استخدام الطفل لمختلف هذه الأجهزة التكنولوجية، وبمستوى أقل ما يقال عنه أنّه تجاوز كل التوقعات في هذا العصر، بحيث أصبح الأطفال يشكلون جيلا رقميا، لا يستغني عن هذه الوسائل في حياته اليومية، ولو في أبسط اشكالها؛ فمن خلالها يحقق لنفسه الترفيه واللعب والدراسة والتواصل وغيرها....

غير أنّ المواكبة الرهيبة للطفل في استغلال هذه التكنولوجيا، خاصة الشاشة وبمختلف أشكالها جعله يلازمها لفترات زمنية طويلة، يقضيها بعيداً عن الواقع وعن التفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه، حتى أصبح يعيش في عالم افتراضي تام، بسبب إتقانه وتمكنه من ولوج فضاء العالم الأزرق والألعاب الإلكترونية وغيرها.

هذه الشاشات التكنولوجية اليوم خاصة التلفاز والهاتف الذكي والإيباد... أصبحت بالنسبة للطفل ملاذه الذي لا يمكن الخلاص منه بسهولة، فأصبحت كما يقال مركز حياته على حساب كل شيء، فأفقدته واقعه الحقيقي

كونه خارج مجال هذه الشاشة، وبالتالي هذا ما يزيد في نسبة تعرضه لمشكلات مختلفة، سيما مع ذهابه إلى المدرسة لأول مرة واصطدامه مع واقع الحياة اليومية التي تسامح فيها البيت والأسرة سلفا، إذن وكما يرى علماء النفس أنّه من الممكن جداً أن يحدث له تصادم بين عالم الحقيقة والخيال، يجعلنا لا نراهن على تصرفاته مستقبلا، فتصبح الشاشة حائلاً بينه وبين مشوراه الدراسي، وتفرض عليه سلوكيات نموذجية يكتسبها من خلال البرامج التلفزيونية.

ولو عدنا إلى تلك السلوكيات العدوانية والعنيفة في المدرسة التي يقوم بها بعض التلاميذ لاحظنا أنّ هناك احتمال وجود علاقة بينها وبين ما يتلقاه الطفل من تلك المشاهدات اليومية؛ في محتوى البرامج المعروضة في الشاشة. بحيث وكما يرى العديد من الباحثين أيضاً أنّ ممارسة العنف والعدوانية تعود إلى أسباب عديدة أهمها تأثر الطفل بنماذج بطولية شاهدها في الشاشة، لذلك من السهل جداً أن نتوقع بأن يكون الطفل فيما بعد تلميذا متنمرا على زملائه في الوسط المدرسي، بحيث يصبح هذا التلميذ خطرا على نفسه وعلى غيره من التلاميذ.

في هذا السياق دقت العديد من الدراسات ناقوس الخطر بخصوص مخاطر تعرض الطفل المفرط للشاشة في رسم معالم شخصيته مستقبلا، ولعلّ "منظمة الصحة العالمية" كانت سباقة كما أشرنا سابقا إلى ذلك من خلال مجموعة الوصايا التي أكدت عليها بخصوص مثلا: منع جلوس الطفل أمام الشاشة وبأي شكل من الأشكال قبل سن العامين، وأنّه يمكنه المشاهدة بعد سن الثلاث سنوات لمدة ساعة واحدة فقط خلال اليوم وبمرافقة والدية حضورية مباشرة، وأمّا في سن الخامسة إلى غاية سن الرشد، لا يجب تجاوز الساعتين خلال اليوم مع مرافقة مباشرة أو غير مباشرة للوالدين سواء بحضورهما، أو عن طريق تحديد البرامج التي يمكنه مشاهدتها فقط عند طريق برمجة جدول القنوات بالريموت.

هذا وقد أكدت أيضا من جهة أخرى، العديد من الدراسات التي تناولت التنمر المدرسي مثل دراسة "بريتيمة سميحة" (2017)، حول الألعاب الإلكترونية والعنف المدرسي"، وجود علاقة بين إقبال التلاميذ على الألعاب الإلكترونية وممارستهم للعنف المادي داخل الوسط المدرسي؛ وذلك باستخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، كما توصلت نفس النتائج إلى وجود علاقة بين إقبال التلاميذ على الألعاب الإلكترونية وممارستهم للعنف غير المادي داخل الوسط المدرسي.

كذلك دراسة "جمال على الدهشان" (2019)، حول ظاهرة إدمان الأطفال للشاشات الإلكترونية، التي توصل فيها إلى الأسباب التي كانت وراء إدمان الأطفال للشاشات الإلكترونية، مع توضيح أهم أضرار التعرض المفرط لها وتأكيده على تسببها في ممارسة السلوكات العنيفة والعدوانية، بالإضافة أيضا الى دراسة "زوبيدة بن عويشة وفطيمة نيبوش" (2019)، حول تأثير الشاشة في تنشئة طفل دون سن السادسة، التي خلصت إلى أنّ معظم الأمهات يتركن أطفالهن عرضة لهذه التكنولوجيا لمدة تفوق بكثير لما أوصى بها الخبراء على المستوى العالمي، بسبب تعدد مهامهن اليومية، فلم تتمكن أغلبيتهن من تنظيم، توجيه ومراقبة ما يتابعه أطفالهن على تكنولوجيا الشاشة، وقد بينت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة بين مدة تعرض الأطفال لتكنولوجيا الشاشة وبعض العوامل منها: وجود علاقة بين وعي الأم بمخاطر تكنولوجيا الشاشة وتعرض أطفالها لها وبين المستوى التعليمي للأم والمدة التي يتعرض أطفالها لهذه التكنولوجيا. أيضا بين سن الأم ومدة تعرض أبنائها لها. كذلك بين الوضعية المهنية للأم ومدة استخدام أطفالها لتكنولوجيا الشاشة، بينما ظهر عدم وجود علاقة بين متغير عدد الأطفال ومدة استخدامهم لتكنولوجيا الشاشة.

كما بينت نتائج نفس الدراسة أنّ تعرض أطفال الأمهات المبحوثات لتكنولوجيا الشاشة ترتب عنه العديد من الآثار السلبية مثل التقليد الأعمى لهؤلاء الأطفال لما شاهدوه، ممارستهم أفعال العنف، التمرد والعناد...

هذا ولاحظ من جهة أخرى أيضا، المهنيين الصحيين (أطباء الأطفال والأطباء النفسيين للأطفال)، وعلماء النفس ومعالجي النطق، والممرضات وممرضات الأطفال، ومعلمي رياض الأطفال، وموظفي دور الحضانة، ظهور هذه السلوكيات المزعجة بتواتر متزايد بين "الأطفال"، وأنّ مجال البحث عن الضرر المرتبط بالشاشة يستمر في التسارع خاصة بين الأطفال الصغار.

في هذا الإطار وكون أنّ الباحث يشتغل على هذا الموضوع ضمن مشروع البحث التكويني الجامعي (PRFU) موسوم بـ: "مخاطر التعرض للشاشة على نمو الأطفال" (تشخيص- وقاية)، لاحظ وجود بعض حالات العنف والتنمر المقلقة لدى هؤلاء الأطفال، والتي قد تعود لأسباب هذا التعرض المفرط للشاشة، وأنّ البقاء مكتوفي الأيدي سيزيد في توسع دائرة التنمر داخل الوسط المدرسي.

وبالتالي فإنّه من الضرورة بما كان أن نتوجه نحو دراسة الموضوع الذي نتوقع من خلاله إمكانية وجود علاقة ارتباطيه بين تأثير الوقت الذي يقضيه الطفل على الشاشات في مرحلة الطفولة المبكرة والتنمر المدرسي لديه؛ إذن بعد كل ما سبق تحاول الدراسة الحالية البحث في التعرف على العلاقة بين التعرض المفرط للشاشة والتنمر المدرسي.

وهذا من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى خطورة التعرض المفرط للشاشة على تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة؟
- ما درجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة؟
- هل توجد هناك علاقة دالة إحصائيا بين مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة؟

3- الفرضيات:

- مستوى التعرض المفرط للشاشة خطير على تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة.
- درجة التنمر المدرسي عالية جدا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- توجد علاقة دالة إحصائيا بين مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة.

4- أهداف الدراسة:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة.
- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في التنبؤ بسلوك التنمر المدرسي من خلال آثار المخاطر الناجمة عن الإفراط في تعرضه للشاشة.

5- تحديد مصطلحات الدراسة:

5-1- **مفهوم الشاشة:**

5-1-1- التعريف الاصطلاحي: هي عبارة عن التكنولوجيا التي تشمل كافة التقنيات التي يتم استخدامها لعرض بيانات على مختلف أشكالها من نشاطات ثقافية، سياسية، اجتماعية، أفلام، رسومات متحركة على أجهزة: التليفزيون الحاسوب، الهاتف... والتي تعرف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.[1]

[1] بن عويشة زوبيدة، ونيبوش فطيمة، **تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات -دراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة-**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 21، الجزائر، جانفي2019 ص 176.

كما يشير تعريف الشاشة إلى ذلك الجزء أو الجهاز المُدرج تحت وحدات الإخراج، لمختلف أجهزة العرض المرئية، وتتمثل وظيفة الشاشة في استعراض المعلومات والبيانات بمختلف أشكالها أمام المستخدم. وتتعدد أنواع شاشات الكمبيوتر ما بين شاشات رقيقة كريستالية مزودة بإضاءة LED وأخرى شاشات قديمة المعروفة بكبر حجمها وتختلف الشاشات فيما بينها وفقًا للنوع والقياس والسمك وغيرها من الاعتبارات. [1]

5-1-2- التعريف الإجرائي: يقصد بها في هذه الدراسة لوحة العرض المثبتة على جهاز التلفاز والتي مهمتها عرض محتوى سمعي بصري متنوع، مثل الأفلام السينمائية، الأشرطة الوثائقية، الرسوم المتحركة، أو برامج رياضية سياسية؛ اقتصادية؛ اجتماعية.....الخ.

5-2- مفهوم التنمر المدرسي:

5-2-1- التعريف الاصطلاحي: تعرف منظمة الصحة العالمية التنمر على أنّه: " شكل متعدد الوجوه من أشكال سوء المعاملة ويتصف بالتعرض المتكرر للإيذاء البدني أو الرمزي بما في ذلك المضايقة والاستهزاء والتهكم والتهديد والتحرش والإهانة والسخرية والاستبعاد الاجتماعي والإشاعات".

ويؤكد هذا التعريف على السمات الثالث التالية: القصد، والتكرار، والقوة. هذا إلى جانب أن: مرتكب التنمر يتعمد إلحاق الألم، إمّا بالأذى الجسدي أو الكلام أو السلوك المؤذي، بصفة متكررة[2].

كما أوضحت "نوره القحطانى" تعريف التنمر المدرسي بأنّه: " أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر وتتم بصورة متكررة وطوال الوقت ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثل التهديد، التوبيخ، الإغاظة، الشتائم، ويمكن أيضا أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب، والدفع والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته"[3].

كما عرّفه georgiou (2008)، بأنّه: "سلوك متعمد ضد طالب أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسمي أم اللفظي أم الإذلال وإتلاف الممتلكات للطالب الآخر، بسبب الجو الأسري العنيف للمتنمر وعدم دعمه اجتماعياً ومشاهده لبعض الأفلام التي تظهر هذه السلوكيات، لذلك يحاول تطبيقها على الآخرين." [4]

5-2-2- التعريف الإجرائي: ويعرف التنمر المدرسي في هذه الدراسة بأنّه السلوك المتكرر نحو إيذاء الآخرين جسديا أو لفظيا أو اجتماعيا، أو جنسيا من قبل أفراد عينة الدراسة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على جميع مفردات استبيان التنمر المدرسي المستخدم في الدراسة الحالية.

---

[1] موقع اراجيك، متاح على:

https://www.arageek.com/l/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%B4%D8%A7%D8% B4% D8% A9-%D8%A 7%D9% 84%D 9 %83%D9%85%D8%A8%D9 %8A%D9% 88% D8%AA%D8%B1

[2] تركي الشلاقي، **ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين دراسة في مدارس التعليم العام بحائل**، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 12، 2020/04/05، ص 11. عن (الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية.Int.who)

[3] القحطاني نورة، بنت أسعد، **التنمر المدرسي وبرامج التدخل**، مجلة كلية التربية، المملكة العربية السعودية، عدد أكتوبر2012 ص03.

[4] *Georgiou, S.* ***Bullying and victimization at school: The role of mothers****. British Journal of Educational Psychology, 2008. 78(1), P 108.*

6- الخلفية النظرية:

6-1- أنواع الشاشة: مصطلح الشاشة عام ويمكن أن يعين في نفس الوقت وسائط رقمية مختلفة الشاشة، مثل الأجهزة اللوحية الإلكترونية، والهواتف الذكية (الهواتف الذكية)، وأجهزة الكمبيوتر (ثابتة أو محمولة) أو أجهزة تلفزيون (تقليدية أو ذكية) أو أجهزة ألعاب قارئات الفيديو والكتب الرقمية.

في الوثائق التي تم الرجوع إليها وعندما يتم تحديد الوسيلة المدروسة، من الواضح ذلك تم إجراء قدر كبير من الأبحاث حول تأثير استخدام التلفزيون في 40 عامًا Guez & Ramus (2019)،[1] وكذلك على أجهزة ألعاب الفيديو استخدام الآخرين بعد أن أصبحت الوسائط أكثر شيوعًا مؤخرًا، لم يتم توثيقها على وجه التحديد في كثير من الأحيان، وفي غالب الأحيان يتم تمييز أربع وسائط رقمية مع شاشة:

6-1-1- تلفزيون ذكي: (أو تلفزيون ذكي أو تلفزيون تقليدي مزود بجهاز مثل Apple TV أو Google Chromecast): بخصائص التلفاز التقليدي وهو ثابت ويسمح بمشاهدة البرامج التلفزيونية، ويتميز بإضافة الوظائف، ولا سيما الوصول إلى محتوى أكثر تنوعًا وعدد التطبيقات لممارسة الألعاب أو تصفح الويب؛ غير محمول - شاشة كبيرة إلى كبيرة جدًا - عدد محدود من الميزات – إمكانية عرض المحتوى من الوسائط الرقمية الأخرى.

6-1-2- الهاتف الذكي (أو الهاتف الذكي): يستهدف بشكل أساسي الهاتف المحمول التقليدي، ويستفيد الآن عمليًا من جميع الوظائف التي يوفرها الكمبيوتر، بينما يمكن نقله في كل مكان وفي أي مناسبة نظرًا لصغر حجمه محمول في أي مناسبة - شاشة صغيرة - عدد غير محدود تقريبًا من الوظائف.

6-1-3- الجهاز اللوحي التفاعلي: عند مفترق الطرق بين الهاتف الذكي والكمبيوتر المحمول (بشكل عام أثقل وأكبر)، يتميز بشكل عام بكونه مضغوطًا ويحتوي على جميع الوظائف المتوفرة تقريبًا على الكمبيوتر. مع ظهور الأقلام ولوحات المفاتيح المخصصة، أصبح الآن من السهل القيام بمعالجة الكلمات هناك، وكذلك استخدام الكتابة اليدوية أو الرسم دون إضافة معدات ضخمة جدًا؛ سهل النقل للغاية - شاشة متوسطة الحجم - عدد غير محدود من الوظائف تقريبًا.

6-1-4- الكمبيوتر (الكمبيوتر المحمول وسطح المكتب): مع أفضل أداء تقني، فمن المؤكد أنه من بين جميع الوسائط التي تحتوي على أوسع خيارات للوظائف. على عكس الجهاز اللوحي، يصعب استخدام الكتابة بخط اليد أو الرسم بدونه إضافة أداة إضافية، الحصول عليها ليس ديمقراطيًا جدًا في الوقت الحالي. مع تكاثر الملحقات المخصصة بالإضافة إلى تنوع الأشكال (الأحجام، الثابتة / المحمولة)، تظل أداة العمل الرئيسية في العديد من المجالات المهنية. سهلة الحمل (محمولة) أو غير محمولة (ثابتة) - حجم شاشة متوسط إلى كبير - وظائف غير محدودة.[2]

6-2- استخدامات الشاشات الرقمية: أصدرت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (2016)، توصيات تخص منع تعرض الأطفال الأقل من 18 شهرا أو سنة ونصف بأي شكل من الأشكال إلى الشاشة، كما حددت وقت المشاهدة بحسب سن الأطفال كما يلي: بالنسبة للأطفال الأكثر من سنتين إلى خمس سنوات الحد الأقصى المسموح به لمشاهدة التلفاز هو ساعة واحدة فقط كل يوم، بشرط تواجد ومجالسة الأهل له أثناء المشاهدة، مع مراعاتهم لنوعية البرامج المناسبة، أي تفادي مشاهدة الطفل للأفلام الحربية مثلا، العنيفة، الدموية، أو الجنسية.....)

---

1 *Ava Guez et Franck Ramus, **Les écrans ont-ils un effet causal sur le développement cognitif des enfants**, Revue suisse de pédagogie spécialisée, 4 / 2019.*

[2] موقع الكتروني: https://mqaall.com/definition-computer-screen-types/

بالإضافة إلى محاولة التفاعل معهم في المشاهدة حتى تعود عليهم بالفائدة في فهم محتوى المشاهدة، والاستفادة من خلالها في تعلم بعض الألفاظ والعبارات والسلوكات المفيدة وهذا ما يعرف بإيجابيات مشاهدة الشاشة ...

أمّا بعد خمس سنوات فترى هذه الأكاديمية أنّه يمكن السماح للأطفال مشاهدة الشاشة لساعتين فقط كل يوم، تحت المراقبة الوالدية وأن يكونوا على دراية بنوعية البرامج التي يشاهدها أطفالهم، بدون شرط التواجد معهم ومجالستهم مباشرة بحيث يمكن الاكتفاء ببرمجة الشاشات على برامج معينة فقط يمكن ولوج الأطفال إليها.

3-6- أثر التعرض المفرط للشاشة: بحسب منظمة الصحة العالمية (OMS): فإنّ الحديث عن مخاطر التعرض للشاشة يبدأ عندما يتعرض الأطفال للشاشة أكثر من الوقت المسموح به بحسب سنه ونوعية البرامج التي يشاهدها. ولذلك فإنّ هذه الظاهرة عرفت كما سبق وأن أشرنا مع هذا الزخم التكنولوجي الذي عرفه الوقت الراهن والذي تغلب على الأولياء في عديد من الأوقات وعمل على فك زمام الأمور لديهم، حتى أصبح العديد منهم يلاحظون بعض الآثار السلبية على أبنائهم مست عدة جوانب في نموهم شملت ما يلي:

1-3-6- الجانب الجسدي: يتسبب الاستعمال المفرط للشاشات في مشاكل على المستوى الجسدي تتمثل في مشاكل العمود الفقري والتي تتسبب في آلام الرقبة والظهر والكتفين وحتى اليدين بسبب وضعيات الجلوس غير المريحة خاصة الانحناء في الرأس والعنق، الإحساس بالإعياء وضبابية في الرؤية وآلام في الرأس أثناء وبعد اللعب بسبب الإرهاق، سوء التغذية، بحيث يصبح الشخص أكثر استهلاكا للوجبات السريعة غير الصحية ممّا يؤدي إلى الزيادة في الوزن والسمنة، وفي بعض الحالات قد يصبح عازفا عن الأكل بسبب الإدمان، التعود على الخمول من خلال قضاء ساعات طوال أمام الشاشة، التعود على النوم المتأخر ممّا يؤثر سلبا على النمو، وعلى المدى البعيد يؤدي هذا السلوك إلى ضعف الخصوبة عند الرجل بسبب الأشعة الكهرومغناطيسية المنبعثة من الأجهزة.

من المحتمل أن تشكل الأجهزة الذكية خطرًا على الأعضاء الجسدية كالمخ والكلى والأعضاء التناسلية وبنسبة أكبر على العين، جراء تأثرها من الضوء الخارج من هذه الأجهزة، إذ أظهرت دراسات سابقة أنّ «90 %من الأشخاص الذين يستخدمون أجهزة الحاسوب يعانون من مشاكل في العينين»، وأوضح باحثون في جامعة" ساني"لطب العيون أنّ الأطفال الذين يتصفحون الانترنت عبر الهواتف النقالة يميلون إلى تقريب الأجهزة من أعينهم أكثر من الكتب والصحف، ممّا يجعل تأثيرها مضاعًفا.« إنّ بقاء الطفل ساعات متواصلة أمام الأجهزة اللوحية أمر غير طبيعي بالنسبة للأطفال لحاجتهم إلى الحركة المستمرة، التي يسبب غيابها مشكلات كثيرة منها زيادة الوزن وإجهاد العين» .[1]

2-3-6- الجانب النفسي: يساهم إدمان الأطفال على استعمال الأجهزة الذكية في انطوائهم وزيادة احتمالية إصابتهم بالكآبة الأمر الذي قد يؤدي إلى التوحد والانعزالية وقلة التواصل مع الناس من حولهم، إضافة إلى ظهور حالة من القلق واضطراب المزاج والعنف والعدوانية، الميل إلى العزلة والانغلاق على الذات، كما أنّ الأطفال الذين يفرطون في استخدام الشاشات، يمكن أن تكون الاضطرابات في الانتباه أكثر شدة لديهم، لأنّ الشاشات التي تمر بسرعة كبيرة ينجم عنها تحفيز مفرط لا يسمح للأطفال بمعالجة المعلومات والتركيز، كما أنّ الأطفال الذين يقضون أكثر من ساعتين في استخدام الشاشات الإلكترونية سجلوا أرقاما أقل في اختبارات التفكير واللغة.

إنّ الاستخدام المفرط للأجهزة الحديثة بحسب مجموعة من الدراسات الحديثة، يضعف القدرة النمائية في الجانب الذهني والتفكير التخيلي عند الطفل. إذ أن تطور الدماغ يعتمد على تؤثر سلبياً التعرض لمحفزات بيئية

[1] الدهشان جمال علي، **مداخلة ظاهرة إدمان الأطفال للشاشات الإلكترونية ودور رياض الأطفال في التوعية بمخاطرها واليات مواجهتها**، المؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال جامعة أسيوط بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم 2030، المنعقد بقاعة المؤتمرات بجامعة أسيوط في الفترة من:17-18 يوليو 2019، ص11.

مختلفة وكثرة استخدام التكنولوجيا على نمو مراكز الدماغ فتقلل من التفكير والإبداع وتزيد حالات التوتر والقلق وتؤثر سلباً في التعليم والتفكير. كما أنّ الإفراط في استخدام هذه الأجهزة يصيب الطفل بخمول جسدي، وضعف شديد في التركيز.

6-3-4- الجانب الاجتماعي: تدهور العلاقات الاجتماعية بالخصوص مع الأسرة والأقارب، ضعف في الأداء المدرسي والمهني احتمال التعرض لأخطار أخرى عند تصفح المواقع الإباحية ومواقع المقامرة والتحرش وغيرها... ويمكن أن نضيف إلى المخاطر الاجتماعية أيضاً كلفة العلاجات من الاضطرابات الصحية والنفسية للإدمان على الشاشات على الصحة العمومية على المدى الطويل كذلك، إذ يحذر الخبراء من أن الظاهرة قد تكون لها آثار مجتمعية مدمرة إذا لم يتم تدارك مخاطرها بتضافر جهود جميع المتدخلين من قطاعات معنية ومربين وأسر حيث بينت بعض البحوث أنّ الألعاب الإلكترونية قد تكون خطرا على الأطفال من مشاهدة الأفلام التلفزيونية أو السينمائية لما تعتمده من أساليب التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدميرهم، وبذلك يتولد لدى الأطفال أساليب عنيفة كالميل إلى ممارسة العنف ضد أقرانهم.

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أنّ المهارات الاجتماعية تضعف وتتراجع، الناتج عن تعلق الطفل بعالم افتراضي وانعزاله عن محيطه الاجتماعي، فالتجارب الاجتماعية التي يخوضها الأطفال أثناء نموهم والمشاعر المختلفة التي يعيشونها من فرح وحزن وشجاعة وخوف تشكل في مضمونها شخصياتهم، حياتهم وحصيلتهم المجتمعية، وقد تزداد نسبة العدوانية الاجتماعية عند الطفل كونه يشاهد مشاهد عنيفة وبالتالي يحاكيها ويسقطها على حياته.

وهناك أطفال يصابون بالخجل والانطوائية جراء عدم نمو المهارات الاجتماعية من الحديث والتواصل الاجتماعي، إنّ الأطفال الذين يبالغون في استخدام الأجهزة الإلكترونية يكونون أكثر عرضة للمشكلات الذهنية والنفسية، باعتبار أنّ استخدام التكنولوجيا يزيد من معدلات الاكتئاب والقلق ونقص الانتباه والعزلة والتوحد ويزيد من البلادة وعدم الاهتمام[1].

6-4- أنماط التنمر المدرسي:

بما أنّ التنمر شكل من أشكال العدوان لا يوجد فيه توازن للقوى بين المتنمر والضحية ودائما ما يكون المتنمر أقوى من الضحية، كما يعرف التنمر بأنّه:" استقواء شخص أو مجموعة من الأشخاص على زميل لهم في الحي أو الحارة أو الصف أو المدرسة ومضايقته جسديا أو معنويا ويكثر انتشاره ضمن المدارس" : ومن أهم أسبابه هي :

-خلل في أسلوب التنشئة الأسرية للأبناء منذ الطفولة .

-استخدام هذا السلوك للتعامل مع المواقف الصعبة في البيت كالطلاق والتهميش والغضب.

- بعض الأطفال يعتقدون بأنّ سلوكهم هذا عادي لأنهم قادمون من عائلات عنيفة تستخدم أسلوب الصراخ أو إطلاق الألقاب

-ضغط جماعة الرفاق.

- التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومشاهد العنف.

- البيئة المدرسة العنيفة. [2]

ويتخذ التنمر بحسب العديد من الدراسات أشكالا عديدة منها:

---

[1] نفس المرجع، ص13.

[2] محمود أحمد أبو سحلول، وآخرون، **واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها**. 2018.ص 3.

التنمر الجسدي مثل الإيذاء والدفع والضرب او غيرها أو تنمر لفظي مثل إطلاق الأسماء على الآخرين والتوبيخ والسخرية أو التنمر عير المباشر مثل التجاهل أو جلب أشخاص لإيذاء شخص ما واختلاق الأكاذيب وغيرها كما ينقسم التنمر إلى أربعة محاور رئيسية هي:

- انفعالي ويشتمل على التهديد والشتائم والسخرية والإذلال .
- جسدي ويشتمل على الدفع والضرب والاصطدام بالضحية وسرقة الممتلكات الخاصة بالضحية.
- جنسي ويشتمل على التعليقات المخجلة على الآخرين والتحرش الجنسي.
- عنصري ويتضمن الإيماءات والتلميحات وسب الآخرين .

5-6- أسباب التنمر:

من بين أهم أسباب التنمر ما يلي:

- خلل في أسلوب التنشئة الأسرية للأبناء منذ الطفولة.
- استخدام هذا السلوك للتعامل مع المواقف الصعبة في البيت كالطلاق والتهميش والضرب.
- بعض الأطفال يعتقدون بأنّ سلوكهم هذا عادي لأنّهم قادمون من عائلات عنيفة تستخدم أسلوب الصراخ أو إطلاق الألقاب.
- ضغط جماعة الرفاق.
- التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومشاهد العنف[1].

7- الإجراءات المنهجية:

7-1- الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية خلال الفصل الأول من السنة الدراسية: 2022/2021، في الفترة الممتدة: من:2021/11/09 إلى غاية 2021/12/06، على مستوى بعض الابتدائيات بالمسيلة، وذلك بغرض استكشاف ميدان الدراسة بصورة عامة والاطلاع على أفراد عينة الدراسة بصفة خاصة؛ وبهدف التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة؛ وهذا على عينة شملت على (10) من التلاميذ المتنمرين، على مستوى بعض المدارس الابتدائية بالمسيلة.

7-2- منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على "المنهج الوصفي التحليلي" لأنّه استخدم أداة الاستبيان في جمع بيانات الدراسة الحالية بالإضافة الى أنّ هذا المنهج مناسب لطبيعة الدراسة وأهدافها.

7-3- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة التلاميذ المتنمرين بالمرحلة الابتدائية، بلغت (45) تلميذا تم اختيارهم بطريقة مقصودة، وهذا بسبب عددها المحدود، وهي عينة تمكننا من توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات التي يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة.

7-4- أدوات الدراسة:

قام الباحث في هذه الدراسة استخدام استبيانين: تمكن من خلالهما في بحث العلاقة بين التعرض المفرط للشاشة والتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث استفاد الباحث في تكييف وبناء أدوات الدراسة من

[1] نفس المرجع، ص ص 3-4.

خلال الاستفادة من بعض الدراسات السابقة، ومن مجموعة من المقاييس والاستبيانات ذات العلاقة مثل: استبيان "بريتيمة فتيحة" في دراستها حول الألعاب الإلكترونية والعنف المدرسي (2016)، لمجموعة من الباحثين "محمود أحمد أبو سحلول، وبلال ابراهيم الحداد وحسن أحمد حمدان، عادل احمد ابو شمالة، محمد باسم ابو عصر" (2018)، في بحثهم حول "واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها ."وكذلك بعض الدراسات التي تطرقت إلى تأثير الشاشة على نمو الطفل....

7-4-1- استبيان التعرض المفرط للشاشة: قام الباحث في هذه الدراسة ببناء استبيان يتكون من (17) عبارة من خلال الاستفادة كما أشرنا آنفا من بعض الدراسات السابقة، حيث تم عرض صورته الأولية على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات حولها.

وقد اشتملت هذه الإستبانة في البداية على (20) عبارة، تم الاستغناء فيها عن (03) فقرات لا تناسب أهداف الدراسة الحالية، ومن ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة بتطبيقها على (10) تلاميذ من مجتمع الدراسة، وهي نفس المجموعة التي تم التحقق من خلالها على استبيان التنمر، وذلك بحساب معامل ارتباط (بيرسون) لعبارات الإستبانة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع عبارات الإستبانة تراوحت ما بين (0.78 الى 0.95) وهذا يدل على أنّ هناك اتساق داخلي ما بين كل فقرات الإستبانة.

وللتحقق من ثبات أداة الدراسة في صورتها النهائية، قام الباحث بحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ alpha cronbach فكانت قيمته تساوي (0.96)؛ وقد أكد "سبيرمان" نفسه بقوله: إذا كانت القيمة المتحصل عليها تساوي أو تفوق (0.50)، فإنّ الاختبار عالي الثبات؛ بالتالي الأداة تتميز بخصائص سيكومترية عالية، تجعلنا نراهن على تطبيقاتها للحصول على نتائج يمكن الوثوق بها.

7-**4-2- استبيان التنمر المدرسي:** قام الباحث في هذه الدراسة أيضاً ببناء استبيان يتكون من (19) عبارة من خلال الاستفادة كما أشرنا آنفا من بعض الدراسات السابقة، حيث تم عرض صورته الأولية على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات حولها.

وقد اشتملت هذه الإستبانة في البداية على (20) عبارة، تم الاستغناء فيها عن (01) عبارة لا تناسب أهداف الدراسة الحالية، ومن ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة بتطبيقها على (10) تلاميذ من مجتمع الدراسة وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون لعبارات الإستبانة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع عبارات الاستبانة تراوحت ما بين (0.66 الى 0.98) وهذا يدل على أنّ هناك اتساق داخلي ما بين كل فقرات الإستبانة.

وللتحقق من ثبات أداة الدراسة في صورتها النهائية، قام الباحث بحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ: alpha cronbach فكانت قيمته تساوي (0.93)؛ وقد أكد (سبيرمان) نفسه بقوله: إذا كانت القيمة المتحصل عليها تساوي أو تفوق (0.50) فإنّ الاختبار عالي الثبات؛ بالتالي الأداة تتميز بخصائص سيكومترية عالية، تجعلنا نراهن أيضاً على تطبيقاتها للحصول على نتائج يمكن الوثوق بها.

7-5- حدود الدراسة:

7-5-1- الحد البشري: تلاميذ المرحلة الابتدائية، (المعروفين بالتنمر في الوسط المدرسي) والمتمدرسين في بعض المدارس الابتدائية بولاية المسيلة.

7-5-2- الحد المكاني: بعض المدارس الابتدائية بولاية المسيلة وهي: مدرسة المغرب العربي- مدرسة زريط سعد - مدرسة سعد بن فرحات- مدرسة قبقوب لخظر- مدرسة المجمع المدرسي الجديد.

7-5-3- الحد الزماني: تم إجراء الدراسة في الفصل الأول من السنة الدراسية:2022/2021.

8- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

8-1- عرض النتائج المتعلقة بنص الفرضية الأولى ومناقشتها:

- مستوى التعرض المفرط للشاشة خطير على تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة.

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بمعالجة البيانات إحصائيا من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة، حسب استجابات التلاميذ أفراد عينة الدراسة.

جدول 1: يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية وكذا إختبار"ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة في مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطات	T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار	مستوى الخطورة
العبارة 1	2,8082	0.49754	2	0,78987	23,238	43	,021	دال	خطير
العبارة 2	2,9412	0.38641	2	0,68547	016,81	43	,000	دال	خطير
العبارة 3	2,6612	0.74511	2	0,79845	7,941	43	,000	دال	خطير
العبارة 4	2,7542	0.57210	2	0,8741	21,000	43	,042	دال	خطير
العبارة 5	2,9000	0.39641	2	0,84521	12,186	43	,000	دال	خطير
العبارة 6	2,7455	0.5921	2	0.87945	9,462	43	,000	دال	خطير
العبارة 7	2,8719	0.41200	2	0.89741	19,243	43	,000	دال	خطير
العبارة 8	2,7413	0.6001	2	0.88800	11,333	43	,000	دال	خطير
العبارة 9	2,9787	0.3301	2	0.99784	21,150	43	,011	دال	خطير
العبارة 10	2,8719	0.41200	2	0.89741	19,243	43	,000	دال	خطير
العبارة 11	2,7455	0.5921	2	0.87945	9,462	43	,000	دال	خطير
العبارة 12	2,7354	0.68741	2	0,98182	54,000	43	,031	دال	خطير
العبارة 13	2,6623	0.69712	2	0,87273	13,668	43	,000	دال	خطير
العبارة 14	2,4215	0.74511	2	0,79845	7,941	43	,000	دال	خطير
العبارة 15	2,2147	0.78210	2	0.91784	19,243	43	,000	دال	خطير نوعا ما
العبارة 16	2,8789	0.41101	2	0.89210	21,000	43	,021	دال	خطير
العبارة 17	2,9721	0.37845	2	0.97852	23,238	43	,000	دال	خطير
الدرجة الكلية	42.2314	1,68421	34	14,31171	71,642	43	,020	دال	خطير

من خلال الجدول رقم (1) أعلاه فإنّه وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي لأداة الدراسة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، نلاحظ أنّ القيمة التائية المحسوبة (642,71)، أكبر من قيمته المجدولة (1.697). وهذا عند درجة الحرية (34)، وعند مستوى (α =0.05)، وبالتالي فإنّ الفرضية الأولى التي تنص على أنّ "مستوى تأثير التعرض المفرط للشاشة خطير على تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة". قد تحققت.

ومن جهة أخرى وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، نلاحظ أنّ أغلب العبارات في هذا الاستبيان جاءت بدرجة خطيرة جداً، انحصرت قيمة متوسطها الحسابي ما بين (2.9787 و2.4215)، تتقدمها في الترتيب الأول العبارة رقم (9) المتعلقة بـ" اكرر (تقليد) ما أشاهده في برامجي على أرض الواقع". وهذا ما يعبر فعلاً على أنّ احتمال مشاهدة الطفل لأفلام الحركة (action) خاصة ذات المشاهد العنيفة، في المراحل الأولى من عمره قد

يتسبب في ممارسته لسلوك العنف على الواقع مع أقرانه بداية بأدوار تمثيلية تصبح مع مرور الوقت كما يشير علماء النفس سلوكا راسخا في شخصيته.

وبالنسبة للدرجة الكلية لاستجابات أفراد العينة على كل عبارات الاستبيان أداة الدراسة فقد بلغت قيمة متوسطها الحسابي (42.2314)، وبالتالي فهي نتيجة تعبر على أنّ خطر التعرض المفرط للشاشة لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة جاء بمستوى خطير.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، حسب اعتقاد الباحث بسبب عدم وعي المجتمع وخاصة الأسرة، بمخاطر التعرض المفرط للشاشة خلال فترات اليوم الواحد؛ والتي تؤدي كما تؤكد "منظمة الصحة العالمية" إلى أضرار وخيمة على نمو الطفل في كل المجالات الصحية منها أو النفسية أو الاجتماعية ..... وكذلك بسبب الاعتقاد الخاطئ للآباء بأنّ جلوس الطفل أمام الشاشة وخاصة التلفاز يساعدهم في تهدئة الطفل وإلهائه من جهة، وعدم انزعاجهم منه خاصة بالنسبة للأمهات وقت انشغالها بأمور البيت من جهة أخرى ويعتقد الباحث أنّ هذا ما تعيشه غالبية الأسر اليوم.

نلاحظ أنّ هذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسة التي أجرتها "ليندا باجاني" في عام (1998)، حول "الآثار المزعجة للتعرض الكبير للتلفزيون للأطفال والمراهقين على حد سواء في قدرات الانتباه والتعليم والعلاقات الاجتماعية، وكذلك مع ما توصلت إليه دراسة أجريت في كيبيك في عام (2010)، تؤكد على أنّه مقابل كل ساعة أسبوعية إضافية يقضيها طفل صغير أمام التلفزيون سيكون هناك انخفاض بنسبة 7٪ في الاهتمام بالفصل و6٪ في المهارات الرياضية في المدرسة.....الخ.

إذن وفي سياق عام نلاحظ أنّ هذه النتيجة تتفق أيضاً والى حد كبير مع المحكات التي قدمتها منظمة الصحة العالمية OMS. بخصوص انعكاسات التعرض المفرط للشاشة على نمو الطفل الجسدي والنفسي والاجتماعي؛

8-2- عرض النتائج المتعلقة بنص الفرضية الثانية ومناقشتها:

- درجة التنمر المدرسي عالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بمعالجة البيانات إحصائيا من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن درجة التنمر المدرسي، حسب استجابات التلاميذ أفراد عينة الدراسة.

جدول 2: يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية وكذا إختبار"ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة في درجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطات	t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار	درجة التنمر
العبارة 1	2.4751	0.69127	2	0,87412	21.412	43	,000	**دال**	عالية
العبارة 2	2.3145	0.97417	2	0,65947	9.2154	43	,022	**دال**	متوسطة
العبارة 3	2.6621	0.57540	2	0,97845	21.546	43	,000	**دال**	عالية
العبارة 4	2.1478	1.10131	2	0,14257	28.147	43	,022	**دال**	متوسطة
العبارة 5	2.4123	0.79102	2	0,75462	14.164	43	,000	**دال**	عالية
العبارة 6	2.3628	0.88781	2	0.84512	7.235	43	,000	**دال**	عالية
العبارة 7	2.1210	1.27140	2	0.98743	17.254	43	,000	**دال**	متوسطة
العبارة 8	2.7894	0.49877	2	0.97451	13.217	43	,041	**دال**	عالية
العبارة 9	2.4417	0.71012	2	0.98745	12.478	43	,000	**دال**	عالية

العبارة 10	2.5146	0.61245	2	0.97541	87.145	43	,000	دال	عالية
العبارة 11	2,7455	0.51423	2	0.87487	9.1478	43	,000	دال	عالية
العبارة 12	2.5640	0.60456	2	0,9898	54.214	43	,039	دال	عالية
العبارة 13	2.6543	0.58471	2	0,85412	17.458	43	,000	دال	عالية
العبارة 14	2.9512	0.33124	2	0,79840	9.321	43	,000	دال	عالية
العبارة 15	2.7894	0.33.147	2	0.98741	87.260	43	,0.22	دال	عالية
العبارة 16	2.7891	0.39542	2	0.88214	46.214	43	,000	دال	عالية
العبارة 17	2.8897	0.35142	2	0.96540	82.101	43	,000	دال	عالية
العبارة 18	2.8794	0.41230	2	0.91427	22.547	43	,000	دال	عالية
العبارة 19	2.7798	0.50123	2	0.89743	12.354	43	,000	دال	عالية
الدرجة الكلية	**49.4145**	**1,22101**	**38**	**21.5874**	**65.123**	**43**	**,010**	دال	**عالية**

من خلال الجدول رقم (2) أعلاه فإنّه وعند مقارنة المتوسط الحسابي أيضاً لعينة البحث بالمتوسط الفرضي لأداة الدراسة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، نجد أنّ القيمة التائية المحسوبة (65.123)، أكبر من قيمته المجدولة (1.697). وهذا عند درجة الحرية (34)، وعند مستوى (α =0.05)، ومنه فإنّ الفرضية الثانية التي تنص على أنّ: " درجة التنمر المدرسي عالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " قد تحققت.

من جهة أخرى وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، نلاحظ أنّ غالبية العبارات في هذا الاستبيان جاءت بدرجة عالية، انحصرت قيمة متوسطها الحسابي ما بين (2.9512 و2.3628). تتقدمها في الترتيب الأول العبارة رقم (14) بمتوسط حسابي قيمته (2.9512)، والمتعلقة بـ: " لدي جماعتي من الأطفال الذين أستقوي بهم في الشجار مع غيري". وبالنسبة للدرجة الكلية لاستجابات أفراد العينة على كل عبارات الاستبيان أداة الدراسة فقد بلغت قيمة متوسطها الحسابي (49.4145)، وبالتالي فهي تعبر على أنّ نتيجة التنمر المدرسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة عالية.

وهذه النتيجة حسب اعتقاد الباحث لم تكن عالية بمحض الصدفة، فتنشئة الطفل خاصة في المراحل الأولى من عمره تلعب دورا حاسما في تكوين شخصيته وصقلها مستقبلا، فشخصية الراشد كما يرى البعض، ما هي إلاّ تشكيل لأنماط التنشئة الاجتماعية في الطفولة والمراهقة التي تعكس اتجاهات ثقافة المجتمع.[1]

وقد تبين أن 50 % من المكتسبات العقلية في سن 17 يحصل عليها الفرد في سنوات عمره الأولى، وأنّ 30 % من المكتسبات يحصل عليها ما بين الرابعة والثامنة من عمره، و20 % المتبقية تكتمل لديه فيما بين السابعة والثامنة عشر.[2]

لذلك فترك الطفل أمام الشاشة لفترات زمنية طويلة في هذه المرحلة يسمح بتشكيل شخصية منسوخة بحسب مخرجات تلك الشاشة الى حد بعيد، فهو بقدر ما يتأثر في الجانب الصحي على مستوى العينين والحركة بقدر ما يتأثر بمحتوى المشاهدة ويقلدها، لأنّها عالمه البديل الذي يغنيه عن واقعه الذي إذا صحّ التعبير قد تخلى عنه من خلال إهمال والديه غير المقصود وتركه لشبح الشاشة التي تفعل به ما تشاء، ومنه يرى الباحث أنّه من المنطقي جداً

[1] صقر، أبو عمشة إبراهيم، **الثقافة والتغيير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت. 1981. ص29.

[2] بحث في الحدث من انحراف السلوك إلى الفعل الإجرامي..www.mn940.net/forum/forum29/ thread10067.htm....

اكتسابه سلوكات اقل ما يقال عنها أنّها عنيفة (عدوانية)، يسعى الطفل بين الحين والآخر لتجسيدها على أرض الواقع من خلال تأثره بنماذج بطولية يتقمصها في شخصيته.

ونلاحظ أنّ هذه النتيجة تتفق والى حد كبير مع الكثير من الدراسات السابقة، خاصة مع الدراسة التي قام بها كل من "محمود أحمد أبو سحلول" و"بلال ابراهيم الحداد" و"حسن أحمد حمدان" و"عادل أحمد ابو شمالة" و"محمد باسم ابو عصر" (2018)، حول واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية وسبل مواجهتها. التي خلصت إلى أنّ ظاهرة التنمر منتشرة في المدارس الثانوية بدرجة كبيرة، وأنّ أهم الأسباب وراء انتشارها هو التفكك الأسري والمستوى الثقافي للأبوين وأسلوب التنشئة الاجتماعية للطالب المتنمر.

3-8- عرض النتائج المتعلقة بنص الفرضية الثالثة ومناقشتها:

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة.

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بمعالجة البيانات إحصائيا من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون (r)، بين قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كلا أداتي الدراسة، من حيث مستوى التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي.

جدول 3: يوضح قيمة معامل الارتباط بين مستوى التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة.

مستوى خطورة التعرض المفرط للشاشة		درجة التنمر المدرسي		معامل بيرسون (r)	الدلالة الإحصائية
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
42.2314	1,68421	49.4145	1,22101	**0.89 **	**0.01**

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أنّ قيمة معامل الارتباط بيرسون (r) تساوي (0.89 **) أي أنّها قيمة لعلاقة ارتباط (موجب) طردي قوي، بين مستوى خطورة التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهي دالة عند مستوى (α =0.05)، وبالتالي يمكن القول أنّه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى خطورة التعرض للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (r) المحسوبة(0.89**)، وبمستوى (α =0.01)، فيما كانت قيمتها المجدولة عند نفس مستوى الدلالة وبدرجة حرية (34)، تساوي(0.306). وبما أنّ القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، فإنّنا نلاحظ بأنّ الفرضية الثالثة التي تنص على أنّه" توجد علاقة دالة إحصائيا بين مستوى خطر التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة"، قد تحققت.

أي أنّه توجد علاقة ارتباط (موجبة) طردية قوية، بين مستوى خطورة التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة؛ وبالتالي كلّما ارتفع مستوى خطورة التعرض للشاشة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة أدى ذلك إلى ارتفاع أو زيادة في درجة التنمر المدرسي لديهم، والعكس صحيح، أي كلّما انخفض مستوى خطورة التعرض للشاشة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أدى ذلك إلى انخفاض في درجة التنمر المدرسي لديهم.

بالنظر إلى مجموعة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة من قريب أو من بعيد سيما أنّ موضوع آثار ومخاطر التعرض المفرط للشاشة يعتبر موضوع الساعة بحسب علم الباحث، فإنّ نتائج هذه الدراسة تتفق مع النتائج المتوصل إليها في دراسة كل من "بريتيمة سميحة" (2017) الموسومة بعنوان الألعاب الإلكترونية والعنف

المدرسي، وكذلك تتفق مع نتائج دراسة "رنا محسن شايع" (2018) حول التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى دراسة "زوبيدة بن عويشة" و"فطيمة نيبوش" (2019) حول تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات، حيث خلصت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ تعرض أطفال المبحوثات لتكنولوجيا الشاشة ترتب عنه العديد من الآثار السلبية مثل التقليد الأعمى لهؤلاء الأطفال لما شاهدوه، ممارستهم أفعال العنف، التمرد والعناد.....

ويرى الباحث أنّ المتمعن في هذه نتائج هذه الدراسات ومقارنتها مع نتائج هذه الدراسة الحالية، يتأكد له بأنّ مخاطر الشاشة قد تتعدى كل هذا الإطار (التنمر المدرسي) إلى مجالات أخرى عديدة ومتنوعة بحيث وكما أشار "جمال على الدهشان" في دراسته (2019)، حول "ظاهرة إدمان الأطفال للشاشات الالكترونية ودور رياض الأطفال في التوعية بمخاطرها" إلى أنّ إدمان الأطفال على تلك الشاشات وتعلقهم وولعهم بها، يشكل مشكلة أسرية وصحية واجتماعية وتربوية، وانّ القلق بشأن استخدام الأطفال للشاشات له ما يبرره، خاصة عندما يؤدي إلى سوء السلوك أو فقدان الاهتمام بالأنشطة الأخرى أو الأسرة أو الحياة الاجتماعية أو الانزواء والتعلق بها، بل والتوحد معها وأصبحت المعارك بين الآباء والأبناء على استخدام التكنولوجيا جزءا لا يتجزأ من تفاصيل الحياة اليومية، إذ كثيرا ما يطالب الآباء أبنائهم بتقليل أوقات وضع رؤوسهم في شاشات الهواتف النقالة أو الأجهزة اللوحية.

9- استنتاج عام:

- ❖ مستوى تأثير التعرض المفرط للشاشة خطير على تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة.
- ❖ درجة التنمر المدرسي عالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ❖ توجد علاقة ارتباط (موجبة) طردية قوية، بين مستوى خطورة التعرض المفرط للشاشة ودرجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة.

10- خاتمة:

ممّا سبق يمكن القول أنّ ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة لا يعدوا إلاّ تأكيدا لما أقرت به منظمة الصحة العالمية في موضوع مخاطر التعرض للشاشة على نمو الطفل في جوانبه النفسية الصحية والاجتماعية والمعرفية؛ وكما تؤكده العديد من الدراسات العلمية الحديثة وكذلك العديد الجهات الرسمية التي دقت ناقوس خطر تعرض الأطفال للشاشة على غرار الجمعية الفرنسية لطب الأطفال المتنقل (afpa)، والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بين سنوات 2011 إلى 2016. وأصبح احتمال شيوع هذا الخطر كبير عبر مختلف دول العالم، ممّا يستدعي الوقوف عندها، قبل حدوث مخاطر أخرى نحن في غنى عنها، وهكذا وعلى حد قول (هـ.ج. ويلز)، فإنّ الحضارة سباق بين التربية والكارثة.

إذن وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها، والتي تتلخص في وجود علاقة طردية قوية بين مخاطر التعرض المفرط للشاشة والتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، قدم الباحث مجموعة من المقترحات لمساعدة الأطفال من الإفلات من مخاطر الشاشة وهي كما يلي:

- توعية الوالدان وتحذيرهما وخاصة الأم بمخاطر وآثار تكنولوجيا الشاشة السلبية التي قد تسببها للطفل دون السادسة من العمر إذا ترك وحيداً مع هذه الشاشات ولساعات دون توجيه ومراقبة، نظراً لأهمية هذه الفترة من عمر الإنسان في تحديد شخصيته وتنمية مختلف مداركه ومهاراته التي تجعل منه إنساناً سوياً؛
- توعية الأسرة بالحجم الساعي المسموح به للطفل في مشاهدة الطفل للشاشة بمختلف أنواعها وبأي شكل من الأشكال وبحسب كذلك طبيعة المحتوى المناسب له؛

- توعية الأسرة بطرق مرافقة الطفل في مشاهدة واستعمال الشاشة سواءا عن طريق المرافقة المباشرة الحضورية للوالدين مع الطفل أثناء المشاهدة أو عن طريق المرافقة التي تعتمد على البرمجة لمختلف القنوات التي يمكن أن يشاهدها دون غيرها، وفي أوقات محددة عن طريق الجدول الزمني المخصص لذلك في الريموت،

- اغتنام الفرصة في مشاهدة البرامج التربوية من أجل إثراء المعارف والقيم لدى الطفل أو مساعدته في فهم بعض المواقف التي يشاهدها لتحسين سلوكاته من خلال ما يشاهده وبهذا تصبح الشاشة وسيلة مفيدة غير ضارة ولا تولد مثلا لديه الرغبة في ممارسة السلوكات العنيفة.

ومنه فإنّ آفاق مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي من خلال هذه الدراسة، ترتكز أساسا على البحث في اجتثاث مسببات التنمر المدرسي انطلاقاً من البيت أو الأسرة، وهذا بالتعمق مسقبلاً في الموضوع بأعمال بحثية ميدانية عابرة للتخصصات، وهذا ما نعمل عليه حاليا من خلال ترؤسنا لمشروع البحث التكوين الجامعي(PRFU) ، الموسوم بـ «مخاطر التعرض المفرط للشاشة على نمو الطفل" والذي سنسعى فيه إلى محاولة استقصاء كل مسببات التنمر المدرسي ذات العلاقة، وسبل مواجهتها.

- قائمة المراجع:

1. بن عويشة زوبيدة، ونيبوش فطيمة، **تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات - دراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة-**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 21، الجزائر، جانفي2019.

2. الدهشان جمال علي، **ظاهرة إدمان الأطفال للشاشات الإلكترونية ودور رياض الأطفال في التوعية بمخاطرها واليات مواجهتها**، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال جامعة أسيوط بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم 2030، جامعة أسيوط في الفترة من:17-18 يوليو 2019.

3. محمود أحمد أبو سحلول وآخرون، **و اقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها**،2018.

4. صقر، أبو عمشة إبراهيم، **الثقافة والتغيير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت. 1981.

5. القحطاني نورة بنت أسعد، **التنمر المدرسي وبرامج التدخل**، مجلة كلية التربية، المملكة العربية السعودية. 2012.

6. تركي الشلاقي، **ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين دراسة في مدارس التعليم العام بحائل**، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 12، 2020/04/05، ص 11. عن (الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية.int.who)

*7. Ava Guez et Franck Ramus, **Les écrans ont-ils un effet causal sur le développement cognitif des enfants**, Revue suisse de pédagogie spécialisée, 4 / 2019*

*8.Georgiou, S. **Bullying and victimization at school: The role of mothers**. British Journal of Educational Psychology, 2008.*

- الملاحق:

ملحق 1. استبيان مستوى التعرض المفرط للشاشة

-عزيزي التلميذ، تحية طيبة وبعد.....

في إطار القيام بدراسة مستوى التعرض المفرط للشاشة، نرجو منك تزويدنا بالمعلومات المناسبة لهذا الموضوع، ونرجو منك الإجابة بعناية عن هذا الاستبيان وهذا من خلال الاستعانة بأحد الوالدين أو بمعلمك، ونتعهد بحفظ سرية إجابتك التي لن تستخدم إلاّ لأغراض علمية.

رقم	الفقرات	مستوى التعرض المفرط للشاشة		
		غير خطير	خطير نوعا ما	خطير
1	تثيرني مشاهدة أفلام الحركة			
2	انزعج من مفاطعتي من طرف الآخرين (أفراد العائلة) وقت المشاهدة			
3	أشعر بإرهاق كبير بعد الانتهاء من المشاهدة			
4	يزعجني ترك المشاهدة قبل إنهاء برامجي المفضلة			
5	يزعجني تحديد برامج معينة فقط يمكنني مشاهدتها			
6	أمكث أمام شاشة التلفزيون أكثر من 06 ساعات يوميا			
7	أشاهد برامجي المفضلة رفقة الآخرين (أفراد العائلة.)			
8	أستطيع فهم وتمييز الصوت المنخفض أثناء المشاهدة			
9	اكرر (تقليد) ما أشاهده في برامجي على أرض الواقع			
10	أنزعج من الصوت المرتفع أثناء المشاهدة			
11	تثيرني مشاهدة الأفلام الكرتونية(الرسوم المتحركة)			
12	يحدث التلفزيون صخبا كبيرا أثناء مشاهدتي لبرامجي المفضلة			
13	أشعر بتعب كبير على مستوى العينين أثناء المشاهدة			
14	يزعجني التقيد بوقت محدد للمشاهدة			
15	أتفاعل وقت المشاهدة مع من يجلسون معي			
16	أشاهد البرامج الممنوعة عليا خفية وقت ما تحين لي الفرصة			
17	انزعج من عدم تمكني من مشاهدة برامجي لأي سبب من الأسباب			

ملحق 2. استبيان درجة التنمر المدرسي

-عزيزي التلميذ، تحية طيبة وبعد.....

في إطار القيام بدراسة درجة التنمر المدرسي، نرجو منك تزويدنا بالمعلومات المناسبة لهذا الموضوع؛ والإجابة بعناية عن هذا الاستبيان، وهذا من خلال الاستعانة بأحد الوالدين أو بمعلمك، ونتعهد بحفظ سرية إجابتك التي لن تستخدم إلاّ لأغراض علمية.

رقم	الفقرات	درجة التنمر المدرسي		
		منخفضة	متوسطة	عالية
1	ارغب في إحداث الشغب			
2	يطلب مني المدير إحضار ولي أمري			
3	يضربني معلمي			
4	أفتعل الشجار مع زملائي لأتفه الأسباب			
5	اسرق أدوات زملائي التلاميذ ممن أستطيع التغلب عليهم			
6	أمزق كتب زملائي التلاميذ ممن أستطيع التغلب عليهم			
7	أقوم بالاستهزاء بالمعلمين خاصة عندما لا يكونوا بالقرب مني			
8	أتمتع بتكسير النوافذ والكراسي داخل القسم			
9	استمتع بالحفر على الجدران			
10	استمتع بتكسير وتخريب الحمامات			
11	أقوم بشتم زملائي عندما أشعر بمضايقتهم لي			
12	استمتع (أتمرد) بتكسير النظام الداخلي للمدرسة			
13	أتمتع بإطلاق الألقاب التي تثير قلق الآخرين			
14	لدى جماعتي من الأطفال الذين أستقوي بهم في الشجار مع غيري			
15	أسخر من التلاميذ المجتهدين والمنضبطين			
16	أقوم بالتشويش وخلق الفوضى داخل وخارج المدرسة			
17	أستمتع بسرد النكت التي تخدش الحياء			
18	أستمتع عرض صور خليعة على زملائي التلاميذ			
19	أقوم بإقصاء كل تلميذ يستفزني من المجموعة			

أسباب إنتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس
دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بإحدى ثانويات -ولاية الطارف-

Causes of the phenomenon of Cyberbullying among educated adolescents
A field study on a sample of adolescents in a secondary school - El Tarf State

سهيلة بن دادة
Souheyla bendada
جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، البريد الالكتروني:souheylabendada@gmail.com

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس، حيث طبقت الدراسة على عينة قدرت بـ 145 مراهق متمدرس بثانوية زواشي الهيشي أم الطبول –القالة- ولاية الطارف تراوحت أعمارهم ما بين 15 و21 سنة، وخلصت الدراسة بإستنتاج مفاده أن ظاهرة التنمر الإلكتروني ظاهرة خطيرة على الفرد وعلى المجتمع ككل فهي تهدد الأمن النفسي للفرد والمجتمع.

ويمكن إرجاع أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني إلى عوامل فردية وأسرية واجتماعية ومدرسية، مما أوصت الدراسة بإجراء دراسات تهتم بهذه الظاهرة ووضع برامج وقائية تدريبية للحد من هذه الظاهرة قبل استفحالها في المجتمع لما يترتب عليها من آثار سلبية نفسية واجتماعية وحتى أكاديمية.

الكلمات المفتاحية: الأسباب، التنمر، التنمر الإلكتروني، المراهق المتمدرس.

Abstract:

This study aimed to identify the causes of the phenomenon of Cyberbullying among educated adolescents, as the study was applied to a sample of 145 educated adolescents at Zouachi El Hechi High School, oum Taboul - El Kala - El Tarf state, their ages ranged between 15 and 21 years, and the study concluded with the conclusion that the phenomenon of cyber bullying is a phenomenon It is dangerous for the individual and for society as a whole, as it threatens the psychological security of the individual and society. The reasons for the spread of the phenomenon of Cyberbullying can be traced back to individual, family, social and school factors.

The study recommended conducting studies concerned with this phenomenon and setting up preventive training programs to reduce this phenomenon before it escalates in society due to its negative psychological, social and even academic effects.

Keywords: *reasons, bullying, Cyberbullying, educated adolescent.*

1- مقدمة:

تعد فئة المراهقين الفئة الأكثر استخداما للأنترنيت ولوسائل التواصل الاجتماعي، ونتيجة للاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصال كوسيلة للتواصل من خلال الهواتف النقالة والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، أين أصبحت حياتنا الواقعية أكثر تداخلا مع حياة الأنترنيت مما أدى إلى خلق فجوة رقمية بين الأجيال الشابة وشيوخها، فالوسائل والطرق والمواقع تعتبر جديدة بالنسبة إلى الأجيال القديمة وغالبا ما يكون الآباء غير مدركين لأخطار التكنولوجيا على أطفالهم وفي غياب الرقابة ولامبالاتهم ساهم في تصعيد وتيرة ارتكاب الجرائم الإلكترونية وإلى تطور بعض الانحرافات إلى انحرافات جديدة، كظاهرة التنمر الإلكتروني التي تعتبر صيغة جديدة عن التنمر التقليدي نتيجة الاستخدام السيئ للأنترنيت.

حيث بدأت التحقيقات في التنمر الإلكتروني في الظهور في الأدبيات العلمية بسبب أثارها على تنمية الطفل والمراهق على وجه الخصوص، فبالرغم من إيجابياتها الكثيرة التي قدمتها لنا الأنترنيت من حيث الوصول إلى المعرفة بمعدل أسرع من ذلك بكثير من الأجيال السابقة وفي أي وقت أو أي مكان ببساطة ومختلف الألعاب والتفاعلات الاجتماعية، إلا أنه كان هناك قلق حول إمكانية إساءة استخدامها في الآونة الأخيرة، حيث أدى إلى ظهور طرق جديدة لمضايقة الآخرين مع ظهور انتشار الأنترنيت جنبا إلى جنب مما يترتب عليها من عواقب سلبية على الحالة النفسية والإجتماعية والصحة الجسدية لكل من المتنمر الذي يشعر بالحرمان وقد ينخرط مستقبلا في أعمال إجرامية خطيرة كتعاطي المخدرات واستخدام الأسلحة، والضحية الذي يشعر بأنه مرفوض وغير مقبول كما يشعر بالخوف والقلق والانعزال الاجتماعي، فارتأينا في هذه الدراسة التعرف على أسباب إنتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس وذلك من خلال طرحنا للسؤال المتمثل فيما يلي:

- ما هي أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس؟

2- أهداف الدراسة:

- التعرف على ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس.
- التعرف على أسباب ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس.

3- أهمية الدراسة:

- تساهم في إضافات علمية.
- تهتم هذه الدراسة بفئة خاصة من المجتمع وهي فئة المراهقين المتمدرسين لما يتعرض خلالها الفرد لتغيرات تمس جوانب مختلفة من الحياة.

4- حدود الدراسة:

يقتصر البحث على دراسة أسباب ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهقين المتمدرسين، على عينة بلغ عددها 145 تلميذ متمدرس بثانوية زواشي الهيشي أم الطبول-تتراوح أعمارهم ما بين 15 و21 سنة- للعام الدراسي 2022/2021.

5- مفاهيم الدراسة:

اشتملت الدراسة على المفاهيم التالية:

5-1- التنمر:

عرفه موسى ومحمد فرحانة (2013) بأنه سلوك مقصود به إلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي، ويحدث من طرف قوي تجاه طرف ضعيف[1].

- التعريف الإجرائي:

هو سلوك عدواني يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص (متنمر أو متنمرين) اتجاه شخص أو مجموعة من الأشخاص (ضحية أو مجموعة من الضحايا) يختلفان في القوة بقصد إيذائه والتشهير به وتهديده والتحرش به وغيرها من السلوكيات العدائية.

5-2- التنمر الإلكتروني:

عرفه Smith et Al(2008) أنه يقصد به عدوانية الفعل أو السلوك التي تتم بإستخدام الوسائل الإلكترونية من قبل جماعة أو فرد مرارا وتكرارا وعلى مر الزمن ضد ضحية لا يستطيع الدفاع عن نفسه أو نفسها بسهولة ومنها استخدام الهواتف النقالة وشبكة الأنترنيت[2].

-التعريف الإجرائي:

أن شخص أو عدة أشخاص يقومون من خلال الحساب الإلكتروني عبر الفايسبوك بإيذاء الضحية أو مجموعة من الضحايا من خلال عدة أشكال تنمرية إلكترونية كالاستهزاء وتشويه السمعة، الإقصاء، الإزعاج وانتهاك الخصوصية، الإهانة والتهديد، والتحرش الجنسي.

5-3-المراهق:

ونقصد به الفئة التي تبلغ من العمر ما بين 15 و21 سنة.

6- أدبيات الدراسة:

6-1- التنمر التقليدي:

6-1-1-مفهوم التنمر التقليدي:

فهو عبارة عن أي سلوك أو كلمة أو فعل أو إيماءة متعمدة أو غير متعمدة أو غير متكررة، يتم التعبير عنها بشكل مباشر أو غير مباشر بما في ذلك الفضاء الإلكتروني في سياق يتميز بعلاقات القوة غير المتكافئة بين الأشخاص المعنيين مما تسبب في مشاعر الكرب والإصابة بالضرر أو بالظلم والنبذ[3].

فالطفل المتنمر هو الذي يضايق أو يخيف أو يهدد أو يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها، وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة ويجبرهم على فعل ما يريده بنبرته الصوتية العالية واستخدام التهديد[4].

6-1-2- أشكال التنمر التقليدي:

وللتنمر أشكال مختلفة حددها الباحثون ليسهل تصنيفه وهي:

---

[1] رمضان عاشور حسين، "**البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين**"، المجلة العربية لدراسات البحوث العلوم التربوية والإنسانية، العدد 4، 2016، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

[3] *Jacques Quintin, **Emmanuelle Jasmin, Elena théodoropoulou, "La Cyber intimidation chez les Jeunes: Mieux comprendre pour mieux intervenir à l'école"**, service social, Volume 62, N1, 2016, p03.*

[1]أحمد فكري بهنساوي، رمضان علي حسين، "**التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**"، العدد السابع عشر، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، مصر، 2015، ص16.

-التنمر الجسدي :

وهو من أكثر أشكال التنمر المعروفة ويتضمن استخدام القوة الجسدية لإلحاق الضرر بشخص أو مجموعة من الأشخاص مثل الركل والصفع والخنق، أو استخدام الأدوات الحادة والخطرة لإيذاء الضحية[1].

-التنمر اللفظي :

وهو استخدام الألفاظ المسيئة لإيذاء الضحية سواء بالتوبيخ، أو الصراخ أو الشتم أو مناداته بأسماء وألقاب سيئة[2].

-التنمر الجنسي :

وهو استخدام أي أساليب أو ملامسات غير لائقة كالتحرش الجنسي بالألفاظ أو بالأفعال أو نشر إشاعات جنسية عن شخص ما أو شتم الآخرين بألفاظ جنسية[3].

-التنمر العاطفي والنفسي :

وهو استخدام أساليب مختلفة لإلحاق الضرر بالضحية نفسيا، كنشر الإشاعات أو الإقصاء والإبعاد أو إخافة الآخرين أو إغاظتهم[4].

-التنمر الاجتماعي :

وهو عبارة عن عزل ضحية التنمر عن الآخرين وحرمانه من الانضمام لأي مجموعة[5].

-التنمر المادي :

وهو عبارة عن تخريب أو سرقة الأدوات الخاصة بالضحية[6].

-التنمر الإلكتروني :

وهو استخدام الوسائل الإلكترونية لإيذاء الضحية مثل وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتم نشر معلومات شخصية عن الضحية أو إرسال رسائل تهديدية، وتخويفية عبر تلك الوسائل[7].

6-2- التنمر الإلكتروني:

6-2-1- مفهوم التنمر الإلكتروني:

---

[2]وزارة التربية والتعليم، واللجنة الوطنية للطفولة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبرنامج الأمان الأسري، المؤتمر الوطني بعنوان "المشروع الوطني للوقاية من التنمر في المدارس"، الرياض 18-19 ماي 2014، ص21.

[3]نورة بنت سعد القحطاني، "**التنمر المدرسي وبرامج التدخل**"، مجلة ميادين، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، العدد 211، 2016، ص120.

[4]مجدي محمد الدسوقي، "**مقياس التعامل مع السلوك التنمري**"، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص20.

[5]المرجع نفسه، ص 20.

[6]إسلام عبد الحفيظ محمد عمارة، "**التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي**"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد السادس والثمانون، يونيو 2017، ص528.

[7]مجدي محمد الدسوقي، المرجع السابق، ص20.

[7]المرجع نفسه، ص20.

فهو يتميز باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (الأنترنيت، الهاتف المحمول، الوسائل النصية، الشبكات الاجتماعية (كالفايس بوك Face book والتويتر Twitter والمسنجرMessenger) للتنمر على طرف ثالث بمختلف أشكال الاعتداءات وإساءة استخدام السلطة بما في ذلك تشويه السمعة التي تجعله يشعر بالذل والخوف واليأس[1].

كما عرفه بفي وديان (Buffy & Dianne, 2009) بأنه مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من طرف(متنمر) يقصد بها إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق[2].

فمن خلال هذه التعريفات السابقة نلاحظ أن التنمر الإلكتروني يختلف عن باقي أشكال التنمر التقليدي باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للقيام بالتنمر وكذلك صفة القصد بإيذاء الضحية وقدرة التخفي وصعوبة الكشف عنه والتأثير الكبير على الضحية وعلى مستقبلها في مختلف جوانب حياتها.

6-2-2- أشكال التنمر الإلكتروني ومظاهره[3]:

يذكر Willard ,N(2007): أن التنمر الإلكتروني يأخذ أشكالا مختلفة نذكر منها:

- الرسائل العدائية: وتشير إلى معارك على الانترنيت باستخدام الرسائل الإلكترونية مع لغة غاضبة ومبتذلة.
- المضايقة: وتشير إلى إرسال رسائل مسيئة ومهينة وقاسية للضحية عبر البريد الإلكتروني.
- تشويه السمعة: إرسال شائعات بهدف تشويه سمعة الضحية.
- انتحال الشخصية: تظاهر المتنمر الإلكتروني بأنه شخص أخر ويقوم بإرسال ونشر للمواد الإلكترونية لجعل الضحية تقع في ورطة أو خطر يهدد سمعة الضحية.
- إفشاء الأسرار: وتشير إلى تقاسم أسرار شخص ما أو معلومات محرجة أو الصور عبر الانترنيت.
- الإستبعاد: ويشير إلى قيام المتنمر بعمد وقسوة باستثناء شخص من جماعة على الأنترنيت.

- المضايقة الإلكترونية: تشير إلى المضايقات المتكررة والشديدة والتشويه الذي يتضمن تهديدات أو يخلق خوف كبير، كان يقوم باختراق الحساب الشخصي للضحية ويقوم بإرسال الشائعات السيئة إلى أصدقاء الضحية، وصور جنسية موحية أنها تم تبادله معه شخصيا عبر المناقشة، وذلك جنبا إلى جنب مع عنوان البريد الإلكتروني ورقم الهاتف الخلوي للضحية.

6-2-3- أسباب التنمر الإلكتروني[4]:

يمكن إرجاع أسباب التنمر الإلكتروني إلى عدة أسباب منها:

- أسباب فردية تتعلق بالمتنمر من جهة ومن جهة أخرى بالضحية، فمن جهة المتنمر فهو يلجأ للعنف للتعويض عن التوتر والقلق الذي ينتج عن عدم الثقة بالنفس، وبالنسبة للضحية فإن عدم الثقة بالنفس تزيد من نسبة استهداف الآخرين له لعدم قدرته على الرد.

---

[2]*Jacques Quintin, Emmanuelle Jasmin, Elena théodoropoulou, op cit, p03.*

[3]هشام عبد الفتاح المكانين، نجاتي أحمد يونس، غالب محمد الحيارى، "**التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا و انفعاليا في مدينة الزرقاء**"، مجلة الدراسات التربوية والنفسية جامعة السلطان قابوس، الأردن، مجلد 12، عدد 1، يناير2018، ص181.

[4]رمضان عاشور حسين، المرجع السابق، ص ص56-58.

[1]المرجع نفسه، ص28-29.[4]

- كما يمكن إرجاعه للتنشئة الأسرية وطريقة التربية حيث أن التساهل في التربية وعدم عقاب الأطفال على أخطائهم، والتذبذب في اتخاذ القرارات وعدم الإتفاق على أسلوب معين في الثواب والعقاب بين الوالدين الذي يؤذي إلى الاختلاف على القوانين في المنزل، والقسوة والعنف في التربية واستخدام العقاب الجسدي كأسلوب للعقاب من قبل الأهل كلها تؤذي إلى وجود أطفال متنمرين مع أقرانهم في المدارس.

- إضافة إلى ذلك فإن المستوى التعليمي للوالدين تأثير على انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني، حيث أظهرت الدراسات أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين له أثر سلبي على سلوكيات أطفالهم في المدارس إما كمتنمرين أو ضحايا.

- كما تلعب المدرسة دورا في انتشار التنمر الإلكتروني، فالطلبة والمراهقون يتسمون بكثرة النشاط والحركة أكثر من غيرهم، لذلك يجب استغلال هذا النشاط في أمور إيجابية وأنشطة تحفز مهاراتهم الحياتية والتقنية، حيث أظهرت الدراسات أن البيئة الدراسية التي تفتقر إلى الأنشطة التي تستغل أوقات الفراغ عند الطلبة وتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية ينتج عنها طلبة يلجؤون إلى العنف كوسيلة لتفريغ الشحنات السلبية والضغط النفسي.

- كما أظهرت الدراسات أن الرفقة السيئة ورغبة الطالب في الانتماء لمجموعات معينة من الأقران تؤثران على تحديد سلوكياته.

- كما أن مشاهد العنف وخاصة مشاهد المصارعة الحرة والأفلام العنيفة وألعاب الفيديو والكمبيوتر التي تجسد مظاهر العنف التي توحي بأن هذه السلوكيات تزيد من قوة الشخص وهيبته أمام الناس وشعوره بالبطولة.

3-6- المراهقة:

تعرف المراهقة في علم النفس على أنها الاقتراب من النضج الجنسي والعقلي والنفسي والاجتماعي[1].

يمر الفرد خلالها بثلاثة مراحل وهي المراهقة المبكرة من 12إلى 14 سنة والمراهقة المتوسطة من 14 إلى 16 سنة، والمراهقة المتأخرة من 17 إلى 20 سنة.

ففي هذه المرحلة يتسارع النزوع للانفصال عن الأسرة وتزداد المشاركة في الأنشطة مع الأقران، مما تؤذي إلى تضارب وخلافات تكون في الحقيقة حول النفوذ والسلطة أو صعوبة تقبل الإنفصال[2].

تعتبر مرحلة المراهقة من أدق وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان وذلك لأنها المرحلة التي يتحول خلالها الفرد من طفل غير كامل النمو إلى بالغ ناضج والتغيرات التي تحدث للمراهق أثناءها لا تقتصر على جانب أو بعض جوانب الشخصية وإنما تشملها جميعها، ففي هذه الفترة يرى المراهق فسه في صورة إنسان يريد أن يستقل بنفسه، يرى نفسه أكثر تطورا وأكثر فهما منهم لمجريات الأمور، ولهذا يصبح لا يطرح عليهم مشاكله[3].

قد تأخذ نزعة المراهقة هذه للاستقلال عن الكبار شكل الثورة والتمرد والتهديد، أو قد تتطور وتأخذ شكل الهرب من المنزل أو ترك المدرسة، فيصعب على كثير من الأولياء مواجهة مثل هذه الأمور ويعتبرونها نوع من الانحراف الذي يجب أن يقابل بمنتهى الحزم والقسوة حتى يعود إلى طاعتهم والامتثال لأوامرهم مما يؤذي إلى جنوح المراهق نتيجة عدم توافقه مع بيئته ومع الظروف التي يعيش فيها، فيتجه إلى المجموعة المراهقين والشباب يتجمعون في أول

[2]أحسن بوبازين، **سيكولوجية الطفل والمراهق**، الجزائر: دار المعرفة، 2009، ص237 .

[1]المرجع نفسه، ص 245.

[2]إبراهيم وجيه محمود، **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**، الإسكندرية: دار المعارف، 1981، ص ص19-21.

الأمر لتمضية وقت الفراغ عن طريق العبث والمشاكسة ثم يتطور هذا العبث بالتدريج إلى الاعتداء بأنواعه، أو نحو ذلك من الانحراف[1].

7- الدراسات السابقة:

وتضمن هذا المبحث مجموعة من الدراسات السابقة متعلقة بالتنمر الإلكتروني نذكر منها:

7-1- دراسة Wanda Cassidy, Chantal Faucher, Margaret Jackson(2014) بعنوان: « The Dark Side of the Ivory Tower : Cyberbullying of University Faculty and Teaching Personnel » حيث تناولت هذه الورقة النتائج التي توصلت إليها دراسة استكشافية حول طبيعة ومدى تأثير التنمر الإلكتروني التي يعاني منها 121 من أعضاء هيئة التدريس في إحدى الجامعات الكندية وقد كشفت النتائج أن 17 %من المجيبين قد تعرضوا للتنمر الإلكتروني إما من قبل طلاب 12 % او من قبل الزملاء 9 % في الأشهر ال12 الماضية، وكانت الفروق بين الجنسين واضحة[2].

7-2-دراسة Yavuz Akbulut and Bahadir Eristi بعنوان : Cyberbullying and victimisation among Turkish University Students (التنمر الإلكترونية والضحية الإلكترونية بين طلاب الجامعات التركية) وكان الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من مدى علاقة التنمر الإلكتروني والضحية لدى طلاب الجامعة التركية على عينة قدرت ب254 طابا، وكشفت النتائج عن وجود علاقة معتدلة بين التنمر الإلكتروني والضحية الإلكترونية وانه يكون ضحية في الفضاء الإلكتروني بنسبة قدرت ب23% على أن يكون هو المتنمر الإلكتروني، وكان الذكور أكثر عرضة لأن يكونوا على حد سواء متنمرين وضحايا للتنمر الإلكتروني[3].

7-3-دراسة: Qing Li (2005) بعنوان: « New bottle but old wine :A research of Cyberbullying in schools »الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مدى إنتشار التنمر الإلكتروني لدى الطلاب ذوي الإعاقة الذهنية والتنموية في التعلم الخاص، وعلاقتها ببعض المتغيرات (معدل الذكاء، العمر، الجنس) وإحترام الذات ومشاعر الإكتئاب، على عينة قدرت بـ 114 طالب تتراوح أعمارهم ما بين 12 و19 سنة، وكانت النتائج المتحصل عليها تشير إلى أن ما بين 4-9 % من الطلاب تعرض للتنمر الإلكتروني مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، كما توجد علاقة إرتباطية بين التنمر الإلكتروني ومعدل الذكاء، و وتيرة إستخدام الكمبيوتر وإحترام الذات ومشاعر الإكتئاب، ولم يتم العثور على إرتباطات بين التنمر الإلكتروني والعمر والجنس[4].

7-4-دراسة : Peter K. Smith, Jess Mahdavi, Manuel Carvalho, Sonja Fisher, Shanette Russell, and Neil Tippett (2008)، بعنوان : Cyberbullying : its nature and impact in secondary school pupils (التنمر الإلكتروني: طبيعته وتأثيره على تلاميذ المدارس الثانوية) وهدفت هذه الدراسة لمعرفة طبيعة ومدى تأثير التنمر الإلكتروني على تلاميذ المدارس الثانوية تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 16 سنة، وكانت النتائج المتحصل عليها تشير إلى

---

[3] المرجع نفسه، ص ص61-62.

[4]*Wanda Cassidy, Chantal Faucher, **Margaret Jackson, "The Dark Side of the Ivory Tower: Cyberbullying of University Faculty and Teaching Personnel** ", Albert Journal of Educational Research , Vol. 60, No.2, 2014.*

[1]*Yavuz Akbulut and Bahadir Eristi, "**Cyberbullying and victimisation among Turkish University Students**", Australasian Journal of Educational Technology, 27(7), 2011.*

[2]*Qing Li, "**New bottle but old wine: A research of Cyberbullying in schools**" ' Computers in Human Behavior, Elsevier, 2005.*

أن التنمر الإلكتروني أقل من التنمر التقليدي ولكن ملموس وأنه يمارس أكثر خارج المدرسة من الداخل، وكانت الرسائل النصية من خلال الهاتف المحمول الأكثر شيوعا في الدراسة الأولى، والرسائل الفورية عبر الانترنيت الأكثر شيوعا في الدراسة الثانية، وتباينت الفروق بين السن والجنس في الدراستين، كما أوصى التلاميذ بأن إخبار شخص ما كأفضل استراتيجيات المواجهة[1].

8- إجراءات الدراسة

8-1- منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويقوم بوصفها وصفا دقيقا ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج في ضوئها[2].

8-2-عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من 145 تلميذ وتلميذة متمدرسين بثانوية زواشي الهيشي أم الطبول –القالة- ولاية الطارف، والذين يتراوح أعمارهم بين 15و21 سنة، للسنة الدراسية 2022/2021.

8-3- أدوات الدراسة:

وفي سبيل جمع المعلومات من الميدان قمنا باستخدام أداة الاستبيان مكون من 15بند حول أسباب ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس.

8-4-أساليب المعالجة الإحصائية:

يعتبر الإحصاء عنصر أساسي في البحث العلمي حيث يستخدم لتحليل النتائج ومعرفة مدى تجمعها وتشتتها وارتباطها ليصل الباحث إلى العوامل المؤثرة في الظاهرة.

وقد اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية.

8-5-عرض النتائج وتحليلها:

جدول رقم 1: يوضح لجوء المتنمر إلى التنمر الإلكتروني من أجل إثبات ذاته والتحكم في الآخرين.

العبارة 1	التكرار	النسبة المئوية
نعم	98	67.58
لا	47	32.41
المجموع	145	100

فمن خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن التلاميذ يرون أن المراهق يلجأ إلى التنمر الإلكتروني من أجل إثبات ذاته والتحكم في الآخرين بنسبة قدرت بـ:67.58%، مقارنة بباقي أفراد العينة.

جدول رقم2: يوضح لجوء المتنمر لسلوك التنمر الإلكتروني من أجل الترفيه والتسلية.

[2] *Peter K. Smith، Jess Mahdavi, Manuel Carvalho, Sonja Fisher, Shanette Russell, and Neil Tippett, "**Cyberbullying: its nature and impact in secondary school pupils**" , Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49(4), 2008.*

[3] عبيدات محمد، **منهجية البحث العلمي**، ط1، دار وائل، عمان، 1997، ص188.

العبارة2:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	135	93.10
لا	10	6.89
المجموع	145	100

فمن خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن التلاميذ يرون أن المتنمر يلجؤ لسلوك التنمر الإلكتروني من أجل الترفيه والتسلية بنسبة قدرت بـ93.10%، وهي من الأسباب التي تجعلهم عرضت للتنمر الإلكتروني.

جدول رقم 3: يوضح احتقار الذات وفقدان الثقة بالنفس من طرف الضحية.

العبارة3:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	145	100
لا	00	0
المجموع	145	100

فمن خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن التلاميذ يرون أن احتقار الذات وفقدان الثقة بالنفس من الأسباب التي تجعلهم عرضت للتنمر الإلكتروني في أي وقت ومن طرف أي شخص بنسبة قدرت بـ100%.

جدول رقم4: يوضح العزلة الاجتماعية من طرف الضحية.

العبارة:4:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	121	84.44
لا	24	16.55
المجموع	145	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن نسبة 84.44 %من أفراد العينة أجابوا على أن عامل العزلة الاجتماعية من طرف الضحية سبب كافي لتعرضه للتنمر الإلكتروني.

جدول رقم5: يوضح مدى مساهمة إهمال الرقابة الوالدية في تعرض المراهق للتنمر الإلكتروني.

العبارة:5:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	130	89.65
لا	10	6.89
المجموع	145	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن نسبة 89.65% من أفراد العينة أكدوا أن إهمال الرقابة من طرف الوالدين يعرضهم لظاهرة التنمر الإلكتروني.

جدول رقم6: يوضح مدى مساهمة العلاقات الوالدية المضطربة في انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني.

العبارة 6:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	105	72.41
لا	40	27.58
المجموع	145	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن نسبة 72.41% من أفراد العينة أكدوا أن العلاقات الوالدية المضطربة من طلاق وعدم التفاهم والمشاكل العائلية كلها عوامل تساهم في تعريضهم لظاهرة التنمر الإلكتروني كضحايا أو حتى كمتنمرين.

جدول رقم7: يوضح مدى مساهمة انخفاض المستوى التعليمي للوالدين في انتشار التنمر الإلكتروني

العبارة:7:	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	98	67.58
لا	47	32.41
المجموع	145	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن نسبة 67.58% من أفراد العينة أكدوا أن المستوى التعليمي للوالدين له دور في انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني وحدوثها فكلما كان الوعي الوالدي ومستواه التعليمي والثقافي مرتفع كلما خفت مشاكل التعرض للتنمر الإلكتروني ومحاولة كبحها ومعالجتها قبل تطور نتائجها سواء على الطفل أو على الأسرة ككل، في حين انخفاض المستوى التعليمي للوالدين يزيد في تأزم الوضع وفقدان السيطرة عليه مما يترتب عليه أثار وخيمة.

جدول رقم8: يوضح مدى مساهمة المستوى الاقتصادي للعائلة في انتشار التنمر الإلكتروني.

العبارة:8:	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	80	55.17
لا	65	44.82
المجموع	145	100

من خلال الجدول المبين اعلاه نلاحظ أن نسبة 55.17% من أفراد العينة أكدوا أن للمستوى الاقتصادي للعائلة سبب من أسباب التعرض للتنمر الإلكتروني.

جدول رقم9: يوضح تأثير الصحبة السيئة في انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني

العبارة:9:	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	145	100
لا	0	00
المجموع	145	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن نسبة 100% من أفراد العينة أكدوا أن للصحبة السيئة دور في تفشي ظاهرة التنمر الإلكتروني.

جدول رقم10: عدم الاحتفاظ بالأسرار الخاصة والشخصية وعرضها على مو اقع التواصل الاجتماعي

العبارة:10	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	132	91.03
لا	13	8.96
المجموع	145	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن نسبة 91.03% من أفراد العينة أكدوا أن عدم الاحتفاظ بالأسرار الخاصة والشخصية وعرضها على مواقع التواصل الاجتماعي يعرضهم لأن يكونوا ضحايا لظاهرة التنمر الإلكتروني.

جدول رقم11: التحدث مع الغرباء عن حياتك الخاصة والبحث عن صداقات جديدة

العبارة:11:	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	128	88.27
لا	17	11.72
المجموع	145	100

من خلال الجدول المبين اعلاه نلاحظ أن نسبة 88.27% من أفراد العينة أكدوا أن التحدث مع الغرباء عن حياتهم الخاصة والبحث عن صداقات جديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلهم عرضة لأن يكونوا ضحايا لظاهرة التنمر الإلكتروني.

جدول رقم12: يوضح مساهمة العنف الذي يحدث داخل مجتمعنا وخارجه في انتشار التنمر الإلكتروني.

العبارة12:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	122	84.13
لا	23	15.86
المجموع	145	100

فمن خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن التلاميذ يرون أن العنف الذي يحدث داخل مجتمعنا وخارجه له دخل في انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهقين المتمدرسين بنسبة قدرت بـ: 84.13% مقارنة بباقي أفراد العينة.

جدول رقم13: يوضح مساهمة تغاضي الإدارة المدرسية على التنمر الإلكتروني عندما يحدث داخلها في انتشاره.

العبارة13:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	102	70.34
لا	43	29.65
المجموع	145	100

فمن خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن التلاميذ يرون أن تغاضي الإدارة المدرسية على التنمر الإلكتروني عندما يحدث داخلها يساهم في انتشار الظاهرة لدى المراهقين المتمدرسين بنسبة قدرت بـ: 70.34% مقارنة بباقي أفراد العينة.

جدول رقم14: يوضح مساهمة انعدام أوقات خاصة للترفيه والنشاطات الفكرية في انتشار التنمر الإلكتروني.

العبارة14:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	145	100
لا	00	0
المجموع	145	100

فمن خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن التلاميذ يرون أن انعدام أوقات خاصة للترفيه والنشاطات الفكرية من الأسباب التي تجعلهم عرضت للتنمر الإلكتروني بنسبة قدرت بـ 100%.

جدول رقم15: يوضح مساهمة التساهل في الإجراءات التأديبية المتبعة مع سلوك التنمرفي المدرسة في انتشار التنمر الإلكتروني.

العبارة15:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	140	96.56
لا	05	3.44
المجموع	145	100

فمن خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن التلاميذ يرون أن التساهل في الإجراءات التأديبية المتبعة مع سلوك التنمر في المدرسة من الأسباب التي تجعلهم عرضت للتنمر الإلكتروني بنسبة قدرت بـ: 96.56%، مقارنة بباقي أفراد العينة.

9- نتائج الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة المتمثلة في دراسة أسباب ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس والتي تعتبر من الظواهر التي اجتاحت العالم مؤخرا بسبب انتشار وتطور وسائل التواصل الاجتماعي.

فمن خلال ما تقدم عرضه من نتائج الدراسة نستنتج أنه يمكن إرجاع أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني إلى ما يلي:

- العوامل الفردية المتعلق بالمتنمر الذي يتسم بالعدوانية والاستقواء، وبرغبة في إثبات ذاته والتحكم في الأخرين، كما يلجئ البعض منهم لسلوك التنمر الإلكتروني بغية الترفيه والتسلية.

- وأخرى متعلقة بالضحية الذي يتسم باحتقار الذات وفقدان الثقة بالنفس، كما أنهم يتميزون بالعزلة الاجتماعية والوحدة، وكلها عوامل تساهم في انتشار التنمر الإلكتروني لدى المراهقين المتمدرسين.

- أما العوامل أسرية تتمثل في تفكك العلاقات الأسرية من طلاق الوالدين أو الشجارات المتكررة داخل المنزل العائلي، حيث تؤثر سلبا على إقدام الابن للفعل الإجرامي وتم تأكيد ذلك من طرف المبحوثين.

- كما أن تدني المستوى التعليمي للوالدين وغياب الرقابة الوالدية ولامبالاتهم وعدم قدرتهم على احتواء أبنائهم وكسب ثقتهم يؤثر سلبا على سلوكيات الأطفال إما كمتنمرين أو ضحايا.

- كما أن للظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة دخل في ارتكاب التنمر الإلكتروني، فمع انخفاض دخل الأسرة وزيادة المتطلبات وقلة الخروج إلى المتنزهات والتنفيس عن طاقة هؤلاء الأطفال يؤثر سلبا عليهم وبالتالي يكونون عرضة لأن يكونوا إما متنمرين أو ضحايا للتنمر الإلكتروني.

- بالإضافة إلى غياب الأنشطة الترفيهية في المدرسة التي تستغل أوقات الفراغ والعمل على تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وتغاضي المدرسة على التنمر الإلكتروني عندما يحدث بداخلها ينتج عنهم تلاميذ يلجئون للعنف والتنمر الإلكتروني كوسيلة للتفريغ عن شحناتهم السلبية والضغط النفسي.

- بالإضافة إلى تأثير الصحبة السيئة، وعدم الاحتفاظ بالأسرار الخاصة والشخصية وعرضها على مواقع التواصل الاجتماعي، والتحدث مع الغرباء عن حياتهم الخاصة والبحث عن صداقات جديدة كلها أسباب تساهم في انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهقين المتمدرسين.

10- خاتمة:

هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية زواشي الهيشي أم الطبول بولاية الطارف، حيث قدر عددهم بـ145 مراهق، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي

المناسب للدراسة، فكانت النتائج تشير إلى وجود عوامل فردية خاصة بالمتنمر أو الضحية وعوامل أسرية ومتعلقة بالتنشئة الاجتماعية وعوامل مدرسية وأخرى اجتماعية متعلقة بالعنف الذي يشاهده عبر قنوات التلفاز أو وسائل التواصل الإلكتروني، كلها عوامل تساهم في انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني في الوسط المدرسي خاصة لدى فئة المراهقين باعتبارهم الفئة الأكثر هشاشة في المجتمع، بالإضافة إلى استخدامها لأجهزة التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي بحكم مواكبتهم لعصر العولمة منذ صغرهم.

ومن التوصيات التي يمكن الخروج بها من أجل مكافحة انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهقين المتمدرسين نقترح ما يلي:

- القيام بدراسات حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وعلاقتها بعدة متغيرات ومن عدة جوانب.
- وضع برامج تدريبية ووقائية للحد من هذه الظاهرة خاصة في الوسط المدرسي لما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية وحتى أكاديمية.
- تعليم الآباء والأبناء والمعلمين المهارات اللازمة للتعامل مع هذه الظاهرة.
- وضع قوانين تشريعية وضبطها مع طبيعة هذه الجريمة وخصائصها حتى يتمكن من ردع المتنمر الإلكتروني ومكافحة الظاهرة وردعها.

- قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم وجيه محمود، **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**، الإسكندرية: دار المعارف، 1981.
2. أحسن بوبازين، **سيكولوجية الطفل والمراهق**، الجزائر: دار المعرفة، 2009.
3. أحمد فكري بهنساوي، رمضان علي حسين، "**التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**"، العدد السابع عشر، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، مصر، 2015.
4. إسلام عبد الحفيظ محمد عمارة، "**التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي**"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد السادس والثمانون، يونيو 2017.
5. رمضان عاشور حسين، "**البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين**"، المجلة العربية لدراسات البحوث العلوم التربوية والإنسانية، العدد 4، 2016.
6. عبيدات محمد، **منهجية البحث العلمي**، ط1، دار وائل، عمان، 1997.
7. مجدي محمد الدسوقي، "**مقياس التعامل مع السلوك التنمري**"، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
8. نورة بنت سعد القحطاني، "**التنمر المدرسي وبرامج التدخل**"، مجلة ميادين، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، العدد 211، 2016.
9. هشام عبد الفتاح المكانين، نجاتي أحمد يونس، غالب محمد الحيارى، "**التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء**"، مجلة الدراسات التربوية والنفسية جامعة السلطان قابوس، الأردن، مجلد 12، عدد 1، يناير2018.
10. وزارة التربية والتعليم، واللجنة الوطنية للطفولة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبرنامج الأمان الأسري، المؤتمر الوطني بعنوان "المشروع الوطني للوقاية من التنمر في المدارس"، الرياض 18-19 ماي 2014.

- المراجع باللغة الأجنبية:

1. *Jacques Quintin, Emmanuelle Jasmin, Elena théodoropoulou, "**La Cyber intimidation chez les Jeunes : Mieux comprendre pour mieux intervenir à l'école**", service social, Volume 62, N1, 2016.*
2. *Peter K. Smith، Jess Mahdavi, Manuel Carvalho, Sonja Fisher, Shanette Russell, and Neil Tippett, "**Cyberbullying: its nature and impact in secondary school pupils**", Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49(4), 2008.*
3. *Qing Li, "**New bottle but old wine: A research of Cyberbullying in schools**", Computers in Human Behavior, Elsevier, 2005.*
4. *Wanda Cassidy, Chantal Faucher, Margaret Jackson, "**The Dark Side of the Ivory Tower: Cyberbullying of University Faculty and Teaching Personnel** ", Albert Journal of Educational Research, Vol. 60, No.2, 2014.*
5. *Yavuz Akbulut and Bahadir Eristi, "**Cyberbullying and victimization among Turkish University Students**", Australasian Journal of Educational Technology, 27(7), 2011.*

أشكال الإساءة الممارسة على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الأسرة وتأثيرها على تأهيلهم و اندماجهم في المجتمع

Forms of abuse on children with special needs within the family and their impact on their rehabilitation and integration into society

بطوش صوراية

Bettouche Soraya

جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، البريد الإلكتروني: bettouche.soraya15@gmail.com

ملخص الدراسة:

لقد مثلت الأسرة على مدار السنين مركز الأمن والطمأنينة لدى الأفراد عامة و الأطفال خاصة فهي تمثل نقطة أساسية في تكوين شخصية الفرد من الطفولة حتى سن الرشد، وفي هذه الدراسة سلطنا الضوء على الإساءة التي يعاني منها الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة داخل أسرته ومدى تأثيرها على تأهيله و بالتالي اندماجه في محيطه، كون الجو الأسري الدافئ يعتبر منبع الشعور بالأمان والثقة والعكس صحيح، فكلما اضطرب الجو الأسري أثر ذلك سلبا على نفسية الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة والإساءة بكل أشكالها الجسدية، اللفظية، التي تمارس داخل أسرة الطفل تؤثر على شخصيته وتترك تأثيرا سلبيا عليها، وعلى ثقته بنفسه وبالتالي هذا يؤثر لمحالة على تأهيله واندماجه الايجابي في مجتمعه، وقد تناول التراث النفسي والاجتماعي الإساءة الو الدية لذوي الاحتياجات الخاصة متطرقا إلى السبب الرئيسي المتمثل في عدم التقبل الوالدي لهذه الفئة ولهذا يبقى هذا الموضوع ملحا يستدعي الدراسة والبحث نظرا للآثار والأبعاد الخطيرة لهذه الظاهرة، ومن هنا تسعى هذه الورقة إلى التطرق بالتفصيل أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثير هذه الإساءة على التأهيل والاندماج الاجتماعي السليم.

الكلمات المفتاحية: الإساءة وأشكالها، ذوي الاحتياجات الخاصة، الأسرة، التأهيل والاندماج.

Abstract:

Over the years, the family has represented the center of security and tranquility for individuals in general and children in particular. The family represents an essential point in the formation of an individual's personality from childhood to adulthood. In this study, we shed light on the abuse suffered by the child with special needs within his family and the extent of its impact on his rehabilitation and consequently his integration into his surroundings ،As the warm family atmosphere is the source of a feeling of safety and confidence, and vice versa, Whenever the family atmosphere is disturbed, this negatively affects the psyche of the child with special needs, and the abuse in all its physical and verbal forms, which is practiced within the child's family, affects his personality and leaves a negative impact on it ،And his self-confidence, and therefore this inevitably affects his rehabilitation and positive integration into his society ،The psychological and social heritage dealt with parental abuse of people with special needs, referring to the main reason for the lack of parental acceptance of this group Therefore, this remains an urgent topic that requires study and research, given the serious implications and dimensions of this phenomenon Hence, this paper seeks to address in detail the forms of abuse that children with special needs are exposed to and the impact of this abuse on rehabilitation and proper social integration.

***Keywords**: Abuse and its form,* children *with special needs, the family, Rehabilitation and integration.*

1. مقدمة:

لقد اقتضت حكمة الله- عز وجل- أن يوجد بين خلقه من يعانون من نقص في قدرات معينة، وهم ما يسمون بذوي الاحتياجات الخاصة، ولا يجب بل لا يمكن النظر إليهم على أنهم أشرار، بل هو امتحان من الله لخلقه، وإلا لما كان ابتلى سيدنا موسى بإعاقة التخاطب ولا أبتلى سيدنا شعيب بكف البصر، ولا سيدنا أيوب بإعاقة جسدية مرضية، فهؤلاء الذين نراهم معاقين يعطوننا قدرة الله في كونه، وأنه يخلق ما يشاء بالكيفية التي يراها وهو قادر على تعويضهم بقدرات تجعلهم متساوين، بغيرهم من الأسوياء ولا يعطى لنا الحق بوصفهم عجزة غير قادرين على العطاء بل هم قادرون على العطاء، ولهم حق في التأهيل والرعاية والعطف. وسوف نتناول في هذه الورقة أشكال الإساءة التي تمارس على الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة داخل أسرتهم نتيجة عدم تقبلهم والآثار النفسية والاجتماعية التي تخلقها هذه الإساءة ما يؤثر سلب على تأهيلهم واندماجهم في المجتمع وبالتالي حرمانهم من فرصة أن يصبحوا أسوياء مع أقرانهم.

2. مفهوم الإساءة:

لقد تعددت التعارف الخاصة بالإساءة وتنوعت حسب تنوع المدارس الفكرية والاتجاهات:

- **تعريف إدارة الصحة والعلاقات الإنسانية:** الإيذاء الجسدي أو المعاملة القائمة على الإهمال أو سوء معاملة الطفل دون سن18سنة بواسطة شخص يكون مسؤول عن صحته ورفاهيته مما يعرض صحة الطفل للأذى.[1]

- **كما تعرف الإساءة:** على أنها كل تصرف شيء يحدث في محيط الطفل ويتضمن صورا عديدة مثل جرح جسدي أو نفسي، إساءة أو إهمال من قبل شخص يتحمل مسؤولية الطفل. ومن كل هذا يمكن استنباط أربعة أبعاد: الضحية التي تمثل الأطفال دون سن 18وخاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة، الإساءة بمختلف أشكالها، الفاعل وهو الشخص المسؤول عن الطفل في أغلب الأحيان الوالدين، الأثر: تأثير هذه الإساءة على شخصية للطفل والاندماج الإيجابي له في مجتمعه.

3. أشكال الإساءة الممارسة على ذوي الاحتياجات الخاصة:

تتمثل أشكال الإساءة عموما فيما يلي:

-**الإساءة الجسدية على ذوي الاحتياجات الخاصة:** وهي الأكثر شيوعا بسبب سهولة اكتشاف أعراضها ومظاهرها تتمثل في: التمزقات، الكدمات، حروق، إصابات الرأس، الكسور، الإصابات الداخلية، أو أي إصابة بدنية تستمر إلى 48ساعة. كما تعرف أيضا استخدام الأذى بالقصد التسمم نتيجة الإهمال واستعمال القوة بقصد الأذية الرفس، الهز العنيف، الضرب بقبضة اليد.... الخ.[2]

-**الإساءة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة:** وهي الإساءة التي تؤذي الطفل على المستوى النفسي والانفعالي وتظهر مظاهره في: السخرية من الطفل واحتقاره والإنقاص من شكله وإنجازاته، التخويف المتكرر، العنف الأسري، الرفض،

[1] - أبو رياش حسين، **الإساءة والخندر**، دار الفكر، عمان، 2006، ص ص 144- 145.

[2] - فايد حسين، **إساءة وإهمال الطفل**، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص ص 5-6.

الكلام القاسي، مناداة الطفل بعيوبه مثال يا أحمق، يا أيها الأصم، يا أيها الأعمى الغير النافع وغيره من الكلام الجارح الذي يحبط من معنوياته.

-الإهمال الذي يعاني منه ذوي الاحتياجات الخاصة: في هذه الحالة الأولياء لا يؤذون أطفالهم لفظيا أو جسميا لكن لا يلبون احتياجاتهم ومطالبهم، وهو الرفض المستمر في تلبية حاجياته والرعاية التي يحتاجها الطفل المعاق.

3. النظريات المفسرة للإساءة الوالدية:

يمكن القول أن هناك اتجاهين في تفسير الإساءة الوالدية: الأول يمكن أن نطلق عليه الاتجاه ذو البعد الواحد و هو الذي يفسر الإساءة الوالدية من خلال منظور واحد فقط كالخبرات المبكرة والطفولة التعيسة التي عاشها الوالدين من قبل أو سمات معينة في شخصية كل من الوالد أو الابن ومن أهم نظريات هذا الاتجاه نظرية التحليل النفسي التي تفسر الإساءة الوالدية من خلال العدوان الكامن في اللاشعوري لدى الآباء والأمهات، فالوالدين أو أحدهما قد تعرضا لأذى في طفولتهما مما يدفعه إلى إيذاء أطفاله وتعتبر النظرية البيولوجية أيضا من النظريات التي تؤكد على البعد الواحد حيث تفسر سلوك الإساءة الوالدية للطفل بسبب وجود خلل عصبي أو تخلف عقلي لدى أي من الأطراف الثلاثة (الأب، الأم، الطفل) أو عوائق عصبية (النظرية النيورولوجية) أو أن المخ لدى الآباء ليست لديه القدرة على أن يواكب متطلبات الطفل بشكل مناسب فالخلل هنا فسيولوجي. وقد بينت الدراسات أن الوالدين اللذين يسيئان لأبنائهما لديهما مشكلات صحية. أما الاتجاه الثاني الذي يفسر الإساءة فهو الاتجاه المتعدد الأبعاد وأصحاب هذا الاتجاه يرون أن المشكلة في الإساءة الوالدية هي مشكلة في التفاعل وليس في الشخص فالتركيز في هذا الاتجاه ليس على عوامل منفصلة ولكن على تفاعل هذه العوامل ومن أبرز نماذج هذا الاتجاه نموذج عرضه أحد الباحثين تضمن أربع مستويات من الإساءة للطفل وفي كل مستوى عوامل ترتبط بعدم الإساءة أطلق عليها عوامل الخطر. وهناك نموذج آخر أشار إلى أن الإساءة الوالدية يمكن النظر إليها على أنها متصل من السلوك العدواني في العلاقات الأسرية المتبادلة، وهناك نموذجا ثالثا اعتبر الإساءة الوالدية نتيجة عوامل شخصية وأسرية وعوامل ثقافية وهي مجتمعة تعتبر مسؤولة عن الإساءة للطفل وهي كلها عوامل متفاعلة سواء داخل الأسرة أو خارجها.[1]

4. الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

ذوي الاحتياجات الخاصة هم أولئك الناس المصابين بعجز في أحد أعضاء الجسم أو ربما المصابون بقصور في النمو العقلي أو من يعانون من ضعف بعض الحواس: مثل البصر، السمع، الحركة، وهم يحتاجون إلى معاملة خاصة من أفراد المجتمع. وحتى يستطيعوا العيش مع المجتمع بشكل شبه طبيعي، يفضل إطلاق لقب ذوي الاحتياجات الخاصة عليهم أفضل من كلمة المعاقين التي قد تسبب لهم ألم نفسي.

يهتم العديد من الباحثين بفئة المعاقين من الناس، باختلاف إعاقتهم، وذلك قصد مساعدتهم للتغلب على الصعوبات التي يتلقونها في حياتهم اليومية، من مشاكل عائلية، ومدرسية، واجتماعية. وأبرزهم الأطفال الذين يعانون من الإعاقات التالية:

[1] - أماني حصادية، **الإساءة الوالدية وإدراك الطفل لها**، موقع إلكتروني كل العرب، نشر في 2012، تاريخ الزيارة: 2022/09/01، على الساعة: 18:08، الرابط: https://www.alarab.com/Article/469076

- الإصابة بالتخلف العقلي.

- الإعاقة البصرية الكلية والجزئية

- الإعاقة السمعية الكلية والجزئية

- اضطرابات اللغة والنطق والصوت

- الإعاقة الحركية

- الإعاقة العقلية البسيطة

-عسر التعلم.[1]

5. أهم المشاكل التي يتعرض لها ذوي الاحتياجات الخاصة:

من أهم المشاكل التي يتعرض لها ذوي الاحتياجات الخاصة ما يلي:
- **مشاكل النمو**: تعد مشاكل النمو من أكثر المشاكل الشائعة لهذه الفئة، بحيث يكون الجسم لا ينمو بشكل طردي مع النمو العقلي، بحيث نجد أن الجسم ينمو بشكل سريع والعقل ينمو ببطء.

- **مشاكل التعلم** وصعوبات **التعلم**: قلة التعامل مع من يعانون من صعوبات التعلم من أكثر العوامل التي تزيد الأمر تعقيدا، لأن هذه الفئة تحتاج إلى متخصصين يساعدوهم على التعلم بشكل جيد، حتى يتم تخطي هذه المرحلة.

- **وجود بعض المشاكل السلوكية:** بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من وجود خلل في وظائف الإدراك، هذا الخلل يُعيقهم عن التعامل بشكل طبيعي مع الآخرين وقد تظهر بعض السلوكيات الغريبة.

- **المشاكل العقلية**: تتراوح المشاكل العقلية الموجودة عند ذوي الاحتياجات الخاصة ما بين المشاكل العقلية المعقدة أو البسيطة، هذا النوع من المشاكل العقلية قد يتم علاجه في مرحلة مبكرة، البعض الآخر يستمر مع الشخص طوال حياته.

6. حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة:

تتمثل حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الحقول التالية:
- التعليم الجيد بداية من المرحلة الأساسية إلى المرحلة الجامعية مثل باقي فئات المجتمع، حتى يسهل الانخراط في المجتمع بشكل أفضل.

- نشر الوعي بين أفراد المجتمع ومن خلال وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية بالمساواة بين أفراد المجتمع وبين ذوي الاحتياجات الخاصة في الحقوق والواجبات، كما يجب نشر وجوب مساعدة هذه الفئة من باب الإنسانية.

- المساواة بين ذوي الاحتياجات الخاصة مع غيرهم في مجالات العمل ومساعدتهم للحصول على فرص عمل مناسبة.

[1] - جمال الخطيب، **مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الفكر، عمان، 2005، ص25.

- مساعدتهم على ممارسة أنواع الرياضة المتعددة ويتم تخصيص أماكن مخصصة لهم مناسبة مع قدر الإعاقة الموجودة لديهم.[1]

7. الأسرة:

هناك عدة تعريفات للأسرة:

-تعريف الأسرة في علم الاجتماع:

- تعني جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية مثل الزوج، الزوجة، ابن، ابنة، يربطهم رباط الدم، الزواج أو التبني يعيشون في بيت واحد، ويتعاونون اقتصاديا، وترتكز العائلة في الغالب من الزوج والزوجة، ويتمتعون بعلاقة جنسية يقرها المجتمع وفق الثقافة السائدة في ذلك المجتمع، وفي أغلب الأحيان تتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأطفال الذين يتحمل الكبار مسؤوليتهم. إذن في علم الاجتماع الأسرة هي النظام الإنساني الأول ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال للحفاظ على النوع الإنساني.

- تعني أيضا الخلية الحية في كيان المجتمع البشري وهي تتكون من الأم، الأب، الأولاد، الزوج، الزوجة وكل فرد في الأسرة له دور فعال في كيان الأسرة يؤثر فيها ويتأثر بها.

8. الاندماج في المجتمع:

يلعب التفاعل الاجتماعي أو الاندماج في المجتمع دورا مهما في عملية النمو الاجتماعي لدى كل الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فهو يزود الطفل بخبرات تعليمية عديدة تساعد في تعلم المهارات الاجتماعية والمهارات اللغوية والمهارات الحركية وطرق التعبير عن الانفعالات والمشاعر.[2]

- تعريف التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي يمثل قدرة الطفل في التفاعل مع اقرأنه، والاستقلال والتعاون مع الآخرين والقدرة على ضبط الذات، إلى جانب توفر المهارات الشخصية في إقامة علاقات ايجابية بناءة، وتدبير الأمور والقدرة على التحكم في المهارات الاجتماعية وتعتبر مجموعة من الاستجابات والأنماط السلوكية الهادفة والقابلة للنمو من خلال التدريب والممارسة والتي تتضمن قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي الناجح مع الآخرين، والتعاون معهم ومشاركتهم ,في مختلف الأنشطة، وقدرته على تكوين علاقات وثيقة وصداقات وإتباع القواعد والتعليمات بالإضافة إلى قدرته على التعبير عن انفعالاته واتجاهاته وإتقان المهارات المدرسية إلى جانب قدرته على حل المشكلات الاجتماعية.[3]

---

[1] - راندا عبد الحميد، **ذوي الاحتياجات الخاصة**، نشر في 2020، تاريخ الزيارة:2022/09/02، على الساعة: 20:20، الرابط: https://mqaall.com/people-special-needs/ .

2 - حسني سعيد عزة، **التربية النفسية للطفل والمراهق**، دار الرتب الجامعية، بيروت، 2006، ص20.

3- إسماعيل إبراهيم بدر، **مهارات السلوك والتكيف لذوي الإعاقة العقلية**، الرياض، دار الزهراء، الرياض، 2011، ص45.

9. التأهيل

-مفهوم تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن التأهيل بمعناه الشمولي يعني تنمية وتطوير قدرات المصاب لكي يكون مستقلا ومنتجا ومتكيفا كما يعني مفهوم التأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة مساعدتهم على تخطي الآثار السلبية التي تخلفها الإعاقة والعجز من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية.

- **الإجراءات التأهيلية**: ونقصد هنا الإجراءات التي من شأنها أن تحسن من فعلية الفرد الوظيفية ونوعية حياته وهي كالآتي:

- الرعاية الطبية والعلاج الطبي.

- الإجراءات العلاجية المكملة كالمختص النفسي أو الأرطوفوني.

- التدريب على النشاطات المتعلقة بالعناية بالذات ومهارات المعيشة اليومية.

- تقديم الأجهزة الصناعية المساعدة للتأهيل الجسمي.

- التقييم والتدريب والتشغيل المهني.

- أهداف تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة:

تهدف عملية التأهيل إلى تحقيق ما يلي:

- توفير فرص العمل والتشغيل من خلال التدريب.

- دمج المعاقين في المجتمع وإكسابهم الثقة.

- وضع قوانين تكفل حقهم في المساواة مع غيرهم من أقرانهم.

- -تهيئة كل الوسائل والأنشطة الرياضية والثقافية الترويحية.

- إتاحة لهم فرص التعليم ومحو الأمية.

- العمل على تعديل بعض العادات السلوكية الخاطئة التي قد تنشأ عن الإعاقة.

- العمل على توفير الظروف البيئية المناسبة لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المحلي وذلك منن خلال تعديل سلوكهم ومن خلال مساعدة الأسرة على فهم وتقدير حالة الإعاقة ومساعدة الأسرة كذلك على التغلب على الضغوط النفسية والاجتماعية وتوعيتها للوصول للقرار السليم واختيار مجال التأهيل المناسب لطفلهم المعاق، ومساعدة الأسرة كذلك على أساليب رعاية وتدريب الطفل المعاق.[1]

[1]- تأهيل أطفال الخليج، منشورات الجمعية النسائية، بجامعة أسيوط للتنمية، يوليو، 2004، ص3.

- جهود الدولة الجزائرية المتعلقة بالتأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

تعتبر الجزائر من الدول العربية الأولى التي اهتمت بحماية المعوقين بإصدارها للقانون رقم 02-09 المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم وذلك قبل صدور الاتفاقية الدولية لسنة 2006، والتي لم تدخل حيز التنفيذ الا في سنة 2008. حيث بذلت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال مجهودات جمة في سبيل التكفل المهني للمعوقين، وذلك في وقت مبكر أي منذ الطفولة، من خلال إنشاء العديد من المراكز والمؤسسات الخاصة بالتأهيل المهني وفسح المجال لمختلف الجمعيات، بالإضافة إلى تكوين المتخصصين وإعداد برامج تكوينية تختلف باختلاف نوع الإعاقة.

- التحديات التي تواجه التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر:

رغم كل الجهود المبذولة، يبقى الطفل ذو الاحتياجات الخاصة يواجه العديد من الصعوبات التي تحد من تأهيله المهني، منها ما هو خارج عن إرادته ومنها ما يتم خلقه من الطفل ذاته رغبة منه في الحصول على عمل ما دون سواه، ومن هذه الصعوبات نجد:

- التحديات المتعلقة بالطفل وأسرته: الإعاقة من الأمور التي يصعب تقبلها قبل كل شيء من الطفل ذاته ما يدفعه لمواجهة الكثير من الصعوبات النفسية، ومن ثم من أسرته التي تقابله بالتقصير.

- التحديات المتعلقة بذاتية الطفل: يواجه الطفل ذو الاحتياجات الخاصة العديد من الصعوبات التي تعيق تأهيله الشامل لاسيما المهني منها:

- الاستسلام للإعاقة وقبولها ما يولد إحساسا بالضعف والرغبة في الانسحاب المبكر.

- الإحباط والغضب الدائم نتيجة المواقف والظروف المحيطة به، لاسيما إن كان في منطقة ريفية بعيدة عن المدينة.

- الاكتئاب والقلق الدائم ما يؤدي إلى رفض الذات وكراهيتها وعدم إمكانية تحقيق التوافق الاجتماعي.

- نقص الثقة في النفس والاعتماد المفرط على الوالدين نتيجة الحماية الزائدة.

- التقصير من قبل الأولياء: لم تعد الأسرة خارج نطاق الحماية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، بل هي أساس ذلك نظرا لوجود الترابط الأسري والمعايشة الدائمة والمستمرة. حيث نبهت نتائج الدراسات والبحوث التربوية إلى أهمية المشاركة الكاملة للأسرة لما لها من أثار ايجابية وفعالية في تحقيق التوافق الاجتماعي والانجاز والتحصيل، إذ تم التأكيد على أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتعلمون بصورة أفضل حال تواجدهم في بيئة تفاعل يشعرون فيها بالأمن والقيمة والثقة. لكن كثيرا ما نجد عدم التقبل من الوالدين لطفلهما ذو الاحتياجات الخاصة والشعور بالذنب والخجل وقد يصل الأمر إلى إخفاءه عن المجتمع.

- ضعف الوعي المجتمعي والافتقار إلى المهارات التدريبية.

10. المخلفات والآثار السلبية للإساءة الممارسة على ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الأسرة على تأهيلهم و اندماجهم مع الآخرين:

- الآثار النفسية:

- التشويش على إدراك الطفل لمعنى الأسرة التي ينتمي إليها والتي تعتبر له مصدر الدفء والحنان.

- فقدان الثقة بالنفس.

- افتقاد الشعور بالأمن والحب.

- فقدان الشعور بالانتماء إلى هذه الأسرة

- فقدان الشعور بالأمان..

- انخفاض كبير لتقدير الذات

- عدم التوافق الشعور بالاكتئاب الشديد والإحباط.

- الانعزال عن العالم الخارجي بسبب الخوف من الفشل.[1]

- الآثار السلبية على التفاعل الاجتماعي التي تعيق نجاح التأهيل:

-قلق مستمر وتوقع حدوث خطر.

-عجز عن التعلم واكتساب القدرات.

- سلوك متقلب وعدوانية زائدة.

- العدوانية المفرطة.

- كبت حرية الطفل

- حرمان الطفل من حقوقه المادية والمعنوية داخل الأسرة.

- ضعف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

- الشعور بالنبذ والكراهية.

- عدم الرضي عن الأسرة وعن المجتمع.

- الانطواء والانعزال عن المجتمع.[2]

[1] - خديجة بن فليس، **الإساءة الممارسة على الأطفال داخل أسرتهم وعلاقتها بإدراك مفهوم الذات لديهم**، باتنة، الجزائر، ص21.

[2] -العجمي فيصل محمد، **أبعاد الإساءة اتجاه المعاقين ذهنيا لدى كل منن العلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت، مملكة البحرين**، جامعة الخليج العربي، 2007، ص37.

وبالتالي فإن كل هذه الآثار النفسية والاجتماعية السلبية تعيق عملية تأهيل واندماج الطفل في محيطه الاجتماعي كفرد سوي كون التأهيل يحتاج إلى إمكانيات معنوية أكثر منها مادية، فالتأهل في معناه النفسي والاجتماعي يسعى إلى إعادة المعاق إلى أعلى مستوى ممكن من الناحية الاجتماعية والنفسية عن طريق مساعدة الأسرة التي تعتبر الحلقة الأولى التي تساعد في تنمية قدرات طفلهم المعاق عن طريق تشجيعه ورعايته وحمايته، وبالتالي تحسيسه بأهميته وبالتالي تساعده على جعله أكثر قبولا لذاته. فالتأهيل مسؤولية اجتماعية عامة تتطلب التخطيط والعمل والدعم الاجتماعي على كافة المستويات.[1]

11. توصيات للآباء لمساعدتهم على تحسين قدرات أطفالهم من ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن المعاقين مهما بلغت إعاقتهم واختلفت فئاتهم فإن لديهم قابلية وقدرات ودوافع للتعلم والنمو والاندماج في الحياة العادية لذلك لابد من توفير

- الإرشاد الأسري للآباء الذي يساعدهم على التكفل بابنهم المعاق.
- الإرشاد النفسي للآباء لتحقيق التقبل الكلي للابن المعاق، والنظر إليه دون احتقار أو تمييز
- العلاج النفسي للمعاق الذي يعيد لهم التوازن النفسي.
- الخدمات الترفيهية للمعاق وذلك بإدماجه في النوادي الرياضية، والاجتماعية، والثقافية الخاصة بالمعاقين التي تعتبر ضرورية كي يظل المعاق قادرا على تحمل مشقة الحياة والمواظبة على العمل.

12. الخاتمة

إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتلقف الطفل العادي عامة و ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة فتتعهده بالرعاية والاهتمام الذي من شأنه أن يمكن الطفل من أن يعيش بطريقة مرضية في أسرته أولا وكذا في مجتمعه ثانيا، وبالتالي على الأسر التي تشمل على طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة أن تصحح المفاهيم البدائية ضد هذه الشريحة من المجتمع بأنهم عاهة المجتمع، وأنهم أفراد لا أمل منهم، ويكتشفوا أنهم أفراد بالفعل يمكن تأهيلهم بالعمل والدفء والمودة وكذلك بتقديم نماذج راقية من التربية الحسنة والمسؤولية، وعلى الوالدين أن يتيقنا أن هذا الطفل يتطور ويتقدم إلى الأمام بتشجيعهما، ويتراجع إلى الخلف بتجاهلهما له ولإنجازاته مهما قلت فهذا ضرب من ضروب الإساءة التي تؤثر تأثيرا بالغا على الجانب النفسي والاجتماعي للطفل، ولقد أكدت العديد من الدراسات على خطورة الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على ذوي الاحتياجات الخاصة جراء الإساءة الوالدية، لذلك نحن بحاجة إلى إعادة النظر في أساليب التنشئة الأسرية في مجتمعنا، وبحاجة أكبر إلى خدمات الإرشاد النفسي الأسري لترسيخ التقبل الكلي لذوي الاحتياجات الخاصة من قبل الأولياء.

[1] - تأهيل أطفال الخليج، مرجع سبق ذكره، ص4.

- قائمة المراجع:

1. أبو رياش حسين، **الإساءة والخندر**، دار الفكر، عمان، 2006.
2. فايد حسين، **إساءة وإهمال الطفل**، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
3. أماني حصادية، **الإساءة الوالدية وإدراك الطفل لها**، موقع إلكتروني كل العرب، نشر في 2012، تاريخ الزيارة: 2022/09/01، على الساعة: 18:08، الرابط: **https://www.alarab.com/Article/469076**
4. جمال الخطيب، **مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الفكر، عمان، 2005.
5. راندا عبد الحميد، **ذوي الاحتياجات الخاصة**، نشر في 2020، تاريخ الزيارة:2022/09/02، على الساعة: 20:20، الرابط: https://mqaall.com/people-special-needs/ .
6. حسني سعيد عزة، **التربية النفسية للطفل والمراهق**، دار الرتب الجامعية، بيروت، 2006.
7. إسماعيل إبراهيم بدر، **مهارات السلوك والتكيف لذوي الإعاقة العقلية**، الرياض، دار الزهراء، الرياض، 2011.
8. تأهيل أطفال الخليج، منشورات الجمعية النسائية، بجامعة أسيوط للتنمية، يوليو، 2004.
9. خديجة بن فليس، **الإساءة الممارسة على الأطفال داخل أسرتهم وعلاقتها بإدراك مفهوم الذات لديهم**، باتنة، الجزائر.
10. العجمي فيصل محمد، **أبعاد الإساءة اتجاه المعاقين ذهنيا لدى كل من العلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت، مملكة البحرين**، جامعة الخليج العربي، 2007.

ظاهرة التنمر المدرسي في أفلام الدراما الأمريكية

- دراسة تحليلية لفيلم " wonder" -

The Phenomenon of School Bullying in American Drama Films
- An analytical study of the film "wonder" -

نوال بومشطة

Naouel Boumechta

جامعة أم البواقي (الجزائر)، البريد الإلكتروني: naouel.boumechta@univ-oeb.dz:

ملخص الدراسة:

تعالج هذه الدراسة إشكالية التناول الإعلامي لظاهرة التنمر المدرسي تجاه الأطفال المشوهين خَلقيا في الأفلام الدرامية الأمريكية، وذلك بهدف إبراز أشكالها وأنواعها وكيفية مواجهتها عن طريق معالجتها في شكل درامي وقصة فيلمية تبرز أبعاد هذه الظاهرة في مختلف المجتمعات، ولدراسة ذلك تم اختيار الفيلم الأمريكي "Wonder "، الذي تم إنتاجه سنة 2017، وتحصل على العديد من الجوائز العالمية، هذا الفيلم الذي يسلط الضوء على ظاهرة التنمر المدرسي على طفل في الثانية عشر من عمره يعاني من تشوهات في وجهه نتيجة مرض وراثي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأداة تحليل المحتوى، التي تم تطبيقها على مختلف مشاهد الفيلم.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها أن تناول الفيلم الدرامي "***wonder***"، ظاهرة التنمر المدرسي بمختلف أبعادها وأشكالها بطريقة مباشرة وبحبكة درامية تعكس الواقع الحقيقي الذي تعيشه المجتمعات جراء هذه الظاهرة، واستطاع الفيلم أن يجسد التنمر المدرسي ضد الأطفال المشوهين خلقيا، كفئة يصعب اندماجها في المجتمع، وتواجه تحديات كبيرة للعيش بصورة طبيعية وأعطى الفيلم آليات وطرق لمواجهة وتخطي التنمر المدرسي الذي يمارس على الأطفال المشوهين خلقيا، أبرزها دعم الأسرة ومساندة المدرسة ومرافقتها لهذا الطفل، مع استبعاد معاقبة الطفل المتنمر وتوجيهه بطريقة صحيحة من أجل احتواء الظاهرة والحفاظ على الجميع من الانعكاسات السلبية التي قد يسببها التنمر المدرسي.

الكلمات المفتاحية: التنمر، التنمر المدرسي، الدراما، الفيلم التلفزيوني، فيلم أعجوبة.

Abstract:

This study addresses the problem of the media handling of the phenomenon of school bullying against morally distorted children in American drama films, with a view to highlighting their forms, types and responses by addressing them in drama and film stories that highlight the dimensions of this phenomenon in different societies. "Wonder," which was produced in 2017 and receives several global awards, is a film that highlights the phenomenon of school bullying of a 12-year-old with deformities in his face as a result of a genetic disease, and the study used the descriptive curriculum and content analysis tool, which has been applied to various scenes of the film.

The study concluded, most notably, that the drama was taken up. "Wonder," the phenomenon of school bullying in all its dimensions and forms, in a direct and dramatic way, reflects the real reality of societies as a result of this phenomenon. The film was able to reflect school bullying against morally deformed children as a group that is difficult to integrate into society and faces major challenges to normal living. The film provides mechanisms and ways to confront and overcome school bullying against children who are morally deformed, most notably by support

***Keywords**: Bullying, School Bullying, Drama, Movie, The film "Wonder".*

1- مقدمة:

يعد التنمر من الظواهر السلبية التي أصبحت تميز العديد من المجتمعات، وامتدت أبعادها وآثارها إلى المدرسة، حيث أصبح التنمر المدرسي هاجسا يؤرق الكثير من الآباء والمعلمين والمربين، باعتباره عدوان وعنف يمارس على الطفل أثناء تواجده في المؤسسة التربوية، وما يخلفه من مشكلات نفسية مثل القلق، الاضطراب، العنف والوحدة، كذلك تأثيراته على مهاراتهم العلمية والمعرفية وسلوكيات الطفل.

ومع تنامي هذه الظاهرة، اتجه الدارسون للبحث في أبعاد وأشكال التنمر وتداعياته على التعليم والتعلم، كما كان التنمر محط اهتمام المعالجة في العديد من الوسائل الإعلامية، وبأشكال مختلفة كالبرامج الحوارية والتلفزيونية، الروبورتاجات والتحقيقات الصحفية، وحتى الأفلام السينمائية والدرامية، التي تناولت ظاهرة التنمر المدرسي على مختلف الفئات وخاصة الأطفال من ذوي العاهات أو الإعاقات أو التشوهات الخلقية، حيث اهتمت الكثير من الدول إنتاج أفلام تسلط الضوء على أبعاد هذه الظاهرة وتبيان كيفية مواجهتها، ومن بينها الدراما الأمريكية التي أنتجت فيلم (***Wonder***) أو (أعجوبة) سنة **2017** ونال العديد من الجوائز العالمية، وتتمحور قصته حول ظاهرة التنمر المدرسي التي يواجهها طفل في الثانية عشر من عمره، يعاني من تشوهات خلقية في وجهه جراء مرض وراثي، رغم تميزه بالذكاء والتفوق الدراسي، ومن خلال هذه الدراسة سنتناول كيفية عرض الفيلم لهذه الظاهرة عن طريق طرح التساؤل الآتي:

كيف عالج الفيلم الدرامي الأمريكي (*Wonder*) ظاهرة التنمر المدرسي؟

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ما هي أشكال التنمر المدرسي التي أبرزها فيلم (***Wonder***)؟
- ما هي أنواع سلوك التنمر المدرسي في هذا الفيلم؟
- ماذا عن فئات المتنمرين التي برزت في هذا الفيلم؟
- ما أبرز القيم السلبية والإيجابية التي تضمنها الفيلم؟
- كيف يوضح الفيلم آليات مواجهة التنمر المدرسي ضد الطفل؟
- ما هي الأماكن التي عالج من خلالها الفيلم ظاهرة التنمر المدرسي؟

تبرز أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعا لطالما كان محط اهتمام الكثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية، وهو التنمر المدرسي الذي يتسبب في انعكاسات سلبية على حياة الطفل في المدرسة والمجتمع بصفة عامة، وتنطوي الأهمية أيضا في كونها تبحث في التناول الإعلامي لهذه الظاهرة وكيف تم تصويرها في الدراما التلفزيونية، خاصة وأن وسائل الإعلام تعد أداة مهمة في التوعية والتحسيس بخطورة هذه الظواهر الاجتماعية، وتصور معاناة المتنمر عليهم بصورة درامية لها التأثير القوي على المتلقي.

تتمثل أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

- التعرف على كيفية معالجة الفيلم الدرامي الأمريكي (***Wonder***)، ظاهرة التنمر المدرسي.
- الكشف عن أشكال التنمر المدرسي التي أبرزها فيلم (***Wonder***).
- تبيان أنواع سلوك التنمر المدرسي في هذا الفيلم.
- التعرف على فئات المتنمرين التي برزت في هذا الفيلم.
- إبراز القيم السلبية والإيجابية التي يتضمنها الفيلم.

- توضيح آليات مواجهة التنمر المدرسي ضد الطفل المشوه خلقيا من خلال هذا الفيلم.
- التعرف على الأماكن التي عالج من خلالها الفيلم ظاهرة التنمر المدرسي.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي وهو المنهج المناسب " لوصف الظواهر أو الممارسات السائدة للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تسهم في تفسير الظواهر بما يسمح بتغييرها وتوجيهها نحو أهداف معينة"[1]، وتستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي انطلاقا من طرح الإشكالية والتساؤلات، والإجابة عنها عن طريق تحليل الفيلم الدرامي الأمريكي (***Wonder***).

بما أن الدراسة تبحث في محتوى الفيلم الدرامي (***Wonder***) لاستخراج كيفية معالجته لظاهرة التنمر المدرسي ضد الأطفال المشوهين خلقيا وكيفية مواجهة ذلك لمساعدتهم على الاندماج مع أقرانهم، نستخدم أداة تحليل المضمون، وهي " أداة للبحث العلمي تستخدم بالأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها، من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث وفروضه الأساسية طبقا للتصنيفات التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات إما في وصف هذه المواد الإعلامية أو اكتشاف الخلفية الفكرية والثقافية والسياسية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية." [2]

وانطلاقا من ذلك، تم تصميم استمارة تحليل المضمون بفئاتها المتعلقة بالموضوع والشكل كما هو مبين في الآتي:

شكل التنمر المدرسي: اللفظي-الانفعالي-الجسدي-العنصري-النفسي-الجنسي.

- سلوك التنمر المدرسي: مباشر، غير مباشر.
- أنواع المتنمرين: الماهر، المتفرج، المعزز، المساعد، المحايد، المدافع.
- القيم الإيجابية: التسامح، حب الآخر، الأخوة، الشجاعة، التعاون، التضحية، الصداقة.
- القيم السلبية: العنف، نبذ الآخر، الكراهية، الخوف، الغيرة، النفاق.
- آليات مواجهة التنمر المدرسي: دعم الأسرة- مساندة المدرسة-تقبل الطفل لشكله-عقاب الطفل المتنمر.
- أماكن التصوير: المدرسة، البيت، الشارع، أماكن اللعب، المسرح المدرسي.

تم اختيار فيلم (***Wonder***) كعينة للدراسة، لأنه يتناسب مع موضوع الدراسة وهو ظاهرة التنمر المدرسي، كما أنه من الأفلام الحديثة والذي حاز على العديد من الجوائز المختلفة وترشح أيضًا لجائزة الأوسكار.

وفيما يلي تعريف لهذا الفيلم:

هو فيلم درامي مدة العرض ساعة و 53 دقيقة، صدر عام 2017م للمخرج ستيفن تشوبسكي، وقام بكتابته ستيف كونراد وجاك ثورن استنادًا إلى الرواية التي تحمل نفس اسم الفيلم للكاتبة (***R./. Palacio***)، تدور أحداث فيلم ***Wonder*** العائلي حول حياة الطفل "أوغي بولمان" وعائلته التي تقطن في ولاية نيويورك والمكونة من الأب نايت، الأم إيزابيل، الأخت فيا، حيث ولد أوغي بمرض نادر في الوجه وهو متلازمة تريتشر كولينز (***Treacher Collins Syndrome***) والتي تعد حالة وراثية جينية تؤثر في تطور شكل عظام الوجنتين والفكين والأذنين والجفون، وتركز أحداث الفيلم على فترة دخول الطفل أوغي للمدرسة عند بلوغه الصف الخامس بعدما كان يدرس من المنزل طيلة

[1]سيف الإسلام سعد عمر، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، دار الفكر، دمشق، ص 69.

[2]إبراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق، الأردن، 2007، ص193.

الفترة السابقة، هنا تجبره والدته على الذهاب إلى المدرسة للانخراط في المجتمع وتكوين علاقات اجتماعية، وتناولت الأحداث ما تعرض له هذا الطفل من تنمر ومضايقات حول شكله من قبل الطلاب الآخرين.[1]

2-التنمر المدرسي:

2-1-تعريف التنمر المدرسي:

تعرّف منظمة الصحة العالمية التنمر على أنه " شكلٌ متعدد الوجوه من أشكال سوء المعاملة، ويتصف بالتعرض المتكرر للإيذاء البدني أو الرمزي بما في ذلك المضايقة والاستهزاء والتهكم والتهديد والتحرش والإهانة والسخرية والاستبعاد الاجتماعي والإشاعات."[2]

وتُعرِّف منظمة الأمم المتحدة للطفولة" يونيسيف "التنمر على أنه " نمط سلوكيّ متكرّر، وليس حادثاً منفردا؛ وعادة ما ينطلق الأطفال الذين يمارسون التنمّر من تصورهم بأنهم في وضع اجتماعي أرفع أو في موقع قوة، كالأطفال الأكبر حجماً، أو الأكثر قوة بدنيّاً، أو ممن يسود تصور عنهم بأنهم يتمتعون بالشعبية بين أقرانهم."[3]

يعرف التنمر بأنه" :مجموعة من السلوكيات السلبية المتكررة التي تصدر من قبل شخص قوي ضد شخص أخر أقل قوه بهدف إيقاع الأذى به ومضايقته"، وهو أيضا "عنف موجه بشكل متكرر أو لفترة طويلة من قبل شخص أو جماعة، وقد يكون التنمر جسديا أو نفسيا ضد فرد أو جماعة غير قادرة على حماية نفسها."[4]

أما التنمر المدرسي فيعرف على أنه: "أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر وتتم بصورة متكررة وطوال الوقت ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثل التهديد، التوبيخ، الإغاظة، الشتائم، ويمكن أيضا أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب، والدفع، والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير لائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته"[5].

ويعرف أيضا على أنه " أفعال سلبية تصدر عن طالب أو مجموعة من الطلبة تجاه طالب آخر بصورة متكررة نتيجة لعدم التكافؤ في قوى المتنمرين وضحاياهم."[6]

ومنه يمكن القول إن التنمر المدرسي هو ذلك السلوك السلبي الذي يقوم به تلميذ تجاه آخر، متعمدا في ذلك إلحاق الأذى به عن طريق الكلمات أو الإشارات قصد عزله عن الجماعة التي ينتمي لها.

---

[1]موقع إلكتروني: الرابط:https://sotor.com/%D9%82%D8%B5%D8%A9_%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_Wonder ، تاريخ الزيارة: 02-02-2022.

[2]تركي الشلاقي، **ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين-دراسة في مدارس التعليم العام بمدينة حائل-**، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 12، 2020، ص11.

[3]المرجع نفسه، ص11.

[4]وسيم عبد القوي عيسى، **مستوى القلق الاجتماعي لدى الطلبة المتنمرين وضحاياهم من المراهقين في منطقة كفر قاسم**، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة عمان العربية، 2017، ص22.

[5]أشرف محمد شبت وآخرون، **التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي، العدد2، ديسمبر 2018، ص268.

[6]وسيم عبد القوي عيسى، مرجع سابق، ص 22.

2-2-أسباب و أبعاد التنمر المدرسي

ترجع مشكلة التنمر إلى أسباب كثيرة منها:[1]

- الغيرة والعدوانية وإبراز القوة والاستعراض.
- الشعور بالإحباط واستخدام السلوكيات العدوانية كوسيلة للتنفيس عن المشاعر.
- تقدير الذات المرتفع مع الافتقار إلى مؤسسات الضبط الاجتماعي.
- ضعف الوازع الديني.
- الظروف المحيطة بالفرد من الأسرة والمحيط السكني والمجتمع عموما.

غالباً ما يتم التركيز حين الحديث عن ظاهرة التنمر على الطرف الضعيف أو المتنمر عليه، والذي يقع عليه الفعل الإكراهي المؤلم، ويمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة على مساره الدراسي وصحته النفسية تصل في بعض الأحيان إلى درجة الانتحار، لكننا إذا نظرنا إلى الظاهرة من زاوية أخرى فسنجد ضحية أخرى لا يُلتَفت إليها غالبا، تتمثل في الطالب أو مجموعة الطلبة المتنمرين الذين يتخذون صورة العنف سلوكا ثابتا في تعاملاتهم، إنهم ضحايا سوء التنشئة الأسرية و الاجتماعية ، وكلا الضحيتين تحتاجان للعلاج النفسي والسلوكي ، فالمعتدِي والمعتدَ ى عليه عضوان أساسيان في المجتمع، وإذا أهملنا الطالب المعتدِي ولم نقومه –تربويا وسلوكيا – سنعرض أطفالا آخرين للوقوع في نفس المشكلة ، وهكذا ستسهم في انتشار الظاهرة بصورة أكبر في المجتمع.[2]

3-الدراما التلفزيونية والمجتمع:

3-1-تعريف الدراما التلفزيونية:

الدراما هي تمثل لامع لواقع معين في زمان ومكان معينين، لآلام جماعية ومعاناة شعبية ولثقافة أمة ومشكلاتها الاقتصادية والدينية والسياسية عبر العصور.[3]

تعرف الدراما التلفزيونية على أنها" مرآة الحياة، وتعد انعكاساً للاهتمامات الخاصة بالبشر، كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي، وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين، وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع؛ لتقودهم إلى رؤية متعمقة أعظم في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة"[4].

2-2-أهمية الدراما التلفزيونية في المجتمع:

- تعتبر الدراما وسيلة من وسائل نقل التجارب الإنسانية وتقديم الأفكار، وتسهم كذلك تقدم رؤية للحياة.[5]

---

[1]أنوار ناصر المحجان، **أسباب التنمر المرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت**، المجلة العربية للعلوم التربوية، المجلد 5، العدد19، 2021، ص 8، 9.

[1]دينا زياد سليم المساعيد، **سبل مواجهة تنمر الطلبة من وجهة نظر مديري مدارس البادية الشمالية الشرقية**، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية، جامعة آل البيت، 2017، ص16.

[3]عز الدين عطية المصري، **الدراما التلفزيونية مقوماتها وضو ابطها الفنية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2010، ص 34.

[4]إسماعيل عبد الحافظ العبسي، **إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية**، مذكرة ماجستير تخصص اتصال استراتيجي، جامعة الجزائر 3، 2013، ص13.

[5]عز الدين عطية المصري، **الدراما التلفزيونية مقوماتها وضو ابطها الفنية**، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2010، ص42.

- تعتبر الدراما التلفزيونية من الأدوات المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية وهي الوظيفة المرتبطة بنقل التراث ودعم الروابط من خلال ما تعرضه من العادات والتقاليد والأعراف والنظم والقوانين التي تحكم المجتمعات، كما تعتبر الدراما من الأدوات المؤثرة في إحداث التغيير الاجتماعي والارتقاء بالمجتمعات.[1]
- المنفعة الاجتماعية وهذا من خلال قابلية تطبيق الدروس المستفادة من التلفزيون على الحياة الخاصة للمشاهد، ويشعر بعض المشاهدين أن المعلومات التي تتضمنها الدراما مثل طرق حل المشكلات يمكن الاستفادة منها في حياتهم الخاصة، وهذان الأمران من دوافع مشاهدة الدراما التلفزيونية[2].
- يحدث بين الممثل والمشاهد ما يسمى بالألفة الوهمية وأنها تحدث مباشرة مع الجمهور، وهذا الأخير يعيد أدائها حيث تعطي له انطباعا بأنها تحدث له بطريقة حميمة، وتقدم عصارة الفكر والأدب لأجيال الحضارة وتمثل بانوراما الحياة بخيرها وشرها.[3]
- تلعب الدراما التلفزيونية دورا هاما في احتواء الفرد داخل المجال الاجتماعي الثقافي باعتبارها الناقل الأساسي للواقع بمختلف مكوناته وأبعاده حيث تشكل بالنسبة للملايين الوسيلة الأساسية في إعادة صياغة البناء الثقافي للمجتمع وإعادة الإنتاج للنظام الاجتماعي القائم عن طريق النقد الموضوعي للواقع وكشف ومعالجة سلبياته بهدف تغيير أو تعديل السلوك وتنمية وتكوين الذوق الجمالي والفني والحضاري[4].

3- تحليل وتفسير البيانات:

بعد تطبيق استمارة تحليل المحتوى، على مشاهد الفيلم اللازمة، نأتي إلى مرحلة تحليل وتفسير البيانات:

جدول رقم 1: يبين أشكال التنمر المدرسي التي تناولها فيلم "*wonder*"

الأشكال	التكرار	النسبة (%)
اللفظي	08	**33.34**
الانفعالي	02	**8.34**
الجسدي	04	**16.66**
العنصري	03	**12.5**
النفسي	07	**29.16**
الجنسي	00	**00**
المجموع	24	**100**

[1] خديجة حسني وأمينة حناشي، **تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على إدراك الشباب الجزائري للواقع الاجتماعي**، مذكرة ماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة بسكرة، 2020، ص38.

[2] ميمونة بن صيد وفلة بدرين، **تجليات القيم السوسيو ثقافية في الدراما التلفزيونية الجزائرية**، مذكرة ماستر تخصص سمعي بصري، جامعة جيجل، 2019، ص49.

[3] المرجع نفسه، ص49.

[4] خديجة حسني وأمينة حناشي، مرجع سابق، ص 39.

من خلال الجدول يتبين أن أكثر أشكال التنمر المدرسي التي أبرزها الفيلم الدرامي" wonder" هو التنمر اللفظي الذي ظهر بنسبة 33.34% يليه التنمر النفسي بنسبة 29.16% ثم الجسدي بنسبة 16.66%، ولم يتناول الشكل الجنسي للتنمر المدرسي، ومنه يمكن القول أن هذا الفيلم سلط الضوء على الجانب اللفظي في التنمر المدرسي، وهو الشكل الشائع خاصة في المدارس الابتدائية فالتلاميذ يمارسون هذا التنمر عن طريق الألفاظ المسيئة للطفل المشوه خلقيا، وتوجيه كلمات جارحة له بهدف الاستقواء ونبذ وجوده بينهم، كذلك الجانب النفسي كان له نصيب في هذا الفيلم عن طريق تجنب الطفل واعتباره من المخلوقات العجيبة ومصاب بأمراض معدية، حيث يتجنبه أقرانه في المدرسة، كذلك نظرات زملائه له تؤثر بشكل كبير على نفسيته خاصة في ساحة المدرسة، كذلك نجد أن التنمر بشكله الجسدي وارد في هذا الفيلم، وهو من أخطر أنواع التنمر حيث أنه عنف يمارس على جسد المتنمر عليه، إلا أنه لم يظهر بنسبة كبيرة، كذلك الجانب الجنسي في التنمر المدرسي لم يظهر في هذا الفيلم ويمكن تبريره أن الطفل المتنمر عليه مشوه خلقيا وكان مظهره المخيف هو الأساس في التنمر عليه، كذلك أن الظاهرة تم تناولها في محيط المدرسة ولا يمكن السماح بذلك ،وعليه حاول مخرج الفيلم توضيح كل أشكال التنمر التي يمكن أن تكون في المدرسة، مدعما بذلك الواقع الذي يمكن أن يعيشه الطفل المشوه خلقيا بين أقرانه، ويلفت انتباه الأولياء والمدرسين إلى ما يمكن أن يتعرض له الطفل في المدرسة، وهذا تصوير واقعي للظاهرة التي تنتشر بشكل كبير في المجتمعات العربية والغربية.

جدول رقم 2: يبين سلوك التنمر المدرسي الذي تناوله فيلم " wonder"

سلوك التنمر	التكرار	النسبة (%)
مباشر	14	**58.34**
غير مباشر	10	**41.66**
المجموع	24	**100**

يبين هذا الجدول أن سلوك التنمر المدرسي الذي أبرزه فيلم " wonder" على الطفل "أوغي" ، هو سلوك مباشر وظهر بنسبة 58.34 %، بينما ظهر السلوك غير المباشر بنسبة 41.66 %، وعليه يمكن القول أن التنمر المدرسي يقع بصفة مباشرة على الطفل وخاصة وأن الجدول رقم 1 بين أن الشكل البارز هو التنمر اللفظي والجسدي اللذان يكونان بشكل مباشر على الطفل، سواء بالكلمات الجارحة أو الاعتداء الجسدي على الطفل المتنمر عليه، وهذا من السلوكيات الشائعة في المدارس، حيث يقوم المتنمرون بسلوكيات مباشرة في ممارستهم الاستقواء على زملائهم المتنمر عليهم خاصة إذا كانوا مشوهين خلقيا، أما الأسلوب غير المباشر فيظهر في التنمر في شكله النفسي الذي يقوم الطفل من خلاله بسلوك غير مباشر على الطفل المتنمر عليه عن طرق عزله وعدم الاختلاط به أو الحديث عنه بشكل غير مباشر وغيرها من السلوكيات التي تؤثر على نفسية الطفل التنمر عليه.

جدول رقم 3: يبين أنواع المتنمرين التي أبرزها فيلم " wonder"

أنواع المتنمرين	التكرار	النسبة (%)
المتنمر الماهر	10	**41.66**
المتنمر المتفرج	07	**29.16**
المتنمر المعزز	02	**8.36**
المتنمر المساعد	00	**00**
المتنمر المحايد	01	**4.16**
المتنمر المدافع	04	**16.16**
المجموع	24	**100**

يوضح هذا الجدول أنواع المتنمرين الذين تناولهم فيلم " wonder" في مواجهة الطفل المشوه خلقيا "أوغي"، حيث ظهر المتنمر الماهر بنسبة كبيرة 41.66 %، بينما المتنمر المتفرج بنسبة 29.16 %، أما المتنمر المدافع بنسبة 16.16%، ولم يظهر المتنمر المساعد من خلال هذا الفيلم، وعليه يمكن القول أن الفيلم حاول إبراز مختلف أصناف المتنمرين في المدرسة، وأظهر تنوعهم في فئات مختلفة، لكن ظهور الطفل المتنمر الماهر ظهر بشكل كبير، ومن هذا يبين الفيلم أن التنمر المدرسي في الواقع يقوم به طفل ماهر ومتمرس لسلوك التنمر، كذلك هنا أنواع أخرى منها المتفرج الذي يكون ضمن فئة المتنمرين ويساعدهم على هذا السلوك عن طريق التفرج، كما برز المتنمر المدافع، الذي يدافع أحيانا عن الطفل المتنمر عليه، والمعزز أيضا الذي يعزز هذا السلوك، وعليه يشير الفيلم إلى أن المتنمرين في المدرسة لهم أنواع مختلفة ويكونون في شكل جماعات تمارس العداء ضد الطفل الذي يعاني من تشوهات أو إعاقة أو تشوه إلى غير ذلك، ومنه نجح الفيلم في تسليط الضوء على هذه الأنواع ولفت الانتباه إليها لتكون محط اهتمام الدارسين والأولياء والمدرسين.

جدول رقم 4: يبين القيم الإيجابية التي تضمنها فيلم " wonder" حول ظاهرة التنمر المدرسي

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة (%)
التسامح	04	**10.82**
حب الآخر	03	**8.10**
الأخوة	02	**5.40**
الصداقة	05	**13.52**
التعاون	07	**18.92**
التضحية	03	**8.10**
الشجاعة	13	**32.44**
المجموع	37	**100**

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكثر القيم الإيجابية التي يتضمنها الفيلم الدرامي "***wonder***"، هي قيمة الشجاعة التي ظهرت بنسبة 32.44 %، تليها قيمة التعاون بنسبة 18.92%، والصداقة بنسبة 13.52%، وقيمة التسامح بنسبة 10.82%، ونلاحظ تنوع في القيم الإيجابية التي تضمنها الفيلم، وأبرزها الشجاعة وتظهر من خلال محاولة أسرة الطفل "أوغي" لغرس الشجاعة لدى طفلها من أجل تخطي ظاهرة التنمر على شكله ومظهره في المدرسة، لتساعده على الاندماج في وسط أقرانه، كذلك التعاون الذي يظهر من خلال تعاون الأسرة والمدرسة مع هذا الطفل لتجاوز المشكلات التي تسبب له التنمر المدرسي، كما تتبين قيم الصداقة من خلال نجاح الطفل في كسب صداقات مع زملائه الذين كانوا في السابق متنمرين على مظهره، أين تتلخص قيمة التسامح وحب الآخر والتضحية، وهي كلها قيم إيجابية حاول الفيلم إبرازها ليصنع الصورة التي يجب أن يقتدى بها في تجاوز مثل هذه الظواهر السلبية في المجتمع وخاصة المدرسة.

جدول رقم 5: يبين القيم السلبية التي تضمنها فيلم " wonder" حول ظاهرة التنمر المدرسي

القيم السلبية	التكرار	النسبة (%)
العنف	10	33.34
نبذ الآخر	07	23.34
الكراهية	02	6.66
الخوف	06	20
الغيرة	04	13.33
النفاق	01	3.33
المجموع	30	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك تنوع في القيم السلبية التي أبرزها الفيلم فيما يتعلق بظاهرة التنمر المدرسي، والتي يمكن أن تكون لها تأثير على نفسية وبناء شخصية الطفل المتنمر عليه، وأبرزها قيمة العنف بنسبة 33.34 %، تليها نبذ الآخر بنسبة 23.34%، والخوف بنسبة 20 %، إضافة إلى الغيرة والكراهية والنفاق ، وكلها قيم سلبية لا بد من مواجهتها، ويظهر العنف بشكل كبير سواء كان لفظي أو معنوي، لأنه يرتبط بسلوك التنمر اللفظي أو الجسدي، مما يشكل خطرا على الطفل المتنمر عليه، كذلك الخوف الذي يمنعه من الاندماج مع غيره، كما تظهر في الفيلم قيمة نبذ الآخر نتيجة رفض شكل الطفل "أوغي" واعتباره مصابا بمرض معدي لا يمكن لأحد الاقتراب منه، وهذا ما نشره الأطفال المتنمرون عليه في المدرسة، ومنه نجد أن الفيلم كشف عن الكثير من القيم السلبية التي ترتبط بظاهرة التنمر المدرسي، والتي وجب مواجهتها بشكل يسهم في بناء شخصية متوازنة للطفل المتنمر عليه.

جدول رقم 6: يبين آليات مواجهة التنمر المدرسي كما وردت في فيلم " wonder"

آليات المواجهة	التكرار	النسبة (%)
دعم الأسرة	10	**41.66**
مساندة المدرسة	09	**37.5**
تقبل الطفل لشكله	04	**16.67**
عقاب الطفل المتنمر	01	**4.17**
المجموع	24	**100**

يبين الجدول آليات مواجهة التنمر المدرسي التي وضعها الفيلم الدرامي " wonder"، وأظهر دعم الأسرة بشكل كبير حيث بلغت نسبته 41.66%، تليها مساندة المدرسة بنسبة 37.5 % وأقل نسبة كانت عقاب الطفل المتنمر بنسبة ضعيفة 4.17 %، ومنه يؤكد الفيلم على الدور الكبير للأسرة والمدرسة في مواجهة وعلاج ظاهرة التنمر المدرسي، عن طريق احتواء الطفل وتشجيعه على تقبل شكله والانسجام مع أقرانه، وذلك لتجنب الآثار السلبية على نفسية وشخصية الطفل وتحصيله العلمي، خاصة وأن أسرة الطفل "أوغي"، تجنبت إرساله إلى المدرسة حتى سن 12، وقامت بتدريسه في البيت بعيدا عن المجتمع، ولكنها وجدت ضرورة إدماجه في المدرسة لاستكمال تعليمه خاصة وأنه كان متفوقا وذكيا، وكان للأسرة دور كبير في إقناعه بذلك وتجاوز سلوكيات غيره في التنمر على شكله، من جهة أخرى أشار الفيلم إلى أن عقاب الطفل المتنمر يأتي في المرتبة الأخيرة وهذا دليل على أن ذلك ليس حل جذري لظاهرة التنمر المدرسي، ويبقى المتنمر طفل لا يملك الإدراك الكامل لتصرفاته، ويجب تدخل المدرسة لتوجيهه وتقبله للآخر، ويبقى عقابه كآخر الحلول لمواجهة هذه الظاهرة.

4-الخاتمة

من خلال تفسير وتحليل الجداول السابقة، يمكن القول أن الأفلام التلفزيونية الدرامية لها دور في إبراز الظواهر الاجتماعية من مختلف جوانبها وخاصة ظاهرة التنمر المدرسي التي أخذت في الانتشار الكبير عبر مختلف المجتمعات العربية والغربية، ولطالما كانت الدراما أداة تسهم في إبراز الواقع ومعالجته وإظهار مختلف الأبعاد والانعكاسات للظواهر الاجتماعية، ومن خلال هذه الدراسة وجدنا أن الفيلم الأمريكي "***wonder***"، تناول ظاهرة التنمر المدرسي ضد الأطفال المشوهين خلقيا، من خلال معالجة أشكالها وسلوكياتها واقتراح حلول لمواجهتها، في حبكة فيلمية متميزة جعلت من الفيلم يحصد العديد من الجوائز العالمية، ومن خلال تحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها من خلال تطبيق استمارة تحليل المحتوى، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- تناول الفيلم الدرامي "***wonder***"، ظاهرة التنمر المدرسي بمختلف أبعاده وأشكاله بطريقة مباشرة وبحبكة درامية تعكس الواقع الحقيقي الذي تعيشه المجتمعات جراء هذه الظاهرة.
- استطاع الفيلم أن يجسد ظاهرة التنمر على الأطفال المشوهين خلقيا، كفئة يصعب اندماجها في المجتمع، وتواجه تحديات كبيرة للعيش بصورة طبيعية.
- أبرز الفيلم أشكالا مختلفة للتنمر المدرسي منها اللفظي، الجسدي، والنفسي، وهي من الأشكال التي نجدها بشكل كبير في المدارس والمجتمعات.

- أظهر الفيلم أن سلوك التنمر المدرسي يكون بشكل مباشر ضد الطفل المتنمر عليه، وذلك لارتباطه بالتنمر اللفظي والجسدي.
- تناول الفيلم مختلف أنواع المتنمرين الذين يمكن مواجهتهم في المدرسة، وأكثرهم المتنمر الماهر والمتنمر المتفرج، كما ظهرت الأنواع الأخرى بنسب متقاربة، وهو ما يثبت اهتمام الفيلم بإبراز كل أنواع المتنمرين الذين قد يواجههم الطفل المشوه خلقيا في المدرسة.
- تضمن الفيلم العديد من القيم الإيجابية منها الشجاعة والتعاون والصداقة، وهي القيم التي يجب غرسها لدى الأطفال المشوهين خلقيا المتنمر عليهم، من أجل احتوائهم وتسهيل دمجهم في المجتمع.
- أبان الفيلم عن العديد من القيم السلبية التي يمكن أن تصاحب ظاهرة التنمر المدرسي، ومنها العنف، الخوف، ونبذ الآخر، ويحاول الفيلم من خلال ذلك، إظهار هذه القيم لتجاوزها والعمل على إبعادها عن الطفل حفاظا على شخصيته ونفسيته
- أعطى الفيلم آليات وطرق لمواجهة وتخطي التنمر المدرسي الذي يمارس على الأطفال المشوهين خلقيا، أبرزها دعم الأسرة ومساندة المدرسة ومرافقتها لهذا الطفل، مع استبعاد معاقبة الطفل المتنمر وتوجيهه بطريقة صحيحة من أجل احتواء الظاهرة والحفاظ على الجميع من الانعكاسات السلبية التي قد يسببها التنمر المدرسي.

من جهة أخرى تضمن فيلم "***wonder***" بعض الأقوال الملهمة التي يقدمها الطفل "أوغي" من خلال حديثه النفسي، وهي:

- "إذا خُيرت بين أن تكون محقاً وبين أن تكون لطيفًا اختر أن تكون لطيفا."
- "أعتقد أنه يجب أن تكون هناك قاعدة مفادها أن الجميع فى العالم يجب أن يحصلوا على الحنان مرة واحدة على الأقل فى حياتهم"
- "أن تكون أكثر طيبة يعتبر ضروريا، لأنه لا يكفِ أن تكون طيبا فقط، يجب أن يكون المرء أكثر حنانا من الحاجة."
- "أحيانًا أعتقد أن رأسي كبير جدا لأنه مليئ بالكثير من الأحلام."
- "لا يكفى أن تكون ودودا.. عليك أن تكون صديقا."
- "الأصدقاء الحقيقيون من الصعب العثور عليهم."
- "العظمة ليست أن تكون قويًا، ولكن أن تستخدم القوة لتصل لمعظم القلوب."
- "الأصدقاء الجيدون يستحقون الدفاع عنهم."
- "إذا كنت لا تحب مكانك فتخيل المكان الذي تريد أن تكون فيه."
- "الشجاعة، اللطف، الصداقة، هذه الصفات التي تميزنا كبشر، وتدفعنا في بعض الأحيان إلى العظمة."

هذه الأقوال تدل على قوة رسالة الفيلم في إبراز ظاهرة التنمر المدرسي، وكيفية مواجهتها عن طريق احتواء الأطفال المتنمر عليهم وزرع القيم الإيجابية فيهم ليتمكنوا من العيش بشكل طبيعي مع أقرانهم، خاصة إذا كانوا يعانون من تشوهات خلقية.

- قائمة المراجع:

1. إسماعيل عبد الحافظ العبسي، إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية، مذكرة ماجستير تخصص اتصال استراتيجي، جامعة الجزائر 3، 2013.
2. أشرف محمد شبت وآخرون، التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي، العدد2، ديسمبر 2018.
3. أنوار ناصر المحجان، أسباب التنمر المرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، المجلة العربية للعلوم التربوية، المجلد 5، العدد19، 2021.
4. تركي الشلاقي، ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين-دراسة في مدارس التعليم العام بمدينة حائل-، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 12، 2020.
5. خديجة حسني وأمينة حناشي، تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على إدراك الشباب الجزائري للواقع الاجتماعي، مذكرة ماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة بسكرة، 2020.
6. دينا زياد سليم المساعيد، سبل مواجهة تنمر الطلبة من وجهة نظر مديري مدارس البادية الشمالية الشرقية، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية، جامعة آل البيت، 2017.
7. عز الدين عطية المصري، الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2010.
8. عز الدين عطية المصري، الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2010.
9. ميمونة بن صيد وفلة بدرين، تجليات القيم السوسيو ثقافية في الدراما التلفزيونية الجزائرية، مذكرة ماستر تخصص سمعي بصري، جامعة جيجل، 2019.
10. وسيم عبد القوي عيسى، مستوى القلق الاجتماعي لدى الطلبة المتنمرين وضحاياهم من المراهقين في منطقة كفر قاسم، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة عمان العربية، 2017.

- الملاحق:

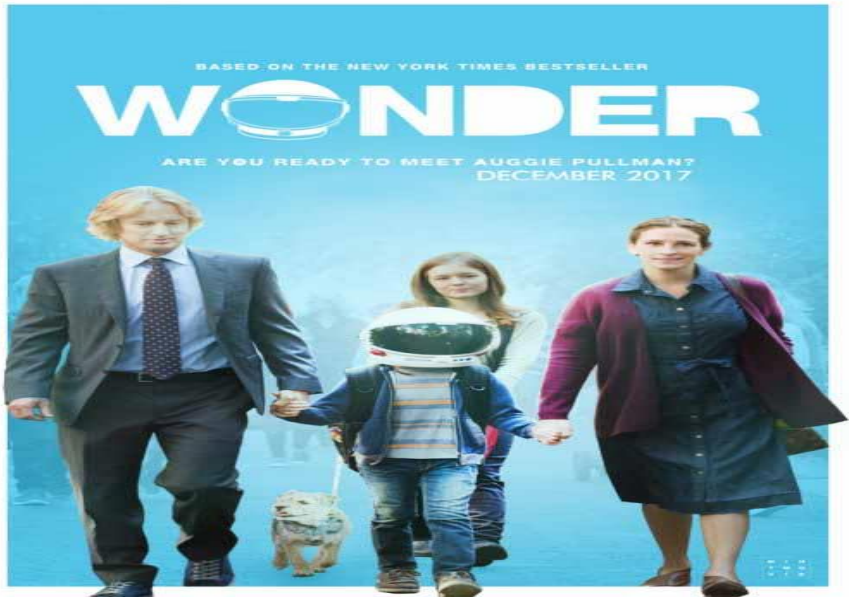

ملصقة فيلم « Wonder »

مر افقة الأسرة للطفل أوغي إلى المدرسة

الطفل أوغي

بدايات الطفل أوغي في المدرسة

محاولة اندماج الطفل أوغي في المدرسة

مساعدة الأم لابنها "أوغي" من أجل البقاء في المدرسة

التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المستوى الثالثة متوسط بغرداية

School bullying and its relationship to mental health among middle school students in Ghardaia

تشعبت ياسمينة

Tichabet Yasmina

جامعة غرداية (الجزائر)، البريد الالكتروني:tichabet.yasmina@univ-ghardaia.dz

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى التلاميذ مستوى الثالثة متوسط المتمدرسين بمتوسطة علي ابن ابي طالب بحي الحاج مسعود غرداية، حيث تكونت عينة الدراسة من (50) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها، استخدمنا المنهج الوصفي واعتمدنا في جمع المعلومات على استبيان التنمر المدرسي للباحث "طه ربيع" (2014)، واستبيان الصحة النفسية للباحث "أبو هين" (1992).

وبعد معالجة البيانات بالأساليب الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية.

-توجد علاقة دالة إحصائيا بين التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط بمتوسطة علي ابن أبي طالب.

-توجد فروق في التنمر المدرسي لمتغير تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لأبوين مطلقين وأبوين غير مطلقين لصالح أبناء المطلقين.

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي، الصحة النفسية، التلاميذ، الثالثة متوسط.

Abstract:

The current study aims to know the relationship between school bullying and mental health among students at the third level, the average of the middle school students, in Ali Ibn Abi Talib, in the neighborhood of Hajj Masoud Ghardaia. We used the descriptive approach and relied on the school bullying questionnaire of the researcher "Taha Rabie" (2014), and the mental health questionnaire of the researcher "Abu Hein" (1992).

After processing the data using statistical methods, the following results were obtained:

- There is a statistically significant relationship between school bullying and mental health among students of the third intermediate level in the middle school of Ali Ibn Abi Talib.

- There are differences in school bullying for a variable due to the variable of the social status of divorced and non-divorced parents in favor of divorced children.

***Keywords**: School bullying, mental health, students, the third average.*

1. مقدمة:

تلعب المدرسة دورا أساسا في بناء الشخصية السوية للفرد في نموه المعرفي والاجتماعي والنفسي، والتي بدورها تساعد في بناء قيمه وتوسيع قاعدة معلوماته ومعارفه، وتجعله أكثر قدرة على مواجهة وحل مشكلاته المستقبلية.[1]

وتضم المدرسة مختلف مستويات التعليم (ابتدائي؛ متوسط؛ ثانوي)، حيث تعتبر مرحلة التعليم المتوسط من بين أهم المراحل التعليمية وأكثرها حساسية كونها تضم شرائح غير متجانسة من التلاميذ المراهقين من حيث العمر الزمني، وبما أن مرحلة التعليم المتوسط هي المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من الطفولة المتأخرة إلى المراهقة فهي تعد فترة مهمة وحساسة جدا من مراحل نموه والتي تتسم بالتغيرات في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

كما أن الضغوطات الممارسة على التلاميذ تؤدي في الكثير من الأحيان إلى مستويات مختلفة ومتزايدة من التوتر والقلق نتيجة لأزمات وظروف متباينة، وبسبب هذه الأزمات والتوترات فإنه ينتج عنها سلوكيات غير مقبولة، من بين تلك السلوكيات التنمر؛ والذي يعتبر من أخطر المشكلات التي لها آثار سلبية على المتنمر أو المتنمر عليه وحتى البيئة التي يصدر فيها مثل هذا السلوك. ويختلف أنواع ودرجات تلك السلوكيات من حيث الشدة والتصعيد من فرد إلى آخر.

فمشكلة التنمر المدرسي هي من أكثر المشكلات انتشارا في الأوساط المدرسية في جميع أنحاء العالم، حيث لقيت اهتماما غير عادي من المشتغلين بحقل التربية والتعليم، فهي تعتبر سببا هاما ومؤثرا في المشوار الدراسي للتلميذ، فقد بلغت هذه الظاهرة حد التوحش فسميت بـ"التنمر" كدلالة لتحول ردود أفعال الفرد وتفاعلاته للعنف وتبني قانون "البقاء للأقوى"، وأصبحت مدارسنا محل عمليات تنمر يومية؛ حيث كانت توصف في البداية على أنها دعابة بسيطة بين الأطفال ناتجة عن سنهم وخصائصهم الفيزيولوجية، إلى أن تحولت إلى أشكال عنف شديدة وجب الاهتمام بها مما يترتب عليها آثار سلبية على المتنمر نفسه أو على الضحية أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل.[2]

إذ أن التنمر المدرسي يعتبر عامل يعيق وظيفة المدرسة، حيث أنه يلحق الضرر بالضحية فيجعله منعزلا مرفوضا غير مرغوب به مما يؤدي به إما للانسحاب من صفوف الدراسة أو الانتحار أو الانتقام، أما بالنسبة للمتنمر فإنه يتعرض للحرمان أو الطرد من المدرسة مما يسهل عليه الانحراف والانخراط في الأعمال الاجرامية مستقبلا، وقد يقوده هذا إلى جنوح الأحداث.

فنجد أن سلوك التنمر في هذه المرحلة يتفاقم وتزداد حدته ويظهر بأشكال مختلفة، كالإساءة الجسدية واللفظية واتلاف الممتلكات ونشر الشائعات عن الزملاء، كما يمكن أن يقوم المتنمرين باستغلال القوة الجسدية لديهم في الاستقواء على الآخرين.[3]

---

[1] رنا محسن شايع، **سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة مرحلة المتوسط**. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. كلية تربية البنات. قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، جامعة القدس، فلسطين. 2018. ص365.

[2] عريف عبد الرزاق، **التنمر المدرسي بين الدور التربوي للأسرة والمر افقة المدرسية**. محاضرة في كلية العلوم الاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. الجزائر. 2020.

[3] سعيد مبروك إبراهيم، **التنمر المدرسي**. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع. ط1. القاهرة. 2019. ص10.

حيث ينظر إلى التنمر المدرسي على أنه شكلا من أشكال العنف أو العدوان الذي يمارس في المدارس، فيشير "ولنسن" (2006) إلى أن التنمر أحد أشكال العدوان، وهو يحدث عندما يتعرض الطفل أو الفرد بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسبب له الألم، ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين.

وتعددت أسباب انخراط التلاميذ في مثل هذه السلوكات إلى عوامل عديدة، بما في ذلك رغبة التلميذ أن يكون مقبولا من الآخرين، وتحسين نظرته لنفسه وتحصيله الأكاديمي، أو شعوره بالملل وافتقاره إلى المهارات الاجتماعية، إلى جانب العوامل الأسرية والمدرسية المحيطة به. [1]

ويكون التنمر المدرسي عن طريق التحرش أو الاعتداء اللفظي أو المادي وإتباع سياسة الترهيب والتخويف والاعتداءات التي تمارس داخل المدرسة وبين التلاميذ مما يؤدي إلى العديد من الإشكالات الأخرى منها التسرب والإخفاق الدراسي ويصل إلى حد الرغبة في الانتقام عن طريق القتل أو الهروب عن طريق الانتحار بالنسبة للتلاميذ الضحايا، كما أن التلاميذ الذين يمارسونه قد أثبتت الدراسات أنهم أكثر عرضة للفشل واحتمالية ارتكاب الجرائم في سن مبكرة. [2]

حيث التنمر يبدأ في عمر مبكرة من الطفولة يتكون تدريجيا ويستمر في المرحلة الابتدائية ثم يواصل استمراره حتى يصل إلى الذروة في مرحلة المتوسط ويتراجع تدريجيا في المرحلة الثانوية وقلما يكون في المرحلة الجامعية.[3]

وكشفت اليونيسكو عن إحصائيات حديثة للتنمر، بأن هناك (ربع مليار) تلميذ في المدارس يتعرضون للتنمر من إجمالي (مليار) تلميذ يدرسون حول العالم. [4]

كما يشير و"تني وسميث" في دراسة على عينة مكونة من (638) تلميذ وتلميذة في انجلترا توصل إلى أن (4) بالمئة تعرضوا للاستقواء مرة في الأسبوع، كما أشارت إلى أن (41) بالمئة من الذكور و(39) بالمئة من البنات واجهوا الاستقواء شفويا. وكان الاستقواء الجنسي هو الأقل تكرارا وأظهرت النتائج إلى أن (29) بالمئة من الذكور و(24) بالمئة من الإناث واجهوا الاستقواء جسميا. [5]

ووفقا لدراسة أعدها المركز القومي لصحة الأطفال والتنمية البشرية فقد اتضح أن أكثر من مليون تلميذ من تلاميذ المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية متورطون في التنمر سواء كانوا ضحايا أو متنمرين كما أن أكثر من مائة وستون ألف تلميذ يهربون من المدارس يوميا خوفا من تنمر الآخرين، كما أن المراهقين في سن (12و18) سنة قد واجهوا شكلا من أشكال التنمر في أثناء وجودهم في المدرسة. [6]

كما أن المراهق يتعرض يوميا للضغوط ذات المصادر الداخلية مثل الآثار العضوية والنفسية والسلبية التي تنتج عن أخطائنا السلوكية، ولا شك أن هذه الضغوط والصراعات قد تؤدي إلى الوقوع في العديد من المشكلات

---

[1] نورة بنت سعد القحطاني، **التنمر المدرسي وبرامج التدخل**. جامعة الملك سعود. العدد 211. الرياض. 2012. ص45.

[2] الصبحين علي موسى القضاة، **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض. ص7.

[3] نفس المرجع، 2013. ص8.

[4] مريم قريدي، **التنمر ظاهرة تجتاح المجتمع الجزائري**. محرك بحث اخباري جزايرس. 2020.

[5] الصبحين والقضاة، مرجع سبق ذكره، ص59.

[6] *Hillsbereg, c & Spak, H. Young* ***adult literaturece of as the centerpiece of an anti-bullyingprogram in middle school****. Middle school Journal, (38 ,2), 23 – 28. 2006.*

النفسية والاجتماعية كالعزلة والوحدة، والشعور بالاغتراب، والميل إلى العدوانية، والميل للجنوح، واليأس، والانطواء والانسحاب، وفقدان الثقة بالنفس، والشعور بالعجز...الخ.[1]

وإن القدرة على تحمل هذه المواقف الضاغطة تعتبر مؤشرا من مؤشرات الصحة النفسية السليمة، أما إذا أخفق هذا المراهق في تحقيق هذا التوازن واستسلم للمشاكل والأزمات فسيكون فريسة للتوترات النفسية والانفعالية والفشل الدراسي مما يؤدي إلى تكوين علاقات سلبية مع الآخرين وهذا الاتجاه ينعكس سلباً على الشخصية فتصبح غير مستقرة نفسياً واجتماعياً ودراسياً فيقل نموها النفسي السليم وأداؤها الدراسي المطلوب تحقيقه، فتصبح شخصية غير محققة لذاتها ولا تتمتع بالحد الادنى من متطلبات الصحة النفسية السليمة، فمشاكل الصحة النفسية هي مشاكل حقيقية مؤلمة، بل هي خطيرة أحياناً.[2]

فالصحة النفسية في المدارس لها دور أساسي لأنها تهدف لمعالجة المخاوف المتعلقة بالمشاكل النفسية والاجتماعية والصحية والتي تؤثر على التعلم والأداء الخاص لتلاميذ بشكل كبير. وتعتبر الصحة النفسية بكافة أعمالها ومهامها رسالة تربوية من أجل العمل سويا على الصحة التربوية والنفسية لتلاميذ خالين من كافة الأمراض والسلوكيات النفسية التي قد تؤثر على مستقبلهم لاحقا.[3]

وتعتبر الصحة النفسية هي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، وقدرته على مواجهة الصعوبات والأزمات والاضطرابات النفسية، فضلا عن إحساسه بالسعادة والرضا، وبأخذ التوافق الجانبين هما الملائمة أو التلاؤم الذي يرتبط بالبيئة ومطالب الواقع من جميع الجوانب الاجتماعية والإيمائية والطبيعية، والثاني الذي يمثل الرضا الذي يعني إحساس الفرد بالسعادة والتقبل النفسي للبيئة المحيطة به.[4]

وقد أكد كل من "بولاتشن ومالون" بقولهما إن المناخ المدرسي الجيد هو المناخ المتمثل في انفتاح العلاقات الاجتماعية والنظام المدرسي الجيد والقيادة والتعاون داخل المدرسة، فضلا عن توفير الوسائل والإمكانيات اللازمة، حيث يعد من أهم المتغيرات المؤثرة في التحصيل الدراسي.[5]

فإن كان مناخ المؤسسة التربوية صحيا سليما مشبعا بالحب، قائما على المشاركة الجماعية والتعاون والاحترام ومانحا للحرية، وكافلا للضبط والالتزام وتحمل المسؤولية، فإنه سيساعد على نمو شخصيات أرب إلى الاتزان والتكامل والتكيف السليمة، وعلى العكس من ذلك فإن المناخ الذي تشيع فيه أساليب الضغط والقسر والإكراه والعنف والشعور بالخوف والتهديد، وتصدع العلاقات الإنسانية والاجتماعية، أو الذي تشيع فيها الحرية الزائدة والفوضى والإهمال والتسيب وينعدم فيه الضبط، لا يؤدي في أغلب الأحوال سوى إلى نمو مظاهر السلوك الشاذ والانحرافات السلوكية لدى المتعلمين كالكذب والسرقة والغش والاستهتار والعنف والعدوان، وإلى سوء التوافق الدراسي وتدني مستوي صحتهم النفسية.[6]

---

[1] تشعبت ياسمينة ومزاور نسيمة، **الصحة النفسية لدى التلميذ المقبل على شهادة البكلوريا أثناء أحداث غرداية**، دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بثانوية مفدي زكرياء. مجلة الحكمة للدراسات النفسية والتربوية. (العدد 9). 2017. ص202.

[2] نفس المرجع، ص202.

[3] محمد بو فتح، **جودة البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط**. مجلة الدراسات النفسية والتربوية. (العدد 18). جامعة عمار ثليجي. الأغواط. الجزائر. 2018.

[4] علي محمود كاظم الصبوري وكريم فخري هلال، **الصحة النفسية علما تطبيقيا**. ط1. دار الرضوان للنشر والتوزيع. الإسكندرية. 2014. ص37.

[5] عبد المنعم الدردير، **الجوانب الاجتماعية في التعليم المدرسي**. ط1. عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة. 2005. ص103.

[6] تشعبت ياسمينة ومزاور نسيمة، مرجع سبق ذكره، ص202.

لذلك تعد الصحة النفسية من الأمور المهمة التي يستطيع الفرد أن يوفق بينه وبين بيئته، فهي تضمن له التكيف والشعور الايجابي بالسعادة. ومن بين الدراسات التي توصلت لدراسة الصحة النفسية، كدراسة "محمد طاهر"(1993) أن مصدر الضغط يكمن في الإجهاد الناتج عن أحداث الحياة والتي تحدث الضيق النفسي وتسبب أمراض نفسية وعضوية.[1]

كما أن التعرض للضغط النفسي الذي لا يمكن تجنبه يؤدي بالفرد نحو الإنهاك وأن يكون جهاز التكيف عديم الفعالية عندما تظهر مختلف الأمراض النفسية.[2]

حيث تعتبر الصحة النفسية من الأمور الهامة بالنسبة للتلميذ فالمدرسة بوسعها أن تساهم على نحو كبير في دعمها وتعزيزها من خلال تحقيق الاستقرار النفسي والجو المريح والذي يتمكن فيه التلميذ من التعبير عن رأيه وأفكاره.[3]

2. إشكالية الدراسة:

ومن هذا المنطلق ومن خلال ما سبق عرضه يمكن طرح الإشكال التالي:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى تلاميذ المستوى الثالثة متوسط؟
- هل توجد فروق في التنمر المدرسي والصحة النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط بمتوسطة على ابن ابي طالب؟

2.1. أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة وتتمثل أهمية إجراء الدراسة الحالية كذلك في العديد من الاعتبارات النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

- الأهمية النظرية:

تسعى الدراسة الحالية إلى المساهمة في إثراء جانب مهم من مجالات الدراسات النفسية والاجتماعية بهذا النوع من الدراسات وهو التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ الثالثة متوسط. كما تكمن أهميتها في طبيعة العينة أو الشريحة التي تجرى عليها الدراسة وهي فئة المراهقين المتمدرسين، إذ تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد.

- الأهمية التطبيقية:

تكمن أهمية إجراء الدراسة في قلة الدراسات التي تناولت موضوع التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسة. وتظهر الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة كون النتائج التي تسفر عنها يمكن الاستفادة منها في وضع برامج إرشادية لعلاج مشكلة التنمر.

2.2. منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي، حيث عرفه "عمار بحوش"(2007)[4] أنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا،

---

[1] إسماعيل طه، **الضغوط المهنية وعلاقتها بالتو افق المهني لدى أساتذة الجامعة**، مجلة البحوث التربوية والنفسية. (العدد13). 2006. ص3.

[2] *Gustave-Nicolas Fischer, **Cyril Tarquinio, Psychologie de la santé : applications et interventions**. Dunod, Psycho Sup. Paris. 2014.*

[3] إسماعيل طه، مرجع سبق ذكره، ص4.

[4] عمار بحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**. ط4. ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون. الجزائر.2007 .

فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضخ خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

2.3. التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

- التنمر المدرسي:

يعرف مصطلح التنمر المدرسي بأنه أفعال سالبة متعددة من جانب تلميذ أو أكثر بالحاق الأذى بتلميذ آخر تتم بصورة متكررة ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة لفظيا مثل: الشتم، التهديد، التوبيخ، أو جسديا كالضرب، الركل، الدفع.[1]

ويرى كل من "جوفانن" و"جراهام وشيستر" أن التنمر هو ذلك السلوك الذي يحصل من عدم التوازن بين فردين الأول يسمى المتنمر والآخر الضحية وهو يتضمن الإيذاء الجسمي والإيذاء اللفظي، والإذلال بشكل عام، ومن ذلك دعوة التلميذ باسم لا يحبه أو لقب أو العمل على نشر الشائعات عنه أو رفضه من قبل الآخرين.[2]

وسلوك يحدث عندما يتعرض تلميذ بشكل مكرر لسلوكيات أو أفعال سلبية من تلاميذ آخرين بقصد إيذائه، ويتضمن عادة عدم التوازن في القوة، وهو إما أن يكون جسديا كالضرب؛ أو لفظيا كالتنابز بالألقاب؛ أو عاطفيا كالنبذ الاجتماعي؛ أو إساءة في المعاملة، ويقاس التنمر بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ من خلال إجابته على استبيان التنمر المدرسي الذي أعده الباحث "طه ربيع العدوي" (2014)[3].

- الصحة النفسية:

يدل مصطلح الصحة النفسية على قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المحيط الخارجي مما يؤدي به إلى تحقيق السعادة له ولمجتمعه ويظهر ذلك من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص من استجابته على استبيان الصحة النفسية لـ "أبو الهين" (1992)[4].

-التلميذ :

هو ذلك المتمدرس الذي يزاول دراسته في التعليم المتوسط، والتي تعتبر المرحلة الثانية من مراحل التعليم ويكون عمر التلميذ فيها من (12 إلى 15) سنة وتكون مدتها (4) سنوات، تنتهي هذه المرحلة بشهادة التعليم المتوسط.

3. إجراءات الدراسة

- حدود الدراسة: قامت الباحثة باختيار عينة وزمان ومكان دراستها، الذي يعد بمثابة الأرضية التي يطبق فيها أدوات دراسته، وتتمثل الزمانية والحدود المكانية للدراسة الحالية كما يلي:

- الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الثاني من الفترة الزمنية (2021/04/20- 2021/04/22).

-الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة بمتوسطة "علي ابن أبي طالب" حي الحاج مسعود، غرداية.

3.1. مجتمع وعينة الدراسة:

---

[1] سعيد مبروك إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص10.

[2] الصبحين والقضاة، مرجع سبق ذكره، ص9.

[3] طه ربيع العدوي، **البنية العاملية لمقياس ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية لدى عينة من تلاميذ الابتدائي**، كلية التربية عين الشمس، قسم العلوم النفسية، جامعة قطر، 2014.

[4] مقياس الصحة النفسية المترجم من قبل أبو الهين. 1992، الرابط:
file:///C:/Users/User/AppData/Local/Temp/%D9%85%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-1.pdf

- **مجتمع الدراسة:** هم تلاميذ متمدرسين يزاولون دراستهم في التعليم المتوسط، والتي تعتبر المرحلة الثانية من مراحل التعليم ويكون عمر التلميذ فيها من (12 إلى 15) سنة وتكون مدتها (4) سنوات، تنتهي هذه المرحلة بشهادة التعليم المتوسط.

ومجتمع الدراسة الحالية يتكون من جميع التلاميذ (الذكور والإناث) بمتوسطة علي بن أبي طالب بحي الحاج مسعود غرداية يبلغ عددهم (160) تلميذ وتلميذة. كما هو موضح في الشكل أدناه.

شكل 1. يمثل توزيع مجتمع البحث

- **عينة الدراسة:**

عينة الدراسة الحالية هي مجموعة من تلاميذ من أبناء أبوين مطلقين وغير مطلقين؛ لمستوى الثالثة متوسط من متوسطة "علي بن أبي طالب"، والبالغ عددهم (50) تلميذ، والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية، وبعد ما قمنا بتكييف استبيان التنمر المدرسي من اللهجة المصرية إلى اللغة العربية الفصحى، وزعنا المقياسين عليهم بشكل جماعي، بعد أخذ الإذن من مدير المؤسسة، كما وقمنا بإجراء مقابلة مع مستشارة التوجيه والتي بدورها اقترحت علينا عينة البحث لمستوى الثالثة متوسط لوجود حالة التنمر فيها أكثر من غيرها من المستويات الأخرى. وكانت العينة موزعة كالتالي:

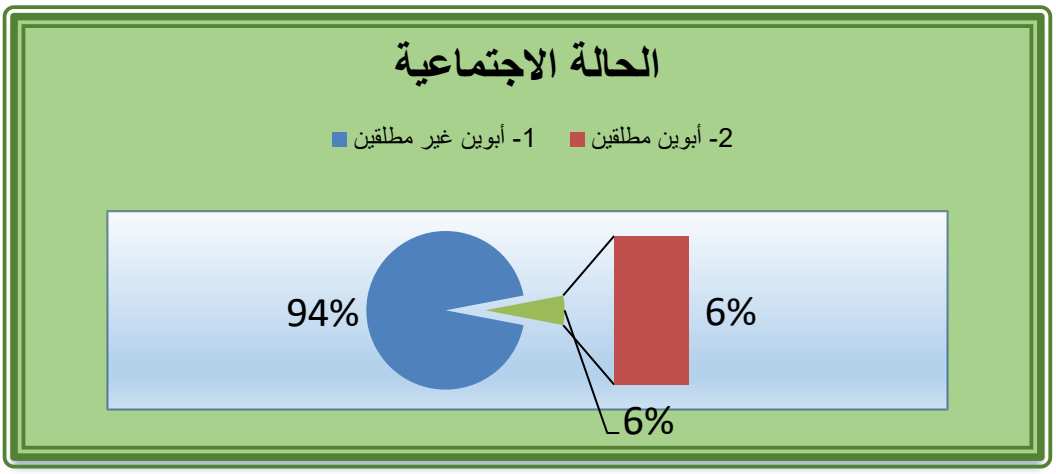

شكل 2. يبين حجم العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

من خلال الشكل رقم (2) أن عدد التلاميذ الذين أبويهم غير مطلقين (47) تلميذ بنسبة (94%)، أما التلاميذ الذين لديهم أبوين مطلقين كان عددهم (03) بنسبة (06%).

4. أدوات الدراسة:

- استبيان الصحة النفسية:

لكل دراسة أداة أو مجموعة من الأدوات تعتمد عليها بغية الوصول إلى نتائج موضوعية، وفي دراستنا هذه تم الاعتماد على الاستبيان، ويعرف الاستبيان على أنه نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تقديم الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية، أو أن ترسل عن طريق البريد.

قام بوضع المقباس "ليونارد، ر. ديروجيتس، س. ليمان، لينو كوفي" (Leonard, R. Derogatis, Ronald, S.Lipman and Linocovi). تحت عنوان: (R-SCL- 90 Symptoms Check List). ثم قام أبو هين (1992) بتعريب المقياس، وتقنينه على البيئة الفلسطينية. يتكون المقياس من (90) عبارة تندرج تحت تسعة أبعاد وهي موزعة كالآتي: (الأعراض الجسمانية – الوسواس القهري – الحساسية التفاعلية – الاكتئاب – القلق – العداوة – قلق الخواف – بارا نويا – الذهانية)

- الأعراض الجسمانية: يقصد بها الأحوال المختلفة التي يكون عليها الجسم الإنساني، وخاصة تأثير أعضاء الجسد بالجهاز العصبي اللاإرادي، حيث تظهر هذه التأثيرات في بعض تعطيل أو المعاناة في الأداء الوظيفي للعضو وتشمل البنود التالية (1،4،11،29،40،42،48،49،52،58،71).

- الوسواس القهري: يقصد بها الأفكار التي تسيطر على ذهن الفرد ولا يقوي على التخلص منها رغم أنه يبذل الجهد الكثير للتغلب عليها إلا أنه يجد نفسه مقهوراً لتكرارها، مما يوقعه دوما تحت وطأة الألم الشديد، وكذلك تلك الأفعال والطقوس الحركية التي تسيطر عليه ولا يجد منها فكاكا ويجد نفسه مقهوراً على تكرارها رغم سعيه وقناعته بعدم منطقيتها وتشمل البنود التالية (3،9،10،28،38،45،46،51،55،65).

- الحساسية التفاعلية: يقصد بها العلاقات البينية القائمة بين الأفراد بعضهم البعض، وأثر هذه العلاقات في الوضع النفسي للإنسان، ويتميز الأفراد ذوو الحساسية التفاعلية المرتفعة بدرجة عالية من تبخيس الذات وتقدير ذات منخفض وتشمل البنود التالية (6،21،34،36،37،41،61،69،73).

- الاكتئاب: يقصد به زملة الأعراض الإكلينيكية المصاحبة للاكتئاب سواء على المستوي العضوي أو النفسي وتشتمل الهبوط في الأداء الوظيفي للإنسان وتتفرع منها حالات الهبوط المزاجي واليأس والسوداوية والانسحاب من الواقع وعدم الاهتمام بالأنشطة ونقص الهمة والدافعية، والإحساس بفقدان الطاقة الحيوية إضافة لمشاعر الدونية وتبخيس الذات وتشمل البنود التالية: (2،5،14،15،20،22،26،27،28،30،31،32،54).

- القلق: يقصد به التوتر والعصبية والأعراض السلوكية التي تكون تظهر كتعبير عن حالات القلق من ارتجاف الأطراف إلى العوارض الجسمية الأخرى وتشمل البنود التالية: (12،17،23،33،39،57،72،79،80،86).

العداوة: يقصد به سلوك الاعتداء إما على مستوي الأفكار أو المشاعر أو الأفعال وتشمل البنود التالية: (13،24،63،67،74،81).

- قلق الخواف (الفوبيا): يقصد به مظاهر الخوف الغير طبيعية التي تنتاب بعض الأفراد والتي يصطلح على تسميتها بالفوبيا ومنها الخوف من الأماكن العامة وأي مظهر من المظاهر المختلفة للخوف من موضوع معين بطريقة غير طبيعية وتشمل البنود التالية (25،47،50،70،75،78،82).

- البارانويا: يقصد به انسحاب الشخص عيوبه للآخرين وكذلك العداء والشك والارتياب والمركزية حول الذات والهذاءات وفقدان الاستقلال الذاتي ومشاعر العظمة وتشمل البنود التالية: (8،18،43،68،76،83).

- الذهانية: يقصد بها الهلاوس السمعية وإذاعة الأفكار والتحكم الخارجي في الأفكار واقتحام الأفكار داخل الذهن عن طريق قوي خارجه عن إرادة الفرد وتشمل البنود التالية: (7،16،35،62،77،84،85،87،88،90)، العبارات الأخرى وتشمل البنود التالية (19،44،53،59،60،64،66،89)

- استبيان التنمر المدرسي:

استبيان التنمر الذي أعده طه ربيع العدوي (2014)، حيث أعده بما يناسب البيئة المصرية، وقمنا بتكييف الاستبيان حسب خصائصه السيكومترية من اللهجة المصرية إلى اللغة العربية الفصحى. وتكونت الإجابة على المقياس تبعا لطريقة "ليكرت" (سلم الاستجابة)، حيث تندرج الاستجابة من نعم (ثلاث درجات)، أحيانا (درجتان)، لا (درجة واحدة). ويتكون المقياس من (40) عبارة تندرج تحت (04) أبعاد وهي موزعة كالآتي:

- التنمر الجنسي:

وتدور معاني هذه البنود حول معنى الإرغام، والقهر الجنسي سمعا لحكايات أو تعرضا لمضايقات ملموسة يتعرض فيها التلميذ للعبث بأعضائه الحساسة أو اجباره على سمع قصص جنسية وتفسير ما يقول على نحو إباحي. ومن ثم فإن هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذا البعد ببعد التنمر الجنسي، ويندرج تحت بنود (17،33،24،30،21،26،29،3،38).

- التنمر البينشخصي:

ومضامين هذه البنود تدور حول المشاغبات التي تحدث في الحياة اليومية للتلميذ مع المحيطين به في مدرسته.. حيث تعمد الإذلال، والذي يتخذ أشكال البصق وتعمد الإيذاء المادي والنفسي. إن هذه المضايقات تدفع بعضهم للإقرار صراحة بمشاعر الضيق اتجاه المدرسة، والعبء الذي يشعرونه عند ذهابهم إليها. وبناء على ذلك، فإن هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذه الأبعاد ببعد البين شخصي، ويندرج تحت بنود: (10،11،9،5،4،12،28،31).

- التنمر الجسدي:

ومعاني هذه البنود تدور حول معاني العدوان خصوصا الجسمي، مما ينعكس على الحالة الانفعالية للمعتدى عليه. وتأتي هذه الأفعال القصدية بداية بتهديد، ثم يتطور الأمر إلى عرقلة الفضاء الخاص، حيث يأخذ زميل مقعد الدراسة دوره هو الآخر في إيقاع الإيذاء البدني بالضحية. ينعكس ذلك بشكل صريح في مظاهر انفعالية تدفع الضحية للتمارض وتصيبه بالأرق. ومن ثم فإن معاني هذه المضامين تدعم إمكانية تسمية هذا البعد ببعد التنمر الجسمي. ويندرج تحت بنود: (15،13،17،19،14،7،20،6،2،1،8).

- التنمر اللفظي:

وتدور معاني هذه البنود تدور تحت التهديد اللفظي بالإيذاء وصولا إلى تنفيذ هذا التهديد بالفعل. فبداية باتهام التلميذ باتهامات باطلة لأفعال لم يفعلها، مرورا بافتعال مشاكل للتشاجر معه وسبه بألفاظ لا تليق، ووصولا

إلى التهديد بالضرب والذي يقع في مرحلة لاحقة. ومن ثم فإن المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذه الأبعاد بأبعاد التنمر اللفظي. وتندرج تحت بنود: (35،40،16،23،25،18،22،32،39،34).

- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

وفيما يلي سنتطرق إلى الشروط السيكومترية من أجل إعادة حساب الصدق وثبات أدوات القياس وهذا من أجل اختبار صلاحيتها وذلك بالاعتماد على نتائج استجابات أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من (30) تلميذ، ولقد قمنا بحساب صدق وثبات لأدوات الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية " spss" إصدار (25).

- صدق أدوات القياس:

من أجل التحقق من صدق الأدوات قمنا باستخدام صدق المقارنة الطرفية والصدق الذاتي وسيتم عرض نتائجهما فيما يلي:

- استبيان الصحة النفسية:

- **صدق المقارنة الطرفية "الصدق التمييزي" لاستبيان الصحة النفسية:**

وقد تم اختيار أسلوب المقارنة الطرفية الذي يقوم على أحد مفاهيم الصدق وهو قدرة الاستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها. تمت المقارنة بين (33%) من المستوى العلوي مع (33%) من المستوى السفلي ثم طبق بعد ذلك اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي العينتين وكانت النتيجة مثلما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول 1. يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس الصحة النفسية باختبار(ت) لعينتين مستقلتين:

المجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أعلى 33 % من الدرجات	10	160.50	47.54	9.61	18	0.00
الادنى **33**% من الدرجات	10	12.60	10.26			

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن حجم العينة الاستطلاعية لمقياس الصحة النفسية هي (50) حيث كانت المجموعة العليا والدنيا تمثل (33%) أي عدد أفراد المجموعتين هو (10) وكما تشير البيانات في الجدول إلى أن المتوسط الحسابي للفئة العليا والدنيا على التوالي كانت (160.50) و(12.60)، والانحراف المعياري الفئة العليا والدنيا على التوالي كان (47.54) و(10.26)، وبلغت ت المحسوبة قيمة (9.61) عند مستوى الدلالة (sig) (0.00) وهي أصغر من (0.01).

وبناء على ما سبق فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، إذا فمقياس الصحة النفسية يتمتع بصدق المقارنة الطرفية.

- **الصدق الذاتي لمقياس الصحة النفسية:**

فقمنا بحساب الصدق الذاتي لمقياس الصحة النفسية، والذي يساوي الجذر التربيعي للثبات الفا كرومباخ، فوجدنا قيمة الصدق الذاتي هي (0.940)، وهذه القيمة قريبة من (01) وهذا يدل على الصدق الذاتي مرتفع جدا للمقياس.

- استبيان التنمر المدرسي:

- **صدق المقارنة الطرفية "الصدق التمييزي" لاستبيان التنمر المدرسي:**

تمت المقارنة بين (33%) من المستوى العلوي مع (33 %) من المستوى السفلي ثم طبق بعد ذلك اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي العينتين وكانت النتيجة مثلما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول 2. يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس التنمر باختبار (ت) لعينتين مستقلتين:

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أعلى **33** % من الدرجات	10	72.40	16.87	4.740	18	0.00
الأدنى **33** % من الدرجات	10	46.90	2.131			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن حجم العينة الاستطلاعية للتلاميذ في مقياس التنمر المدرسي هو (50) حيث كانت المجموعة العليا والدنيا تمثل (33%) أي عدد أفراد المجموعتين هو (10) وكما تشير بيانات الجدول إلى أن المتوسط الحسابي للفئة العليا والدنيا على التوالي كانت (72.40) و(141.7)، والانحراف المعياري الفئة العليا والدنيا على التوالي كان (16.87) و (2.131)، وبلغت ت المحسوبة قيمة (6.26) عند مستوى الدلالة (sig) (0.00) وهي أصغر من (0.01).

وبناء على ما سبق فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، إذا فمقياس التنمر المدرسي يتمتع بصدق المقارنة الطرفية.

- **الصدق الذاتي لمقياس التنمر المدرسي:**

قمنا بحساب الصدق الذاتي لمقياس التنمر المدرسي والذي يساوي الجذر التربيعي للثبات، فوجدنا قيمة الصدق الذاتي هي (0.938)، وهذه القيمة قريبة من (01) وهذا يدل على الصدق الذاتي للمقياس.

- ثبات أدوات القياس:

قمنا باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي من أجل التحقق من ثبات الأداة، حيث تم حساب معامل الثبات على طريقة الفا كرومباخ للاتساق الداخلي لدرجات الاستبيان، فهو يعتبر من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاستبيان المكون من درجات مركبة، ومعامل الفا كرونباخ يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده.

وهو من أكثر الطرق استخداما للدلالة على ثبات درجات المقاييس النفسية. وقد اظهر التطبيق النتائج المبينة بالتفصيل كالآتي:

جدول 3. يبين معامل الفا كرونباخ لمقاييس الدراسة الصحة النفسية والتنمر المدرسي

المقياس	عدد البنود	معامل الفا كرونباخ
مقياس الصحة النفسية	90	0.988
مقياس التنمر	40	0.899

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن معامل الفا كرومباخ للدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية بلغ (0.988) كما أظهرت النتائج أن معامل الفا كرومباخ لمقياس التنمر يبلغ (0.899) وهي قيمة مرتفعة تعني أن المقياسين يمتلكان معاملات ثبات عالية.

5. نتائج الدراسة

- التحقق من الشروط البارامترية للبيانات:

- أن تكون المتغيرات ذات طابع كمي.

- أن يكون كل متغير من متغيري الدراسة يتبع التوزيع الطبيعي.

- عدم وجود قيم شاذة.

أ. مقياس الصحة النفسية والتنمر هما مقياسان ذو طابع كمي.

ب. التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة:

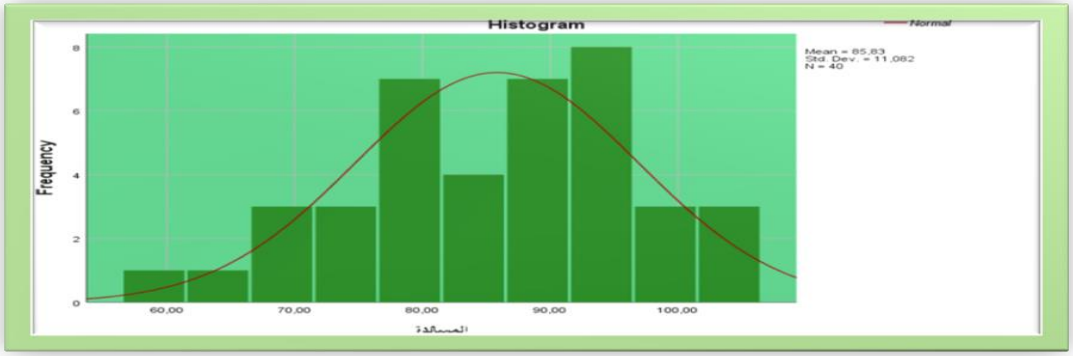

شكل 3. يبين التوزيع الطبيعي للمتغيرات

كما هو واضح في الشكل رقم (3) فإن التوزيع البيانات معتدل، ورغم أن الشكل يبين أن التوزيع طبيعي ومعتدل لكن يجب التأكد باختبار معامل التفرطح والالتواء.

جدول 4. يبين اختبار"شابيروويك" (Shapiro-Wilk) لمعرفة توزيع الطبيعي للبيانات:

المتغير التابع للدراسة	اختبار شابيروويك		اختبار كولموغوروف	
	درجة الحرية	قيمة (sig)	درجة الحرية	قيمة (sig)
الصحة النفسية	40	0.276	40	0.171

إن الجدول رقم (4) يبين أن قيمة (sig)لاختبار شابيرو ويلك"Shapiro-Wilk "بلغت (0.276) وهو غير دال إحصائيا عند (0.05)، هذا يعني أن التوزيع طبيعي ومعتدل.

ج. شرط عدم وجود قيم شاذة في البيانات:

جدول 5. يبين عدم وجود القيم الشاذة في البيانات

عدد المتغيرات	اختبار كاي تربيع المجدولة	القيم العليا لـMahal. Distance	القيم الدنيا لـMahal. Distance	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	10.83	5.859	0.000	0.975	1.195

بما أن قيمة (Mahal. Distance) العليا هي (5.859) أصغر من قيمة كاي تربيع المجدولة التي قيمتها عند مستوى دلالة (0.0001) هي (10.83) ، إذا فهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) ، وبهذا فإنه لا توجد قيم شاذة في البيانات.

2.3. عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

توجد علاقة بين التنمر المدرسي والصحة النفسية عند تلاميذ لدى تلاميذ الثالثة متوسط بمتوسطة علي ابن ابي طالب.

ويعد التحقق من شروط الاختبارات البارامترية سنقوم بإجراء الاختبار وتفسير نتائجه، ومن أجل معرفة العلاقة بين التنمر والصحة النفسية نستخدم معامل ارتباط بيرسون:

جدول 6. نتائج اختبار "بيرسون" (Pearson) لمعامل الارتباط بين متغير التنمر المدرسي والصحة النفسية:

الاستبيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد الأفراد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة (sig)
التنمر المدرسي	68.64	62.89	50	-0.448	0.001
الصحة النفسية	55.84	14.28			

يبين الجدول رقم (6) يتضح أنه عندما قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الموجودة بين المتغير الأول وهو التنمر المدرسي والمتغير الثاني وهو الصحة النفسية، تحصلنا على القيمة المعامل بيرسون وبلغ (448.) وقيمة (sig) لمستوى الدلالة (001.)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية وسالبة، حيث كلما زاد التنمر قلت الصحة النفسية.

- تفسير الفرضية الأولى:

توجد علاقة قوية سالبة "عكسية" بين التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى تلاميذ الثالثة متوسط بمتوسطة علي ابن ابي طالب، فميل الطفل للعزلة وابتعاده عن الأهل والأصدقاء، وفقدان الثقة في نفسه وبمن حوله جميعاً. والخوف الدائم والتردد عند الذهاب للمدرسة. والشعور بالقلق الدائم والخوف غير المبرر والعصبية والغضب وكثرة البكاء. كما أنه قيد يشعر بنقص في تقدير الذات والاكتئاب والقلق والحزن والخوف وأيضا ضعف التحصيل الدراسي مما يؤدي إلى تدهور صحتهم النفسية من جراء العنف الذي يتلقونه من الآخرين، بقصد إيذائه ويتضمن عادة عدم التوازن في القسوة وهو إما أن يكون جسديا كالضرب أو لفظيا كتنابز بالألقاب أو عاطفيا كالنبذ الاجتماعي، وهذا يتفق مع دراسة بن زروال آخرون (2019)[1] حيث أكدت هذه الدراسة أن ضحيا التنمر المدرسي يتميزون بتوكيد ذات منخفض. وهذا اكيد سيأثر على صحتهم النفسية.

- عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

والتي كان نصها: هل توجد فروق في التنمر المدرسي والصحة النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط بمتوسطة علي ابن ابي طالب؟

ومن أجل التحقق من الفرضية الثانية ومعرفة الفروق بين الجنسين في درجات الصحة النفسية والتنمر يجب استعمال اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، والجدول أدناه يبين نتائج اختبار "ت" لمعرفة الفروق في متغير الحالة الاجتماعية في درجات مقياس الصحة النفسية:

[1] بن زروال رانية ويوسف حدة، **مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية – دراسة مقارنة بين ضحيا التنمر والأطفال العاديين. مجلة دراسات نفسية وتربوية**. (المجلد 12، العدد 2). 2019. 22-38.

جدول (7) يوضح نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق لدرجات مقياس الصحة النفسية والتنمر في متغير الحالة الاجتماعية:

المقياس	المعدل	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الصحة النفسية	أبوين غير مطلقين	47	55.63	179.51	2.369	48	0.022
	أبوين مطلقين	03	33.148	185.87			
التنمر المدرسي	أبوين غير مطلقين	47	829.53	00.12	5.546		0.021
	أبوين مطلقين	03	333.87	01.10			

جاءت نتائج الدراسة حسب الجدول رقم (7) أن المتوسط الحسابي لمقياس الصحة النفسية للحالة الاجتماعية لأبوين غير مطلقين يبلغ (63.55) بمعيار انحرافي قدره (51.179)، في حين كان المتوسط الحسابي لأبوين مطلقين قد بلغ (148.33) بمعيار انحرافي قدر ب (87.185)، فيما جاءت قيمة "ت" المحسوبة (2.369) وبلغت درجت الحرية (48).

ومما سبق فإننا نقبل الفرض على أنه لا توجد فروق في الصحة النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لأبوين مطلقين وأبوين غير مطلقين.

فيما جاءت به نتائج المتوسط الحسابي لاستبيان التنمر المدرسي لأبوين غير مطلقين (829.53) بانحراف معياري قدره (12.00)، والمتوسط الحسابي لأبوين مطلقين بلغ (87.333) بانحراف (10.01) فيما جاءت قيمة "ت" المحسوبة (5.546) ب درجة حرية (48).

وبناء على ما سبق فإننا نقبل الفرض الذي ينص على أنه توجد فروق في التنمر المدرسي لمتغير تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لأبوين مطلقين وأبوين غير مطلقين.

- تفسير الفرضية الثانية:

والتي كان نصها: لا توجد فروق في الصحة النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. وتوجد فروق في التنمر المدرسي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

من خلال عرض النتيجة للفرضية الثانية والتي تبين على أنه لا توجد فروق في الصحة النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط أما بالنسبة للتنمر المدرسي فإنه يوجد فروق في الصحة النفسية لمتغير الحالة الاجتماعية لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط.

أن العلاقة التلاميذ يحكمها الكثير من المتغيرات والمؤثرات الاجتماعية والسلوكية، ووجد أن أكثر التلاميذ عرضة للتنمر هم الذين ينحدرون من أسرة مفككة لأبوين مطلقين إذ يتعرضون إلى جميع أنواع التنمر وخصوصا التنمر اللفظي والذي يشمل السب والشتم والسخرية والتقليل من شأن الآخر والابتزاز، وتحقيرهم وبانتقادهم انتقادا قاسيا والتشهير بهم بصفات سيئة وكما يتعرضون أيضا إلى الاستقواء على ممتلكاتهم الخاصة بالقوة وإتلافها وسرقتها وأيضا الحط من قيمتهم وذواتهم للآخرين واستصغارهم والتقليل بشأن الضحية واللجوء إلى مقاطعتهم في بعض الأحيان.

- التوصيات:

وبناء على ما تم استخلاصه نقترح جملة من الاقتراحات والتوصيات التي نأمل أن تكون محل اهتمام أو أن تأخذ بعين الاعتبار والتي تتمثل في:

- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في بقية المتوسطات للتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها.
- توسيع دائرة البحث حول هذا الموضوع وتأثيراته المختلفة على حياة التلاميذ خاصة مع الانتشار السريع لهذه الظاهرة في الآونة الاخيرة.
- نظرا لارتفاع مستوى التنمر وتأثيره على الصحة النفسية نوصي بتعزيز البيئة التعليمية المناسبة للتلميذ خاصة فيما يخص الجانب النفسي للتعبير عن رغباتهم واستعداداتهم عن طريق الانشطة التعليمية الفعالة، خاصة الانشطة الرياضية والترفيهية حتى يستطيع التلاميذ التنفيس عن مكبوتاتهم.
- إجراء حملات توعية من أجل الأسرة والمجتمع في جميع وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من أجل إدراك مفهوم التنمر وكيفية التعامل مع حالات التنمر بشكل تربوي ونفسي صحيح.
- التأكيد على دور المرشد التربوي في تجنب انتشار سلوك التنمر لدى طلبة المدارس من خلال بناء برامج وقائية لوقاية التلاميذ من انتشار هذا السلوك، والاهتمام بإعداد برامج وقائية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي وتفعيلها والتدريب الجيد عليها قبل هذا التفعيل.
- إعداد دليل للمعلمين من أجل تشخيص الأطفال المتنمرين وإيجاد السبل الازمة لدرء التنمر داخل المدرسة.
- العمل على توفير بيئة مدرسية وصفية حسنة تعمل على تأسيس علاقة مبنية على التفاعل والتفاهم بين المعلم والتلميذ وإدارة المدرسة بالشكل الذي يضمن الحفاظ على النظام والانضباط.

- قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية

1. إسماعيل طه، **الضغوط المهنية وعلاقتها بالتو افق المهني لدى أساتذة الجامعة**، مجلة البحوث التربوية والنفسية. (العدد13). 2006.
2. بن زروال رانية ويوسف حدة، **مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية – دراسة مقارنة بين ضحيا التنمروالأطفال العاديين**. مجلة دراسات نفسية وتربوية. (المجلد 12، العدد 2). 2019. 22-38.
3. تشعبت ياسمينة ومزاور نسيمة، **الصحة النفسية لدى التلميذ المقبل على شهادة البكلوريا أثناء أحداث غرداية**، دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بثانوية مفدي زكرياء. مجلة الحكمة للدراسات النفسية والتربوية. (العدد9). 2017.
4. رنا محسن شايع، **سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة مرحلة المتوسط**. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. كلية تربية البنات. قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، جامعة القدس، فلسطين. 2018.
5. سعيد مبروك إبراهيم، **التنمر المدرسي**. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع. ط1. القاهرة. 2019.
6. الصبحين علي موسى القضاة، **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض. 2013.
7. الصوفي فاطمة الزهراء، **المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي**، لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الإرشاد والتوجيه، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر. 2018.

8. طه ربيع العدوي، **البنية العاملية لمقياس ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية لدى عينة من تلاميذ الابتدائي**، كلية التربية عين الشمس، قسم العلوم النفسية، جامعة قطر، 2014.
9. عبد المنعم الدردير، **الجوانب الاجتماعية في التعليم المدرسي**. ط1. عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة. 2005.
10. عريف عبد الرزاق، **التنمر المدرسي بين الدور التربوي للأسرة والمرافقة المدرسية**. محاضرة في كلية العلوم الاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. الجزائر. 2000.
11. علي محمود كاظم الصبوري. كريم فخري هلال، **الصحة النفسية علما تطبيقيا**. ط1. دار الرضوان للنشر والتوزيع. الإسكندرية. 2014.
12. عمار بحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**. ط4. ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون. الجزائر. 2007.
13. محمد بو فتح، **جودة البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط**. مجلة الدراسات النفسية والتربوية. جامعة عمار ثليجي. الأغواط. الجزائر. (العدد 18). 2018.
14. نورة بنت سعد القحطاني، **التنمر المدرسي وبرامج التدخل**. جامعة الملك سعود. (211). الرياض.2012.
15. مريم قريدي، التنمر ظاهرة تجتاح المجتمع الجزائري. أخبار اليوم. 22 مارس 2020، الرابط: https://akhbarelyoum.dz/ar/200250/282415
16. مقياس الصحة النفسية المترجم من قبل أبو الهين. 1992: الرابط: file:///C:/Users/User/AppData/Local/Temp/%D9%85%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-1.pdf

- المراجع باللغة الأجنبية:

1. *Gustave-Nicolas Fischer,* ***Cyril Tarquinio, Psychologie de la santé : applications et interventions****. Dunod, Psycho Sup. Paris..*2014
2. *Hillsbereg, c & Spak, H.* ***Young adult literaturece of as the centerpiece of an anti-bullyingprogram in middle school****. Middle school Journal, 38 (2), 23 - 28..*2006

التنمر على التلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين بالمدارس العادية
(دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الرياض بتلمسان)

Bullying of hearing-impaired students who are integrated into regular schools
(A field study on a sample of middle school pupils at Riyadh in Tlemcen)

إيمان محجوب
Imane Mahdjoub
مخبر البحوث في القياس النفسي وتطبيقاته بجامعة تلمسان (الجزائر)، البريد الإلكتروني: imane.mahdjoub@univ-tlemcen.dz

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التنمر لدى تلاميذ مرحلة المتوسط تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا في تلمسان، كما تهدف إلى الكشف عن الفروق في مستوى التنمر تعزى لمتغير الجنس، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الاستبيان المصمم من طرف (الصبحيين علي موسى، القضاة محمد فرحان) على عينة بلغ قوامها 60 تلميذا مقسمين إلى 30 أنثى و30 ذكرا.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كطريقة لدراسة متغيرات البحث، ولاختبار فرضية البحث تم استخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (*spss21*).

وتوصلت الدراسة إلى أن التنمر لدى عينة الدراسة ضعيف، وإلى وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التنمر لدى تلاميذ مرحلة المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: التنمر. التلاميذ، الإعاقة السمعية، المدرسة.

Abstract:

This study aims to reveal the level of bullying among middle school students towards the hearing-impaired students in Tlemcen, and aims to reveal the differences in the level of bullying due to the gender variable, by answering the questions of the questionnaire designed by (Al-subheen Ali Moussa, Al-Qudah Mohamed farhen). On a sample of 60 students divided into 30 females and 30 males.

The study relied on the analytical descriptive approach as a way to study the variables of the research, and to test the research hypothesis, the statistical package for social sciences was used (spss21). The study concluded that bullying in the study sample is weak, and that there are statistically significant differences in the level of bullying among middle school students due to the gender variable

***Keywords**: bullying. Pupils, hearing impaired, school.*

1- مقدمة:

تعتبر مرحلة المتوسطة من أهم المراحل الانتقالية للتلميذ والتي يمكنه من خلالها بناء شخصية متزنة من جميع النواحي، سواء المعرفية أو الاجتماعية أو النفسية، فهي مرحلة ينمي فيها الطفل الاستقلالية وإثبات الذات، كما أنها مرحلة ينتقل فيها من الطفولة إلى المراهقة.

إلا أن الممارسات والسلوكيات التي يمارسها التلاميذ تختلف باختلاف التنشئة الاجتماعية، وقد تظهر لدى البعض العديد من السلوكات العدوانية التي تؤثر على التلاميذ الآخرين، خاصة إن كانت المتوسطة تحتوي على أقسام مكيفة ومدمجة لفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

التنمر جملة من الأفعال التي يمارسها فئة من الطلبة بشكل متنمر تجاه طالبة أو طالب أو أكثر منهم في الصنف أو المدرسة وذلك من خلال عدوان بدني أو لفظي متكرر، وقد يكون استفزاز المراهق حول خصائصه البدنية كاللون أو الشكل أو طريقة الكلام أو بعض الخصائص العقلية أو الانتماء العرقي.[1]

ومن المعروف أن هذه الظاهرة ليست بالظاهرة الحديثة المنشأ أو الظهور، فقد بدأت دراسة السلوك التنمري منذ سنوات السبعينات، إلا أنها انتشرت انتشارا واسعا سواء بأشكالها التقليدية أو الأشكال الإلكترونية الحديثة، وقد مست مختلف الطبقات الاجتماعية والأعمار، خاصة في المدارس والمتوسطات والثانويات خصوصا إن كان ضمن التلاميذ أفراد يعانون من حالات خاصة أو إعاقات معينة، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذه الدراسة.

الإشكالية:

يتعرض التلاميذ إلى أنواع مختلفة من السلوكيات العدوانية سواء من أقرانهم أو من الأساتذة أو العاملين في المؤسسة، بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية تؤثر أشد التأثير على سلوكيات الطفل وتجعل منه شخصا عدائيا ومتنمرا ، خاصة إن تعرض للإهمال أو القسوة أو المعاملة العنيفة وهذا ما تؤكده دراسة سماح بالهادي (2020)، وهذا ما يؤثر على نفسياتهم وشخصياتهم وحتى على مردودهم الدراسي وهذا ما أوضحته دراسة حنان خوج (2012)، وقد يتضاعف هذا السلوك العدواني تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتحديد إذا ما تم دمجهم في المدارس مع الأطفال العاديين.

وتعتبر الإعاقة السمعية من بين الإعاقات التي تفرض على صاحبها سياجا من العزلة عن العالم الخارجي وهذا ما بينته دراسة عبد الوافي هشام (2021)، وفي حالات دمجهم مع التلاميذ العاديين، يصبحون محطة للأنظار والتساؤلات في الوسط المدرسي، كما يصعب عليهم إنشاء علاقات صداقة وذلك بسبب عدم القدرة على التواصل بشكل عادي وطبيعي، وبذلك يمثلون أقلية ضعيفة مقارنة بالتلاميذ العاديين.

ونتيجة للظروف التي يعيشها المعاق سمعيا من صعوبة في التواصل والاندماج، قد يصبح عرضة للسلوك التنمري بمختلف أنماطه وأشكاله من طرف أقرانه في المتوسطة، ونتيجة لهذا الطرح، يمكن أن نستخلص عدة تساؤلات مهمة تبحث في هذه الظاهرة المنتشرة في الأوساط الدراسية، ويمكن صياغة تساؤلاتنا على النحو التالي:

- ما هو مستوى التنمر لدى عينة من تلاميذ المتوسطة تجاه أقرانهم المعاقين سمعيا؟
- هل هناك فروق في مستوى التنمر لدى تلاميذ المتوسط تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا تعزى لمتغير الجنس؟

[1] غازي غسق العباسي، **سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وطلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته بالجنس والترتيب الولادي**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد 50، 2016، ص89.

- **الفرضيات:**

للإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- مستوى التنمر لدى عينة من تلاميذ المتوسطة تجاه أقرانهم المعاقين سمعيا متوسط.
- هناك فروق في مستوى التنمر لدى تلاميذ المتوسطة تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا تعزى لمتغير الجنس.
- الأهداف:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مجموعة من الأهداف أهمها:

- الكشف عن مستوى التنمر لدى عينة من تلاميذ المتوسطة تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا.
- الكشف عن إمكانية وجود فروق في مستوى التنمر لدى تلاميذ المتوسطة تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا تعزى لمتغير الجنس.
- **التعريف الإجرائي للتنمر المدرسي في هذه الدراسة:**

التنمر: هي مجموعة الافعال التي يقوم بها التلاميذ والتي يسعى من خلالها إلى إلحاق الضرر بالآخر سواء كان هذا الضرر لفظيا، جسديا، اجتماعيا، جنسيا أو خاصا بممتلكات الغير، وهي النتيجة والدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الإجابة على مقياس التنمر (للصبحيين، والقضاة).

2- مفاهيم الدراسة:

2-1- تعريف التنمر:

-تعريف الصبحين (2007) : إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل طالب مستقو على طالب آخر أضعف منه أو أصغر منه أو لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر.[1]

-هو كما عرفته (حنان خوج، 2012) أنه تكرار ممارسة مجموعة من الهجمات والمضايقات وبعض السلوكيات المباشرة كالتوبيخ والسخرية والتهديد بالضرب من قبل شخص ما يعرف بالمتنمر تجاه شخص آخر يعرف بالضحية بهدف السيطرة والهيمنة كاكتساب القوة التي لا تأتي إلا بجعل هذا الآخر ضحية.[2]

-يؤكد تعريف "ديهان" (1997) التنمر المدرسي بقوله : سلوك يتضمن السخرية و سرقة النقود من الضحية وإساءة بعض التلاميذ لأقرانهم داخل الصف، الذي يشترك في بعض خصائصه مع خصائص سلوك العدوان[3]

-يعرفه (***Georgiou***، 2008): سلوك متعمد ضد طالب أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسمي أم اللفظي أم الإذلال وإتلاف الممتلكات للطالب الآخر، بسببً مشاهدته لبعض الأفلام التي تظهر هذه السلوكيات، لذلك يحاول تطبيقها، الجو الأسري العنيف للمتنمر وعدم دعمه من الآخرين.[4]

2-2-أنماط التنمر المدرسي:

---

[1]علي موسى الصبحيين، **أثر برنامج إرشاد جمعي عقلاني إنفعالي سلوكي في تخفيض سلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في البادية الشمالية العربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، الاردن، 2007، ص29،

[2]أشرف محمد شربت ومحفوظ عبد الستار أبو الفضل وسلمى محمد السيد محمد، **التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، أبحاث في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية الغردقة جامعة جنوب الوادي، مصر، المجلد 1، العدد2، 2018، ص 268

[3] نايفة فطامي ومنى الصرايرة، **الطفل المتنمر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة1، عمان، الأردن، 2009، ص 34.

[4]رنا محسن شايع، **سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 40، أيلول 2018، ص 376

يحدث التنمر المدرسي بأشكال مختلفة ومتعددة وبمستويات مختلفة في شدة الإيذاء فهي تشتمل على التنمر الجسدي مثل الإيذاء والدفع والضرب او غيرها أو تنمر لفظي مثل إطلاق الأسماء على الآخرين والتوبيخ والسخرية أو التنمر غير المباشر مثل التجاهل أو جلب أشخاص لإيذاء شخص ما اختلاق الأكاذيب وغيرها .كما ينقسم التنمر إلى محاور رئيسية هي:

1-التنمر الجسدي: كالضرب، والركل والدفع، والبصق على الآخرين وإتلاف ممتلكات الغير.

2-التنمر اللفظي: كالشتم، والسب، والسخرية، والتوبيخ والمزاح بطريقة مبالغ فيها مع الآخرين، والاستخفاف بالآخرين لتقليل مكانتهم.

3-التنمر النفسي: كجرح مشاعر الآخرين ونشر الشائعات وتخويف الآخرين وإغاظتهم.

4-التنمر الاجتماعي: مثل الاستبعاد الاجتماعي، وحرمان الزملاء من المشاركة في الأنشطة، وعزل عن مجموعة من الرفاق.

5-التنمر الجنسي: ويتضمن التحرش الجنسي، وشتم الآخرين بألفاظ جنسية ونشر شائعات جنسية عن الآخرين.

6-التنمر الالكتروني: ويتضمن الضرر المتعمد المتكرر الذي يلحقه المتنمر بالضحية عن طريق استخدام الأجهزة الالكترونية المختلفة.[1]

2-3- تعريف الإعاقة:

-يعرف كل من يسلديك والجوزين (1995) الإعاقة السمعية: بأنها قصور في السمع بصفة دائمة أو غير مستقرة، إذ تأثر بشكل سلبي على الأداء التعليمي للفرد.[2]

- يعرف الحاج موسى (2016) الإعاقة السمعية أو القصور السمعي: على انه مصطلح عام يغطي مدى واسع من درجات فقدان السمع يتراوح بين الصمم والفقدان الشديد الذي يعوق عملية الكلام، والفقدان الخفيف الذي لا يعوق عمل الأذن في فقه الحديث وتعلم الكلام واللغة[3].

-تعرف كاريني (1988) الإعاقة السمعية: بأنها مصطلح عام يشير إلى فقدان السمعي يتراوح من فقدان سمعي خفيف مرورا بفقدان سمعي متوسط، وحتى فقدان سمعي شديد وعميق ويشمل هذا المصطلح فئتين هما: فئة ضعاف السمع وفئة الصم.[4]

-يعرف عبيد (2000) الإعاقة السمعية: بأنها حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع بدون أو باستخدام معينات، وتشمل الإعاقة السمعية الأطفال ضعاف السمع والأصم.[5]

---

[1] إيمان محمد أبو ضيف ووفاء محمد محمود محمد، **التنمر المدرسي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم**، مجلة الشباب الباحثين في العلوم التربوية، كلية التربية جامعة سهاج، العدد الرابع، يوليو 2020، ص 263

[2] فؤاد عيد الجوالدة، **الإعاقة السمعية**، عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012، ص31

[3] سعيد عبد الرحمان محمد، **فاعلية استخدام السيكودراما، في تعديل بعض جوانب السلوك غير التكيفي لدى ضعاف السمع**، رسالة ماجستير في التربية، تخصص الصحة النفسية، جامعة الزقازيق: مصر، كلية التربية 2004، ص 125

[4] عادل محمد، **دور الخدمة الاجتماعية في تأهيل المعاقين سمعيا اجتماعيا**، ضمن مقتضيات الحصول على درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر، 2016، ص 28

[5] رائد المغازي عبد الله سليمان، **تأثير الإعاقة السمعية للأطفال على الصحة النفسية للوالدين في قطاع غزة**، رسالة الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية، جامعة القدس، فلسطين: كلية الصحة العامة، 2005، ص43

2-3-أسباب الإعاقة السمعية:

-العوامل الوراثية

-التشوهات الخلقية سواء ذلك في طبلة الأذن أو العظيمات أو القوقعة أو صوان الأذن.

-إصابة الأم بالعدوى خلال الحمل وخاصة الحصبة الألمانية

-الولادة قبل الأوان.

-المضاعفات الناتجة عن بعض الولادات العسرة والتعقيدات التي قد تحدث أثناء عملية الولادة.

-إصابة المولود باليرقان خاصة إذا كان في الساعات الأولى بعد الولادة، أو في الأيام الثلاثة الأولى.

-زيادة الإفرازات الشمعية في الأذن مما يؤدي إلى إغلاق القناة السمعية.

-الأجسام الغريبة التي توضع في الأذن.

-الصفعات واللكمات على الأذن.

-إصابة الطفل ببعض الأمراض المعدية مثل إلتهاب الأذن الوسطى الحاد والمزمن.

-التعرض لفترة طويلة للضدة والضوضاء والأصوات العالية.[1]

3- الإجراءات المنهجية للدراسة:

3-1-منهج وأدوات الدراسة:

لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وذلك لمناسبته للفرضيات المقترحة وطريقة الإجابة عنها. وللتأكد منها، تم استعمال مقياس السلوك التنمري لعلي موسى الصبحين والقضاة محمد فرحان 2013 وذلك لتلاؤمه مع عينة الدراسة والسلوك المراد دراسته. وهو يتكون من 45 بند تقيس جميعها التنمر المدرسي وهو يتكون من خمسة أبعاد، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 1 يبين شكل ومضمون ورقم وعدد فقرات مقياس التنمر المدرسي

الشكل	مضمونه	رقم الفقرة	عدد الفقرات
اللفظي	يتضمن السب، الشتم، المزاح على الآخرين، نشر الشائعات، السخرية، الكلام البذيء، الألقاب والأسماء التي ينادى بها على المسترشدين المستقوى عليهم.	2- 3- 7- 9- 10- 15- 24- 31- 40- 43	10
الجسمي	يتضمن الضرب، القرص، الشد من الشعر أو الأذن، العرقلة، الدفع، استخدام الأدوات الحادة.	1-4- 5- 12- 22- 26- 33- 35- 38	9
الاجتماعي	يتضمن المضايقة، الإقصاء، الغيرة من نجاح الآخرين، تشويه السمعة، الإذلال، الرغبة في السيطرة عليهم.	6- 11- 13- 17- 19- 21- 23- 27- 29- 30- 32- 36- 39- 42	14
الممتلكات	يتضمن أخد ممتلكات الآخرين بقوة وتخريبها، وإتلافها، سرقتها، وإنكار أخذها.	8- 14- 18- 25- 28- 45	6
الجنسي	يتضمن إصدار الألقاب الجنسية، اللمس بطريقة لا أخلاقية، التحرش الجنسي، والإجبار على التحدث بأمور جنسية.	16- 20- 34- 37- 41- 44	6

- **وقد تم الاعتماد على مفتاح التصحيح الآتي: أبدا (1)، نادرا (2)، أحيانا (3)، غالبا (4)، دائما (5)**

[1] تامر المغاوري محمد الملاح، **الإعاقة السمعية بين التأهيل والتكنلوجيا**، ماجستير تكنلوجيا التعليم، جامعة الإسكندرية: كلية التربية، منشورة على شكل بحث في بكة الألوكة، 2016/2015، ص 4

2-3-عينة الدراسة:

وقد تمثلت عينة الدراسة في 60 تلميذ من تلاميذ متوسطة الرياض بتلمسان اختيروا بطريقة عشوائية من بين التلاميذ العاديين في متوسطة الرياض بتلمسان. انقسمت عينة الدراسة إلى 30 أنثى و30 ذكر، تتراوح أعمارهم ما بين 11 إلى 15 سنة من مختلف المستويات والأقسام المتوسطة.

جدول 2 توزيع أفراد العينة

أفراد العينة	الذكور	الإناث
60	30	30

4-عرض ومناقشة النتائج:

4-1-عرض نتائج الدراسة:

4-1-1 عرض نتائج الفرضية الأولى:

جدول 3 مستوى السلوك التنمري لدى تلاميذ المتوسطة تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المبرمج لعبارة نادرا	مجال الفئة: مستوى قليل
المقياس	109,03	46,377	2.59-1.80	.116-81

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للسلوك التنمري بلغ 109.03 عند الإنحراف المعياري 46.377 أي أنه يقع في مجال الفئة الثانية {81 - 116} وهذا يعني أن عينة الدراسة لديها سلوك تنمري قليل تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا.

4-1-2 عرض نتائج الفرضية الثانية:

جدول4 يبين الفروق في مستوى التنمر بين الذكوروالإناث لدى عينة من تلاميذ المتوسطة تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا

	ذكور=30		إناث=30		اختبار T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع				
المجموع	140 .27	47.122	77.80	11.704	7.047	58	0.000	دال

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدى الذكور بلغ 140.27 وبانحراف معياري بلغ 47.122، أما الإناث المتوسط الحسابي بلغ 77,80 وانحراف معياري 11,704، كما بلغ مقياس T 7,047 عند مستوى الدلالة 0.000، وبالتالي يوجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من حيث السلوك التنمري تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا.

4-2- مناقشة نتائج الدراسة:

4-2-1 مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للسلوك التنمري بلغ 109.03 عند الانحراف المعياري 46.377 أي أنه يقع في مجال الفئة الثانية {81- 116.55} وهذا يعني أن عينة الدراسة لديها سلوك تنمري قليل جدا تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا.

تتعارض هذه النتائج مع دراسة (الصبحيين والقضاة 2013) التي تقول إن سلوك التنمر يبدأ في عمر مبكر من الطفولة حتى أن بعضهم يراه يبدأ في عمر السنتين حيث يبدأ الطفل في تشكيل مفهوم أولي حول الاستقواء، ويبدأ تدريجيا ويستمر حتى يصل إلى الذروة في المرحلة الأساسية ويستمر إلى غاية الثانوية ومنها يبدأ في الهبوط. وتتوافق مع دراسة (صالحي سعدية 2018) في أن السلوك التنمري منخفض لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا إن دل هذا على شيء فإنه يدل على الوعي الذي يتحلى به هؤلاء التلاميذ نتيجة التنشئة الاجتماعية الجيدة سواء من الوالدين أو من المربين والأساتذة في محاولة إفهامهم وفتح بصيرتهم حول الإعاقة السمعية وخصائصها وضرورة إدماج هذه الفئة في المتوسطة وتقديم يد العون والمساعدة ليدرس التلميذ المعاق سمعيا في ظروف صحية وسليمة. كما أن الطفل أو الشخص المعاق سمعيا يتميز بالانطوائية والانعزال نتيجة لنقص التواصل الاجتماعي وهذا ما جاء في دراسة (عبد الوافي هشام 2021) وبالتالي فإن طريقة التواصل التي يعتمدها التلاميذ المدمجون في المؤسسة قد تجعلهم بعيدين عن التعاملات الاجتماعية مع أقرانهم وهو ما يبعدهم نوعا ما عن التنمر.

4-2-2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدى الذكور بلغ 140.27 وبانحراف معياري بلغ 47.122، أما الإناث المتوسط الحسابي بلغ 77,80 وانحراف معياري 11,704، كما بلغ مقياس T 7,047 عند مستوى الدلالة 0.000، وبالتالي يوجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من حيث السلوك التنمري تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا لصالح الذكور.

تعارضت هذه النتائج مع دراسة (صالحي سعدية 2018) التي أظهرت وجود فروق بن الذكور والإناث في السلوك التنمري لكن لصالح الإناث أي أن مستوى السلوك التنمري أكثر عند الإناث مقارنة بالذكور، كما تعارضت مع كل من دراسة (رنا محسن شايع 2018) ودراسة (موسى أميطوش 2021) والتي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى سلوك التنمر، لكنها توافقت مع دراسة قطامي والصرايرة (2009) التي توصلت إلى أن التنمر ينتشر عند الذكور والإناث، إلّا أنه أكثر انتشارا عند الذكور، فهم أكثر ميلا للقيام بالإعتداءات من الإناث وأكثر عرضة للتحول إلى متنمرين، أما الإناث فان المظهر الجسمي وقلة عدد الأصدقاء يجعلهن معرضات أكثر من غيرهن للوقوع كضحايا لسلوكيات المتنمرين، وتعد المضايقة اللفظية أكثر أشكال التنمر شيوعا بالنسبة للذكور والإناث، والذكور يمارسون التنمر على كل من الذكور والإناث في حين تتنمر الإناث على الإناث فقط. وقد يرجع اختلاف النتائج بين الدراسات إلى البيئات والمناطق المختلفة محل الدراسة. وقد تعود الفروق في مستوى التنمر بين الذكور والإناث إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية واختلاف أساليب المعاملة الوالدية التي تختلف باختلاف جنس التلميذ، فالتعامل مع الذكر بقسوة وعدوانية وشدة لأنه أقوى من الأنثى قد تجعله يعكس ما يعيشه أو الطريقة التي يعامل بها من خلال تجسيده لهذا العنف على زملائه الأضعف منه. وبالتالي لا بد من توعية الأولياء حول خطورة المعاملة العدائية تجاه الطفل فهي تجعل منه فردا ناقما على الغير ومتنمرا عليهم.

5- الخاتمة:

نتيجة لانتشار ظاهرة التنمر انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة، عملت العديد من الدراسات على البحث عن ماهية هذا المفهوم و تحديد مستوياته وأنماطه عند عينات مختلفة و متنوعة كما عملت على تقديم حلول وبرامج نفسية وتربوية لمواجهة هذه الظاهرة، وقد عملنا في دراستنا هذه على معرفة مستويات السلوك التنمري عند فئة تلاميذ المرحلة المتوسطة وتحديد الفروق بين الذكور والإناث في مستوى السلوك التنمري إن وجدت، ومن خلال عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية توصلنا إلى تحقيق حدّ بعيد من أهداف دراستنا والتي أسفرت عن وجود مستوى قليل جدا من السلوك التنمري عند تلاميذ المتوسط تجاه أقرانهم المعاقين سمعيا، مع وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك التنمري تجاه التلاميذ المعاقين سمعيا لصالح الذكور، أي أن مستوى السلوك التنمري لدى الذكور أكبر منه عند الإناث. ونتيجة لذلك يجب أن نكرّس مجهودا أكثر من أجل محاولة دمج هذه الفئة مع الأفراد العاديين في المجتمع من خلال التعرف أكثر إليهم ومحاولة تعلّم أساليب التواصل التي تسهل علينا إقامة علاقات متينة مع هذه الفئة من المجتمع والتقليل من سلوك التنمر تجاهها.

- **التوصيات:**

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يمكننا أن نقدم بعض التوصيات التي يمكن أن تفيد المربين والمعلمين للتقليل من ظاهرة التنمر ومساعدة الضحية:

1. على الأهل خلق جو من الأمان والثقة ليتمكن الأبناء من إخبارهم بالمصاعب والمضايقات التي يتعرضون لها طيلة النهار.
2. تنمية الحوار الإيجابي بين أفراد الأسرة وذلك لتوفير الدعم النفسي للأبناء.
3. إبلاغ مدير المدرسة والمعلمين بما يتعرض له الابن من مضايقات داخل المدرسة.
4. عدم تشجيع الضحية على الرد بأسلوب عنيف كي لا يتعرض لمزيد من الأذى.
5. عرض كل من المتنمر والضحية على المرشد أو المستشار النفسي في المؤسسة.
6. إفهام التلاميذ حول طبيعة الإعاقة السمعية وضرورة مساعدة هذه الفئة ودمجها بدل التهكم والسخرية منها.

- قائمة المراجع:

- الكتب:

1. الجوالدة، فؤاد عيد، **الإعاقة السمعية**، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
2. الصبحين، علي موسى والقضاة، محمد، **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين) مفهومه- أسبابه -عالجه)** ، ط1. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2013.
3. الفطامي، نايفة والصرايرة، منى، **الطفل المتنمر**، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2009.

- المجلات:

1. أميطوش، موسى، **مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو)**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي، المجلد 1 العدد 7، 2021.
2. خوج، حنان أسعد، **التنمر لمدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، عدد ديسمبر، جامع الملك عبد العزيز.

3. العباسي، غسق غازي، **سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية وطلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته بالجنس والترتيب الولادي**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد 50، 2016.
4. محسن شايع، رنا، **سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 40، أيلول 2018.
5. محمد أبو ضيف، إيمان ومحمد محمود محمد، إيمان، **التنمر المدرسي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم**، مجلة الشباب الباحثين في العلوم التربوية، كلية التربية جامعة سهاج، العدد الرابع، يوليو 2020.
6. محمد، شربت أشرف عبد الغني ومحفوظ عبد الستار أبو الفضل وسلمى محمد السيد محمد، **التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم التربوية، كلية الغردقة جامعة جنوب الوادي، مصر، المجلد 1، العدد 2، 2018.
7. المغاوري محمد الملاح، تامر، **الإعاقة السمعية بين التأهيل والتكنلوجيا**، ماجستير تكنلوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، منشورة على شكل بحث في بكة الألوكة، 2016/2015.

- المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بالهادي، سماح، **سلوك التنمروعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ مرحلة المتوسط (دراسة ميدانية بمتوسطة معمري عبد الرحمان بحساني عبد الكريم)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2020.
2. سعيد، عبد الرحمان محمد، **فاعلية استخدام السيكودراما، في تعديل بعض جوانب السلوك غير التكيفي لدى ضعاف السمع**، رسالة ماجستير في التربية، تخصص الصحة النفسية، جامعة الزقازيق، مصر: كلية التربية، 2004.
3. صالحي، سعدية، **مستوى التنمر المدرسي لدى التلاميذ، دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بولايتي البيض وسعيدة**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل. م. د تخصص إرشاد وتوجيه، الجزائر: جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2018/2017.
4. الصبحيين، علي موسى، **أثر برنامج إرشاد جمعي عقلاني انفعالي سلوكي في تخفيض سلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في البادية الشمالية العربية**، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، أربد، الاردن، 2007.
5. عادل، محمد، **دور الخدمة الاجتماعية في تأهيل المعاقين سمعيا اجتماعيا**، ضمن مقتضيات الحصول على درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر: كلية الخدمة الاجتماعية، 2016.
6. المغازي، رائد عبد الله سليمان، **تأثير الإعاقة السمعية للأطفال على الصحة النفسية للوالدين في قطاع غزة**، رسالة الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية، كلية الصحة العامة، جامعة القدس، فلسطين، 2005.
7. المغاوري، تامر محمد الملاح، **الإعاقة السمعية بين التأهيل والتكنلوجيا**، ماجستير تكنلوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، منشورة على شكل بحث في شبكة الألوكة، 2016/2015.

- الملاحق

بنود مقياس التنمر المدرسي

الرقم	الفقرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
01	أقوم بضرب التلاميذ باليد أو بالقدم					
02	أشتم التلاميذ بألفاظ بذئية					
03	أقاطع التلاميذ أثناء حديثهم					
04	لا أتحكم في أعصابي عند الغضب					
05	أقوم بقرص التلاميذ وأسبب لهم الألم					
06	بعض الأشخاص يستحقون ما أقوم بعمله معهم					
07	أصرخ على التلاميذ بصوت لإفزاعهم					
08	أنكر وجود بعض الأشياء التي أحصل عليها من التلاميذ					
09	أهدد الطلبة و أتوعدهم بالإيذاء					
10	أنشر الشائعات عن التلاميذ					
11	أضع تعليمات قاسية تحول دون مشاركة التلاميذ في النشاطات					
12	أشد التلاميذ من آذانهم أو شعرهم					
13	أشعر بالغيرة من نجاح الآخرين					
14	أقوم بتخريب و إتلاف ممتلكات التلاميذ					
15	أسخر من التلاميذ وأستهزئ بهم					
16	أقوم بإصدار ألقاب جنسية بذيئة عليهم					
17	أطرد بعض الأشخاص بالقوة من المجموعة التي أكون فيها					
18	أسرق بعض الأشياء من التلاميذ					
19	أشوه صورتهم وسمعتهم					
20	ألمس الآخرين بطريقة غير أخلاقية					
21	لا أصغي للتلاميذ أثناء مخاطبتهم لي					
22	أدفع التلميذ إذا ما جلس بجانبي					
23	أتعمد إدلالهم					
24	أقوم بإعطاء بعض التلاميذ ألقابا مخزية لهم					
25	أقوم بأخذ ممتلكاتهم بالقوة					
26	أعرقل التلاميذ بقدمي أثناء مرورهم من أمامي					
27	أتخذ قرارات نيابة عن التلاميذ الضعفاء					
28	لا أعيد الأشياء التي أستعيرها من التلاميذ					
29	يدفعني التلاميذ للسيطرة عليهم					
30	أفتعل أسبابا للتشاجر معهم					
31	ألوم التلاميذ على مشكلات لم يقترفوها					
32	يجب أن أفوز في كل الأنشطة المدرسية					

33	أجبر التلاميذ على عمل أشياء لا يطيقونها					
34	ألقي على مسامعهم قصصا جنسية					
35	أستخدم أدوات حادة للسيطرة على التلاميذ					
36	يجب على كل تلميذ أن يخافني ويرهبني					
37	أجبرهم على الخوض في أمور جنسية رغما عنهم					
38	أقوم بإلقاء التلاميذ أرضا					
39	لا أجعلهم يشعرون بالارتياح					
40	أتهم التلاميذ بأعمال لم يقوموا بها					
41	أفسر كلام التلاميذ بتفسيرات جنسية					
42	أشعر بقوة شخصيتي من خلال السيطرة على التلاميذ					
43	أشعل الفتن بين التلاميذ عن طريق تشجيعهم على المشاجرات					
44	أتحرش جنسيا بالتلاميذ					
45	أحتاج لبعض الأشياء التي يمتلكها الطلبة أكثر منهم					

الطالب الجامعي ضحية التنمر

دراسة ميدانية على طلبة السنة الأولى جامعي بولاية عبد الحميد بن باديس –مستغانم

University Student A Victim of bullying
Field study on first-year students at Abdul Hamid bin Badis State University-Mostaganem

زينب غاني
Zineb Ghani
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)، البريد الالكتروني: zineb.ghani@univ-mosta.dz
مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران02.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة إذا ما كان الطالب الجامعي يتعرض للتنمر داخل الحرم الجامعي من طرف زملائه الطلبة، وكذا أثير ذلك على تحصيلهم الدراسي، ومن أجل البحث في هذا المجال فقد اخترنا المنهج الوصفي وذلك لملائمته لطبيعة الموضوع، واستعملنا الاستمارة التي قسمت على عينة من طلبة السنة أولى جدع مشترك علوم اجتماعية (30 طالب منهم: 15 طالبا و15 طالبة)، ودامت مدة الدراسة من شهر فيفري إلى شهر مارس من سنة 2021.

وقد توصلنا إلى أن نسبة قليلة من الطلبة تتعرض للتنمر على عكس ما كنا نتوقعه، كما وجدنا في تلك النسبة الضئيلة نسبة الذكور أكثر تعرضا للتنمر من الإناث، كما وجدنا أن ذلك لم يؤثر بطريقة ملحوظة على تحصيلهم الدراسي، لأن التنمر كان منحصرا حول طريقة الكلام واللباس فقط، ولم يكن بسبب تحصيلهم الجامعي، وهذا دلالة على أهمية هذان الجانبان بالنسبة للطالب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الطالب الجامعي، ضحية، التنمر، الحرم الجامعي.

Abstract:

This study aims at knowing wether the university student is exposed to bullying on the campus by his/her colleagues. Also, its effect on their accademic achievements. To search in this field, we chose a descriptive method as it is convenient to the topic's nature. We used a questionnaire that was distributed to a groupe of first year Common Trunk Social Siences students (30 students : 15 Male students and 15 female students). The study took place from February till March of 2021.

We concluded that a small percentage of students is exposed to bullying unlike we expected. We also found that in that few proportion the male ratio ismore exposed to bullying than females percent. Furthermore, bullying does not remalrkably affect their accademic achievements. This is because bullying is confined only in the way of talking and dressingnot related to their university achievements. This indicates the importance of these two aspects for theuniversity student.

***Keywords**: university student, victim, bullying, campus.*

1- مقدمة:

يعد التنمر واحد من أقبح الظواهر التي قد يتعرض لها الإنسان في حياته ويسبب له الكثير من الأذى النفسي ويحدث التنمر في المدارس والجامعات والنوادي وغيرها وقد يتعرض الإنسان للتنمر بسبب شكله أو لونه أو جنسه أو دينه وغيرها مسببا الألم والأذى النفسي للشخص الواقع عليه ، ومن بين أنواع التنمر لدينا : التنمر في الوسط الأكاديمي الذي يعد شكل من أشكال العمل الذي يحدث في مؤسسات التعليم العالي على نطاق واسع كالكليات والجامعات، وبالرغم من انتشار هدا النوع من التنمر إلا أنه لم يتلق الكثير من الاهتمام من قلل الباحثين بقدر أنواع التنمر الأخرى، تعتبر بيئة العمل الأكاديمي بيئة تنافسية للغاية ولها تسلسل هرمي محدد، وحيث يعتبر أن أعضاء الهيئة التدريسية المبتدئين والجدد هم الفئة المستضعفة بشكل خاص من هدا التنمر على الرغم من أن معظم الجامعات لديها سياسات حول التنمر في مكان العمل إلا أن بعض الجامعات الفردية تعمل على تطوير ووضع السياسات الخاصة بها وهدا غالبا ما يترك ضحايا هدا التنمر بدون مكان يلجؤون إليه.

كما قد حظي هذا السلوك باهتمام كبير من قبل الباحثين الأجانب من المهتمين بدراسة العلاقات بين الأقران كل حسب اهتمامه ومنطقه في التفكير، وهو سلوك سلبي أو عدواني أو سلسلة من السلوكات التي يمارسها شخص أو مجموعة من الأشخاص على شخص أو مجموعة من الأشخاص بهدف إيذائهم جسميا ونفسيا وذلك بالاعتماد على انعدام التوازن في القوى.[1]

ومنه يمكن طرح الإشكالية التالية:

هل يتعرض الطالب الجامعي إلى التنمر من طرف زملائه؟

ومنه يمكن طرح التساؤلات التالية:

-هل تختلف نسب التنمر بين الطلاب الجامعيين حسب الجنس؟

- هل التنمر يؤثر على النتائج الدراسية لدى الطالب الجامعي؟

ومنه يمكن طرح الفرضيات التالية:

- الفرضية العامة:

يتعرض الطالب الجامعي إلى التنمر من طرف زملائه بنسبة كبيرة.

- الفرضيات الجزئية:

-نجد التنمر أكثر على الطالبات أكثر من الطلاب.

-يؤثر التنمر على الطالب الجامعي بانخفاض تحصيله الدراسي.

- أهداف الدراسة:

- التعرف على نسب الطلاب المتنمر عليهم داخل الحرم الجامعي.

- تبيان أشكال التنمر ومحاولة معرفة تأثير ظاهرة التنمر على النتائج الأكاديمية لدى الطالب الجامعي.

2- المصطلحات النظرية للدراسة:

2-1- التنمر:

إذا أردنا تعريف التنمر فيمكن القول أنه: "إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو لفظيا، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز، أو مخالفة الحقوق المدنية، أو الاعتداء

[1] رانيا بن زروال، **مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلد 12، العدد02، جوان 2019، ص 26.

والضرب، أو العمل ضمن عصابات ومحاولات القتل أو التهديد كما يضاف إلى ذلك التحرش الجنسي (berg and bleuver2003 sof) ويرى كل من جوفات وجراهام وشيستر (graham, voven and shhuster2003) إن الاستقواء هو ذلك السلوك الذي يحصل من عدم التوازن بين فردين الأول يسمى المستقوي (Bully) والآخر يسمى الضحية (victime)وهو يتضمن الإيذاء الجسمي والإيذاء اللفظي والإذلال بشكل عام، ومن ذلك دعوة الطفل باسم لا يحبه، أو لقب، أو العمل على نشر إشاعات عنه، أو إطلاق النار عليه، أو رفضه من قبل الآخرين". [1]

أما جلبرت (Gilbert 1999)فترى أن الباحثين يختلفون في تعريف التنمر، ولكن العالية منهم يصفونه على أنه أذى جسمي أو لفظي يقوم به المتنمر تجاه شخص ما أضعف منه أو أصغر منه، أو أقل شعبية، أو أقل شعورا بالأمن من خلال الضرب أو التعنيف أو الطلب منه القيام بأعمال رغم إرادته، أو رفض الشخص وإبعاده عن المجموعة.[2]

ويحدث التنمر بأشكال مختلفة ومتعددة ويحتويان أيضا مختلفة في شدة الإيذاء فهي تشمل على التنمر الجسدي، التنمر اللفظي، الجنسي، التنمر النفسي والعنصري.

أ. **التنمر الجسدي:** من أكثر أشكال التنمر المعروفة ويتضمن (الضرب والدفع والبصق على الآخرين وإتلاف ممتلكات الغير، والمزاح بطريقة مبالغ فيها وغيرها).

ب. **التنمر اللفظي:** يتضمن إطلاق أسماء على الآخرين والعزة والتوبيخ والإساءات أو التلميحات والقذف والسب الآخرين بصورة متعمدة نسبهم ودياناتهم ومكانتهم الاجتماعية الاستخفاف بهم للتقليل من مكانتهم).

ج. **التنمر النفسي:** حيث يضيف بيركينز وبيرين 2002(Perkins and Berrena) إلى الأشكال السابقة التنمر النفسي مثل: التخويف والاستبعاد الاجتماعي ونشر الإشاعات.

كما قام "سميث" (Smith 2001) بإضافة أنواع أخرى من التنمر وهي:

أ. **التنمر الانفعالي:** يشتمل على التهديد والشتائم والسخرية من الضحية والاستبعاد من الأقران والإذلال واختلاف قصص مزيفة ومخزية.

ب. **التنمر الجنسي:** ويشتمل على التعليقات Coments المخجلة على الآخرين والتحرش الجنسي بهم.

كما قسم علماء آخرون سلوك التنمر إلى:

أ. **سلوك مباشر:** يقتضي مواجهة مباشرة بين كل من المتنمر والضحية، إذ يتضمن هذا الشكل من أشكال سلوك التنمر التي من خلالها يتم مضايقة الضحية أو تهديده من باب السخرية والاستهزاء والتقليل والتحقير من الشأن والإغاضة والتعليقات البذيئة وجرح وإهانة مشاعر الضحية ورفض التعامل معه أو مخالطته، وكذا التنابز بالألقاب البذيئة.

ب. **سلوك غير مباشر:** يصعب ملاحظة ولكن يمكن استقراءه أو استنتاجه والوقوف على أشكاله من خلال (نشر إشاعات خبيثة، وكتابة التعليقات الشخصية عن الضحية وإرسالها عن طريق البريد الالكتروني بغرض جعله منبوذا بين زملائه فضلا عن النظرات والإيماءات الوقحة. [3]

---

[1] الصبحيين، علي موسى القضاة ومحمد فرحان، **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين**، ط1، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمية، 2013، ص09.

[2] جورج فرنان، **كيف يمكن القضاء على ظاهرة العنف في المداس**، تر: خالد العامري، ط1، القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع،2004، ص09.

[3] خوج، حنان بن أسعد محمد، **التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة دكتوراه، جامعة عبد الملك عبد العزيز، جدة، 2012، ص194.

ويمكن تصنيف الأفراد المشتركين في سلوك التنمر إلى ثلاث فئات:

- المتنمرون: Bullies
- الضحايا: Victims
- المتفرجون: Bystanders

وفيما يلي بعض المعلومات عن كل فئة:

- أولا: المتنمرون.

وقد أشار الويس (Ouleus , 1993) إلى خصائص الطلبة المتنمرين بأنهم مهيمنون على الآخرين ويحبون الشعور بالقوة ولكنهم ودودون مع أصدقائهم، ويرى الباحثون أن الرغبة في القوة هي السبب في عملية التنمر وهذه الرغبة تعززت من خلال الأفكار والشائعات حول التنمر وأدوار المؤسسات الإعلامية والأفلام التي تصور قدرات البطل ومهاراته العالية، ومن سماتهم كذلك القسوة ولديهم أفكار لا عقلانية.[1]

وعادة ما يستخدم معظم الأطفال المتنمرين خوف الضحية وهم يسيطرون على الضحية من خلال حالة الخوف التي يضعونه فيها، ويقع الاعتداء عادة في المدرسة، في الصف، أو في الجامعة أو في مكان يلتقي فيه الطلاب كمجموعات مثل: ساحة المدرسة، وفي أماكن البيع والشراء، أو باللقب من دورات المياه، أو الممرات المنعزلة، أو غرف تبديل الملابس ويمكن أن يقع التنمر خارج المدرسة في طريق عودة الطفل للمنزل، أو الملاعب أو في المواصلات العامة.[2]

ويمكن القول إن المتنمرين لديهم ضعف في التعاطف مع الآخرين ويعانون من مشكلات عائلية ويشاهدون التنمر من طرف أفراد الأسرة الأب مثلا يتنمر على الأم أو الأطفال ولدى البعض منهم اندفاع قهري التصرف بدون تفكير.

- ثانيا: الضحايا.

ويقصد بالطلاب الضحايا victims هم أولائك الذين لم تأهلهم قدراتهم الجسمية أو البدنية والنفسية (الثقة بالنفس، والاقتدار على التصرف بفعالية في المواقف الطارئة) من رد العداء الواقع عليهم بسبب قصور مهاراتهم الاجتماعية، وعجزهم على التصدي والتحدي أمام من سولت لهم أنفسهم (المتنمرين) الاعتداء على حرمة أجسادهم بإهانتهم، وإذلالهم والتحقير من شأنهم ووضعهم تحت ضغط يشعرون من خلاله أنهم لا حوول لهم ولا قوة.[3]

- ثالثا: المتفرجون.

هم الذين يشاهدون ولا يشتركون ولديهم شعور بالذنب بسبب فشلهم في التدخل، لديهم خوف شديد يطورون مشاعر بأنهم أقل قوة، يبدون مشوشين في أغلب الأحيان لا يعرفون الصح من الخطأ ولديه ضعف في الثقة بالنفس، واحترام الذات متدني ويشعرون بأنهم لكي يكونون أكثر أمانا أن لايعملوا شيء.

ويصنف« دكريسون،2005، Dickerson » المتفرجين إلى نوعين من الأفراد :

- **المتفرجون الر افضون للتنمر:** وهم يلاحظون ويشاهدون دون تدخل منهم، ويفتقرون إلى الثقة بالنفس، ولديهم خوف من أن يكونوا ضحايا متقبل، ولا يعرفون ما العمل.

---

[1] الصبحيين، علي موسى القضاة وفرحان، محمد، مرجع سابق، ص35.

[2] إفلين إم فيلد، **حصن طفلك من السلوك العدواني والاستهزائي والمتحرشين**، تر: مكتبة الجرير، الرياض: مكتبة حرير للنشر والتوزيع، 2004، ص51.

[3] رانيا بن زروال، حدة يوسفي، مرجع سابق، ص 26.

- **المتفرجون المشاركون في التنمر:** وهم الذين يشاركون في التنمر بالهتاف أو لوم الضحية، أو المشاركة الفعلية.

2-2- الحرم الجامعي:

يصعب إعطاء تعريف دقيق للجامعة الجزائرية، حيث تعرف وفق المنظور القانوني حسب المرسوم رقم 03 - 579 المؤرخ في 23 أوت 2004 المضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة على أنها مؤسسة عمومي ذات طابع إدراري تمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.[1]

ويتفق المختصون أن الجامعة عرفت تعايشا لمفهومين أساسيين عبر الفترات التاريخية التي مرت بها:

- الجامعة من أجل العلم والمعرفة: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجامعة ليس في خدمة الأفراد الذين ينتمون إليها ولا إلى المجتمع الذين يعيشون فيه وإنما هي ببساطة في خدمة البحث عن الحقيقة.

- الجامعة في خدمة المجتمع: ويأخذ هذا المفهوم شكلين أساسيين، فهي من جهة منظمة من طرف المجتمع السياسي، ومن جهة أخرى هي في خدمة النمو والتقدم الاقتصادي للمجتمع.[2]

3- الإجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية:

3-1- مكان الدراسة:

لقد تمت دراسة في جامعة عبد الحميد بن باديس، بجامعة مستغانم وخصيصا في كلية العلوم الاجتماعية.

3-2- مدة الدراسة :

دامت مدة الدراسة من شهر فيفري إلى شهر مارس من سنة 2021.

3-3- مواصفات العينة المدروسة:

اخترنا دراسة عينة من الطلاب (طلبة السنة الأولى جامعي - الجدع المشترك- من قسم العلوم الاجتماعية) حيث تكونت العينة من 15 طالب (ذكر) و15 طالبة (أنثى).

3-4-المنهج المتبع :

استعملنا المنهج الوصفي كونه يلائم موضوع بحثنا ويقوم على رصد ومتابعة الأحداث والظواهر المراد بحثها وذلك باستخدام الدقة والوصف الدقيق.

3-5- أدوات الدراسة الأساسية:

-**الاستمارة:** هي وسيلة الاتصال الأساسية للباحث والمبحوث تحتوي على عدة أسئلة تدور حول الموضوع المراد الإجابة عليه من طرف المبحوث كما لها عدة أنواع من بينها الاستبيان المقيد حيث توجه للمبحوث أسئلة مغلقة تتطلب الإجابة بـ (نعم أو لا) وثانيا الاستبيان المفتوح في هذه الحالة توجه أسئلة مفتوحة للمبحوث وتترك له الحرية في الإجابة حسب رأيه واعتقاداته، وتوجه للمبحوث أسئلة محددة ومغلقة وتحدد بدائل الاستجابات وعليه أن يختار أحدا منها ويبرر اختياره.[3] حيث ستجدون في الأخير (الملاحق) الاستمارة المستعملة في بحثنا هذا.

---

[1] عبد الكريم، سعودي، **أنماط التكوين في الجامعة الجزائرية -الواقع والمأمول**، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، 2019، ص 71.

[2] بن عيسى علال، **الجامعة الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية**، مجلة حوليات جامعة الجزائر 01، المجلد 31، العدد 02، الجزء الثاني، 2017، ص176.

[3] زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، **قواعد المنهجية التربوية لبناء استبيان**، فلسطين، مطبعة أبناء جراح، 2010، ص13.

- **ملاحظة:** الاستمارة المقدمة كانت بهدف دراسة أعم وأشمل ألا وهو المعاش النفسي للطالب الجامعي ضحية التنمر، أما في هذا المقال فقد استعملنا بعض المتغيرات فقط ومنها: هل طرفي التنمر هو نفسه الطالب الجامعي؟ إضافة إلى تبيان الفروقات بين الجنسين فيما يخص التنمر، وفي الأخير هل يؤثر التنمر على التحصيل الجامعي للطالب المتنمر عليه، ومنه استعملنا في مقالنا هذا نتائج بعض فقرات البعد الأول (1- 3- 5- 6-7 -8) والبعد الثالث (الفقرات ككل).

4- عرض النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم01: "حساب النسبة المئوية للبعد الأول للعينة ككل (ذكورو إناث)"

	الأسئلة	تكرار الإجابة بنعم	النسبة المئوية للإجابة نعم	تكرار الإجابة بـ لا	النسبة المئوية للإجابة بـ لا	النسبة المئوية للإجابة بـ: أحيانا	النسبة المئوية للإجابة بـ أحيانا
البعد الأول	1	01	6,66%	14	93,33%	0	0%
	2	05	33,33%	07	46,66%	03	20%
	3	03	20%	12	80%	0	0%
	4	02	13,33%	11	73,33%	02	13,33%
	5	0	0%	14	93,33%	01	6,66%
	6	0	0%	15	100%	0	0%
	7	3	20%	11	73,33%	01	6,66%
	8	0	0%	13	86,33%	02	13,33%
	9	09	60%	04	26,66%	02	13,33%
	10	07	46,66%	06	40%	02	13,33%
	11	06	40%	05	33,33%	04	26,66%
	12	12	80%	01	6,66%	02	13,33%
	13	01	6,66%	10	66,66%	04	26,66%
	14	04	26%	06	40%	05	33,33%

الجدول رقم02: "حساب النسبة المئوية للبعد الأول لعينة الذكور"

	الأسئلة	تكرار الإجابة بنعم	النسبة المئوية للإجابة نعم	تكرار الإجابة بـ لا	النسبة المئوية للإجابة بـ لا	النسبة المئوية للإجابة بـ: أحيانا	النسبة المئوية للإجابة بـ أحيانا
البعد الأول	1	01	6,66%	14	93,33%	0	0%
	2	05	33,33%	07	46,66%	03	20%
	3	03	20%	12	80%	0	0%
	4	02	13,33%	11	73,33%	02	13,33%
	5	0	0%	14	93,33%	01	6,66%
	6	0	0%	15	100%	0	0%
	7	3	20%	11	73,33%	01	6,66%
	8	0	0%	13	86,33%	02	13,33%
	9	09	60%	04	26,66%	02	13,33%
	10	07	46,66%	06	40%	02	13,33%
	11	06	40%	05	33,33%	04	26,66%
	12	12	80%	01	6,66%	02	13,33%
	13	01	6,66%	10	66,66%	04	26,66%
	14	04	26%	06	40%	05	33,33%

الجدول رقم03: "حساب النسبة المئوية للبعد الأول لعينة الإناث".

	الأسئلة	تكرار الإجابة بنعم	النسبة المئوية للإجابة نعم	تكرار الإجابة بـ لا	النسبة المئوية للإجابة بـ لا	النسبة المئوية للإجابة بـ: أحيانا	النسبة المئوية للإجابة بـ أحيانا
البعد الأول للبنات	1	0	0%	13	86،66%	02	0%
	2	05	33,33%	05	33،33%	05	20%
	3	0	0%	15	100%	0	0%
	4	03	20%	09	60%	03	13,33%
	5	0	0%	15	%100	0	6,66%
	6	05	%33،33	09	%60	01	6,66%
	7	0	0%	12	%80	03	20%
	8	0	0%	13	%86،66	02	13,33%
	9	04	26،66%	09	%60	02	13,33%
	10	05	33,33%	03	%20	07	46,66%
	11	02	13،33%	08	%53،33	05	33,33%
	12	10	66،66%	01	6,66%	04	26,66%
	13	02	13،33%	08	53،33%	05	33,33%
	14	05	33،33%	07	46،66%	03	20%

جدول رقم04: "النسبة المئوية لكيفية تأثير التنمر على النتائج الأكاديمية للعينة ككل".

السؤال	التكرار الكلي للإجابة نعم	النسبة الكلية للإجابة نعم	التكرار الكلي للإجابة لا	النسبة الكلية للإجابة لا	التكرار الكلي للإجابة أحيانا	النسبة الكلية للإجابة أحيانا
01	03	%10	26	%66.86	01	3,33
02	05	16,66%	19	63,33%	06	20%
03	04	13,33%	24	80%	02	06,66%
04	10	33,33%	16	53,33%	04	13,33%
05	12	40%	13	43,33%	05	16,66%

5- مناقشة الفرضيات:

فيما يخص الفرضية العامة التي تقول: "يتعرض الطالب الجامعي إلى التنمر من طرف زملائه بنسبة كبيرة"فلم تتحقق بسبب النسب المنخفضة للنتائج الموصل إليها للعينة ككل، حيث وجدنا أن الطلاب يضايقون بعضهم البعض بنسبة 06.66%، كما وجدنا أن الطلاب يطلقون على بعضهم البعض أسماءا وألقابا غريبا أيضا بنسبة منخفضة بما يعادل 20%، اما السخرية من الزملاء بسبب الشكل فوجدنا النسبة منعدمة أي 00% أما السخرية بسبب طريقة الكلام فوجدناها 20% وهي أيضا نسب مدنية، أما السخرية من الزملاء بسبب العلامات الجامعية فوجدنا النسبة 00%، وبذلك وجدنا أيضا الشعور بالنقص بنسبة 00%، وبالتالي فلم نجد أن النسب ككل تجعل الفرضية المقدمة تتحقق.

فيما يخص الفرضية الجزئية الأولى التي تقول: "نجد التنمر أكثر على الطالبات أكثر من الطلاب" فلم تتحقق الفرضية بدورها، حيث وجدنا أن النسب أكثر عند الذكور من الإناث على العموم بالرغم من انخفاض نسبة التنمر بصفة عامة، حيث وجدنا أن الأصدقاء يضايقون بعضهم البعض عند الذكور أكثر من الإناث (6.66% للذكور في مقابل 00% عند الإناث)، أما إلقاء الألقاب والأسماء الغريبة فوجدناها عند الذكور أكثر من الإناث أيضا (20% عند الذكور و 00% عند الإناث)، أما فيما يخص السخرية بسبب الشكل قد انعدمت النسبة عند الجنسين، وفيما يخص الشعور بالنقص فقد وجدناه عند الإناث أكثر من الذكور (00%عند الذكور و33.33%) أما السخرية بسبب طريقة الكلام فقد وجدنا عند الذكور أكثر من الإناث (20% عند الذكور و00% عند الإناث)، أما أخيرا فيما يخص التنمر والسخرية بسبب العلامات فقد وجدنا النسب منعدمة عند الطرفين (00% للجنسين).

فيما يخص الفرضية الجزئية الثانية التي تقول: "يؤثر التنمر على الطالب الجامعي بانخفاض تحصيله الدراسي"، فقد وجدنا النسب منخفضة أيضا، حيث وجدنا أن تأثير سلوكهم (التنمر) على تحصيلهم الدراسي بنسبة 16.66%، أما التحصل على النتائج الدراسية الضعيفة بسبب معاملة الطلاب لهم فقد وجدنا نسبة 13.33%، وفيما يخص الشعور بالفضل بسبب نجاح غيره وجدنا نسبة 33.33%، أما عدم الرغبة في الحضور للجامعة بسبب معاملة الطلاب لهم فقد وجدنا نسبة 10%، أما أخيرا الشعور بالإحباط عند تحصيل نتائج ضعيفة فقد وجدنا نسبة 40%.

6- الخاتمة:

يعد التنمر من بين المشكلات السلوكية التي قد تظهر في العديد من المؤسسات التعليمية، وتعد الجامعة إحدى هذه المؤسسات التي تعد من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، حيث حاولنا من خلال بحثنا هذا التوصل إلى حقائق حول الظاهرة ومعرفة مدى انتشارها بين الطلاب الجامعيين وما إذا كانت الضحية والمتنمر من نفس الفئة أي طلاب جامعيين (طلاب الجدع المشترك علوم اجتماعية)، مع تبيان إن وجد الفروق بين الجنسين فيما يخص هذه الظاهرة.

وقد توصل البحث إلى أنه هناك نسبة ضئيلة من الطلاب الجامعيين يتعرضون للتنمر من طرف الطلاب، وقد توقعنا أن تكون الإناث أكثر تعرضا من الذكور، في حين أن النتائج بينت أن الذكور مقارنة بالإناث أكثر، ومن هنا تمكنا من وضع مجموعة من الاقتراحات التي قد تكون على شكل بحوث مستقبلية إن شاء الله، تدور حول تبيان نوع التنمر الذي يتعرض إليه الطالب، وإدراج كل أنواع التنمر من جهة والأطراف المشاركة في التنمر، ولما لا توسيع عينة الدراسة خاصة أن البحث تم في مرحلة تعاني فيها كل المجتمعات من تأثيرات جائحة كوفيد 19، أين كانت حصص التدريس محصورة جدا بإطار زمني معين.

7- علاج ظاهرة التنمر في الجامعات:

يمكن الحد من ظاهرة التنمر أو على الأقل التقليل منها وذلك عبر:

- وضع آلية واضحة للشكوى من التنمر في الجامعات: والتي تساعد الطلاب الذين يتعرضون للتنمر في الحصول على المساعدة المناسبة في الوقت المناسب.
- يوجب وجود عقوبات رادعة للطلاب المتنمرين، ووضع جهات معنية بتطبيق الأنظمة الخاصة بمكافحة التنمر في الجامعات.
- حملات التوعية عند خطورة التنمر في الجامعة، التي تساعد في نشر الوعي بين طلاب بخطورة التنمر، خصوصا أن بعض المتنمرين لا يعتقدون فعلا أنهم يقومون بأفعال سيئة أو مؤذية، لكن عندما يتمتعون إلى مشاعر الضحايا وتجاربهم، ويتعرفون إلى بعض الدراسات والمعلومات عن التنمر، قد يغلب لديهم التعاطف ويقلعون عن التنمر.
- تعزيز دور المرشدين في الجامعات لمساعدة ضحايا التنمر والمتنمرين، وتقديم المشورة والمساعدة لتجاوز آثار التنمر على الطرفين.
- تنظيم فعاليات طلابية للتبادل الثقافي والمعرفي: والتي تساعد خصوصا على تعميق المعرفة بين الطلاب من ثقافات مختلفة، وتعزيز ثقافة تقبل بآخرين طلاب الجامعة.

- قائمة المراجع:

1. إفلين إم فيلد، **حصن طفلك من السلوك العدواني والاستهزائي والمتحرشين**، تر: مكتبة الجرير، الرياض: مكتبة حرير للنشر والتوزيع، 2004.
2. بن زروال رانيا، يوسفي حدة، **مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 12، العدد02، 2019.
3. جورج فرنان، **كيف يمكن القضاء على ظاهرة العنف في المداس**، تر: خالد العامري، ط1، القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع، 2004.
4. خوج، حنان بن أسعد محمد، **التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة دكتوراه، جامعة عبد الملك عبد العزيز، جدة، 2012.
5. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، **قواعد المنهجية التربوية لبناء استبيان**، فلسطين: مطبعة أبناء جراح، 2010.
6. سعودي عبد الكريم، **أنماط التكوين في الجامعة الجزائرية -الواقع والمأمول**، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، 2019.
7. الصبحيين، علي موسى القضاة ومحمد فرحان، **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين**، ط1، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمية، 2013.
8. علال بن عيسى، **الجامعة الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية**، مجلة حوليات جامعة الجزائر 01، المجلد 31، العدد 02، الجزء الثاني، 2017.

- الملاحق:

جدول رقم 05: "الاستمارة المستعملة في الدراسة".

الرقم	الفقرات	نعم	لا	أحيانا
البعد الأول: المعاش النفسي عند الطالب الجامعي ضحية التنمر.				
1	يضايقني أصدقائي في الجامعة			
2	لا يشاركني زملائي في الأنشطة البيداغوجية بالجامعة.			
3	يطلق عليا بعض الطلاب أسماءا وألقابا غريبة			
4	اضطرب عندما يواجهني طالب بسؤاله			
5	يسخر مني زملائي في الجامعة بسبب شكلي			
6	أشعر بالنقص مع أصدقائي في الجامعة			
7	يسخر مني زملائي في الجامعة بسبب طريقة كلامي			
8	يسخر مني زملائي في الجامعة بسبب علاماتي الدراسية			
9	أحافظ على هدوئي عندما أتعرض للنقد من طرف زملائي في الجامعة			
10	أستطيع التحدث عن آرائي دون حرج مع باقي الطلبة.			
11	من السهل عليا إقامة علاقات جديدة مع باقي الطلبة.			
12	علاقات مع باقي الطلبة محببة			
13	من السهل هزيمتي في مواقف الجدل والحوار.			
14	أجد راحتي عند الجلوس وحدي في الجامعة			
البعد الثاني: كيفية تأثير السلوكيات الانطوائية على الطالب الجامعي ضحية التنمر.				
1	معاملة زملائي في الجامعة يسبب لي ألم في المجال الجسمي.			
2	معاملة زملائي في الجامعة يسبب لي ألم في المجال النفسي.			
3	أخاف الاندماج مع باقي الطلبة.			
4	أشعر أنني غير قادر على منافسة زملائي الطلبة.			
5	أشعر بالضيق عند الجلوس مع الكثير من زملائي.			
6	أشعر بالنقص مع أصدقائي في الجامعة.			
7	أنا راضي عن معاملة باقي الطلاب لي بهذه الطريقة.			
8	أجد صعوبة في التغلب عن مشاعر الحزن التي تنتابني.			
9	يتعمدون زملائي نقدي والسخرية مني دون سبب.			
10	يطلقون بعض الطلبة عليا إشاعات وأكاذيب بعض الطلاب.			
11	يستفزونني بعض الطلبة عند الحديث معهم.			
12	أرفض كل من يريد التقرب مني في الوسط الجامعي.			
البعد الثالث: كيفية تأثير التنمر على النتائج الأكاديمية.				
1	أرغب في عدم الحضور إلى الجامعة بسبب معاملة الطلاب لي.			
2	يؤثر عليا سلوكهم هذا على تحصيلي الدراسي.			
3	أتحصل على نتائج ضعيفة بسبب معاملة الطلاب لي.			
4	يراودني شعور بالفشل عندما ينجح غيري.			
5	أشعر بالإحباط عند تحصلي لنتائج ضعيفة.			

ظاهرة التنمر الالكتروني في أوساط الأطفال والمراهقين
(الأسباب، الأضرار، أساليب علاج)

Cyber bullying among children and adolescents
(Causes, methods, methods of treatment)

جمال الدين فطام
Djamel Eddine Fattam
جامعة عمار ثليجي بالأغواط(الجزائر)، البريد الالكتروني: d.fattam@lagh-univ.dz

ملخص الدراسة:

يعد التنمر الالكتروني وليد ثورة تكنولوجية الاتصالات الحديثة التي وسعت نطاق التنمر من البيئة الاجتماعية التقليدية إلى الافتراضية، لتصبح مشكلات التنمر أكثر تعقيدا وخطورة نظرا للانفتاح والغموض الشديد المتاح للشخص المتنمر، لذا جاء موضوع دراستنا الحالية للتعرف على ماهية التنمر الإلكتروني وأشكاله المختلفة، فضلا عن أسباب التنمر الإلكتروني، بغية الوصول إلى معرفة حجم انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى الأطفال والمراهقين، وذلك من أجل الوصول إلى مقترحات للحد من انتشارها.

الكلمات المفتاحية: التنمر، التنمر الإلكتروني، الأطفال، المراهقين.

Abstract:

Cyber-bullying is the result of the technological revolution of modern communications that expanded the scope of bullying from the traditional social environment to the virtual, so that the problems of bullying became more complex and dangerous due to the openness and extreme ambiguity available to the bully. To get to know the extent of the spread of cyberbullying among children and adolescents, in order to come up with proposals to limit its spread.

Keywords: *bullying, cyberbullying, teenage, children*

1- مقدمة واشكالية البحث:

تردد في الأجواء الإعلامية في الآونة الأخيرة مصطلح " التنمر" وهو ظاهرة مجتمعية معقدة تتخطي العمر والعرق والحدود الوطنية فهو يقع في جميع الدول، ولو تصفحنا أوراق التاريخ لوجدنا هذا المفهوم صفة ملازمة لبني البشر على المستوى الفردي والجماعي، بأساليب وأشكال مختلفة تختلف باختلاف التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان، فنجده متمثلا بالتهديد والإيذاء والاستهزاء والحط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيرها من الوسائل.

ويعد التنمر بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية، أو كان بصورة لفظية، أو صورة اجتماعية أو صورة جنسية من المشكلات إلى لها أثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو على المتنمر به أو على الضحية أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل، لذ يدثر التنمر المدرسي في البناء لأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرس حيث يدثر التنمر على الطلاب ويلحق الضرر بهم في أي مستوى تعليم، من قبل زملائه ويشعره بالخوف والقلق كما أنه يجعله مرفوضا والانسحاب من الواقع المدرسي.[1]

ومع انتشار وسائل الإعلام الإلكتروني فإن أنواعا عديدة من أعمال الترهيب أخذت في الانتشار وهي تندرج تحت ما يسمى) التنمر الإلكتروني) اذ يقوم المتنمر بالتهديد أو التخويف أو نشر الشائعات من خلال الهواتف المحمولة أو شبكة الإنترنت وهذا يكون بغرض للحاق الضرر بصورة متكررة سواء من الناحية البدنية أو النفسية أو كليهما.[2]

إن هذه المشكلة تنمو وتستمر بخفية تامة في ظل اهمال الوالدين، واهمال الدراسة والاختصاصين الاجتماعيين والنفسيين الذين غاب دورهم في هذا الشأن، وهذا الغياب له مبررات أخرى أهمها قلة خبرة بعض الاختصاصين الاجتماعيين ودرايتهم بخفايا هذه القضية في المدارس، وأخنها ظاهرة تمارس بحذر شديد عن أعين هؤلاء الاختصاصين، وهى ممارسة تمتد إلى الخارج خارج أسوار المدرسة، بالإضافة إلى ذلك تشابه بعض جوانب السلوك التنمر مع بعض أعراض السلوك العدواني، مما يجعل المقربين للتلميذ يصفونه بأنه عنيف أو غليظ التصرف أو أناني، كما أن كثير من الآباء والمعلمين لا يعرفون السبب حقيقي وراء ظاهرة التنمر[3] .

وعلى هذا الاساس نهدف من خلال بحثنا تسليط الضوء على ظاهرة التنمر الالكتروني بين أوساط الأطفال والمراهقين.

---

[1]- وفاء محمد، **التنمر الإلكتروني لدى طلاب التعليم ما قبل الجامعي مدمني مو اقع التواصل الاجتماعي**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع جامعة بسكرة، مجلد9، العدد3، الجزائر، 2020، ص ص 357- 370.

[2]- أسامة حميد الصوفي وفاطمة هاشم قاسم المالكي، **التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، 2012، ص 35.

[3]- معاوية محمود أبو غزالة، **السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد7، العدد2، الامارات، 2010، ص 275.

2- مفهوم التنمر:

التنمر هو شكل من أشكال العنف والإيذاء والإساءة التي تكون موجهة من فرد أو مجموعة من الأفراد إلى فرد أو مجموعة من الأفراد حيث يكون الفرد المهاجم أقوى من الأفراد الباقين.

أو هو سلوك متعمد وعدواني يحدث مرارا وتكرارا ضد الضحية الذي يشعر بالضعف وعدم القدرة على الدفاع عن نفسه، وتتعدد أشكاله ما بين العنف البدني والنفسي الذي يتمثل في الإهانة اللفظية والعنف الجنسي والاجتماعي مثل العزل والرفض والتجاهل وإطلاق الأسماء المسيئة وحديثاً التنمر عبر الانترنت الذي يعد بعداً اضافياً للمخاطر التي قد يتعرض لها الطفل.[1]

3- الاتجاهات النظرية في تفسيرسلوك المتنمر

نعتقد أن من خلالها بالإمكان تشخيص شخصية الحالة المتنمرة وعلاجها وضبطها بحسب فهمنا لها وبأي نظرية تندرج.

1.3 النظرية التطورية:

هذه النظرية تربط الجينات المكونة للشخص بالتأثيرات البيئية التي تضمن الظروف الاجتماعية غير الملائمة-سنفسرها لاحقاً-، حيث أن الجينات التي تعطي صفات العدوانية تتحفز في البيئات غير الملائمة، كالجو العائلي السيء.

لكن هناك حدود لهذه النظرية إذ في بعض البيئات المعتدلة لا يرتبط عدم التعاطف ويؤدي إلى خلق شخصية متنمرة.

الباحثة نايفة قطامي ومنى الصرايرة في كتابهما الطفل المتنمر وصفت الفعل في النظرية التحليلية "سلوك المتنمر هو التناقض بين دافع الحياة والموت، وتحقيق اللذة من خلال تعذيب الآخرين." وندرجها تحت النظرية التطورية لأنها تعتمد عليها، نفهم المقصود بـ "دافع الحياة والموت" أقرب فهم لنا هو أن غرائزه البدائية في الشخصية المتنمرة تتخذ موقف الدفاع بالصراخ والضرب، وغيرها من أشكال التنمر حتى ينمو بغريزة الحياة، ويبتعد عن الموت، ونفسر لذة المتعة لأسباب جينية، أو لأسباب جينية مع ظروف بيئية ملائمة لطبيعة الجين، الذي جعلته يشعر بتعذيبه للآخر بالتفوق والسلطة، فهو هكذا أقرب من الحياة أبعد من الموت.

2.3 التنمركظاهرة اجتماعية ثقافية:

بسبب وجود اختلاف في مستويات القوة التي خلقها المجتمع كالتي خلقها بين الذكر والأنثى يفهم بأبسط أدوات البحث العلمي-الملاحظة، إذ يعتبر المجتمع عامةً سلطويا إذ ينظر إلى الذكر أنه صاحب سلطة أكبر من الإناث فمن الواضح بأن احتمالية تنمر الأولاد على البنات أكثر من تنمر البنات على الأولاد.

[1]- الصبحيين محمد وعلي وفرحان، سلوك **التمرعند الأطفال والمراهقين**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2013، ص 8.

والذي يحدث في سياقات اجتماعية ثقافية، لاختلافات أخرى غير الجنس، مثل تلك التي توجد نتيجة اختلافات تاريخية خلقت أسس ثقافية، أو دينية فتمارس من خلالها التمييز العنصري، أو بسبب العرق أو الطبقة الاجتماعية.

3.3 ضحية المتنمر:

لحاجاتٍ نفسية غياب المتنمر يشكل عقاب للضحية، لأنها قد لاحقته طويلاً، وأصبحت جزء من روتينية، أو يريد ما يلقي عليه اللوم، فتصبح ظاهرة مرضية تحتاج لمراجعة أخصّائي، باعتقادنا أن من يبحث عن متنمر سيخلق واحدا، بأن جعل له القوة لذلك.

4.3 المتنمر معزز السلوك:

من خلال موقف تنمري واحد سيرى المتنمر أنه خلق مكانة بين زملائه من خلال ردة فعلهم التي قد تتمثل بالإعجاب أو الرهبة من شخص المتنمر، فيشعر بأنه مختلف ومميز. أو بصورة أُخرى يعزز سلوكه بسبب وجود نماذج سابقة من التنمر أمامه مثل أب أو أخ أكبر. ونستطيع القول أيضاً أن عدم تنفيذ قوانين المدرسة وعدم معاقبة سلوك المتنمر سيؤدي إلى تعزيز سلوكه وبالتالي حمل المسؤولية لظهور المتنمر هو المدرسة في بعض الأحيان، كإدارة لعدم ضبطها لبيئتها.

5.3 صفات الشخصية المتنمرة:

يبدؤوها الاتصاف بالنجومية بين الأقران، بسبب قوته أو التظاهر بالقوة فيتبعه المتنمر السلبي، ويحتمي به ومنه أقران أخرون حتى لا يكونوا عرضة للتنمر منه أو من متنمرين آخرين، أي فعل وقائي. لكن هذا قد لا يدل على مهارات اجتماعية قوية في دراسة أجراها باحثان عام 2006 على 120 طالب وطالبة بينت أن المتنمر له مهارات اجتماعية ضعيفة، والذين لديهم المهارة الاجتماعية يميلون لعدم التنمر.

هناك اختلافات في المهارات الاجتماعية للمتنمر حسب عمره وجنسه. فتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الصفوف الدنيا لديهم مهارات اجتماعية أعلى من طلبة الصفوف العليا، أما بالنسبة للاختلاف بين الذكور والإناث، فالإناث المتنمرات أظهرن قدرات اجتماعية أعلى بشكل عام من الذكور المتنمرين؛ وربما يرجع السبب لممارستهم التنمر بالشكل العاطفي الذي يأخذ شكل: تشويه السمعة، والتجاهل، ونشر الشائعات، وتدمير الصداقات بين الأقران، والنبذ الاجتماعي للضحية، وكلها تحتاج قدرة للتواصل مع المحيط بشكل عالي للتأثير عليهم واتخاذ قرارات عنهم وجمعها على ايذاء الضحية. كما أظهرت دراسات أنه لديه مشاكل نفسية أقل من الذين لم يشاركوا في التنمر، وهذا يتطابق مع ما ذكرته في الحاشية، أن لو الفعل كان للفت الانتباه فالشخص يقوم بإيذاء نفسه، ليس شخصاً آخر.[1]

حتى لا أوحي أن المتنمر شخص جيد وأفضل من الضحية، فوجب القول إن الشخص العادي-غير المتنمر وغير الضحية-أكثر شعبية من كليهما، وأفضل قبولاً في المجتمع من قبل أقرانهم على عكسهما المرفوضين أحياناً معاً.

[1]- *Larke, Ian D. Beran, Tanya N.* ***The Relationship between Bullying and Social Skills in Primary School Students****.2006.*

بالإضافة إلى أن الضحية سيقوم كرد فعل بتطوير نفسه فيحسن تحصيله العلمي، ويمارس الرياضة ليحصل على جسد أفضل، ويقوم بالبحث عن المواقف التي يتميز بها عن الآخرين، كذلك سيسعى إلى التمثل بأخلاق الأنا الأعلى، حتى لا يرى تنمّر لا يحبه على نفسه. [1]

مع اختلاف نتائج الدراسات في وصف السلوك الاجتماعي للشخص المتنمر فإن نتائج نفس الدراسات لا تختلف في وصف الضحية على أنه صاحب قدرات اجتماعية ضعيفة مما أدت به إلى كثرة الانعزال وقلة الأقران، وقد يصاحبه اكتئاب وأفكار بالانتحار مما يسبب له مشاكل نفسيه.

كثير من الأبحاث ربطت بين عدم تقدير الذات وشخصية المتنمر وأبحاث قطعت هذا الترابط، بأن وجود صفة قلة تقدير الذات هي أحد دوافعه للتنمر، ونحن نميل لعدم وجود رابط، يرى الباحث أن المرجعية القيمية لكل شخص تختلف عن الآخر، وأقصد الشعور المعنوي أو الهدف المادي الذي يسعى إليه ويستمد منه قيمته وقيمة ما يقوم به.

تتباين سمات المتنمر، فهناك المتنمر الاجتماعي، والمتنمر الانطوائي، مؤكد أن كل شخصية لها دوافع وظروف بيئة جعلتها تتنمر تختلف عن الأخرى، لأننا قد ننظر إلى أن الانطوائي شخص ضعيف قلق والاجتماعي شخص مبادر، شُجاع. لا ننسى المتنمر الضحية، الذي مورس عليه فعل التنمر، قم وجد كبش الفداء خاصته، حتى ينال جمهور وينخرط بالبيئة التي لم يرَ غيرها. لذلك من الشيء الأكيد أن تضارب نتائج الأبحاث.

أما بالنسبة لعلاقاتهم الأسرية، ونمط رعايتهم وتفكك أسرهم، فتتفق الدراسات على أن الشخص المتنمر علاقته بأسرته تفتقر إلى التمساك، كما تتسم أُسر معظمهم بالفوضوية والعلاقات السلبية مع الوالدين ولا يتلقون دعماً أُسرياً، ويعانون من الحرمان الأسري، ومنهم من يتعرض إلى العنف الأسري ويجد الفصل الدراسي مكاناً للتفريغ عنه كما أن له علاقة بالجنوح فكلما كبر الطفل المتنمر أصبح تدريجياً أكثر جنوحا[2] .

أما التحصيل الدراسي لدى الطلبة المتنمرين، لم تتفق نتائج الأبحاث على الرابط بين وجود شخصية المتنمر وتدني التحصيل الدراسي أو توسطه أو ارتفاعه، لكن تتفق النتائج على أن الضحية لديه تدني في تحصيله الدراسي وأن أتباع المتنمر في الغالب بين المتوسط والمرتفع، قد يسفر ذلك زهو المتنمر بأفعاله، فأفعاله لن تؤثر على تركيزه وبالتالي تحصيله العلمي أو لتعلمه عادات الدراسة الجيدة.

4- التنمر الإلكتروني (Cyberbullying):

1.4- تعريف التنمر الالكتروني:

يقصد بالتنمر الإلكتروني استخدام التكنولوجيا الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي وكافة الخدمات التي توفرها الإنترنت لمضايقة شخصٍ آخر أو تهديده أو إحراجه أو التحرش به، يشمل ذلك نشر معلومات شخصية أو صور أو مقاطع فيديو مصممة لإيذاء شخص آخر أو إحراجه.

---

[1]- *Bullying among young adolescents,* ***the strong, the weak, and the troubled****. Juvonen J.2003.*
[2]- *Bullies and delinquents,* ***personal characteristics and parental styles Anna C****. Baldry,2000.*

وذكر المراغي في دراسة تحليلية عن الجريمة الإلكترونية أنها:" كل سلوك إجرامي يأتيه الجاني عن عمد باستخدام الحاسب الآلي" [1]

وعرفها (Leslie D.Ball) بقوله هي: "فعل إجرامي يستخدم الحاسب في ارتكابه كأداة رئيسية" [2]

وذكرت جمعية التنمية الإنسانية البحرينية: أن التنمر الإلكتروني هو العمل على إيقاع الأذى على الطرف الآخر وذلك باستخدام الأجهزة الإلكترونية المرتبطة بالإنترنت مثل الأجهزة اللوحية.

وتعرفه القحطاني (2012) بأنه تفاوت في القوة (الجسمية والنفسية)، يحث يقوم الأقوياء بالتهجم على من هم أضعف منهم، فعدم التوازن في القوة يعتبر شرطا أساسيا لنحكم على سولك ما بأنه: "تنمر".[3]

2.4- وسائل التنمر الإلكتروني:

ذكر الهاجري (2004) أن شبكة الإنترنت استخدمت في بدايتها بشكل رئيسي في تبادل المعلومات والبيانات، أما الآن فقد اتسع وتنوع استخدام الإنترنت حتى أصبح من الصعب حصرها، وهذا القول مع مطلع التسعينيات الميلادية حيثُ ظهور ما يسمى شبكة النسيج العالمية "World wide web" وذلك بسبب التطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات والذي أدى إلى انتشار وتعدد وتنوع استخدام الشبكة.

منذ 1990م إلى 2019م شهد العالم ما يقارب 30 عاما من التقدم التقني وثورة الاتصالات وتطور الحاسب والذكاء الاصطناعي الهائل، ولهذا العديد من الفوائد والبحوث العلمية التي غيرت مجريات حياة البشر، ولكن كما أن في الحياة الواقعية خير وشر كذلك هو في الحياة الافتراضية خير وشر، 30 عاماً تقريبا كانت مليئة بالمنجزات الهائلة، والجُنح الخارقة التي في كثير منها لم يتم التوصل إلى الجاني.

ولك أن تتخيل أنواع الوسائل المستخدمة في التنمر الإلكتروني التي تعد أداة الجريمة في العالم الافتراضي ويمكن أن نذكر منها:

- التراسل الفوري باستخدام البرامج أو التطبيقات المختلفة.
- البريد الإلكتروني.
- التراسل النصي.
- مواقع شبكات التواصل الاجتماعية.
- غرف المحادثات (الدردشة).
- المدونات المختلفة.
- لوحات الحوار (تستخدم للتعليق على موضوع معين).
- ألعاب الإنترنت. [4]

---

[1]- أحمد المراغي، **الجريمة الإلكترونية ودور القانون الجنائي في الحد منها**، المركز القومي للإصدارات القانونية، مصر، 2017، ص38.

[2] - الهاجري إياس بن سمير، **تاريخ الإنترنت في المملكة**، أبحاث مكتبة جامعة نايف الأمنية، السعودية، 2004، ص 13.

[3]- نورة بنت سعد القحطاني، **التنمر المدرسي وبرامج التدخل**، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، ص 58.

[4]- هاجري إياس بن سمير، مرجع سبق ذكره، ص 51.

3.4- أشكال التنمر الالكتروني:

ميزت الدراسات بين عدة أشكال مختلفة للتنمر الالكتروني، ونذكر من بينها على النحو التالي:

1.3.4- الغضب الإلكتروني:

ويشير إلى إرسال رسائل الكترونية غاضبة وخارجة عن شخص الضحية، إلى جماعة ما أو إلى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الإلكتروني، أو الرسائل النصية الأخرى، التي يمكن إرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة.

2.3.4- التحرش الإلكتروني :

ويشير إلى إرسال رسائل مهينة بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص أخر.

3.3.4- الحوار الإلكتروني:

وهو التحرش على المباشر(أون لاين) ويتضمن التهديد بالأذى، والإفراط في الإهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية.

4.3.4- التحقير الإلكتروني:

وهو إرسال عبارات مهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين، أو عمل منشورا (بوستات) من مثل هذه المادة.

5.3.4- التنكر:

وهو تظاهر المتنمر بأنه شخص آخر، ويقوم بإرسال رسائل أو منشورات تجعل الآخر يبدو سيئا.

6.3.4- الفضح و انتهاك الخصوصية:

وذلك من خلال إرسال أو طبع منشورات تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالشخص.

7.3.4- انتحال الهوية:

وهي عندما يكون مرتكب الجريمة يمثل الضحية ويرسل أو ينشر- معلومات سلبية أو قاسية أو غير لائقة في محاولة للحاق الضرر بسمعة ذلك الشخص.

8.3.4- الإقصاء:

وهو قيام المتنمر بكل المحاولات الممكنة لطرد الضحية من جماعة، أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي وحث الآخرين على ذلك، دون وجود مبرر لذلك، سوى ممارسة القوة على الضحية والتنكيد عليه.[1]

5- الأضرار الناتجة عن التنمر الإلكتروني:

أشكال متعددة للتنمر الإلكتروني ينتج عنها أضرار مختلفة الدرجات، وأغلب الدراسات التي أجريت كانت على طلاب المدارس وفئة المراهقين بالتحديد، حيثُ تكون التغيرات النفسية والجسمية لديهم في أوجها وتعرضهم

[1]- *Tanya Beran and Qing Li,* ***The Relationship betwee Cyberbullying and School Bullying****, Op. DOI:10 .21913 /JSW. v1i2.172.2006, p, 07.*

لصدمات عاطفية كبيرة، واستعدادهم للقيام بأية ردة فعل اتجاه الطرف المتنمر، من بين الأضرار المترتبة عن التنمر نذكر منها:

- فقدان المعلومات والبيانات الهامة.
- اختراق الأنظمة والقوانين.
- يؤدي إلى تفكير الضحية في المشكلة مما يسبب له تأخر دراسي أو فقدان عمله أو علاقته الاجتماعية.
- التشهير بالآخرين والسخرية منهم.
- العزلة عن المجتمع المحيط.
- فقدان كلمات الدخول الخاصة والحسابات المهمة.
- قد يقوم المتنمر بالدخول الغير مشروع على الصور الخاصة بالآخرين ونشرها دون علمهم.
- اختراق الهواتف الذكية.
- في الغالب يتسبب المتنمر بالإيذاء النفسي للطرف الآخر.

6- أساليب علاج التنمر الإلكتروني:

لتعدد مصادر التنمر الإلكتروني مثل المدرسة، المجتمع، المحيط القريب ومصادر بعيدة، كان على كل جهة ذات علاقة بالأمر وضع تعريف يتناسب وطبيعة الفئة العمرية والبيئة المحيطة، فالأسرة تعرف أبنائها على التنمر بأسلوب يفهمه الأبناء، وعلى قواعد ضبط استخدام الإنترنت وآلية التواصل مع الآخرين من خلال برامج التواصل المختلفة، كذلك المدرسة يجب أن تقوم بدورها اتجاه التنمر الإلكتروني، بالإضافة إلى لجان التنمية الاجتماعية والجمعيات التعاونية.

1.6- دور المدرسة:

- تدريب الكوادر المدرسية المختلفة على الحالات التي قد تنجم عن حدوث التنمر الإلكتروني.
- إعداد البرامج التوعوية الثقافية التي تشرح ماهية التنمر الإلكتروني.
- الاستفادة من البرنامج الصباحي (الإذاعة المدرسية) في التعريف بالتنمر الإلكتروني.
- إعداد فريق مدرسي مؤهل وقائي توضع له مهام يعمل على تحقيقها، ويعمل على جمع الملاحظات والظواهر التي تدل على وجود التنمر الإلكتروني بالمدرسة.
- حث الطلاب وكسب ثقتهم في الإبلاغ عن حالات التنمر الإلكتروني التي قد يتعرضون لها[1]. الإعلان من إدارة المدرسة عن العقوبات القانونية التي قد تطال الفاعل.

[1]- القاسم محمد بن عبد الله الحمدان وعبد الرحمن بن عبد العزيز، **أساسيات أمن المعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية**، السعودية، 2008، ص 98.

- زيادة الرقابة في الأماكن التي يمكن حدوث التنمر الالكتروني بها بصورة أكبر من غيرها مثل الغرف التي يوجد بها أجهزة الحاسب (معامل الحاسب – مراكز مصادر التعلم).

2.6- دور أولياء الأمور:

- يجب على الاولياء مراقبة الأبناء عند استخدامهم للأجهزة الإلكترونية وبرامج التواصل المختلفة.
- استعراض المواقع الإلكترونية التي يزورونها باستمرار والتعرف على ماهية المادة التي تقدمها تلك المواقع.
- وضع قوانين أسرية يمكن لها الحد من حدوث حالات تنمر إلكتروني مثل عدم الحديث مع اشخاص مجهولين، عدم فتح أية رسالة من جهة مجهولة.
- أهمية إبلاغ أحد الوالدين في حال حدوث حالات تنمر إلكتروني مهما كانت.
- تحديد أوقات لاستخدام الأجهزة الإلكترونية وبرامج التواصل الاجتماعية ولا يكون الأمر على مصراعيه للأبناء.
- أهمية التعاون والتواصل مع إدارة المدرسة في هذا الشأن.

3.6- دور الجمعيات التعاونية:

- نشر الوعي بخطورة التنمر الإلكتروني بين أفراد المجتمع من خلال برامج توعوية.
- التعاون مع الجهات ذات العلاقة مثل المعاهد المتخصصة والجامعات في إقامة الندوات. [1]

جميع الأدوار مكملة لبعضها البعض وتؤدي إلى نتيجة إيجابية في حال تقديمها بشكل مناسب وفاعل بين مختلف الشرائح، وتقع المهمة على عاتق الجميع في حالات التنمر الإلكتروني وأن الأمر يتجاوز كونه أمرا نادر الحدوث، ونجد أن الأطفال والمراهقين يتماشون مع التقنية والتطور التقني أكثر بكثير من البالغين، ولك أن تتخيل الاختصارات في التواصل التي يفهمها المراهقون في التواصل مع الآخرين من خلال برامج التواصل المختلفة.

7- خاتمة:

تتجاوز خطورة التنمر الإلكتروني خطورة التنمر التقليدي لكون التنمر الإلكتروني غير معروف الفاعل للضحية بالإضافة إلى كون مادة التنمر موجودة في بعض الأحيان على الشبكة المعلوماتية، والأكثر خطراً أن هذه المادة تنتشر انتشاراً واسعاً ليس له حدود مكانية أو زمانية، وهذا يعني أن التنمر الإلكتروني ليس له زمن للنهاية، لذلك علينا أن ندرك أهميتها والوقاية من خطرها بصوره المتعددة.

8- توصيات البحث:

- وضع نظام رقابة من إداريين في المدارس من تخصص علم نفس فهو أكثر التخصصات القريبة لفهم سلوك الأطفال والمراهقين بشكل واسع، واحتواء ردات الفعل، على أن يكون هدفهم تقليل العنف.

[1]- أحمد المراغي، مرجع سبق ذكره، ص43.

- إقامة ندوات أو حلقات دراسية عن الظاهرة حتى يفهم التلاميذ حقوقهم وما يتعرضون إليه، لكن ليس إلى درجة كره الشخص المتنمّر فقد يكون هو ضحية أيضا بشكل ما، ويتم معاملته بشكل خاص من قبل مرشدين اجتماعيين
- إقامة أبحاث تختص في دراسة الظاهرة لكل مدرسة منفردة حتى يتم تشخيصها بشكل أفضل.
- تشكيل اجتماع أولياء أمور لفهم الحالة بشكل دوري، ووقاية قبل تفاقمها.
- المراقبة المستمرة للأفلام والمسرحيات والمسلسلات والوسائل التكنولوجية الأخرى، وتنقية كل ذلك من السلوكيات السيئة والمدمرة للأبناء سلوكيا.
- تركيز وسائل الإعلام على قيمة وثقافة التسامح، وتعميق قيم المواطنة الانتماء والمشاركة والمسؤولية المدنية وتعزيز قيم الحوار والتفاهم.
- زيادة الوعي المجتمعي من خلال وسائل الإعلام بمشكلة التنمر الإلكتروني وطرق مواجهته.

- قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1. أحمد المراغي، **الجريمة الإلكترونية ودور القانون الجنائي في الحد منها**، المركز القومي للإصدارات القانونية، مصر. 2017.
2. احمد محمد عبد الخالق، **أصول الصحة النفسية**، دار المعارف، الإسكندرية. 1993.
3. أسامة حميد الصوفي، فاطمة هاشم قاسم المالكي، **التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، مجلة البحوث التربوية والنفسية. 2012.
4. الصبحيين محمد وعلي وفرحان، **سلوك التمر عند الأطفال والمراهقين**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض. 2013.
5. القاسم محمد بن عبد الله الحمدان وعبد الرحمن بن عبد العزيز، **أساسيات أمن المعلومات**، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية. 2008.
6. معاوية محمود أبو غزالة، **السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد7، العدد2، الامارات. 2010.
7. هاجري إياس بن سمير، تاريخ الإنترنت في المملكة، أبحاث مكتبة جامعة نايف الأمنية، السعودية. 2004.
8. وفاء محمد، **التنمر الإلكتروني لدى طلاب التعليم ما قبل الجامعي مدمني مو اقع التواصل الاجتماعي**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع جامعة بسكرة، مجلد9، العدد3، الجزائر. 2020.
9. نورة بنت سعد القحطاني، **التنمر المدرسي وبرامج التدخل**، جامعة الملك سعود، الرياض. 2012.

- المراجع باللغة الأجنبية:

1. *Bullies and delinquents, personal characteristics and parental styles Anna C. Baldry, 2000.*
2. *Bullying among young adolescents, the strong, the weak, and the troubled. Juvonen J. 2003.*
3. *Cyberbullying: What You Need to Know: www.understood.org, 8/8/2019.*
4. *Larke, Ian D.;(2006): Beran, Tanya N.The Relationship between Bullying and Social Skills in Primary School Students*
5. *Tanya Beran and Qing Li(2006), The Relationship betwee Cyberbullying and School Bullying, Op .DOI :10 .21913 /JSW .v1i2.172.*

التنمر الزوجي: الاسباب، المظاهر، وطرق العلاج

Spusal bullying: causes, manifestations and methods of treatment

أسماء لقيقط

Lekiket asma

جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة02 (الجزائر)، البريد الإلكتروني: lekiketasma@gmail.com

ملخص الدراسة:

التنمر الزوجي هو تعمد الزوج، أو الزوجة، إيقاع ضرر نفسي أو عاطفي أو جسدي على الطرف الآخر بدون أن يكون هناك سبب يدعو لذلك، وتتردد أحيانا بين الزوجين عبارات سلبية تندرج تحت وصف «التنمر».

وعليه تهدف الدراسة للتعرف كيف قد تشكل هذه الظاهرة عائقا أمام مستقبل الأسرة وسببا في فشل العلاقة الزوجية. في حين يؤكد خبراء العلاقات الزوجية أنه يمكن أن تُحل مشكلة التنمر هذه ما دامت هناك رغبة من الطرفين للقضاء عليها.

الكلمات المفتاحية: التنمر الزوجي، الحياة الزوجية، الزوج، الزوجة.

Abstract:

Spousal bullying is the deliberate intention of the husband or wife to inflict psychological, emotional or physical harm on the other party without there being a reason to do so Sometimes negative expressions fall under the description of "bullying".

Between spouses the study aims to identify how this phenomenon constitutes an obstacle to the future of the family and cause the marital relationship to fail While marital relations' experts confirm that this problem of bullying can be solved as long as there is a desire on both sides to eliminate it.

***Keywords**: spousal bullying, mmaried life, husbnd, wife.*

1- مقدمة:

تقوم العلاقة الزوجية على مبدأ الاحترام والتقدير والمحبة والمودة، ومتى ما شعر أحد الزوجين بافتقاده لهذا العناصر الأساسية والمهمة في هذه الشراكة الأبدية فإنّ صدعًا كبيرًا سيحدث في حياتهما، وربما تكون المشاكل والخلافات التي تنشب بسبب ذلك بمثابة إنذار يدق ناقوس الخطر معلنًا بداية النهاية، ومحذرًا من انهيار مجتمعهما الصغير، وعالمهما الذي من المفترض أن يكون ساحرً.

فهناك كثير من المشاكل الاسرية التي كانت سببها تنمر أحد الزوجين باستخدام عبارات سلبية من الشتم وتقليل قيمة الطرف الاخر والاستهزاء ويصل الحال للضرب، وتكون عائقا أمام مستقبل الأسرة وسببا في فشل العلاقة الزوجية، وقد أوضح أخصائيو العلاقات الزوجية والأسرية أن التنمر الزوجي هو تعمد الزوج أو الزوجة إيقاع ضرر نفسي أو عاطفي أو جسدي بالطرف الآخر، دون أن يكون هناك سبب يدعو لذلك، لأنه إن كان هناك سبب يصبح الأمر عنفاً زوجياً وليس تنمراً. وتبرز مظاهره من خلال السيطرة المفرطة وعدم السماح للشريك بالتمتع بالحرية أو الاستقلال الذاتي وهو علامة من علامات الترهيب.

لكن في أغلب الأحيان نجد أن الزوج هو من يمارس التنمر على "زوجته" إما عن طريق استخدام الألفاظ القاسية والمهينة للزوجة أو الاعتداء عليها بالضرب أو محاربتها نفسياً، ويكون وراء هذا السلوك أسباب عدة، بالطبع نحن لا نحمل الزوج وحده مسؤولية تفاقم مشكلة التنمر في الحياة الزوجية، فهناك أيضاً الزوجة المتنمرة والزوجة التي تختلق المشاكل مع زوجها، وهناك الزوجة "المتسلطة" التي تحاول السيطرة على زوجها وتجريده من مسؤولياته كزوج. ولان مشكلة التنمر الزوجي لا يستهان بها هناك مختصين حاولوا ايجاد الحلول التي يمكن من خلالها تدارك المشكل قبل تفاقمه وعلاجه بين الزوجين ما دامت هناك رغبة من الطرفين للقضاء عليها واستمرار الحياة الاسرية بجو يملئه الهدوء والحب. وعليه لفهم ظاهرة التنمر الزوجي بتفصيل أكثر سنتطرق من خلال هذا المقال لمعرفة:

- ما المقصود بالتنمر الزوجي؟
- ماهي مظاهر التنمر الزوجي بين الزوج والزوجة؟
- ما هي الأسباب التي تدفع أحد الزوجين للتنمر على الآخر؟
- ماهي نتائج التنمر على الحياة الزوجية بشكلٍ عام؟
- كيف يمكن علاج التنمر الزوجي؟

2- التنمر في المفهوم العام:

2-1- التنمر لغة:

تنمر، يتنمر تنمرا (ن، م، ر) أي الشخص تشبه في طبعه تنمر لمن سلبه حقه، أراد أن يخيف رفاقه وحاول ان يقلد النمر في شراسته، أما استئساد الولد كونه كالأسد.

ويرى ملحم سامي محمد ان التنمر هو سلوك عدواني نحو شخص بهدف مشاهدة معاناة الضحية من الآلام التي يتركها المعتدي على المعتدى عليه[1].

2-2- اصطلاحا:

هو شكل من أشكال العنف، والإساءة، والإيذاء، الذي يكون مُوجَّهًا من شخص، أو مجموعة من الأشخاص إلى شخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص الأقلّ قوّة، سواء بدنيًّا، أو نفسيًّا.

[1] المعجم الوجيز، **معجم اللغة العربية**، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الاميرية.

3-2 -التنمر الزوجي:

هو مصطلح أطلقه علماء النفس حديثًا، ولا يختلف عن مفهوم التنمر العام إلا أنه يكون في الحياة الزوجية عبارة عن شكل من أشكال الإساءة والإيذاء الموجه من قبل الزوج أو الزوجة تجاه الطرف الآخر، والذي عادةً ما يكون هو الحلقة الأضعف في العلاقة[1].

يمكن تقسيم التنمر إلى فئتين:

أ. تنمر مباشر: وممكن أن يتضمن التنمر قدراً كبيراً من العدوان الجسدي مثل الدفع والنغز، ورمي الأشياء، والصفع، والخنق، واللكم والركل والضرب والطعن، وشد الشعر، والخدش، والعض.

ب. تنمر غير مباشر والذي يُعرف أيضاً باسم العدوان الاجتماعي: العدوان الاجتماعي أو التنمر غير المباشر يتميز بتهديد الضحية بالعزل الاجتماعي. وتتحقق هذه العزلة من خلال مجموعة واسعة من الأساليب، بما في ذلك نشر الشائعات، ورفض الاختلاط مع الضحية، والتنمر على الأشخاص الآخرين الذين يختلطون مع الضحية، ونقد أسلوب الضحية في الملبس وغيرها من العلامات الاجتماعية الملحوظة (مثل عرق الضحية، والدين، والعجز، إلخ). الأشكال الأخرى للتنمر غير المباشر التي تعتبر أكثر تعقيدا وتكون في أغلب الوقت لفظية، مثل التنابز بالألقاب، والمعاملة الصامتة، ومجادلة الآخرين حتى الاستسلام، والتلاعب، والشائعات المختلقة والأكاذيب والتحديق، والقهقهة والضحك على الضحية، وقول كلمات محددة تثير رد فعل من حدث سابق، والاستهزاء[2].

3- مظاهر التنمر الزوجي:

يتجلّى التنمّر الزوجي عن طريق عدّة علامات تؤكّد وجوده بين الزوجين، ومن أبرز هذه العلامات:

- **اللوم المستمرّ: غالباً** ما يكون اللوم المستمرّ على أمورٍ غير مهمّة ولا علاقة للشريك بها في بعض الأحيان، دليلٌ على أنّ نسبةٍ عاليةٍ من التنمّر الزوجي.

- **الانتقادات الدائمة:** في حال الانتقاد المستمرّ للشريك والتعبير الدائم عن الاستياء والإحباط، فهذا يُعتبر علامةً واضحة على وقوع الآخر ضحيّة التنمّر.

- **الشخصيّة النرجسيّة:** يُمكن أن توقع هذه الشخصيّة التي تعتبر نفسها أكثر ذكاء من الآخرين وأكثر درايةٍ بكلّ ما يحدث وأفضل من الميع في اتّخاذ الإجراءات، ضحايا في مجال التنمّر الزوجي.

- **المزاجيّة المتقلّبة:** يُمكن أن يتحدّث المتنمّر إلى شريكه أحياناً ويظلّ صامتاً في أوقاتٍ أخرى؛ فبنظره هو مَن يُحدّد متى يتكلّم وفي أيّ شأنٍ أيضاً.

- **اختلاق المشاكل:** يميل الشريك المتنمّر للدراما واختلاق المشاكل وغالباً ما يُشعر الشّريك بأنّه شخصٌ سيّء.

- **الغيرة المرضيّة:** لا يُمكن إلا أن تظهر الغيرة بشكلٍ مرضي وغير طبيعي على الشريك المتنمّر؛ ما يُشعر الطرف الآخر بالانزعاج وعدم الراحة.[3]

في حال اختبار التنمّر في الحياة الزوجيّة، لا بدّ من استيعاب الشريك وما يمرّ به من مشاكل نفسيّة أو صحّية، وفي أصعب الحالات اللجوء إلى طبيبٍ نفسي. كما تختلف مظاهر التنمر بين الزوج والزوجة كما يلي:

---

[1] التنمر الزوجي والحياد عن الهدف الرئيسي للزواج، متوفر على الموقعwww.basaer.com على يوم2022/02/01 على الساعة23:00.

[2] ثائر غباري وخالد ابو شعيرة، **علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية**، ط1، عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص: 22.

[3] موقه إلكتروني، اطلع عليه يوم 2022/02/10، على الساعة 13:15، الرابط: www.sohati.com

1-3- مظاهر تنمر الزوج:

- **اللوم المستمر:** يلوم الزوجة على أشياء لا علاقة لها بها من قريب أو بعيد، فعلى سبيل المثال إذا ما حدث عطل في أحد الأجهزة المنزلية، يبدأ في توجيه اللوم لها على الفور، ويسألها: ماذا فعلت بهذا الجهاز؟ أنتِ السبب في هذا العطل لسوء استخدامك؟ أنت لا تعرفين شيئاً.

- **التعامل بنوع من الوصاية:** يتحدث مع الزوجة وكأنها طفلة، ويتحدث معها بنبرة عدائية، ويهاجمها ويصادر أفكارها ويحجر عليها، ويسعى لأن تكون افكار الزوجة بنفس تفكير الزوج وتصبح الزوجة متقمصة شخصية الزوج نفس القرارات التي يمكن أن يتخذها، فهو يريد الزوجة نسخة منه.

- **الصوت العالي في الأماكن العامة:** من علامات التنمر أن يُحدثَ الشريكة بصوت عالٍ في الأماكن العامة، ويستغل أي موقف صغيراً كان أمر كبيراً ويقوم بتوجيه اللوم إليها والصراخ في وجهها دون أي مبرر أو سبب.

- **الانتقادات المستمرة:** إذا كان الزوج ينتقد شخصية الزوجة بشكل مستمر، وينتقد تصرفاتها، ويعبر عن استيائه واحباطه دائماً مما تفعل الزوجة، ويردد الزوج دائماً للزوجة بأن الحياة معها ليست جيدة، ودائما يشعر الزوجة بأنها لا تستطيع أن تفعل أي شيء صحيح[1].

- **الشخصية النرجسية:** عندما يكتسب شخص ما إحساساً مفرطاً بتضخم الذات، أو يعتقد أنه لا يرتكب أي خطأ، هذا هو المعروف باسم اضطراب الشخصية النرجسية، والكثير من المتنمرين لديهم ميل للوقوع في فئة النرجسيين ويعتقدون أنهم أكثر ذكاءً، أو أكثر دراية، أو أفضل من الجميع في اتخاذ القرارات.

وغالباً ما يتهم الزوج النرجسي بأن الزوجة لا تعرف ما تتحدث عنه أو يقول للزوجة بأن أفكارها غبية أو غير صالحة، وفي النهاية يجعل الزوجة غير قادرة على اتخاذ قرار بمفردها على الإطلاق.

- **الإساءة اللفظية:** ينتقد ويهين الزوج المتنمر زوجته سواء كانتِ وحدها معه أو أمام الآخرين بدون أي مراعاة لصورة الزوجة، وقد تصل ثقة الزوجة بنفسها إلى أقل مستوى، وقد تبدأ الزوجة في تصديق ما يخبرها به عن نفسها حتى لو لم يكن حقيقياً.

- **تكذيب الحقيقة:** ينكر الزوج المتنمر ما قاله للزوجة أو فعله بكها لدرجة تجعل الزوجة تشكك فعلاً في حدوث هذا الأمر بل ويتهمها بأنها امرأة مريضة بالشك.

- **المزاجية المتقلبة:** الزوج المتنمر يمكن أن يتحدث إلى الزوجة أحياناً ويظل صامتاً لأوقات أخرى ويحدد هو متى يتكلم وفي أي شأن يتكلم دون النظر لما تريد الزوجة، حيث تكون رهناً لمزاج الزوج المتقلب.

- **التجاهل المتعمد:** الشريك المتنمر لن يتجاهل الزوجة وحدها، ولكنه يتجاهل كل ما له علاقة بها، سواء أهلها أو أصدقائها، أو إنجازاتها، فعند زيارة أهلها، سيتركها معهم بمفردها ويذهب.

- **اختلاق المشكلات:** يميل الشريك المتنمر للدراما واختلاق المشكلات، وغالباً ما يشعر الزوجة بأنها الشخص السيء، فإذا حاولت الزوجة الجدال بهدوء يلومها ويُشعرها بأنها أسوأ شخص على الإطلاق.

- **التهديد:** غالباً ما تجدينه يهدد الزوجة بتركها في أي وقت، وسيجعل حياتها متأرجحة ومضطربة دائماً إن لم تستسلم لرغباته[2].

---

[1] عبد الباقي سلوى، **علم النفس الاجتماعي-رؤية معاصرة-**، ط2، القاهرة، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.،2018، ص154.

[2] سحر الابيض، **الزوج المتنمر: شخصية ضعيفة**، جريدة الاهرام، ع48670، مارس2020، اطلع عليه يوم 2022/02/08، على الساعة 16:05، على الرابط: www.gate.ahram.org.eg

- **الانقطاع عن العلاقة الجنسية**: شكل آخر من أشكال الابتزاز، استخدام الجنس كأداة للمساومة، فإن لم تخضع الزوجة لرغبات زوجها المتنمر، يقوم بالتوقف عن ممارسة العلاقة الجنسية، وبهذه الطريقة يتوقف شكل التواصل العاطفي.

- **محاولة العزل:** يفضل الشريك المتنمر عدم قضاء الزوجة للوقت مع أي شخص مقرب لها، وغالباً ما يتحدث سلباً عن الأصدقاء والعائلة، وعندما تكون الزوجة مع أصدقائها سيكون غاضب، وسيحاول منعها بشتى الطرق.

- **الأنانية:** غالباً ما يفكر المتنمرين بأنفسهم أكثر مما ينبغي، ولا يفكرون في شركائهم مطلقاً، لذلك سيمكن الزوجة رؤية الأنانية في محاولة الحصول على كل شيء مقابل اللّاشيء.

- **العدوانية:** المتنمرون لديهم مشكلة في إدارة عدوانهم، حيث سيحاول الزوج المتنمر إثبات وجهة نظرة بأنه الأفضل وأنه على صواب مهما حدث وبشتى الأساليب حيث يمكنه استخدام السخرية من الزوجة أو إهانتها أو النيل منها.

- **غياب التعاطف أو الندم:** يعاني الشخص المتنمر من نقص عميق في التعاطف مع الآخرين، وبالتالي لا يدرك الزوج المتنمر الضرر الذي يلحقه بالزوجة، ولا يشعر بالندم أبداً على ما فعله بها.

- **الترهيب:** إنه يعلم أن الزوجة ستبقي معه لأنه يقنع الزوجة أنها لن تنجح بدونه، وأنها ستظل محتاجة إلى وجوده، على الرغم من أنه هو الذي يحتاج إلى الزوجة لأنه بدونها لن يستطيع استكمال حياته بشكل طبيعي.

- **الاتهامات الباطلة**: الزوج المتنمر معتاد على إلقاء الاتهامات الباطلة جزافاً لبدء الشجار الذي يسعى إليه، في محاولة لتوريط الزوجة في أخطاء يلومها عليها.

- **الغيرة:** الزوج المتنمر لن يتورع عن إظهار غيرته المرضية علناً بل ويمكن أن يتصرف بعنف على أساسها، فهو يغار من أصدقاء الزوجة، وأهلها، ونجاحها.[1]

2-3- مظاهر الزوجة المتنمرة:

- **الغضب اللفظي أو الجسدي:** المرأة المتنمرة قد تعتمد على السخرية والتقريع اللفظي، بالإضافة إلى التعليقات المتعالية أو الانتقادية، كل هذا يسيطر على المحادثات بين الزوج والزوجة، كما يشمل هذا السلوك صفقها الأبواب ورمي الأشياء، وطالما كان الغضب هو الصفة الأشهر كإجابة أولى على أي سؤال يناقض طباع المتنمرين بشكل عام، فإن الخوف من الغضب غالباً ما يدفع ضحاياهم للسكوت، وهو ما ستختاره أيها الزوج كي لا تزيد من غضب زوجتك.

- **السيطرة: تعد** الزوجة المسيطرة من حريتك، أو ترفض أفكارك أو تعتبرها سخيفة أو غير صالحة، أو تلمح إلى أنك غير كفؤ ولا يُعول عليك، كما يمكن أن يكون البكاء أيضاً سلوكاً للسيطرة عندما تستخدمه الزوجة المتنمرة عن قصد للتلاعب بنتيجة الحديث أو التلاعب بكَ أنت.

- **السلوكيات السلبية والعدوانية: بعض** المتنمرين يفضلون معاقبة الطرف الآخر على خنوعك وخضوعك وصمتك، ومع الزوجة المتنمرة يمكن أن يكون الأمر أصعب، حيث تتبع معك نوعاً من العلاج الصامت، كما تحظر عليك ممارسة الجنس معها، بالإضافة إلى ترك مهامها المنزلية كزوجة ومربية أو بكل بساطة تعود إلى المنزل متأخرة، بالتالي تستطيع الزوجة المتنمّرة محتفظة بكامل الهدوء، جرّك للتواصل معها والخضوع لسلوكها لدرجة تغييرك كشخص بما يتناسب مع مصلحتها.

[1] رباب اباظة، **صفات الزوجة المتنمرة: شخصية ضعيفة**، جريدة الاهرام، ع 48670، مارس2020 ، اطلع عليه يوم2022/02/10 على الساعة 14:25، الرابط: www.gate.ahram.org.eg

- **التهديدات بالطلاق أو ترك المنزل والأطفال**: كذلك التهديد بخيانة الزوج أو حتى الانتحار... كلها سلوكيات تخريبية ذاتية يلجأ إليها المتنمرون عندما يكونون يائسين وخائفين من فقدانك، وهذا ما تفعله زوجتك المتنمرة أيضاً، وهذا ما يجعلك تميز بين القوة التي تعبّر عن ثقة بالنفس عند الزوجة وما بين التنمّر الذي يرتبط بمشاكل عديدة لديها [1].

4- أسباب التنمر الزوجي:

للتنمّر أسبابٌ عدّة فهو سلوكٌ مكتسب يعود لتجارب متنوّعة ومُختلفة يعيشها الفرد، وممكن أن تكون الأسباب تعرض المتنمر لهذا السلوك في فترة طفولته أو مراهقته، لأنّ التنمر سلوك مكتسب نتيجة ضغوط نفسية وعدم ثقة بالنفس والإحساس الدائم بعدم الأمان والاستقرار.

وقد يكون لدى المتنمر نقص في شخصيته، بسبب تربيته وإشعار أهله له بأنه بلا قيمة أو أهمية الأمر الذي يضعف ثقته بنفسه، مما يجعله عندما يصبح يميل إلى السيطرة على الطرف الآخر من أجل تعويض النقص الذي شعر به وهو صغير. ومن اسباب التنمر الزوجي نذكر: [2]

- **الخوف من الخيانة:** يُمكن أن يكون سبب التنمّر الزوجي الخوف من الخيانة أو اكتشاف خيانة الشّريك، وبالتالي لا يتمّ التعبير عن الغضب والموقف من الموضوع بطريقةٍ موضوعيّةٍ إنّما يتمّ اللجوء إلى إخراج عيوب الشّريك للعلن لإظهارها بالصورة السلبيّة التي يراها بنفسه.

- **حبّ السيطرة:** يقف حبّ السيطرة وراء العديد من المشاكل التي يُمكن أن تُصيب الزوجين، منها التنمّر؛ وذلك انطلاقاً من الرّغبة في البقاء محطّ أنظار الجميع.

- **المُعاناة من نقصٍ ما:** يمكن للمُعاناة من نقصٍ ما في الشخصيّة أن يؤدّي إلى ضعفٍ في الثقة بالنفس، ما يؤدّي إلى الميل للسيطرة على الغير من أجل تعويض نقصٍ ما. كما قد تختلف الاسباب بين الزوجين.

4-1- أسباب تنمر بعض الرجال:

حول الأسباب التي تدفع بعض الرجال للتنمر على زوجاتهم نجد:

- **التنشئة الاجتماعية وأسلوب التربية**: الذي تربّى عليه الرجل في بيت والده كأن يعتاد أن يرى والده يتنمر على أمه مثلاً، وتربى في بيت يقوم على العنف والضرب والصوت العالي، فعندما يتزوج يطبق النموذج الذي اعتاد عليه، فالجانب التربوي هو سبب رئيسي للتنمر، على حد تعبيره.

- **التدين:** كما أن "بعض المتدينين من الرجال قد يفهموا الدين والقوامة بشكلٍ خاطئ، فيمارسون الضرب والحبس والصراخ بصوتٍ عالٍ من باب القوامة، ولو كان هذا المقصود لفعله النبي صلى الله عليه وسلم بل العكس فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: (خَيرُكم خَيرُكم لأهلِه، وأنا خَيرُكم لأهلي) وكان يوصي بأن يكون الإنسان رقيقاً وطيباً."

- **طبيعة المهنة**: عند بعض الرجال تدفعهم للتنمر، فمثلاً بعض الرجال الذين يعملون في الشرطة والجيش يكونوا عنيفين؛ لأنّ طبيعة حياتهم اليومية عبارة عن أوامر، وإذا لم يُنفِذْ الأمر يُعاقَب فيأخذ هذه العقلية العسكرية للبيت ويطبقها ويصبح متنمراً ويطبق أدبيات المهنة في بيته وهو لا يشعر [3]."

- **الشهادة العلمية للزوجة**: ممكن يتنمر الزوج على زوجته إذا كانت زوجته ذات شهادة علمية أعلى منه، ومستقلة ماديًّا كونها موظفة ولديها مكانتها في المجتمع فيحاول اضعافها بالتنمر عليها.

---

[1] نفس المرجع.

[2] جاسم المطوع، **كيف تقوي شخصية ضحية التنمر**، اطلع عليه يوم2022/02/12 على الساعة 17:00، الرابط: www.drjasem.com

[3] سائدة محمد، **أسباب تنمر الزوج وطرق التعامل معه**، اطلع عليه يوم2022/02/12، على الساعة18:00، الرابط: www.wikiarab.com

- **الحاجة الى الرعاية:** ممكن سبب التنمر حاجة الزوج للرعاية والاهتمام من زوجته وهي لا تهتم به، لذا نراه بمجرد أن تقصر الزوجة ولو بشيء بسيط في حقه يشتاط غضبًا، ويبدأ بتوجيه الكلام الجارح لها.

2-4- أسباب تنمر بعض النساء:

عندما يعاني الرجل من التنمّر أو الإساءة من زوجته، فإنه يمتلك في كثير من الأحيان عواطف معقدة تشمل الألم الذي يسببه سلوك زوجته بالإضافة إلى الخجل والعزلة، لأنه يشعر وكأن رجولته قد سرقت منه، وتصبح لديه مشكلة كبيرة بالاعتراف بانه يتعرض للتخويف أو الإساءة من قبل زوجته، يكون ذلك ناتج عن حساسيته العالية، حيث الوصمة المرتبطة بالرجال الذين تعرضوا لإساءة المعاملة، التي يمكن أن تحمل افتراضاً غير عادل بأنه "إذا كنت رجلاً حقيقياً، فلن يتمكن أحد من إساءة معاملتك أو التنمّر عليك، لا بد أن الخلل موجود فيك أنت.[1]

إنّ "المرأة أحياناً تُحب السيطرة وتحب تَملُّك زوجها بدافع الغيرة، فتصبح ردود أفعالها مجنونة -تضرب تحبس وهناك قضايا كثيرة في المحاكم- وحتى تملك زوجها تصبح عنيفة وتتنمر عليه."

"كما أن بعض الزوجات يفهمن استرجاع حقهن بشكلٍ خاطئ، فإذا أخطأ زوجها بحقها تتنمر عليه، وهذا أمر خاطئ فهو عندما يخطئ تتم محاسبته والتحدث معه وليس التنمر عليه، ففهم الحقوق مهم."

وممكن تلخيص اسباب تنمر المرأة على وجها في الاسباب التالية[2]:

- **عمل المرأة:** لما كانت المرأة قديمًا في الغالب لا تعمل، كانت مضطرة لأن تبقى إلى جوار زوجها فكانت تعامله بالحسنى، لكن لما استقلت المرأة ماديًا ومهنيًا، وصار لديها من المال ما يمكن أن يدفعها لأن تتنمر بزوجها، بحجة أنها لا تقل عنه شيء.

- **ضعف شخصية الزوج**: وهذا من ضمن أهم الأسباب، فالزوج ضعيف الشخصية يدفع زوجته بضعفه هذا لأن تنتقده في كل وقت، وبالطبع من ضمن ضعفه عدم قدرته على النقاش والحوار معها، فهو عودها على أنه لا يرد على كلامها الجارح، وبكل تأكيد تلك المرأة لديها مشكلة كبيرة، في رغبتها أن تنتصر على زوجها الضعيف.

- **تقصير الزوج :** وقد يكون من أسباب التنمر الزواجي، هو فعلًا أن الزوج مُقصِر في واجباته الزوجية، أو الاقتصادية والتربوية، وهي تريد أن تعاقبه بتنمرها هذا، وهنا يمكن للمرأة أن تلفت نظر زوجها لمواطن تقصيره، وهذا يحتاج لذكاء في العرض، وليس إلى التنمر.

- **إصابة الزوج بالمرض** : في بيئتنا العربية تحديدًا وأن نسائنا لديهم من الحياء الكثير، فالزوج مثلًا لو كان مصابًا بمرض، لا يُرجى الشفاء منه، أو أن الشفاء منه يحتاج لوقت طويل، وبالطبع ذلك المرض في الغالب "يعيق العلاقة الزوجية"، فتضطر المرأة ألا تواجه زوجها، فتتنمر به عسى أن يتحرك للعلاج أو أن يطلقها.

- **المقارنة بينها وبين زوجها** : أن تحاول أنا تقارن نفسها دومًا مع زوجها، وفي النهاية تخسر بكل تأكيد، لأن الشخص الذي يقارن بين نفسه ومن حوله، في الغالب يعاني من الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس، وبالطبع هذا يدفعها لأن تنتقد زوجها دومًا لتعويض ذلك الفارق بينها وبينه، عن طريق التنمر.

- **الزوج يدعو للشك فيه** : والحقيقة أن الزوج في كثير من الأحيان يقوم ببعض التصرفات، والتي بها يضع نفسه في موضع الشك بكل تأكيد، وثم تأتي المرأة لكي تفتش وراءه، ولا تستطيع أن تمسك عليه أي دليل يدينه بالخيانة مثلًا، فتستبدل ذلك بمزيد من إظهار عيوب زوجها والدخول معه في معارك جدالية خاسرة.

---

[1] ياسمين ماجد، **التنمر ضد المرأة**، نشر 2018، اطلع عليه يوم 2022/02/13، على الساعة 13:30، الرابط: www.murtawa.com

[2] احمد الشاعر، **زوجتي متنمرة ما الحل؟**، اطلع عليه يوم2022/02/13، على الساعة15:09، الرابط: www.magltk.com

- **الاستعراض الإعلامي** : التنمر عند النساء سببها الأساسي الإعلام ببرامجه الحوارية وبمعلوماته السطحية جدًا، والتي تجعل من المرأة نصف متعلمة وتظن أنها بذلك قادرة على مناطحة زوجها، وبالطبع بعض الموضوعات التي تناقش في الإعلام جرأت المرأة على الرجل كثيرًا.

- **ادعائه دومًا أنه مثقف عنها**: ادعاء الزوج المتعالم أنه يفهم أكثر من زوجته، مما يشعرها في بعض الأحيان أنها أقل منه ثقافة فتحاول أن تعوض هذا بمزيد من التنمر، والانتقاد والجدال بغير علم، وبالطبع لو أن الزوج فعلا مثقفًا فليس من نتائج هذا أن يزعجنا باستعراضه أنه مثقف.

5- نتائج التنمر الزوجي:

يؤدي التنمر الزوجي إلى مشاكل متعددة تؤثر سلبا على الحياة الأسرية وتصيب الشخص المتنمر عليه باضطرابات نفسية وعاطفية مما يؤدي إلى الاكتئاب والانطوائية والقلق والشعور بالوحدة، وقد يصل الأمر إلى محاولة إيذاء النفس أو إيذاء الطرف الآخر[1].

التنمر الزوجي قد يفسد الحياة الزوجية ويشكل عائقا اما مستقبل الاسرة ويؤدي الى الكراهية والبغض وعدم قبول الآخر وقد يصل الى انهاء الحياة الزوجية "الطلاق" [2]

إذا كان لديك أطفال سيكون لتنمّر الزوجة نتائج أسوء، حيث تشير الأبحاث إلى أن الأطفال الذين ينشؤون في منزل مع والد أو والدة متنمر هم أكثر عرضة للتخويف أو التعرض للمضايقة والتنمر أو ممارسة التنمر وهم في المدرسة مثلاً.[3]

6- طرق علاج التنمر الزوجي:

لتجنب تطور مشكل التنمر بين الزوجين يجب اتباع الطرق التالية:

- أن أفهم لماذا هو متنمر؟ فلا يوجد إنسان مُتنمر من أول يوم زواج إلاّ إذا كان تربوياً هو متنمر وهذه مصيبة، لكن قد يكون ظرفاً استثنائياً يمر به جعله يتصرف على غير عادته، كأن يمر بأزمة اقتصادية أو نفسية، فإذا عرفت السبب تجاوزت المشكلة.

-المتنمر يشعر بالنقص، لذلك يجب أن أعطيه الاهتمام والاحترام وأُشعِره أنّه رقم 1 في العالم.

- إشباع رغباته، فبعض الأزواج يكون عندهم رغبات عاطفية إذا لم يتم إشباعها يتحول إلى وحش وإنسان متنمر وشخص عنيف متوتر، فإذا كانت عنده مشكلة عاطفية يجب إشباعها، وإشباع الرغبات النفسية والجسدية.

- محاولة ترك مسافة بين الزوجين؛ لأنه عندما يكون الطرفان مع بعضهما البعض طوال الوقت يصبحا يختلقان المشاكل من لا شيء، "وكثرة المشاكل من علامات التنمر أحياناً"، لذلك اتركوا مساحات شخصية بينكم، فبعض الرجال يحبون البحر أو ممارسة الرياضة، وبعض النساء يُحببن الجلوس مع صديقاتهن فلا مانع من ذلك.

- إذا لم تنفع كل الطرق بوقف التنمر يجب الذهاب لمستشار أو خبير لعلاج المشكلة، كما يمكن اللجوء لطرفٍ ثالث نثق به ويكون مقرباً للعائلة وله مكانة عند الزوجين، أخيراً يمكن الاستعانة بالقضاء والقانون إذا وصل التنمر لمرحلة عقيمة.

---

[1] التنمر الزوجي والحياد عن الهدف الرئيسي، مرجع سبق ذكره.

[2] ايمان الحلواني، **نصائح للتعامل مع الزوج المتنمر**،2021، اطلع عليه يوم2022/02/04، على الساعة12:00، الرابط: www.kulalusra.com

[3] فاطمة الزهراء قريشع، **التنمر الوجي، تنمر الآباء على الابناء، التنمر بين الاخوة، علاج التنمر وعو اقبه**،2021 اطلع عليه يوم 2022/02/04، على الساعة 13:00، الرابط: www.taima20.com

-العلاج النفسي من خلال زيارة المعالج النفسي او السلوكي من اول موقف متنمر من قبل الزوج أو الزوجة، لأن ذلك من شأنه ان يساعد على تغيير الافكار والسلوك الخاطئ، كما سيساعد على ايجاد وسيلة لتجاوز هذه الازمة وتخطيها بأقل الأضرار، وأيضا يقدم المعالج الدعم النفسي المناسب ليعود الامن والهدوء الى الاسرة.

-الحاجة إلى تغافل أحد الزوجين في النقاشات والحوارات الحادة وكذلك الدورات لتطوير الذات.

- تبادل الحوار ووضع حدود وقيود لا يتعداها كلا الطرفين مما يولد علاقة جيدة وعشرة تتسم بالتفاعل والانسجام.[1]

6-2دور الزوج عندما تكون زوجته متنمرة عليه:

أن يعترف الزوج بإساءة زوجته هو الخطوة الأولى لمعالجة التنمر من جذوره، لاسيما إذا كنت تخشى على أطفالها مستقبلاً من انقلاب الإساءة عليهم من قبل الزوجة. فالأطفال هم أضعف ضحية للزوجة المتنمرة فبعض علامات الانتهاك العاطفي هي التقلبات والغضب، كذلك التهديدات والعدوان واللوم، بالإضافة إلى الهجمات الجسدية، كما أن خوف الزوج على أطفاله من تنمر والدتهم وبغض النظر إذا كانوا يعرفون ويشهدون ما يحدث، هو أمر منطقي، على رغم ما يحاول الناس إقناع أنفسهم به (أن الأطفال لا يتأثرون لأنهم لا يستطيعون رؤية ما يحدث).. هذا خطأ، إذ قد لا يفهم الأطفال ما يجري، لكنهم يشعرون بالتوتر والغضب والخوف ثم يشعرون بنفس الشيء الذي شعرت به، بالتالي لدي الزوج قلق مضاعف على نفسه وعلى أطفاله.[2]

6-3 دور الزوجة عندما يكون زوجها متنمرا عليها:

- لابد للزوجة التي يكون زوجها متنمر وهي تحبه وتحب ان تحافظ على استقرار اسرتها من مواجهة مشكلتها، ومحاولة مساعدة زوجها للتخلص من هذا السلوك قبل أن يدمر حياتهما ويزرع فيها الاضطراب والخلاف.

- كما على الزوجة معرفة السبب الذي أدى إلى ظهور سلوك التنمر على زوجها، ومحاولة مساعدته ودعمه نفسيًّا لتخطي الضغط أو الأزمة التي يمر بها، والتي أدت لجعله شخصًا متنمرًا.

- كما يساعد الزوج على تجاوز تنمره حصوله على فرصة البدء بالحديث، أن تحاول الزوجة الاختصار من كلامها وإجراء حوار هادئ مع زوجها.

- ومن الجميل والمفيد أن ينشغل الزوج بمزاولة أي هواية يحبها.

- أن يشعر بأهميته في المنزل من خلال إشراكه ببعض المهام والأمور.

- على الزوجة أن تشعر زوجها بأهميته في حياتها، وحاجتها له ليمنحها الأمن والحب الذي طالما حلمت به فلعل هذا يجعله أكثر لطفًا وحنانًا معها.

- ومن المفيد أن تثني الزوجة علي الزوج وتمدحه سواء فيما بينهما أو أمام الملأ.

- أن تشبع رغبات زوجها العاطفية.[3]

- محاولة الزوجة استيعاب ما يمر به زوجها من مشاكل سواء صحية أو نفسية سببت لديه ضعفًا وفتورًا في علاقتهما الحميمة.

---

[1] أمامة إبراهيم، **التنمر الزوجي: أسبابه ودور الزوجة في الحد منه**،2018، اطلع عليه يوم2022/02/12، على الساعة 22:00، الرابط: www.sayidati.net

[2] منى سيد محمد أحمد، **دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ع10، المجلد 2،2020، ص445.

[3]أمامة إبراهيم، مرجع سبق ذكره.

-أهمية وقوف الزوجة أمام زوجها من أول موقف تنمر منه، لأنّ ذلك من شأنه أن يساعده على تغيير أفكاره وسلوكه الخاطئ، كما سيساعد الزوجة على إيجاد وسيلة لتجاوز هذه الأزمة، وتخطيها بأقل الأضرار[1].

7- الخاتمة:

لا يمكن تحميل الأزواج وحدهم مسؤولية تفاقم مشكلة التنمر الزواجي في بلادنا العربية والإسلامية، فلابد من دراسة الأسباب الحقيقية التي تدفع الزوج إلى التعامل بتنمر مع زوجته. وقد حملت دراسات اجتماعية كثيرة الزوجات جزءاً كبيراً من المسؤولية، ولذلك يجب البحث عن تاريخ الشاب أو البنت عند الإقبال على الزواج لمعرفة البيئة التي تربوا فيها." ويرى البعض أن التنمر في الحياة الزوجية قد يحدث كنوع من أنواع الحيل الدفاعية المبتكرة بقصد الدفاع عن النفس والخصوصية والتفرد، وسرعان ما يصبح سلوكا يثبت من خلاله الفرد أنه محق، وفي الوقت ذاته تصبح الحياة ذات نمط مخيف ومهددة بسبب عدم وجود الأمان والرغبة في الانتقام. ونصح الخبراء بالحصول على المساعدة، وطلب النصيحة من المختصين للحصول على نظام دعم، منبهين إلى أن الوقوف في وجه الشريك المتنمر قد يكون محفوفا بالمخاطر ويمكن أن يؤدي إلى زيادة في سلوك التنمر، ولكنه خطوة مهمة.

[1] التنمر الزوجي: **أسبابه ودور الزوجة للحد منه**، اطلع عليه يوم2022/02/16، على الساعة 23:02، الرابط: www.chaabpress.com

- قائمة المراجع:

1- المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الاميرية.2001

2- ثائر غباري وخالد أبو شعيرة: علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية، ط1، عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،2009.

3- عبد الباقي سلوى، علم النفس الاجتماعي-رؤية معاصرة-ط2، القاهرة، مصر، مركز الاسكندرية للكتاب.2018.

4-منى سيد محمد أحمد، لدراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ع10، المجلد ،2020

5- أحمد الشاعر، زوجتي متنمرة ما الحل؟ ،2018، متوفر على الموقع www.magltk.com

6-امامة إبراهيم، التنمر الزوجي: أسبابه ودور الزوجة في الحد منه، 2018.متوفر على الموقع www.sayidati.net

7-إيمان الحلواني، نصائح للتعامل مع الزوج المتنمر،2021، متوفر على الموقع www.kulalusra.com

8- التنمر الزوجي: أسبابه ودور الزوجة للحد منه. متوفر على الموقع www.chaabpress.com

9- التنمر الزوجي والحياد عن الهدف الرئيسي للزواج basaer-online.com

10- جاسم المطوع، كيف نقوي شخصية ضحية التنمر،2017، متوفر على الموقع www.drjasem.com

11-سحر الأبيض، الزوج المتنمر: شخصية ضعيفة، جريدة الأهرام، ع48670، مارس2020متوفر على الموقع www.gate.ahram.org.eg

12-سائدة محمد، أسباب تنمر الزوج وطرق التعامل معه،2020، متوفر على الموقعwww.wikiarab.com

13-فاطمة الزهراء قريشع، التنمر الوجي، تنمر الآباء على الأبناء، التنمر بين الأخوة، علاج التنمر وعواقبه،2021، متوفر على الموقع www.taima20.com

14-علامات تخبرك ان زوجك يتنمر عليك،www.hellooha.com

15-رباب اباظة، صفات الزوجة المتنمرة وتأثير تنمر الزوجة على الزواج، 2018.متوفر على الموقعwww.hellooha.com

16-ياسمين ماجد، التنمر ضد المرأة،2019، متوفر على الموقع www.murtawa.com

دورالمسرح باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمرفي الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب-دراسة استشر افية للحد من السلوك التنمر

The role of theatre as a technical technique to reduce bullying behavior in the school environment in a sample of children with difficulties learning arithmetic - a forward-looking study to reduce bullying behavior.

سومية قدي

Soumya keddi

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، البريد الإلكتروني: soumya.keddi@univ-mosta.dz

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية للكشف عن دور المسرح باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية مستغانم بالجزائر للسنة الدراسية 2017– 2018، وتمثلت الأدوات الدراسة في مقياس السلوك التنمر من إعداد دسوقي، ومقياس صعوبات تعلم الحساب لمعمرية، واختبار ذكاء الأطفال لرافن، وتكونت عينة الدراسة من (22) تلميذا من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، موزعين على مجموعتين، إحداهما مكونة من (11) تلميذا ممارسين للنشاط المسرحي، والأخرى مكونة أيضا من (11) تلميذا لم يمارسوا النشاط المسرحي، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

_ للمسرح دور باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب.

_ يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين مجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب الذين يمارسون النشاط المسرحي، والأطفال الذين لا يماسون النشاط المسرحي، ولصالح المجموعة التي تمارس النشاط المسرحي.

_ يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب قبل ممارستهم للنشاط المسرحي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد ممارستهم للنشاط المسرحي.

الكلمات المفتاحية: المسرح كتقنية فنية، سلوك التنمر، التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب.

Abstract:

This research aims to reveal the role of theater as a technical technique to reduce bullying behavior in the school environment among a sample of children with difficulties learning arithmetic, a field study on primary school students in the state of Mostaganem in Algeria for the 2017-2018 school year, and the study tools were represented in the bullying behavior scale prepared by Desouki The study sample consisted of (22) students from the fifth year of primary school, divided into two groups, one of them consisted of (11) students who practiced theatrical activity, and the other also consisted of (11) students who did not They practice theatrical activity, and the study reached the following results:

_ Theater has a role as an artistic technique to reduce bullying behavior in the school environment among a sample of children with difficulties learning arithmetic.

_ There is a statistically significant difference in bullying behavior between the group of children with arithmetic difficulties who engage in theatrical activity, and the children who do not touch theatrical activity, and in favor of the group that engages in theatrical activity.

_ There is a statistically significant difference in the behavior of bullying between the average scores of students with arithmetic difficulties before they engage in theatrical activity and the average grades of students after their theatrical activity.

Keywords: *theater as an artistic technique, bullying behavior, children with difficulties learning arithmetic.*

1-مقدمة:

تشير الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال صعوبات التعلم إلى وجود علاقات وثيقة بين صعوبات التعلم واضطرابات السلوك الاجتماعي والانفعالي نذكر من بينها: دراسة بن زروق وبن مسعود (2013) حول المشكلات السلوكية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية، ودراسة فرحات وعون (2017) حول علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم، ودراسة بوعناني وكوارت (2019) حول أثر صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي على الصحة النفسية لذوي صعوبات التعلم بالمدرسة الابتدائية، فقد لاحظنا خلال عملنا الميداني ببعض المدارس الابتدائية انتشارا واسعا لهذه الصعوبات؛ حيث أنه يوجد مشكلة كبيرة في التعرف والكشف والتشخيص والعلاج هذه الحالات نتيجة لعدم وجود مقاييس متفق عليها.

وترى الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم (1984)، على أنها صعوبات ذات منشأ عصبي تؤثر في النمو أو تكامل أو استخدام المهارات اللفظية وغير اللفظية، وتظهر صعوبات التعلم كصعوبة واضحة لدى أطفال يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء، وليس لديهم أي مشاكل حسية وحركية، وتتوافر لديهم فرص التعلم المناسبة، وتؤثر هذه الصعوبات على تقدير التلميذ لذاته وعلى نشاطاته التربوية والاجتماعية باختلاف درجة شدة تلك الصعوبات.[1]

وتنقسم صعوبات التعلم إلى نوعين النوع الأول صعوبات تعلم نمائية متمثلة في صعوبات الانتباه والادراك والذاكرة، والنوع الثاني صعوبات تعلم أكاديمية وتتمثل في صعوبات تعلم القراءة والكتابة والحساب؛ حيث أن صعوبات تعلم الحساب من الصعوبات الأكثر انتشارا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وهذا حسب دراسة قدي (2017)[2] ، وفئة ذوي صعوبات التعلم الحساب فئة غير متجانسة، وأكثر تعرضا لعدم القبول والإهمال والنبذ من جانب الأقران، وحسب الإحصائيات المشار إليها في دراسة بوعناني وكوارت (2018) هناك 20% إلى 30% من فئة ذوي صعوبات التعلم الحساب منبوذون اجتماعيا بسبب اضطرابات في السلوك نتيجة لتنمر الآخرين عليهم؛ حيث أنهم يتصرفون بطريقة تثير المشكلات ويتصفون بعدم الانتباه، وفرط الحركة، وعدم القابلية للتكيف والتعامل مع الأقران، كما أنهم يخفقون غالبا في بناء علاقات اجتماعية سليمة، ويظهرون أشكالا مختلفة من السلوك العدواني والاندفاعية والتهور والتنمر المدرسي.[3]

ويعد السلوك التنمري سلوكا مكتسبا من البيئة التي يعيش فيها الطفل، وهو سلوك يأتي بنتائج وخيمة على جميع أفراد المجتمع، حيث يمارس الطرف القوي (المتنمر) الأذى النفسي والجسمي واللفظي والاجتماعي اتجاه الطفل الأضعف منه في القدرات الجسمية (الضحية المتنمر عليه)، وترى هالة إسماعيل (2010) أن التنمر في الوسط المدرسي بما يحمله من عدوان اتجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية أو لفظية أو نفسية أو اجتماعية أو الكترونية من المشكلات التي لها آثار سلبية على القائم بالتنمر أو على المتنمر عليه (الضحية) أو على البيئة المدرسية.[4]

---

[1] بوعاني مصطفى وكورات كريمة، **علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطات ولاية سعيدة**، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، المجلد11، العدد03، 2018، ص26.

[2] قدي سومية، **تقدير الذات وعلاقته بصعوبات تعلم القراءة**، أطروحة دكتوراه منشورة تخصص علم النفس المدرسي، جامعة وهران، 2007، ص101.

[3] بوعناني وكورات، مرجع سبق ذكره، ص26.

[4] الدسوقي مجدي محمد، **مقياس السلوك التنمري للأطفال المراهقين**. دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2016، ص05.

وتشهد ظاهرة التنمر انتشارا متزايدا في مدارسنا، فقد أصبح مشكلة تربوية واجتماعية وشخصية بالغة الخطورة تتزايد يوما بعد يوم وتؤدي إلى نتائج سلبية على البيئة المدرسية عامة، وعلى النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي والأسري للطفل خاصة[1]، وقد بين storey & Slaby (2008)، أن التنمر المدرسي مشكلة سلوكية لها آثار خطيرة على الأطفال، فعندما يقع الطفل ضحية للتنمر نجده يعاني العديد من المشكلات كالخوف والعزلة الاجتماعية وقصور في تقدير الذات والغياب من المدرسة وانخفاض في التحصيل الدراسي.[2]

ففي عام (2001) ذكرت مجلة الجمعية الطبية الأمريكية أن أكثر من (160) ألف تلميذ يغادرون المدرسة يوميا لأنهم قلقون وخائفون من التعرض للتخويف من قبل تلاميذ آخرين، كما أشارت المجلة في التقرير نفسه إلى أن ما يقارب ثلث التلاميذ تتراوح أعمارهم بين (11 و 18) عاما قد تعرضوا لشكل من أشكال التنمر أثناء الدراسة، وقد جذبت هذه الإحصائيات إلى جانب المخاوف بشأن التنمر المدرسي انتباه كل من الآباء والمربين، وفي تقرير نشرته منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو (2018)، اعتمد على الدراسة الاستقصائية العالمية لصحة التلاميذ المدرسية التي قامت بها منظمة الصحة العالمية، أن هناك تلميذ على الأقل من بين ثلاثة تلاميذ بنسبة (32%)، تعرضوا للتخويف من قبل أقرانهم في المدرسة في يوم واحد أو أكثر خلال شهر، كما أن هناك اختلافات كبيرة بين المناطق، وتعد نسبة التلاميذ الذين يبلغون عن تعرضهم للتخويف والاعتداء أعلى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأدنى في أمريكا وأوروبا.[3]

إن هذه الأرقام والاحصائيات المقدمة حول ظاهرة التنمر المدر سي تثير الخوف وتدعوا إلى دق ناقوس الخطر، وضرورة الالتفات لها والعمل بكل الجهود والإمكانيات المتوفرة لمحاربتها والحد من انتشارها خصوصا وأنها تشكل خطرا محدقا على حياة التلاميذ نفسيا وجسميا، فمن الممكن أن تتطور هذه الظاهرة إلى ظاهرة أشد منها خطورة وهي العدوان، لذا اتجه الباحثون من بينهم عون (2017)، وبراين وودكوك Brian and Woodcock (2021)، إلى إجراء دراسات معمقة حول التنمر المدرسي لتشخيصه ومحاول إيجاد حلول واقعية تحد من انتشاره خصوصا لدى فئة التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب، فقاموا باقتراح العديد من الأساليب والطرق لمواجهة انتشار التنمر المدرسي، ومن بين تلك الأساليب نجد أسلوب المسرح كأحد أشكال التنفيس في التعليم، حيث يهدف المسرح إلى الترفيه على التلميذ وتهذيب سلوكه وتنمية قدراته الحسية والتخيلية.

ويعد المسرح واحدا من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية التلميذ تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية ولغوية وجسمية، وهو فن موجه للتلاميذ يحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية والتعليمية والنفسية على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح، مما يجعله وسيلة مهمة من وسائل تربية الطفل وتنمية شخصيته، وينمي التأمل والاستنتاج واستيعاب طاقته الحركية واستغلال نشاطه.

وعلى اعتبار أن ظاهرة التنمر المدرسي تعد من الظواهر السلبية التي تشكل خطرا على صحة التلميذ النفسية، ومن خلال الإحصائيات التي قدمها الباحثون والتي تدل أرقامها على ارتفاع كبير في نسبة التنمر داخل

---

[1] *Brian Moore and Stuart Woodcock, (2021),* ***School students who had COVID-19 report stigma and bullying. How can we stop it****?, Bullying – News, Research and Analysis – The Conversation – page 1 , Day retriever (07/02/2022), P01.*

[2] أميطوش موسى، **مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد07، العدد01، 2021، ص207.

[3] براخلية عبد الغني وسماتي حاتم، **التنمر المدرسي مراجعة نظرية لعوامل الخطر واستراتيجيات الوقاية**، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد01، العدد02، 2021، ص ص07-08.

الوسط المدرسي، فقد ارتأينا لطرح هذه الدراسة من خلال التعرف على دور المسرح باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب، وبناء على ما سبق يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- **هل للمسرح دور باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب؟**
- **هل يوجد فرق في سلوك التنمر بين مجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب الذين يمارسون النشاط المسرحي، والأطفال الذين لا يماسون النشاط المسرحي، ولصالح المجموعة التي تمارس النشاط المسرحي؟**
- **هل يوجد فرق دال إحصائيا يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب قبل ممارستهم للنشاط المسرحي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد ممارستهم للنشاط المسرحي؟**

2. فرضيات الدراسة:

سيتم الإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال الفرضيات التالية:

- للمسرح دور باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب.
- يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين مجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب الذين يمارسون النشاط المسرحي، والأطفال الذين لا يماسون النشاط المسرحي، ولصالح المجموعة التي تمارس النشاط المسرحي.
- يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب قبل ممارستهم للنشاط المسرحي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد ممارستهم للنشاط المسرحي.

3. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته، كونه موضوع يستحق المعالجة والبحث والتقصي، لأنه يحاول تسليط الضوء على أحد الظواهر السلبية التي أصبحت تنخر جسد المنظومة التربوية وتشكل تهديدا حقيقيا على صحة التلاميذ النفسية والجسمية داخل الوسط المدرسي، لذلك ارتأينا كباحثين معالجة الموضوع من ناحية علمية محاولين تقديم حلول واقعية تساهم في الحد من ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.

4. أهداف الدراسة:

- التعرف على دور المسرح باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب.
- التعرف على فرق في سلوك التنمر بين مجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب الذين يستخدمون المسرح، والأطفال الذين لا يستخدمون المسرح، ولصالح أي مجموعة.
- التعرف على الفرق في سلوك التنمر بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب قبل ممارستهم للنشاط المسرحي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد ممارستهم للنشاط المسرحي.

5. التعاريف الإجرائية:

- المسرح كتقنية فنية:

هو فن من الفنون، وهو وسيلة أو تقنية فنية تستخدم في العلاجات النفسية بهدف التخفيف من بعض الاضطرابات السلوكية كالسلوك التنمر، وهو عبارة عن نص مكتوب يقوم بتمثيله مجموعة من الممثلين على خشبة المسرح، بهدف توصيل رسالة معينة للمجتمع.

- سلوك التنمر في الوسط المدرسي:

هو شكل من أشكال الإساءة والإيذاء المتعمد اتجاه الذات أو الآخرين في الوسط المدرسي وله عدة أبعاد نفسية ولفظية واجتماعية وجسدية، وهو ما يقيسه المقياس المطبق في دراستنا الحالية ودرجته محصورة بين (40 و200) درجة.

- التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب:

هم التلاميذ المتمدرسين في السنة الخامسة ابتدائي، والذين لا يعانون من أية مشاكل حسية أو صحية، ويتمتعون بذكاء متوسط أو فوق المتوسط، وتحصيلهم في مادة الحساب متدني، حيث تم استخراج هذه العينة بعد تطبيق اختبار الذكاء عليهم ومقياس صعوبات تعلم الحساب. وهو ما يقيسه المقياس المطبق في دراستنا الحالية ودرجته محصورة بين (19 و57) درجة.

6. حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة بمدرسة ابن زكري الابتدائية التابعة لولاية مستغانم بالجزائر.

- **الحدود الزمنية: تم** إجراء الدراسة خلال السداسي الثاني من السنة الدراسية (2018/2017)، من 01 فيفري إلى غاية 15 مارس 2018.

- **الحدود البشرية:** تم إجراء الدراسة على (22) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدرسة ابن زكري، من بينهم (11) تلميذ يمارسون النشاط المسرحي، وكذلك (11) تلميذ لا يمارسون النشاط المسرحي.

7. الدراسة الميدانية:

7-1-الدراسة الاستطلاعية:

7-1-1-مكان ومدة الدراسة الاستطلاعية: تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بمدرسة ابن زكري بمدينة مستغانم خلال السداسي الأول من السنة الدراسية "2018/2017"، من 01 /2017/10 إلى 2017/10/30.

7-1-2-عينة الدراسة الاستطلاعية: أجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، حيث اختيرت بطريقة قصدية، والتي تكونت من (57) تلميذا.

7-1-3- أدوات الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الأدوات، وهي كالتالي:

أ- مقياس السلوك التنمري:

- وصف المقياس السلوك التنمري:

هو مقياس مصمم من طرف مجدي محمد الدسوقي (2016)، يتكون من (04) بندا مقسم إلى أربعة أبعاد وهي: بعد التنمر النفسي، بعد التنمر اللفظي، بعد التنمر الاجتماعي، وبعد التنمر الجسمي، والجدول التالي يوضح بدائل المقياس.

جدول 1. يوضح البدائل المستعملة في مقياس السلوك التنمري

البدائل	لا تحدث مطلقا	يحدث أحيانا	يتكرر إلى حد ما	يتكرركثير	يتكرركثيرا جدا
الدرجة	1	2	3	4	5

- طريقة التصحيح:

يتم الإجابة على المقياس تبعا للبدائل الخمسة وهي: هذا السلوك لا يحدث مطلقا، هذا السلوك يحدث أحيانا، هذا السلوك يتكرر الى حد ما، هذا السلوك يتكرر كثيرا، هذا السلوك يتكرر كثيرا جدا، ووضعت لهذه البدائل اوزان متدرجة هي 1،2،3، 4، 5.

بحيث أعلى درجة يتحصل عليها المفحوص هي (200) درجة وأدنى درجة يتحصل عليها هي (40) درجة، والطفل الذي يتحصل على درجة (130) فما فوق لديه سلوك تنمري بدرجة كبيرة.

- حساب الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التنمري:

- صدق مقياس التنمر:

للتحقق من مدى الصدق البنائي لعبارات مقياس التنمر، تم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه الأبعاد، وفيما يلي عرض لنتائج ذلك:

جدول 2. يوضح الصدق البنائي لمقياس التنمر

الأبعاد	معامل الارتباط	القيمة (Sig)
التنمر النفسي	0.841**	0.000
التنمر اللفظي	0.857**	0.000
التنمر الاجتماعي	.0759**	0.000
التنمر الجسمي	0.633**	0.000

من خلال نتائج الجدول رقم (02)، والذي يوضح الصدق البنائي لمقياس التنمر، نلاحظ أن معاملات ارتباط أبعاد مقياس التنمر كلها مرتفعة، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، وبالتالي فهي تتمتع بدرجة عالية جدا من الصدق.

- ثبات مقياس التنمر:

من أجل التحقق من ثبات مقياس التنمر قمنا بحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول 3. يوضح قيم ألفا كرونباخ لمقياس التنمر

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مقياس التنمر	40	0.783

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات مقياس التنمر بلغ القيمة 0.783، وتدل هذه النتائج على ثبات المقياس، ومنه نستنتج أن مقياس التنمر صادق وثابت وجاهز للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

ب-اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح[1]:

يعتبر هذا الاختبار من الاختبارات غير اللفظية التي تهدف إلى قياس الذكاء عند الأطفال بداية من سن ثمانية سنوات، من خلال القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين الموضوعات والأشياء، فهو اختبار لقياس القدرة العامة للذكاء عند الأطفال.

- مكونات الاختبار:

يتكون هذا الاختبار من (60) سؤالا، وهو عبارة عن مجموعة من الصور أو الأشكال، وكل مجموعة تتكون من خمسة صور أو أشكال، ويوجد بكل مجموعة أربعة صور أو أشكال متشابهة في صفة واحدة أو أكثر، وشكل واحد فقط هو المختلف عن باقي أشكال المجموعة، ولقد قامت الباحثة بتعديل واحد على هذا الاختبار، وهو تحويل الأرقام الهندية إلى الأرقام بالعربية.

- تعليمات الاختبار الخاصة بالباحث:

- قبل البدء بالاختبار يجب التأكد من كتابة اسم التلاميذ وسنهم وتاريخ تطبيق الاختبار وتاريخ ميلادهم، والمطلوب من التلاميذ أن يتعرفوا على الشكل أو الصورة المختلفة عن باقي المجموعة، ثم يضعوا علامة (×) داخل المربع الذي يرمز للإجابة الصحيحة في ورقة الإجابة المرفقة مع كراسة الاختبار.

- يمكن للباحث أن يساعد التلاميذ بالإجابة عن أمثلة الاختبار حتى يتأكد من فهمهم له، وبعد ذلك يتركهم ليجيبوا عليه.

- عند بدأ الاختبار يجب على الباحث ألا يجيب عن أي تعليق من طرف التلاميذ بما يخص وضوح الصور أو الأشكال.

- عند انتهاء الوقت المحدد يجب سحب ورقة الإجابة من التلاميذ حتى ولو لم يكنوا قد أنهوا الإجابة عن جميع أسئلة الاختبار، ومن تم يقوم الباحث بحساب درجاتهم التي حصلوا عليها.

- تعليمات الاختبار الخاصة بالتلاميذ:

على الباحث أن يقول للتلاميذ: "بعد فهمكم لطريقة الإجابة على المجموعات التي أمامكم، المطلوب منكم الآن الالتزام بما يلي:"

- أن تعملوا بسرعة ودقة ولا ترتكبون الأخطاء، ولا تضيعوا وقتاً طويلاً في سؤال واحد، فالوقت المسموح لكم للإجابة عن (60) سؤالاً هو (15) دقيقة فقط (لا يهم الإجابة على كل الأسئلة حسب واضع الاختبار جون رافن، وإنما الإجابة على أكبر قدر ممكن منها، والتلميذ الذي يجيب على (60) سؤلا في (15) دقيقة هو التلميذ الذي يكون تقدير ذكائه ممتاز جدا؛ أي يفوق (140) درجة ويعد من الموهوبين).

- حاولوا أن تجيبوا عن أكبر قدر ممكن من الأسئلة .

- لا تسألوا أي سؤال يتعلق بمدى وضوح الصور أو الأشكال أثناء إجرائكم للاختبار.

- طريقة تصحيح الاختبار:

بعد انتهاء التلاميذ من الإجابة عن الأسئلة أو انتهاء الوقت المحدد للاختبار؛ يتم تصحيح الاختبار من قبل الباحث حيث يعطى لكل سؤال صحيح أجابه التلاميذ درجة واحدة (1)، والسؤال الذي لم يجيبوا عنه يوضع له صفر (0) درجة، ولمعرفة الدرجة التي تحصل عليها كل تلميذ نقوم بجمع درجات الاجابات الصحيحة التي تحصل

[1] قدي سومية، مرجع سبق ذكره، ص ص111-113.

عليها كل تلميذ في هذا الاختبار؛ بحيث أن أدنى درجة يتحصل عليها التلميذ في هذا الاختبار هي (0) درجة، وأعلى درجة يتحصل عليها التلميذ في هذا الاختبار هي (60) درجة.

- حساب نسبة الذكاء:

بعد معرفة الدرجة الكلية التي حصل عليها التلميذ؛ نذهب لقائمة المعيار الثلاثي للاختبار لمعرفة ما يقابل هذه الدرجة من نسبة ذكاء.

- خصائصه السيكومترية:

تم التأكد من صدق الاختبار عن طريق الاتساق الداخلي حيث أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط بالنسبة لكل فقرة من فقرات الاختبار كلها دالة عند مستوى الدلالة (0,01)؛ حيث تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0,614) و(0,761)، مما يتبين أن اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي المطبق في دراستنا هذه يتمتع بقدر كبير من الصدق في نتائجه.

أما الثبات فقد تم حسابه عن طريق ألفا لكرومباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات المحسوبة (0,890)، مما يتبين أن اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي يتمتع بقدر كبير من الاستقرار والثبات في نتائجه، وبالتالي فهو صالح لتطبيق في دراستنا.

- مقياس صعوبات تعلم الحساب لمعمرية:

هو مقياس صمم من أجل التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب في المرحلة الابتدائية يتكون من (19) فقرة يتم الإجابة عليها من طرف المعلم.

- طريقة التصحيح:

يتم الإجابة على المقياس وفق البدائل التالية: كثيرا، متوسطا، قليلا، تصحح على التوالي بـ 3،2،1، بحيث أعلى درجة يتحصل عليها الطفل هي (57) درجة وأدنى درجة هي (19)، والطفل الذي يتحصل على (38) درجة فما فوق يعتبر من ذوي صعوبات تعلم الحساب.

- حساب الخصائص السيكومترية لمقياس: تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس بالنسبة للصدق عن طريق صدق المقارنة الطرفية، حيث وجدناه يفرق بين ذوي الأداء المنخفض وذوي الأداء المرتفع، كما تم حساب صدقه كذلك عن طريق الاتساق الداخلي بين كل بند والمقياس ككل حيث وجدت معاملات الارتباط محصورة بين(0.702) و(0.8991) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، أما بالنسبة للثبات فتم حسابه عن طريق معادلة ألفا لكرومباخ ووجد معامل الثبات يساوي (0.90)، وعن طريق التجزئة النصفية حيث وجد معامل الثبات يساوي(0.897)، وهذه النتائج تدل على أن الاختبار صالح للتطبيق في الدراسة.

8. الدراسة الأساسية:

8-1- منهج الدراسة:

طبقنا في هذه الدراسة المنهج المقارن وهو المنهج الذي يقوم على المقارنة بين ظاهرتين من حيث أوجه التشابه والاختلاف، حيث قمنا بدراسة الفروق بين التلاميذ الذين يمارسون النشاط المسرحي والذين لم يمارسوا النشاط المسرحي من كلا الجنسين (الذكور، والاناث)، وتم التأكد من تكافؤهما في العمر الزمني ومستوى الذكاء.

8-2- مكان ومدة الدراسة الأساسية:

تم تطبيق الدراسة في مدرسة ابن زكري بمستغانم خلال السداسي الثاني من السنة الدراسية "2017_2018"، من01 فيفري إلى غاية 15 مارس 2018.

8-3- عينة الدراسة الأساسية:

تمثلت عينة الدراسة الأساسية في (22) تلميذا مسجل في السنة الخامسة ابتدائي بمدرسة ابن زكري بمستغانم، تم اختيارهم بطريقة مقصودة، وقسمت العينة وفق التعيين العشوائي بعد ضبط التجانس بين المجموعتين من حيث، السن، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي إلى مجموعة التي تمارس النشاط المسرحي وعدد أفرادها (11) تلميذ، والمجموعة التي لم تمارس النشاط المسرحي وعدد أفرادها (11) تلميذ.

8- 4- أدوات الدراسة:

لقد استخدمنا مجموعة من الأدوات التي تم شرحها سابقا في الدراسة الاستطلاعية وهي:

- مقياس السلوك التنمري لدسوقي.
- اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي.
- مقياس صعوبات تعلم الحساب لمعمرية.

8-5- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:

استخدمنا برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS25، لمعالجة فرضيات الدراسة ومن الأساليب الإحصائية المستخدمة نذكر ما يلي:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.
- اختبار (Shapiro-Willk)،
- اختبار (Kolmongrow-Smirnova).

9- عرض وتفسيرومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

9-1- وتفسيرومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

التي تنص: "يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين مجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب الذين يمارسون للنشاط المسرحي، والأطفال الذين لا يماسون للنشاط المسرحي، ولصالح المجموعة التي تمارس النشاط المسرحي".

من أجل اختيار نوع الاختبار الذي سنعتمد عليه، سوف نقوم في البداية باختبار معلمية التوزيع الطبيعي من خلال الجدول التالي:

جدول 4. يوضح نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات.

البيان	Kolmongrow-Smirnova		Shapiro-Willk	
	الإحصاء	قيمة (Sig)	الإحصاء	قيمة (Sig)
التلاميذ الذين يمارسون النشاط المسرحي	0.200	0.200*	0.865	0.067
التلاميذ الذين لا يمارسون النشاط المسرحي	0.179	0.200*	0.904	0.208

يبين الجدول رقم (04) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات، حيث كانت قيمة (Sig) لنتيجة اختبار (Shapiro-Willk)، وكذلك اختبار (Kolmongrow-Smirnova)، أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي فالبيانات

تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي سوف نستخدم أحد الاختبارات المعلمية، وفي هذه الحالة تم تطبيق اختبار (T) للعينة الواحدة كما هو موضح من خلال الجدول التالي:

جدول 5. يوضح نتائج الفرضية الأولى المعالجة باختبار(ت)

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-test	قيمة (Sig)	Df	الدلالة المعتمدة	القرار الاحصائي
التلاميذ الذين مارسوا النشاط المسرحي	11	54.63	11.57	15.651	0.000	10	0.000	دالة احصائيا
التلاميذ الذين لم يمارسوا النشاط المسرحي	11	133	07.81	56.478	0.000	10		

يتبين من خلال الجدول رقم (05) أن القيمة الاحتمالية (sig) والتي تساوي (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.01)، وعليه يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين مجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب الذين يمارسون النشاط المسرحي، والأطفال الذين لا يماسون النشاط المسرحي، ولصالح المجموعة التي تمارس النشاط المسرحي".

كما نلاحظ أن متوسط درجات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب الذين مارسوا النشاط المسرحي قد انخفض متوسطهم الحسابي مقارنة بالتلاميذ الذين لم يمارسوا النشاط المسرحي.

من خلال النتيجة المتحصل عليها نرى بأنها توافق نتائج عدة دراسات من بينها: دراسة فليمنغ fliming (2008) حول أهمية المسرح في علاج الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى أن المسرح يلعب دور مهم في خفض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، ودراسة بويل وهيب (2009) حول إمكانية استخدام الدراما كوسيلة تعليمية للحد من الاضطرابات الاجتماعية والانفعالية وتوصلت الدراسة إلى أن للمسرح الأثر الإيجابي في الخفض من الاضطرابات الاجتماعية والانفعالية لدى عينة الدراسة، ودراسة أحمد وعبده (2016) حول أثر المسرح في الخفض من بعض السلوكات العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وتوصلت الدراسة إلى أن المسرح يساعد في الخفض من السلوك العدواني لدى أطفال التعليم الابتدائي؛ حيث ترى الباحثة على أن السلوك التنمري المدرسي يجسد مظهرا من مظاهر العدوانية لدى الطفل أو المراهق المتمدرس، وهو يعبر عن حالة من اللاتوافق النفسي والاجتماعي، وقد أخذ في الانتشار بصورة واضحة خلال السنوات الأخيرة سيما في المدارس الابتدائية، أين أصبحت البيئة التعليمية غير آمنة وتشكل خطرا على المتنمر والضحية معا وحتى على أقرانهم الذين يحضرون ويشاهدون المواقف التنمرية، وهذا ما أثبتته دراسة سالي (2015) بأستراليا[1]، وقد تمتد آثاره السلبية إلى أسرهم ومحيطهم الاجتماعي، ولقد بين العديد من الباحثين في مختلف المجالات لدراسة التنمر من مختلف جوانبه النفسية والاجتماعية وغيرها على أهمية الفنون في علاج الاضطرابات السلوكية من بينها السلوك التنمري.[2]

[1] *Sally Varnham, (2015), It **shouldn't take legal action for schools to act on bullying**, https://theconversation.com/it-shouldnt-take-legal-action-for-schools-to-act-on-bullying-43711, Day retriever (07/02/2022), p02.*

[2] قنون خميسة، **التنمر المدرسي تشخيصه وعلاجه، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، جامعة الجلفة، الجزائر، المجلد06، العدد01، 2021، ص141.

وتفسر الباحثة انخفاض درجات التلاميذ الذين مارسوا النشاط المسرحي في السلوك التنمري إلى أن فن المسرح يُشكل أهمية قصوى في التخفيف من السلوك التنمري، وذلك من خلال الحوار الذي يحتويه النص المكتوب، إذ تتشارك الأهداف والمقاصد التي يسعى لها النفساني من خلال اختياره للنصوص المسرحية التي تساهم في التخفيف من السلوك التنمري لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب، وتلك الأهداف ظهرت من خلال الأهمية العامة التي طمح لها الفن المسرحي، كما أنه عكس تقدُّم النمو المعرفي والعقلي والوجداني لدى التلميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب على عكس التلاميذ الذين لم يمارسوا المسرح، من خلال الثقافة الظاهرة في الفنون التمثيلية، ويعد الفن المسرحي وسيلة للترفيه والتسلية لدى التلاميذ، ولكنه قبل كل شيء فهو أداة تنوير لبث الفكر والوعي والثقافة والنهضة الاجتماعية وغيرها، ويعكس الفن المسرحي حاجات الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما شرح بعض القضايا التي تحتاج للمناقشة والحوار من خلال توضيح للتلميذ المتنمر السلوكات الخاطئة التي كان يقوم بها بطريقة تمثيلة، من خلال عرضها على شكل نص كوميدي وآخر درامي، وسعى الفن المسرحي إلى تطوير التفكير والإبداع لدى الطفل وتفجير الطاقات السلوكية؛ حيث نقل الفن المسرحي بعض الدروس والمعلومات من الكتب الطويلة والمرهقة، إلى أساليب عرض تمثيلية، تكون أسهل لإيصال المعلومة للطفل.

كما يهدف المسرح إلى التنفيس عن طريق التفريغ سواء بالبكاء أو بالكلمات أو بردود الفعل، وشجع الأطفال على استخدام طاقاتهم الابتكارية والاستكشافية، وتعليمه كيف يستطيع التكيف مع الآخرين حيث يكون التفاعل معهم لا يمثل ضغط عليه إنما يحقق له الصحة النفسية، والتزويد بالمشاعر والمعارف والمهارات والحلول للمشكلات. بالإضافة إلى ذلك ترى الباحثة إلى أن المسرح عمل على تنمية الروح الاجتماعية عند التلاميذ، كما ساهم في التواصل والتفاعل الحي والمباشر بين جماعة التمثيل على خشبة المسرح وبين جمهور المشاهدين في المجتمع المدرسي، وشجع التلاميذ على تقبل النقد سلبا وايجابا، فأنشطة المسرح، ليست مجرد متعة لسد فراغ التلميذ، بل هو وسيلة تربوية لنقل المعلومة الصحيحة، وكل ما هو نافع وناجح لبناء شخصيته وكيانه، عبر فنون المسرح وعالمه الخاص لما له من تأثير نفسي وسلوكي في حياة التلميذ.[1]

9-2- عرض وتفسيرومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

التي تنص: "يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب قبل ممارستهم للنشاط المسرحي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد ممارستهم للنشاط المسرحي".

جدول 6. نتائج الفرضية الثانية المعالجة باختبار(ويلكوكسون) لعينة واحدة.

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط الرتب السالب	متوسط الرتب الموجب	قيمة اختبار Z	قيمة Sig
قبل ممارسة التلاميذ للمسرح	11	6.00	66.00	-2.937	0.003
بعد ممارسة التلاميذ المسرح	11				

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة (sig) والتي تساوي (0.003)، أصغر من مستوى الدلالة (0.01)، وعليه يوجد فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب قبل ممارستهم للنشاط المسرحي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد ممارستهم للنشاط المسرح".

[1] بوراس سليمان وشلباب جمال، **المسرح المدرسي ودوره في بناء شخصية التلاميذ**، مجلة المقرى للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، الجزائر، المجلد01، العدد03، 2019، ص115.

ترى الباحثة من خلال النتائج المتوصل إليها إلى أنها توافق نتائج عدة دراسات نذكر منها: دراسة ألين وجيمس Allen and James(1990) حول دور المسرح في التخفيف من السلوك العنيف لدى الأطفال وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق في السلوك العنيف يعزى للاختبار البعدي، ودراسة Hughes (2000) حول أثر المسرح كطريقة تعليمية لمساعدة الأطفال على استيعاب النص والتنفيس الانفعالي وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق في استيعاب النص لصالح الاختبار البعدي، ودراسة سلامة (2009) حول أثر استخدام المسرح التعليمي في تعليم اللغة العربية وتوصلت الدراسة إلى أن المسرح يساعد على التعليم وعلى ضبط النفس، ودراسة هنية (2009) حول أثر استخدام أسلوب مسرح الدراما في علاج الاضطرابات السلوكية وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق في الاضطرابات السلوكية لصالح الممارسين للنشاط المسرحي، ودراسة محرز ولوحيدي (2020) حول دور المسرح التعليمي في تحسين موضوعات القراءة لدى التلاميذ من وجهة نظر معليمهم، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق في تحسين موضوعات القراءة يعزى لطريقة التدريس بالمسرح.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أنه ينطلق المتنمر ذوي صعوبات تعلم الحساب من دوافع داخلية وخارجية بعضها خارج عن إرادته تمامًا مما يجعله ضحية هو الآخر في كثير من الأحيان لا سيما إذا راعينا عدم اكتمال البناء النفسي والعقلي للطفل في هذه الفترة العمرية وذلك قبل ممارسته للمسرح، كما أن التنمر السابق أي عندما يتعرض الطفل للتنمر فإنه يسعى لمعادلة مشاعر الضعف والهوان والدونية التي شعر بها بتبادل دور الضحية مع آخرين فيسعى إلى ممارسة التنمر بغرض التخلص من هذه المشاعر السلبية، وانتشار ثقافة العنف، مع التطور لألعاب العنف والقتال أصبح الإيذاء مهمة يومية يمارسها الأطفال والمراهقون على هواتفهم الحديثة وحواسيبهم متفاخرين بأعداد من قتلوهم افتراضيًا، وهذا كله يغذي السلوكيات السلبية اتجاه الآخرين لا شعوريًا.[1]

عندما مارس الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب النشاط المسرحي انخفض سلكوهم التنمري، لأن المسرح يعد من الوسائل التربوية و التعليمية التي تسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية ولغوية وجسمية، وهو فن تمثيلي موجه للأطفال يحمل القيم التربوية والأخلاقية والتعليمية والنفسية من خلال شخصيات متحركة على المسرح؛ مما يجعله وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتنمية شخصيته سيما وإن الطفل يرتبط ارتباطا جوهريا في التمثيل منذ سنوات عمره الأولى عندما كان يحول خياله الإيهامي إلى لعب هو مسرح إيهامي يؤلفه ويخرجه ويمثله الطفل ذاته لذلك تكون علاقة الطفل بالمسرح علاقة اندماجية وهنا تكمن أهمية المسرح.

وبعدما مارس الطفل النشاط المسرحي خاصة المسرح الدرامي دخل في دور درامي جعله يرى نفسه والموقف الذى يزعجه والأشخاص الذين يتعامل معهم في إطار خارج محيطه، حتى يرى الصورة كاملة دون أن يحمل الغضب بداخله بل يفرغ الشحنات الداخلية، وتتمثل فوائد المسرح بالنسبة للتلميذ المتنمر في أنه يخرج من حالة الغضب أو العنف الذى بداخله دون أن يؤذى نفسه أو أحد من حوله ، فيمكنه أن يمثل دور داخل الإطار الدرامي الذى يكون عبارة عن مسرحية يعدها المعالج المتخصص ويكون لها هدف للمجموعة المشاركة والتي تتشارك في التجارب النفسية المختلفة، حيث أن المسرح وسيلة ممتعة وشيقة بالنسبة للطفل حيث يمارس فيه اللعب والأنشطة التربوية، ويفرغ طاقته السلبية وسلوكات التنمر.[2]

---

[1] *Lucy Betts, Loren Abell, (2021), **Seven ways that banter can become bullying**, https://theconversation.com/us/topics/bullying-595, Day retriever, (07/02/2022), P01.*

[2] محرز عبلة وعمار لوحيدي، **دور المسرح التعليمي في تنمية موضوعات القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم.** مجلة التربية والصحة النفسية، الجزائر، المجلد05، العدد02، 2020، ص32.

من خلال النتائج الفرضيتين نرى بأنه قد تحققت الفرضية العامة؛ أي أن للمسرح دور باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب، حيث أن المسرح يعمل على التصالح مع الذات للطفل المتنمر وإلى التنفيس عن طريق التفريغ سواء بالبكاء أو بالكلمات أو بردود الفعل، وشجع الأطفال على استخدام طاقاتهم الابتكارية والاستكشافية، وتعليمهم كيف يستطيعون التكيف مع الآخرين حيث يكون التفاعل معهم لا يمثل ضغط عليهم إنما يحقق لهم الصحة النفسية، وتزويدهم بالمشاعر والمعارف والمهارات والحلول للمشكلات.

10-الخاتمة:

يمثل المسرح وسيلة فنية مهمة في علاج بعض الاضطرابات السلوكية خاصة في الوسط المدرسي، وهدفت هذه الدراسة للكشف عن دور المسرح كتقنية فنية في الخفض من سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية مستغانم للسنة الدراسية (2018/2017) وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: للمسرح دور باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب، كما وجدنا فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين مجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب الذين يمارسون النشاط المسرحي، والأطفال الذين لا يماسون النشاط المسرحي، ولصالح المجموعة التي تمارس النشاط المسرحي، ووجدنا فرق دال إحصائيا في سلوك التنمر بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الحساب قبل ممارستهم للنشاط المسرحي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد ممارستهم للنشاط المسرحي. من خلال نتائج الدراسة الحالية نقترح ما يلي:

- ضرورة نشر الوعي بين المعلمين والأولياء بأهمية الكشف المبكر عن السلوك التنمر لدى الأطفال.
- العمل على تصميم برامج تدريبية بتقنية المسرح من أجل التخفيف من السلوك التنمر.
- تصميم دورات لتبصير التلاميذ بخطورة ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.
- تشجيع ومكافأة التلاميذ الذين تخلوا عن السلوك التنمر.
- إعداد استراتيجيات للحد من ظاهرة التنمر.
- تشجيع الأطفال على المشاركة في المسرح المدرسي.

- قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1. أميطوش موسى، **مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد07، العدد01، 2021.
2. براخلية عبد الغني وسماتي حاتم، **التنمر المدرسي مراجعة نظرية لعوامل الخطر واستراتيجيات الوقاية**، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد01، العدد02، 2021.
3. بوراس سليمان وشلباب جمال، **المسرح المدرسي ودوره في بناء شخصية التلاميذ**، مجلة المقرى للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، الجزائر، المجلد01، العدد03، 2019.
4. بوعاني مصطفى وكورات كريمة، **علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطات ولاية سعيدة**، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، المجلد11، العدد03، 2018.
5. الدسوقي مجدي محمد، **مقياس السلوك التنمري للأطفال المراهقين**. دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2016.
6. قدي سومية، **تقدير الذات وعلاقته بصعوبات تعلم القراءة**، أطروحة دكتوراه منشورة تخصص علم النفس المدرسي، جامعة وهران، 2017.
7. قنون خميسة، **التنمر المدرسي تشخيصه وعلاجه، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، جامعة الجلفة، الجزائر، المجلد06، العدد01، 2021.
8. محرز عبلة وعمار لوحيدي، **دور المسرح التعليمي في تنمية موضوعات القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم**. مجلة التربية والصحة النفسية، الجزائر، المجلد05، العدد02، 2020.

- المراجع باللغة الأجنبية:

1. *Brian Moore and Stuart Woodcock, (2021), **School students who had COVID-19 report stigma and bullying. How can we stop it?** Bullying – News, Research and Analysis – The Conversation – page 1 , Day retriever (07/02/2022).*
2. *Sally Varnham, (2015), **It shouldn't take legal action for schools to act on bullying**, https://theconversation.com/it-shouldnt-take-legal-action-for-schools-to-act-on-bullying-43711, Day retriever (07/02/2022).*
3. *Lucy Betts, Loren Abell, (2021), **Seven ways that banter can become bullying**, https://theconversation.com/us/topics/bullying-595, Day retriever, (07/02/2022).*

ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي

- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية باتنة –

Bullying phenomenon at school environment
-A field study on a sample of secondary school stage pupils in Batna state-

صليحة غنام
Saliha Ghennam
جامعة الحاج لخضر باتنة1 (الجزائر)، البريد الإلكتروني: salihanor1973@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى محاولة إلقاء الضوء على ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، وقد تم جمع البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة والاستبيان على عينة قوامها 25 تلميذا منهم 09 ذكور و 16 إناث، وذلك باستخدام العينة القصدية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى استخلاص جملة من النتائج والتي يمكن تلخيصها في أن أكبر نسبة للتلاميذ كانت من جنس الإناث ضمن الفئة 15 و 16 سنة، وأغلبهم في مستوى الأولى ثانوي، واتضح أن معظم المبحوثين يعرفون ظاهرة التنمر، أما أسباب تفشي الظاهرة أجاب أغلب المبحوثين بأنها تعود إلى التنشئة الأسرية الخاطئة، أضف إلى ذلك تصريح أغلبية المبحوثين بتعرضهم للشتم والتجريح من المتنمرين عليهم، وأكثر الأماكن لحدوث ذلك يتم في الساحة، ومعظم المبحوثين أفادوا بأنهم يشعرون بالقلق عند تعرضهم للتنمر، ويقترحون إصدار عقوبات صارمة ضد التلاميذ الذين يمارسون التنمر ضد زملائهم.

الكلمات المفتاحية: التنمر، الوسط المدرسي، التلميذ، الثانوية.

Abstract:

This field study aims at shedding light on bullying phenomenon at school environment. The descriptive method has been followed. Data has been collected via observation, interview and survey on a sample of 25 pupils, 9 males and 16 females, using the intended sample.

The study has attained a set of results that can be summarized in the idea that the major proportion is of a female gender within 15 and 16 years old, and most of them are in 1st year secondary school level. Most of interviewees know the phenomenon of bullying. Concerning the reasons behind this phenomenon proliferation, most of interviewees answer that it refers to the wrong family education. Besides, most of interviewees declare that they've been exposed to swear and offence from bullies, especially in the schoolyard. Most of interviewees assert that they feel anxiety, when they've been exposed to bullying. They suggest the issuance of strict punishments against pupils exercising bullying against their colleagues.

***Keywords**: bullying, school environment, pupil, secondary school.*

1-تمهيد:

يعتبر التنمّر ظاهرة عالمية ومرضا انتشر في كيان المجتمع، وعلى الرغم من وجودها على الأرجح منذ العصور القديمة، فهي لم تحظى باهتمام إعلامي كبير حتى وقت قريب نسبيا، فقد أصبحت هذه الظاهرة أكثر شيوعا في ظل عصر العولمة والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والمعلومات، فهي تعد اليوم من الظواهر الخطيرة والشائعة في الوسط المدرسي، والتي تؤثر سلبا على البيئة المدرسية وعلى المجتمع ككل، ونتيجة لذلك شهدت العلاقات التربوية تدهورا كبيرا بين التلاميذ فيما بينهم، حيث انتشرت هذه الظاهرة في العديد من المؤسسات التربوية والتي مسّت كل الأطوار التعليمية، وفي مختلف المناطق أصبحت تقلق المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء،

2- الإطار النظري للدراسة:

2-1-إشكالية الدراسة:

لقد بات التنمر في المدارس من المشكلات الخطيرة التي حظيت باهتمام عالمي واسع النطاق نظرا لتزايده وسرعة انتشاره في المجتمعات المتقدمة وكذلك المجتمعات النامية، إذ تشكل الساحة المدرسية أكثر الأماكن التي ينتشر فيها، ويعد التنمر المدرسي شكل من أشكال الإساءة والإيذاء غير المتوازن، والذي يحدث من قبل المتنمرين على الضحايا، وهو من الأفعال السيئة والمتكررة والتي تنطوي على خلل قد يكون حقيقيا أو متصورا في ميزان القوى بالنسبة للفرد ذي القوة الأكبر، أو بالنسبة لمجموعة تهاجم مجموعة أخرى أقل منها قوة، فالتنمر عبارة عن أي نوع من سوء المعاملة اللفظية أو البدنية التي تحدث أكثر من مرة، وتتضمن عدم التوازن في القوة، وتحدث عن قصد مع نية التسبب في الضرر، وتهديد أمن وسلامة التلاميذ وعدم سير عملية التدريس بشكل صحيح وسليم، وتؤكد الأبحاث أن التنمر المدرسي يعتبر أسوأ المشكلات المؤرقة التي يعاني منها الكثيرون، ومدى الآثار السلبية التي تؤثر في الصحة النفسية، وتبقى في ذاكرة ضحايا التنمر على المدى البعيد، ولقد خطت الدراسات العلمية والتربوية على الصعيد المحلي والعربي في السنوات الأخيرة خطوات متقدمة نحو الاهتمام بظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، ويعد التنمر المدرسي ظاهرة عالمية، وهي تعتبر جديدة نوعا ما بالنسبة للمجتمع الجزائري، "حيث كشفت إحصائيات اليونسكو أن ربع مليار طفل في المدارس يتعرضون للتنمر من إجمالي مليار طفل يدرسون حول العالم، وبخلاف الرصد العالمي للظاهرة تغيب الأرقام بخصوص التنمر في الجزائر، ربما تكون الظاهرة مستجدة، ناهيك عن صعوبة رصدها وقياسها"[1]. ولقد أصبحت هذه الظاهرة في تزايد سريع ومستمر، وتعد من المشكلات التربوية والاجتماعية بالغة الخطورة على البيئة المدرسية، وعلى النمو المعرفي، والانفعالي والاجتماعي للتلاميذ، لذلك حظي التنمر في الوسط المدرسي بدراسة واهتمام الباحثين والمختصين في علوم التربية وعلم النفس التربوي وعلم النفس المدرسي والاجتماعي وغيرها من العلوم، باهتمام بالغ نظرا لما لها من آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر، أو على ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل، وبناءً على ما سبق ذكره قمنا بتسليط الضوء في هذه الدراسة على ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، وكيفية التخفيف منها، وجاءت التساؤلات كالآتي :

1/ ما هي خصائص المبحوثين من حيث: السن، الجنس، المستوى التعليمي؟

2/ كيف يتم تشخيص ظاهرة التنمر المتفشية في الثانوية من حيث: أسبابها، أشكالها، أماكن حدوثها؟

3/ ما هو الإجراء المتخذ في حال تعرض التلميذ للتنمر؟

4/ ما أهم المقترحات المفيدة لمواجهة التنمر في الوسط المدرسي؟

[1] قريدي مريم، **التنمر ظاهرة تجتاح المجتمع الجزائري**، الرابط : alkhabarelyoumdjazaires.com

2-2-فرضيات الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة على الفرضيات التالية:

1/ خصائص المبحوثين من حيث: السن ، الجنس، المستوى التعليمي.

2/ تشخيص ظاهرة التنمر المتفشية في الثانوية من حيث: أسبابها، أشكالها، أماكن حدوثها.

3/ الإجراء المتخذ في حال تعرض التلميذ للتنمر.

4/ أهم المقترحات المفيدة لمواجهة التنمر في الوسط المدرسي.

2-3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- لهذه الدراسة أهمية بالغة لأنها تسلط الضوء على واقع ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، والذي يعد من الظواهر السلبية والخطيرة التي تهدد أمن وسلامة التلاميذ وعرقلة السير الحسن لعملية التدريس بشكلها الصحيح داخل المؤسسات التربوية.

- أيضا لكون التنمر يعتبر من المشكلات السلوكية الخطيرة التي انتشرت بشكل رهيب في السنوات الأخيرة، حيث انتقلت من المحيط الخارجي إلى داخل أسوار المؤسسات التربوية. وتحدث هذه المشكلة عادة في الخفاء بعيدا عن أعين الكبار، ويعد التنمر شكلا من أشكال العنف الشائع بين التلاميذ في الوسط المدرسي وهذا المفهوم يحمل دلالة على عدوان موجه اتجاه الآخرين.

- كون هذه الظاهرة تمس أهم شريحة في المجتمع من الأطفال والمراهقين داخل المدرسة، وما ينتج عنها من آثار سلبية والتي تطاول العديد من التلاميذ وتهدد علاقتهم وأمنهم في الوسط المدرسي.

2-4-أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تشخيص ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، وإظهارها على ما هي عليه في مرحلة التعليم الثانوي.
- التعرف على أسباب وأشكال التنمر في المرحلة الثانوية، ومعرفة معاناة ضحايا هذه المشكلة.
- وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الفوائد النظرية والعملية المتحققة منها.
- محاولة إيجاد حل لهذه المشكلة التي تفشت في المدارس العالمية والعربية والجزائرية وفي جميع الأطوار الدراسية.
- قد تفيد في زيادة الاهتمام المحلي بموضوع التنمر المدرسي، لما له من آثار سلبية في المجتمع بشكل عام.
- التوصل إلى نتائج وتوصيات، والتي يمكن وضعها موضع التنفيذ.

2-5- تحديد المفاهيم:

المفاهيم هي بناءات منطقية مشتقة من الإحساسات والإدراكات والخبرات الواقعية العديدة، وهي تصورات مجردة لا تكتسب معناها إلا من خلال إطار نظري أشمل"[1]. والمفاهيم الأساسية في دراستنا هذه هي:

- **التنمر: لغة**: "التنمر يشير الى الشخص الذي غضب وساء خلقه، وأصبح مثل النمر الغاضب، ومصدر تنمر هو نَمَّرَ، وهي التي تشبه النمر، ويأتي المفعول متنمر له، والجدير بالذكر أن التنمر في اللغة هي التي تعني تشبه بالنمر في طباعه وخلقه ولونه"[2].

[1] حمزة كريم محمد، **المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث**، مجلة العلوم الاجتماعية والجنائية، العدد1، (جامعة بغداد،1972) ، ص80.

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، الرابط : https://www.arbdict.com

- **التنمر: اصطلاحا** :"يقصد بالتنمر، التسلط، الترهيب، الاستبداد والاستقواء وهي أسماء مختلفة لظاهرة سلبية بما تحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية أو لفظية أو اجتماعية، إذ يعد التنمر شكل من أشكال العدوان ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين يسمى الأول متنمر والآخر ضحية التنمر، ويحدث التنمر عندما يتعرض الفرد بشكل مستمر لسلوك سلبي يسبب له ضررا جسميا ونفسيا، وفيه يفرض المتنمر سيطرته على الضحية ويتطور لدى الضحية إحساسا بالعجز تجاه المتنمر"[1].

ويعرف" دان ألوسي" أن "التنمر المدرسي هو عبارة عن أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الضرر بتلميذ آخر، وهذه الأفعال السيئة من الممكن أن يكون تهديد بالكلمات كالتوبيخ، الإغاظة، الشتائم والتهديد بأشياء مخيفة ومزعجة، أو أن تكون بالاحتكاك الجسدي المباشر كالضرب، الدفع، الركل، أو قد تكون بعيدة عن الكلمات أو الضرب الجسدي، كالتكشير بالوجه واستخدام بعض العبارات غير اللائقة، وكل هذا يهدف إلى إزعاج الطالب المتعرض للتنمر والرغبة في عزله عن المجموعة. ويقول" دان ألوسي" بأن الظاهرة يطلق عليها تنمر مدرسي فقط في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة، أي عندما يكون الصراع بين شخص ضعيف وآخر قوي"[2].

وباتت هذه الظاهرة التي غزت مجتمعنا تؤرق الأولياء وتضغط على نفسية التلاميذ، وهذه الظاهرة ليست بالجديدة لأنها لم تكن منتشرة بهذا الشكل المخيف بين أطفالنا ومراهقينا، حيث لم تسلم منها المدارس ولا الأحياء، والمؤسف أن ضحاياها يعانون بصمت من العنف والوحشية والإذلال، ومنهم من يحل بهم الأمر إلى هجر مقاعد الدراسة.

- **التنمر إجرائيا**: يعد شكلا من أشكال الاساءة والإيذاء يمارسه مجموعة من التلاميذ المتنمرين، ويكون هذا السلوك موجه ضد مجموعة أخرى من التلاميذ الذين يمثلون ضحايا التنمر.

- **الوسط المدرسي: لغة**: "المدرسة: مفرد، مدارس، مكان الدرس والتعليم، مدرسة، إعدادية، ثانوية"[3].

- **الوسط المدرسي اصطلاحا**: "المدرسة: تعد إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع والتي تتولى وظيفة تنشئة الأبناء، والعمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم في شتى المجالات، وهي تعمل إلى جانب الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد وزرع القيم الإنسانية لديه"[4].

"وتختلف أسماء هذه المدارس حسب البلد ولكنها تشمل عموما) الابتدائيات، المتوسطات، الثانويات)، إذ يعد التعليم الثانوي جزء مكمل لمرحلة التعليم المتوسط في إعداد الفرد"[5].

"أما الوسط المدرسي نقصد به ذلك الحيز الذي يجمع العديد من الطلاب والطالبات من مختلف البيئات والأوساط الاجتماعية، حيث أن الهدف الرئيسي من الالتحاق بالمدرسة هو التعليم، ولكن البعض قد انحرف عن مساره في هذا الوسط غير أننا نجد بعض المشاكل قد تغلغلت في هذا المجتمع التعليمي لتشكل خطورة واضحة عليه"[6].

---

[1] *alweus*, ***bullying in school: whatwe know and whatwecan do***, *psychology in the school, 1993, p699.*

[2] التنمر المدرسي، تعريفه، أسبابه و طرق علاجه، الرابط : https://www.annajah.net.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سبق ذكره.

[4] شتاوي ربى، **تعريف المدرسة**، (11يناير 2019) ، الرابط : https://www.slhiwardz.com.

[5] تعريف المؤسسة التربوية، الرابط:https://www.djelfa.info

[6] موقع إلكتروني: https://www.almarsal.com

- **الوسط المدرسي إجرائيا:** نقصد به في دراستنا الحالية مؤسسة الثانوية، والتي تعتبر من المؤسسات التربوية الهامة، وهي تضم عددا معينا من التلاميذ المتمدرسين في المستويات التعليمية الثلاث.

- **مفهوم التلميذ لغة:** "وردت كلمة تلميذ في معاجم اللغة بمعنى الأتباع والخدم ومفردها تلميذ. وهو من لزم معلما وتتلمذ أي تعلم على يديه، وأيضا يشير مفهوم التلميذ élèveإلى التلميذ والتلمذة أي يتتلمذ لغيره، والتلاميذ هم مجموعة من الأفراد الذين يختبرون ما أختاره المربون ومن ورائهم المجتمع لنمو معارفهم ومهاراتهم وميولهم"[1].

- **مفهوم التلميذ اصطلاحا:** "وهي كلمة أصلها فرنسي "pupille" وتعني يتيم أو قاصر تحت الرعاية، والتلميذ هو من لزم معلما ليساعده ويوجهه أثناء اكتساب وبناء ومعارفه، وقد جرى العرف والقانون على أن يقصد باصطلاح التلميذ ذلك الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة او الثانوية"[2].

- **مفهوم التلميذ اجرائيا:** هو ذلك الشخص الذي يتابع دراسته في المرحلة الثانوية وعادة ما يبدأ التلميذ وسنه تقريبا من 15 سنة حتى نهاية 17واوائل 18سنة.

- **مفهوم الثانوية لغة:** "وهي اسم منسوب إلى ثان، ما يلي في الدرجة والرتبة" [3].

- **مفهوم الثانوية اصطلاحا:** "مؤسسة التعلم الثانوية المسماة في الجزائر بالثانوية lycée هي عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري متخصص تتمتع بالشخصية المعنوية، والاستقلال المالي وتستغرق الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتنتهي بحصول التلميذ الناجح على شهادة البكالوريا التي تؤهل صاحبها للدخول إلى لجامعة"[4].

- **مفهوم المرحلة الثانوية إجرائيا:** هي خر مرحلة من التعليم الإلزامي، والتي تلي مرحلة التعليم المتوسط، حيث تضم التلاميذ الناجحين في شهادة التعليم المتوسط، وتستغرق مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

3-الإجراءات المنهجية للدراسة:

3-1-حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة الميدانية بثانوية الشهيد مخلوفي السعيد -تالخمت-ولاية باتنة.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء هذه الدراسة ابتداءً من 2022/01/16 إلى 2022/01/19.
- **الحدود البشرية:** يتمثل مجتمع البحث في فئة من التلاميذ ضحايا التنمر (مستوى الأولى والثانية والثالثة الثانوي)، حيث بلغ عددهم 25 تلميذا (16 إناث و9 ذكور) .
- **الحدود الأدائية:** تم الاعتماد في هذه الدراسة الميدانية على سجل المقابلات الإرشادية وسجل خلية الإصغاء والمتابعة النفسية المتواجدان على مستوى مكتب مستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي، وهذا لاستخراج فئة التلاميذ الذين عانوا من ظاهرة التنمر الممارس عليهم داخل الثانوية.

3-2-منهج الدراسة:

لقد تم الاعتماد في هذا العمل على المنهج الوصفي (the descriptive méthode).

3-3-الأدوات المستخدمة: وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

---

[1] المصطفى فرحان، الفرق بين التلميذ والطالب والطالب الباحث، الرابط: https://www.mostajad.com

[2] المرجع نفسه.

[3] معجم المعاني، https://www.almaany.com

[4] محمد بن حمودة، علم الإدارة المدرسية، دار العلوم للنشر، (عنابة،2006)، ص196.

- **الملاحظة العفوية البسيطة**: "هي توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر، رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلا إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة المراد دراستها"[1].

وكانت الملاحظة هي الخطوة الأولى التي استخدمناها من أجل الحصول على المعلومات الخاصة بدراستنا، حيث وبحكم عمل الباحثة كمستشارة رئيسية للتوجيه والإرشاد المدرسي قامت بمشاهدة وملاحظة سلوكات وتصرفات التلاميذ أثناء أوقات الراحة في الساحة، وأيضا في المطعم والمكتبة...وذلك للتعرف على عينة الدراسة بشكل مبدئي وطبعا دون أن يشعر المبحوثين بوجود الباحثة، وهذا لرصد السلوك الخفي والغير الظاهر للتلاميذ المتنمرين، حيث ساعدتني كثيرا الملاحظة على جمع المعلومات عن التلاميذ المتنمرين والتأكد من ممارسة هذا السلوك.

- **المقابلة:** بالإضافة إلى الملاحظة، استخدمنا في دراستنا أيضا المقابلة، حيث تم استخدامها كما "أشرنا سابقا" بالاعتماد على سجل المقابلات الإرشادية وسجل خلية الإصغاء والمتابعة النفسية لمستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي، وهذا لبناء جسور الثقة بين الباحثة وأفراد عينة الدراسة.

- **الاستبيان:**" هو أداة لتجميع البيانات من الأفراد حول موضوع محدد من قبل الباحث مسبقا" [2].

3-4-العينة المستخدمة: تمثلت عينة الدراسة من 25 تلميذا متمدرسا في المرحلة الثانوية من العام الدراسي 2022/2021. ولقد تم اختيارهم بطريقة قصدية، حيث اشتملت على (09) تلاميذ و(16) تلميذة، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01): يوضح خصائص العينة وتوزيعها

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	09	36
	أنثى	16	64
	المجموع	**25**	**100**
السن	[15-16]	15	60
	[17-18]	6	24
	18فما فوق	4	16
	المجموع	**25**	**100**
المستوى التعليمي	ثانوي 1	13	52
	ثانوي2	09	36
	ثانوي3	03	12
	المجموع	25	100

[1].العيسوي، عبد الرحمان محمد، العيسوي، عبد الفتاح محمد، **مناهج البحث العلمي**، دار الراتب، (الاسكندرية،1997)، ص 94.

[2]عبد الباقي، زيدان، **قواعد البحث الاجتماعي**، ط3، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1980)، ص 21.

3-5- تحليل البيانات الميدانية وعرض النتائج:

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرالسن والجنس

السن	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	ت	%
[15-16]	7	77.77	8	50	**15**	**60**
[18-17]	2	22.22	4	25	**6**	**24**
18فما فوق	/	/	4	25	**4**	**16**
المجموع	**9**	**100**	**16**	**100**	**25**	**100**

يتضح من المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 60% من أفراد العينة بين الفئة العمرية 15 و16 في حين بلغت نسبة الذكور 77.77%، والإناث 50%، ينما يتضح أنه في الفئة العمرية من 17و 18 سنة نجد.24% فيمثلون الذكور نسبة 22.22% و25% يمثلون الإناث، في حين بلغت النسبة في سن أكبر من 18 سنة نسبة 16%، بينما تنعدم عند الذكور ونسبة الإناث بلغت 25%، ومنه نستنتج أن نسبة ضحايا التنمر أعلى لدى الإناث من الذكور، وكذلك للتلاميذ أصغر سنا وهذا ربما راجع لخصائص المراهقين في المرحلة العمرية.

جدول رقم (03): يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%
1 ثانوي	13	52
2ثانوي	09	36
3ثانوي	03	12
المجموع	**25**	**100**

ما يمكن ملاحظته من خلال المعطيات التي يتضمنها الجدول حيث نجد أن نسبة52%من المبحوثين مستواهم التعليمي أولى ثانوي، بينما قدرت نسبة التلاميذ المتمدرسين في الثانية الثانوي بـ36%، في حين أعربت نسبة 12 % من المبحوثين أن مستواهم التعليمي الثالثة الثانوي. وهذا يدل على أن مستوى التنمر في الوسط المدرسي منتشر بكثرة لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، نظرا لحساسيه هذه المرحلة العمرية والدراسية.

جدول رقم (04): يوضح مدى معرفة أفراد العينة للتنمر المدرسي

التنمر المدرسي	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	22	88
لا	03	12
المجموع	**25**	**100**

يتبين لنا من خلال بيانات هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يعرفون ظاهرة التنمر كانت تساوي 88%، أما نسبة 12% من المبحوثين صرحوا بأنهم لا يعرفون هذه الظاهرة، وربما يعود هذا لاطلاعهم على هذه الظاهرة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وكذا الحصص الإعلامية والإرشادية التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي في إطار محور الإعلام المدرسي.

جدول رقم (05): يوضح أسباب تفشي التنمر في الثانوية

أسباب تفشي التنمر	التكرار	النسبة المئوية %
التنشئة الأسرية الخاطئة	12	48
العنف الأسري	08	32
الألعاب الالكترونية العنيفة	05	20
المجموع	**25**	**100**

من خلال الأرقام الواردة في الجدول أعلاه تبين لنا أن نسبة 48% من المدروسين يرجعون أسباب تفشي التنمر في الثانوية إلى التنشئة الأسرية الخاطئة كالتسلط أو الإهمال أو أسلوب الحماية الزائدة، وهذا ما يؤدي إلى تفاقم ظاهرة التنمر وانعكاساتها السلبية على سلوكات الأبناء، فيما أعربت نسبة32% أن سبب هذه الظاهرة يعود إلى العنف الأسري الذي يتلقاه التلاميذ المتنمرين في بيوتهم، وأوضحت نسبة 20% أن الألعاب الالكترونية العنيفة هي السبب في تفشي هذه الظاهرة السلبية،

جدول رقم (06): يوضح أشكال التنمر التي يتعرض لها أفراد العينة

تعرض التلاميذ للتنمر	التكرار	النسبة المئوية %
السخرية والاستهزاء	08	32
الشتم والتجريح	09	36
الترهيب والتهديد	02	08
الضرب	01	04
الدفع والعرقلة	04	16
سرقة الأدوات	01	04
المجموع	**25**	**100**

على ضوء ما يمليه لنا هذا الجدول يتضح أن نسبة 32% من المستجوبين صرحوا أنهم يتعرضون للسخرية والتنابز بالألقاب والاستهزاء، وأفادت نسبة 36% بأنهم يتعرضون إلى الشتم والكلام الجارح، وأجابت نسبة08 % بتعرضهم للتخويف والتهديد، وأوضحت نسبة 04%تعرضهم للضرب، أما التنمر عن طريق الدفع والعرقلة بلغت نسبته16%، وأجابت النسبة المتبقية 04% تعرضهم لسرقة الأدوات المدرسية.

جدول رقم (07): يوضح مكان حدوث التنمر لأفراد العينة

مكان حدوث التنمر	التكرار	النسبة المئوية %
القسم	02	8
الساحة	11	44
المطعم	07	28
دورات المياه	05	20
المجموع	**25**	**100**

من خلال الأرقام التي يظهرها الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة08% من التلاميذ يتعرضون للتنمر داخل القسم بين الحصص الدراسية، أي عند إنهاء الأستاذ لحصته وخروجه من القسم نظرا لقلة عدد مشرفي التربية في المؤسسات التربوية، وأجابت نسبة 44% أن التنمر يتم في الساحة خاصة في فترات الراحة وهي أكثر الفترات التي يكثر

احتكاك التلاميذ ببعضهم البعض، بينما أفادت نسبة 28% أن هذه الظاهرة تتم في الصفوف أثناء دخول المطعم لتناول وجبة الغداء وهذا لتنافسهم على الصفوف الأولى من أجل الإسراع في الخروج، وأحيانا يتعرض التلاميذ عند خروجهم لدورات المياه للتنمر نظرا لغياب الرقابة في دورات المياه و ذلك بنسبة مقدرة بـ20% .

جدول رقم (08): يوضح شعور أفراد العينة المتعرضين للتنمر

شعور ضحايا التنمر	التكرار	النسبة المئوية %
الغيظ والقلق	24	96
الإحباط	01	04
المجموع	25	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يشعرون بالغيظ والقلق بلغت نسبتهم96%، وهي نتيجة حتمية لتعرضهم للتنمر الذي ترتبت عليه آثار خطيرة على صحة وسلامة ضحايا التنمر، بينما أفادت نسبة 04 %من المبحوثين شعورهم بالإحباط والحزن والأسى، وأحيانا يصلون حتى إلى البكاء خاصة إذا تعلق الأمر بالتلميذات المعرضات للتنمر.

جدول رقم (09): يوضح الإجراءات المتخذة لضحايا التنمر من أفراد العينة

الاجراءات المتخذة	التكرار	النسبة المئوية %
تقديم شكوى لإدارة الثانوية	09	36
إخبار الولي	16	64
الصمت	/	/
الانتقام	/	/
المجموع	**25**	**100**

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن جل المستجوبين صرحوا عن تقديم شكوى لإدارة الثانوية عند تعرضهم للتنمر بنسبة 36%، والإدارة بدورها تقوم بإحالة التلاميذ إلى مكتب مستشار التوجيه المدرسي، حيث تعقد جلسة خاصة خلية الإصغاء والمتابعة النفسية للتلاميذ وإصدار الإجراءات الإدارية على حسب درجة المشكلة، بينما مثلت نسبة 64% من المستجوبين الذين أفادوا بأنهم يلجؤون إلى إخبار أولياء الأمور طلبا للمساعدة والتدخل الأسري، ولم يشر التلاميذ المعرضين للتنمر إلى إخفاء والصمت عن هذه المشكلة، أو الانتقام من المتنمرين بل يقومون بإخبار أوليائهم بالموازاة مع تقديم الشكوى لإدارة الثانوية.

جدول رقم (10): يوضح أهم مقترحات أفراد العينة لمواجهة التنمر في الثانوية

أهم المقترحات	التكرار	النسبة المئوية%
عقوبات صارمة من الإدارة	21	84
دمج التلاميذ المتنمرين في الأنشطة الثقافية والرياضية	02	08
استدعاء التلاميذ المتنمرين وأوليائهم لمكتب مستشارة التوجيه ومستشارو التربية.	02	08
المجموع	**25**	**100**

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المدروسين أجابوا عن إصدار عقوبات صارمة من إدارة الثانوية لهؤلاء التلاميذ المتنمرين وذلك بنسبة بلغت 84%، في حين اقترح 08%من أفراد العينة دمج التلاميذ المتنمرين في الأنشطة الثقافية والرياضية، أضف إلى ذلك اقتراح 08% من أفراد العينة استدعاء التلاميذ المتنمرين مع أوليائهم لمكتب الاستشارية وذلك بفتح باب النقاش والحوار حول هذه المشكلة ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة كإجراء الصلح والتسامح بين التلاميذ المتنمرين والضحايا من زملائهم.

4-خاتمة:

4-1-نتائج الدراسة:

من خلال دراستنا نرى أنه من المهم الاهتمام بهذه الفئة سواء المتنمرين أنفسهم أو ضحايا التنمر على حد سواء، لكون ظاهرة التنمر أصبحت من المواضيع الجديرة بالبحث والاهتمام نظرا لتفشيها وتفاقمها بين التلاميذ في الوسط المدرسي، والتي بدورها لها انعكاسات سلبية وخطيرة تعود بالضرر النفسي والجسدي على التلاميذ، خاصة في المرحلة الثانوية والتي تقابلها فترة المراهقة وهي فترة حساسة وحاسمة في مسار التلميذ، وعليه لا بد من توفير وتسخير كافة الوسائل والإمكانيات المتاحة للتخفيف من حدة هذه الظاهرة وعلاجها.

وعليه توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- أسفرت الدراسة إلى أن معظم المبحوثين يتمركزون ضمن الفئة من 15 إلى 16 سنة، ولوحظ أن معظم التلاميذ ضحايا التنمر كان من الإناث.
- بالنظر لما أسفرت عنه نتائج الدراسة فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للمبحوثين فإن أغلبهم متمدرسون في السنة الأولى ثانوي.
- أكدت الدراسة أن معظم المدروسين يعرفون ظاهرة التنمر، وأشار معظم المبحوثين أن التنشئة الأسرية الخاطئة هي السبب الرئيسي في انتشار التنمر المدرسي.
- برهنت الدراسة أن أكثر أشكال التنمر التي يتعرض إليها التلاميذ كان الشتم والتجريح.
- ثبت أن أغلب المستجوبين أكدوا أن أكثر الأماكن التي يتم فيها التنمر كان في الساحة.
- كشف معظم المبحوثين بأنهم يشعرون بالغيظ والقلق من هؤلاء التلاميذ المتنمرين.
- تبين أن معظم المدروسين اقترحوا عقوبات صارمة من إدارة الثانوية للتلاميذ المتنمرين.

4-2-- توصيات و اقتراحات: نوصي بما يلي:

- تضافر الجهود الأسرية والمدرسية للتخفيف من ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، حتى يتم حماية التلاميذ من الأضرار التي تتسبب فيها هذه المشكلة الخطيرة.
- على إدارة المدرسة وضع مجموعة من القواعد للتخفيف من هذه الظاهرة، ومحاولة تقديم الرعاية والدعم للتلاميذ ضحايا التنمر، إضافة إلى إثارة الوعي بين التلاميذ وأولياء الأمور واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة.
- ينبغي لوسائل الإعلام المختلفة أن تنتج أجهزتها برامج ثقافية وحوارية في استهجان هذه المشكلة.
- تكثيف وتعزيز الوازع الديني عند التلاميذ، وغرس قيم التسامح والاحترام والعدالة والتعاون واحترام حقوق الآخرين بين التلاميذ.

وفي الختام نقترح دراسات مكملة من أهمها: تفعيل وسائل الإعلام المختلفة، إضافة إلى تفعيل قوانين الإدارة المدرسية، وكذلك دور الأنشطة الطلابية في علاج هذه المشكلة.

- قائمة المراجع:

- الكتب بالعربية:

1. بن حمودة، محمد، علم الإدارة المدرسية، دار العلوم للنشر، (عنابة، 2006).
2. عبد الباقي، زيدان، قواعد البحث الاجتماعي، ط3، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1980).
3. العيسوي، عبد الرحمان محمد، العيسوي، عبد الفتاح محمد، مناهج البحث العلمي، دار الراتب، (الاسكندرية،1997).

- الكتب بالأجنبية:

1. *alweus, d.* ***bullying in school: what we know and what we can do****, psychology in the school, (1993).*

- المجلات:

1. حمزة، كريم محمد، المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث، مجلة العلوم الاجتماعية والجنائية، العدد1،) جامعة بغداد،1972).

- المو اقع الالكترونية:

1. التنمر المدرسي، تعريفه، أسبابه وطرق علاجه، متوفر على: https://www.annajah.net أطلع عليه بتاريخ 2022/01/29 على الساعة 13:23.
2. تعريف المؤسسة التربوية، متوفر على الرابطين: https://www.djelfa.info.php2011/04/22 وhttps://www.almrsal.com أطلع عليه بتاريخ 2022/01/15 على الساعة 10:00.
3. معجم المعاني، متوفر على: https://www.almaany.com أطلع عليه بتاريخ 2022/01/29 على الساعة 13:40.
4. 4معجم اللغة العربية المعاصرة، متوفر على: https://www.arabdict.com أطلع عليه بتاريخ 2022/01/16 على الساعة 14:51.
5. هكذا يعاني ضحايا التنمر في صمت، جريدة الحوار، متوفر على: https://wwwslhiwardz.com/national 2022/01/15 على الساعة 10:20.
6. شتاوي، ربى، تعريف المدرسة، متوفر على: (11 يناير 2019). https://www.mawdoo3.com أطلع عليه بتاريخ 2022/01/16 على الساعة 15:45.
7. فرحان، المصطفى، الفرق بين التلميذ والطالب والطالب الباحث، متوفر على: https://www.mostajad.comأطلع عليه بتاريخ 2022/01/16 على الساعة 16:11.
8. قريدي، مريم، التنمر ظاهرة تجتاح المجتمع الجزائري، متوفر على: (2020)، alkhabarelyoumdjazairers.com
9. أطلع عليه بتاريخ 01/29 /2019 على الساعة 15:00.

- الملاحق

ملحق رقم (01): استمارة الاستبيان

1 /السن: (16-15) ☐ (18-17) ☐ أكبر من 18 ☐

2/الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3/المستوى التعليمي: 1 ثانوي ☐ 2 ثانوي ☐ 3 ثانوي ☐

4/هل تعرف التنمر المدرسي؟ : نعم ☐ لا ☐

5/في رأيك ما هي أسباب تفشي ظاهرة التنمر في الثانوي؟

التنشئة الأسرية الخاطئة ☐ العنف الأسري ☐ الألعاب الالكترونية العنيفة ☐

6/هل تخبرنا عن أشكال التنمر التي تتعرض لها؟

الشتم والتجريح ☐ الترهيب والتهديد ☐ السخرية والاستهزاء ☐

الضرب ☐ الدفع والعرقلة ☐ سرقة الأدوات ☐

7/أين يحدث التنمر؟

القسم ☐ الساحة ☐ المطعم ☐ دورة المياه ☐

8/ما هو شعورك عندما تتعرض للتنمر؟

.....

9/ما هو الإجراء الذي تتخذه في حال تعرضك للتنمر؟

تقديم شكوى لإدارة الثانوية ☐ إخبار الولي ☐ الصمت ☐ الانتقام ☐

10/ما أهم الاقتراحات التي تراها تفيد في مواجهة التنمر في الوسط المدرسي؟

.....

سبل حماية المجتمع من ظاهرة التنمر في ضوء تعاليم الإسلام: (دراسة تحليلية)

Strategies of Intervention with Bullying according to the Teachings of Islam; a Descriptive Analytical Study

محمد جبر السيد عبد الله جميل

Muhammad Gabr Al-Said Abdu-Allah Gameel

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، فرع القاهرة (مصر)، البريد الالكتروني: mohamed.gabr@lms.mediu.edu/my

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة بيان سبل حماية المجتمع من ظاهرة التنمر من منظور الإسلام، واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، واعتمدت في إطار ذلك على الأسلوب التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في مسح الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أبرزها أن الالتزام بتعاليم الدين، وأداء ما أوجبه الله تعالى من فرائض من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والمتابعة بين الحج والعمرة، والعكوف على تلاوة كتاب الله تعالى، وملازمة الأذكار الشرعية، والتماس العلم الشرعي بمثابة صمام الأمان من ظاهرة التنمر، فالالتزام بأداء هذه الشعائر يجعل القلب متعلقا بالله تعالى وحده، ويحرره من الخضوع لغيره، والتعلق بالله تعالى يدفع المرء إلى الاستقامة على طريقه، ولفظ ما يخالفه بما في ذلك سلوك التنمر. وفي ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج، توصي الدراسة بضرورة تبصير أفراد المجتمع بتعاليم دينهم، وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة للتعامل السليم مع مشاعر الغضب والدوافع العدوانية في ضوء تعاليم الإسلام.

الكلمات المفتاحيّة: التنمر، سبل المواجهة، تعاليم الإسلام.

Abstract:

The study aimed exploring the ways to overcome bullying from the perspective Islam the study administered the descriptive analytical approach. A review of literature was conducted. The study came to the conclusion that abiding by Islam teaching prevents from bullying. Establishing the prayers, giving alms, fasting, reciting the Holy Qur'an, making mention of Allah and learning the teachings of Islam help people to face negative feelings such as frustration, depression, envy, hatred and anti-social and aggressive behavior. The study recommends that Muslims ought to be aware of and knowledgeable about the teachings of Islam, how to put them into practice and how to effectively deal with and combat bullying from the view of Islam.

***Keywords**: Bullying, Strategies of Intervention, Islam teachings.*

1- مقدمة:

فالملاحظ تصاعد وتيرة سلوك التنمر واتساع نطاقاته بين جنبات المجتمع بصورة لافتة للنظر. فتشير إحدى الدراسات إلى أن ظاهرة التنمر أصبحت "أكثر شيوعا في ظل عصر العولمة، والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والمعلومات" [1]. وتؤكد بعض الكتابات أنَّ صور التنمر كالشجار، وحمل الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية، والمفرقعات واستخدامها، والتهديد بها، والاستيلاء على الممتلكات الشخصية بالإكراه والاعتداء البدني على الأفراد، وإيذائهم نفسيا بالاستهزاء، والتوبيخ، والسب والقذف، والتشهير، والإذلال تعد مظهرا من مظاهر الحياة اليومية، وهي لا تقتصر على قطاع بعينه من قطاعات المجتمع، بل تراها في مجتمع الأسرة، والشارع، والمدرسة والجامعة والنادي وغير ذلك من مؤسسات، وأنها باتت تشكل تهديدا للنسيج الاجتماعي [2]. كما يؤكد التقرير الاستراتيجي العربي بأنه أضحت هناك مفاخرة بين الأفراد بحمل السيوف والمطاوى والجنازير وغيرها من أدوات البلطجة، كما أنهم باتوا لا يعبأون فكرة القتل أو بما يترتب عليه من عقوبات قانونية [3].

وأشارت العديد من الدراسات إلى أنَّ هناك أسبابا عديدة وراء تزايد معدل التنمر في المجتمع أبرزها الضلال والبعد عن الالتزام بتعاليم الدين، وشيوع الفقر والبطالة، وكثرة مشاهد العنف في وسائل الإعلام [4].

وتأسيساً على ذلك، وتأسيساً على ما أشارت إليه بعض الكتابات العلمية بأن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات التي تتناول موضوع التنمر وكيفية مواجهته [5]، وأنَّ هناك حاجة ملحة لدراسة هذا الموضوع، وبيان طرق الحد منه [6]، وما أوصت به بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال بأن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات العلمية لتجلية الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة التنمر [7]، تسعى الدراسة الحالية لإلقاء الضوء على كيفية حماية المجتمع من هذه الظاهرة، والتخفيف من حدتها من وجهة النظر الإسلامية. ويجري التصدي لذلك في السطور التالية.

2. مشكلة الدراسة

تنصب مشكلة الدراسة الحالية على سبل حماية المجتمع من ظاهرة التنمر في ضوء تعاليم الإسلام، وأثرها والأدلة على ذلك. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما سبل حماية المجتمع من ظاهرة التنمر من منظور الإسلام، وما أثرها وما الأدلة على ذلك؟

---

(1) سليمة سايحي، التنمر المدرسي؛ مفهومه، أسبابه، طرق علاجه، **مجلة التغير الاجتماعي**، ص73.

(2) يسرى دعبس، **البلطجة – الإرهاب الاجتماعي**، د. ط.، ص 172.

(3) التقرير الاستراتيجي العربي، نحو **فهم أعمق للعنف المجتمع**، ص 321.

(4) سناء حامد زهران، **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب**، ط1، ص115، ونوال دحمان ومحمد لمين بن عروس، مظاهر اللامعيارية في مستوياتها الثلاث، **مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية**، ص78، ومحمد جبر جميل، **العوامل المرتبطة بالعنف لدى طلاب المدارس وطرق مواجهته؛ دراسة ميدانية**، ط1، ص202.

(5) ألفريدو فيرلان، مشكلات الانضباط المدرسي في المكسيك، صمت العلوم التعليمية، **مجلة مستقبليات**، ص556.

(6) مارينا كامارجو آبلو، هل تغرس جذور العنف في المدرسة، ترجمة مجدى مهدي علي، **مجلة مستقبليات**، ص 497، وسليمة سايحي، التنمر المدرسي؛ مفهومه، أسبابه، طرق علاجه، **مجلة التغير الاجتماعي**، ص98.

(7) تهاني القيعي، أفلام الكارتون وأسباب العنف، **مجلة النفس المطمئنة**، ص 20، وسميحة محمد أبو النصر، ظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية، دراسة ميدانية، **مجلة التربية والتنمية**، ص249، و

Petr k. Smith & Paut Brain, Bullying in Schools. Lessons from Two Decades of Research, no edition, p.1.

3. هدف الدراسة: بناء على التساؤل السابق، يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في إبراز وسائل حماية المجتمع من ظاهرة التنمر، وأثرها والأدلة على ذلك.

4. أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

- الأهمية النظرية: تتجلي الأهمية النظرية للدراسة في أنها تحاول استكمال الجهود العلمية التي انصبت على مجال الحماية الجنائية للمجتمع وذلك في محاولة لإثراء ما كتب في هذا الخصوص.

- الأهمية التطبيقية: تتجلي الأهمية التطبيقية للدراسة في أنها تسهم في تبصير الأمة أفرادا وجماعات بوسائل الحد من ظاهرة التنمر، وأثرها والأدلة على ذلك.

5. منهج الدراسة:

استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي. واستندت في إطار ذلك إلى الأسلوب التحليلي بغية تجلية وسائل حماية المجتمع من ظاهرة التنمر، وأثرها والأدلة على ذلك. وذلك في ضوء الأدبيات التي تناولت هذه المسألة بالعرض والتحليل.

6. مصطلح الدراسة:

أ. التنمر:

- التَّنَمُّر في اللغة:

التَّنَمُّر لغة: التهديد، والعُبُوس، والغضب. يُقال: تَنَمَّرَ لي فُلاَنٌ: أي: تَهَدَّدَني، وتحقيقه لَبِسَ لي جِلْدَ النَّمِر [1]. ويُقالُ للرجل السيء الخُلُق: قد نَمِرَ وتَنَمَّرَ ونَمَّرَ وَجهَهُ؛ أي: غَيَّرَهُ وعَبَّسَهُ. ونَمِرَ الرَّجُلُ ونَمَّرَ وتَنَمَّرَ: غَضِبَ [2]. والتَّنَمُّر أصله من النَّمِر والنِّمْر: وهو ضَرْب من السِّبَاع أخبثُ من الأسد، سُمِّيَ بذلك لنَّمَرٍ فيه؛ وذلك أنه من ألوان مختلفة. والنَّمَر مفرد النُّمْرة، وهي النُّكْتةُ من أي لون كان. يقال: "تَنَمَّروا: أي: تَنَكَّروا لعَدُوِّهم، يقول ابن منظور – رحمه الله -: "وأصله من النَّمِر لأنه من أنكر السِّبَاع وأخبثها. يُقال: لَبِسَ فُلاَنٌ لفُلانٍ جِلْد النَّمِر إذا تَنَكَّرَ له ... وكانت ملوكُ العرب إذا جلست لقَتْل إنسانٍ لَبِسَتْ جلود النَّمِر ثم أَمرَت بقَتْل مَن تريدُ قَتْلَهُ" [3].

- التنَمُّر في الاصطلاح:

التنمر اصطلاحا أو ما يسمى بالبلطجة **bullying** في الأدبيات المصرية، ويُعَرِّفه ألوز Olweus بأنه: "سلوك عدواني يتعرض فيه الفرد للإيذاء أو الإضرار المتكرر والمستمر من الآخرين" [4]. ويعرفه كل من شارب وسميث Sharp & Smith بأنه: "إساءة استخدام القوة بصورة مستمرة ومتكررة بقصد إلحاق الأذى أو الضرر للآخرين أو التهديد بذلك" [5]. ويعرفه أحمد المجدوب بأنه: "سلوك عدواني يقوم على استخدام القوة بصورها المختلفة، يمارسه فئة من الناس بهدف تحقيق منافع اقتصادية" [6]. ويعرفه دعبس بأنه: "إشاعة الخوف والرعب والرهبة بين الناس بقصد إرضاخهم وإكراههم واغتصاب حقوقهم وممتلكاتهم وفي بعض الأحيان أعراضهم" [7]. ويعرفه البعض الآخر بأنه:

---

(1) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، د. ط.، ج5، ص480.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، ج5، باب الراء، فصل النون، ص235.

(3) نفس المرجع، ص235.

(4) Dan Olweus, Bully victim problem in schools no edition, p. 334.

(5) Sonia Sharp & Peter k. Smith, How to tackle school bullying no. edition, p.1.

(6) أحمد المجدوب، العنف والبلطجة، **مجلة النفس المطمئنة**، ص 16.

(7) يسري دعبس، مرجع سابق، ص 6.

"سلوك عدواني متكرر يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسديا أو معنويا من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص، وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها ونيل مكتسبات غير شرعية منها" [1].

مما تقدم من تعريفات يتضح أن التنمر سلوك عدواني يتسم باستخدام القوة البدنية لتحقيق مكاسب مادية، ومن صوره استخدام الهَروات، والأسلحة البيضاء، والأسلحة النارية، والزجاجات الحارقة، والمفرقعات، والشجار، وتشكيل العصابات، والسرقة بالإكراه، والاختطاف، والاغتصاب، والتعذيب البدني والنفسي.

والتنمر بهذا المعنى يعد صورة من صور العنف. فالعنف كما يعرفه وارين ما كتاب Warren McNab هو: "استخدام القوة البدنية للإيذاء أو الإضرار" [2]. ويعرفه دان ألوز Dan Olweus بأنه: "سلوك عدواني يستخدم فيه المعتدي قوته الجسمانية أو المادية بقصد إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين" [3]. ويعرفه جيمس جيلجان James Giligan بأنه: "استعمال القوة المادية بقصد إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين" [4]. ويعرفه ريموند كورسيني Raymond Corsini بأنه: "التعبير عن العدائية والغضب من خلال استخدام القوة المادية الموجهة ضد الأشخاص أو الممتلكات" [5]. ويرى حامد زهران أن العنف هو: "سلوك عدواني هجومي تدميري يصاحبه كراهية وغضب وممارسة القوة ضد شيء أو شخص يعتبر بمثابة الضحية وبقصد إلحاق إصابة أو أذى أو ضرر مادي أو نفسي." [6].

من ذلك **يتضح أن التنمر يختلف عن العنف من وجوه عدة كالآتي:**

- التنمر سلوك عدواني يمارس من قبل فئة معينة من أفراد المجتمع، بخلاف العنف الذي قد يتخلل التفاعلات اليومية لفئات المجتمع المختلفة.
- عادة ما يستهدف هذا السلوك ضحايا بأعينهم بالإيذاء أو الإضرار بصورة متكررة ولفترة من الزمن، على حين أن العنف يحدث اتفاقاً بين أشخاص قد لا تربطهم أدنى معرفة سابقة وبصورة لحظية ومؤقتة (كحدوث شجار عرضي بين بعض الأفراد أثناء ركوب وسائل المواصلات العامة).
- هناك نوعاً من عدم التكافؤ بين مرتكبي التنمر وضحاياه، فغالباً ما يكون المتنمر (البلطجي) أقوى من الضحية بدنياً أو مادياً، بحيث قد تجد الضحية صعوبة في الدفاع عن نفسها الرد على هذا السلوك بالمثل. فهو "يعتمد على السيطرة والتحكم والهيمنة والإذعان بين طرفين أحدهما متنمِّر وهو الذي يقوم بالاعتداء والآخر ضحية وهو المعتَدى عليه" [7]، وذلك بخلاف العنف الذي يتسم بوجود تكافؤ في مستوى القوة بين أطرافه في المعتاد.
- كثيراً ما يمارس التنمر بقصد تحقيق مكاسب مادية من الضحية، بخلاف العنف، فإنه قد يمارس لتحقيق منافع مادية أو بغرض تحقيق مكاسب معنوية (كالرغبة في تأكيد الذات)، أو بدافع الانتقام من الضحية.
- عادة ما لا توجد أدنى إثارة من الضحية حيال مرتكب التنمر (البلطجة)، في حين أن العنف قد يكون استجابة لإثارة الضحية واستفزازها.

---

(1) زهية دباب، التنمر المدرسي كمظهر من مظاهر اللامعيارية في المدرسة الجزائرية، **مجلة الإنسان والمجتمع**، ص147.

(2) Warren L. McNab, Violence Prevention, p. 57.

(3) Dan Olweus, op. Cit, p. 335.

(4) James Gilligan, Violence : Reflections on a Natural Epidemic, no. editin, p. 19.

(5) Raymond J. Corsini, The Dictionary of Psychology, p. 320.

(6) حامد زهران، العنف والبلطجة **(مجلة النفس المطمئنة)** ، ص 14.

(7) نصيرة خلايفية ويمينة مدوري، الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، ص36.

- يتجه التنمر نحو الآخرين بالإيذاء أو الإضرار، بينما قد يتوجه العنف بالإيذاء أو الإضرار إلى الذات أو الآخرين سواءاً سواء.
- سلوك التنمر سلوك هجومي، في حين أن العنف قد يكون هجومياً أو دفاعياً.
- يعتمد التنمر على وسائل عديدة لتحقيق الإيذاء، فبجانب القوة بصورها المختلفة، هناك وسائل أخرى كالسخرية أو النبذ أو استغلال المال والنفوذ. بينما يقتصر العنف على استخدام القوة البدنية أو المادية لإحداث الأذى أو الضرر بالضحية.

ومع هذا يشترك العنف مع التنمر في بعض الجوانب كالآتي:

- يعد كل منهما مظهراً من مظاهر السلوك العدواني **aggressive behavior**، والذي يستهدف في مجمله الإيذاء أو الإضرار.
- يشترك كل منهما في صور الإيذاء والإضرار، فقد ينصب أي منهما على نواح بدنية أو نفسية أو مادية.
- يتداخل مفهوم العنف مع مفهوم التنمر، حيث يمكن أن يرتكب العنف استجابة لدوافع مادية بحتة، ودونما أدنى إثارة من الضحية، أو في ظل انعدام التكافؤ البدني أو المادي بين أطرافه، كما يمكن أن يمارس التنمر باستخدام أدوات العنف.

- المطلب الأول: الصلاة و أثرها في حماية المجتمع من التنمر

الصلاة لغة: الدُّعَاء [1]. والصلاة شرعا: "دعاء مخصوص في أوقاتٍ محدودة تقترن بها أفعالُ مشروعة" [2]. كما تُعَرَّف بأنها: "أقوالُ وأفعالٌ مُفتتحة بالتكبير مُختَتمة بالتسليم مع النية بشرائط مخصوصة" [3].

والصلاة لها أثرها في حماية المرأة المجتمع من مشكلة التنمر. فالصلاة "صلة ... مع الله ... ثمرتها صيانة قوى النفس – أي: قوى العقل والإرادة – من الإفراط والتفريط، وإبقاؤها في حالة الوسطية؛ أي: حالة العافية التي تتوجه بها هذه القوى إلى غاياتها التي خُلِقَت لها" [4]. "والانقطاع عن الصلاة يؤدي إلى ضعف المسلم أمام مؤثرات البيئة المحيطة، ووقوعه ضحية الهوى والشهوة المُفضيين إلى انحراف قوى العقل والإرادة، وتوجهها بالحمد والاستعانة إلى غير الله، وإلى انحراف دوافع الغضب والشهوة والتدبير وتوجهها إلى غير مرادات الله" [5].

فالصلاة تقوي مناعة القلب ضد غلبة الدوافع العدوانية. كما أنها تدعم الإرادة للسيطرة على هذه الدوافع وتوجهها على النحو الذي لا يخالف مراد الله تعالى. فلا يلجأ المرء لمسلك التنمر أو غيره من صور الانحراف. ويستدل على أثر الصلاة في حماية المجتمع من سلوك التنمر بالعديد من الأدلة منها الآتي:

- **الأدلة من الكتاب:**

- الدليل الأول: قال تعالى: (واستعينوا بالصبرِ والصلاةِ وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين) *

---

(1) الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط.، ج1، باب الصاد واللام وما يثلثهما، ص 346.

(2) الحَطَّاب، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، ط3، ج1، ص 377.

(3) نفس المرجع، ص 377.

(4) ماجد عرسان الكيلاني، **مناهج التربية الإسلامية والمربّون العاملون فيها**، ط1، ص 209.

(5) نفس المرجع، ص 210.

الذين يظنون أنهم مُلاقوا ربّهم وأنهم إليه راجعون) [1]. قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره لهذه الآية: "يقول تعالى آمرا عبيده فيما يؤمِّلون من خير الدنيا والآخرة بالاستعانة بالصبر، والصلاة" [2] "والمراد بالصبر الكَفُّ عن المعاصي ... وأما قوله: (الصلاة)؛ فإنَّ الصلاةَ من أكبر العَوْن على الثبات في الأمر" [3]، وتدعيم مناعة المرء في التصدي للدوافع والمسالك المنحرفة.

- **الدليل الثاني**: قال تعالى: (وأَقِم الصلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وزُلَفًا من اللَّيْلِ، إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) [4]. قال القرطبي – رحمه الله-: "قوله تعالى: (وأقم الصلاةَ طَرَفَيِ النّهار)؛ لم يختلف أحدٌ من أهل التأويل في أنَّ الصلاة في هذه الآيةِ يُراد بها الصلوات المفروضة، وخَصّها بالذِّكْر لأنها ثانية الإيمانِ، وإليها يُفْزَعُ في النوائب [5]، [6] و"قوله تعالى: (إنَّ الحسَنَاتِ يُذهبن السيئات) ذهب جمهور المتأوِّلين من الصحابة والتابعين – رضي الله عنهم أجمعين – إلى أنَّ الحسنات هاهُنا هي الصلواتُ الخَمْسُ" [7]. وفي ذلك دلالة على أنَّ "الإنابة إلى طاعة الله والعمل بما يُرضيه، يُذهِب آثام معصية الله، ويُكَفِّر الذنوب" [8]. ومع ذهاب آثار المعصية، يقوي القلب، ويستضيء بنور الإيمان فيبصر الحق حقا، والباطل باطلا مصداقا لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنْ تتقوا الله يجعلْ لكم فُرْقانا) [9]؛ أي: نورًا يميز به الحق من الباطل، والطيب من الخبيث. وبذا يتمكن المرء من التبصر بالدوافع المنحرفة على حقيقتها، فيلفظها، ويتصدى لها بالرفض والمقاومة.

- **الدليل الثالث**: قال الله تعالى: (اتْلُ ما أُوحِيَ إليكَ مِن الكتاب وأَقِمْ الصلاةَ إن الصلاةَ تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذِكْر اللهِ أكبرٌ والله يَعْلَمُ ما تَصنَعُون) [10]. قال ابن كثير – رحمه الله -: "ثم قال تعالى آمرًا رسوله والمؤمنين بتلاوة القرآن، وهو قراءتُهُ وإبلاغهُ للناس (وأَقِمْ الصلاةَ إن الصلاةَ تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذِكْر اللهِ أكبرٌ) يعني أنَّ الصلاةَ تشتمل على شيئين على تَرْك الفواحش والمُنكرات، أي: مواظَبَتَها تَحْمِلُ على تَرْكِ ذلك ... وتشتمل الصلاة أيضا على ذِكر الله تعالى وهو المطلوبُ الأكبر، ولهذا قال تعالى: (ولذِكرُ اللهِ أكبرٌ)؛ أي: أعظم من الأول" [11]. إذن فالصلاة التي يتمها المسلم بركوعها وسجودها وخشوعها تنهى المسلم عن أن يتجاوب مع الهواجس، والدوافع الشريرة كالبغي، والعداوة.

- **الأدلة من السنة:**

---

(1) سورة البقرة، الآية 45.

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، ج1، ص251.

(3) نفس المرجع، ص251-252.

(4) سورة هود، الآية 114.

(5) النوائب، جمع نائبة، وهي ما ينوبُ الإنسان : أي : ما ينزِل به من المهمّات والحوادث. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج5، ص123.

(6) حَزَبَهُ : أي : إذا نَزَلَ به مُهِمٌّ أو أصابه غَمٌّ. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج1، ص377.

(7) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج9، ص110.

(8) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، ج15، ص509.

(9) سورة الأنفال، جزء من الآية 29.

(10) سورة العنكبوت، الآية 45.

(11) ابن كثير، مرجع سابق، ص 255.

- **الدليل الأول:** عن أبي هُريرة، أنه سَمِع رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم- يقولُ: "أرأيتم لو أنَّ نَهْرًا ببابِ أحدِكم يغتسلُ فيه كلَّ يوْمٍ خمسا، ما تقول: ذبك يُبقي من دَرَنِه [1]". قالوا: لا يُبقي من دَرَنِه شيئا، قال: "فذلك مِثْلُ الصلواتِ الخَمْسِ، يمحو اللهُ بها الخطايا [2]" [3]. قال ابن بَطَّال – رحمه الله-: "في حديث أبي هُريرة بيان أن صغائر الذنوب يغفرها بمحافظته على الصلوات؛ لأنه شَبَّهَ الصغائر بالدَّرَن، والدَّرَن ما لم يبلغ مبلَغ الجِرَاح" [4]. قال القسطلاني – رحمه الله-: "فشُبِّهَت الصلاةُ بالنهر لأنها تُنقِّي صاحبها من دَرَن الذنوب كما يُنقي النهرُ البَدَنَ من الأوساخ التي تَعْلَقُ به بالاغتسال فيه. وشَبَّهَ قُرْب تعاطي الصلوات وسهولته بكَون النهر قريبا من مجاورته على باب داره، وشَبَّهَ أداؤها كل يوم خَمْسَ مرات بالاغتسال المتعدد كذلك، وشُبِّهَت الذنوب بالأدران للتأذي بمربستها وشَبَّه محو السيئات عن المُكلَّف بنقاء البدن وصفائه" [5]. وفي ظل حالة الطهر والنقاء التي تحدثها الصلاة في قلب المؤمن وعقله، يبصر حقيقة الهواجس الشريرة التي قد تدفع بالفرد إلى العدوان على غيره بغير حق، فيكبح جماحها، ويأخذ بعنانها بعيدا عما يغضب الله تعالى.

- **الدليل الثاني**: عن أنسٍ بن مالكٍ – رضي الله عنه – قال: قال رسوله الله – صلى الله عليه وسلم-: حُبِّبَ إليَّ مِن الدنيا النساءُ والطِّيبُ، وجُعِلَ قُرَّةُ عيني في الصلاة" [6]. قال السِّندي – رحمه الله -: "قوله: (قُرَّة عيني في الصلاة)؛ إشارة إلى أن تلك المحبة غير ما نعقِله عن كمال المُناجاة مع الربِّ تبارك وتعالى بل هو مع تلك المحبة منقطع إليه تعالى حتى أنه بمناجاته تَقَرُّ عيناه وليس له قَرِيرة العين فيما سواه. فمحبته الحقيقية ليست إلا لخالقه تبارك وتعالى" [7]. وهذه المحبة لله تعالى ثمرتها المزيد من الهداية والاستقامة على الجادة مصداقا لقوله تعالى: (والذين اهتَدَوْا زادهُم هُديً وآتاهم تقواهم) [8]، (ومَنْ يهدِ اللهُ فما له من مُضِلٍّ) [9]؛ أي: لا تجد الضلالة والانحراف إليه سبيلا بأي حال من الأحوال.

من ذلك يتضح أنَّ "المقيم للصلاة تزوده الصلاة بالمناعة ... وتبقى أحشاؤه النفسية في حال توازن وتعادل، ويظل تفكيره متوجها إلى الله باعتباره رب العوالم المحسوسة والغيبية، والمالك للنشأة والحياة والمصير، والجدير بالاستعانة الكاملة والطاعة الكاملة. ثم تكون محصلة هذا التوازن الفكري الإرادي هي استمرار الإنسان على منهج مستقيم في السلوك والعلاقات الاجتماعية" [10]. والاستقامة على المنهج درع واقية للمرء من السقوط في براثن الانحراف فكرًا كان أو سلوكا.

---

(1) الدَّرَنْ : الوَسَخُ. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج3، ص115.

(2) الخطايا : مفرد خطأ وهو الذنب والإثم. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج2، ص44.

(3) متفق عليه. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري. يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج1، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كَفَّارة، الحديث رقم (528)، ص 112، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج1، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل الصلوات الخمس، الحديث رقم (667)، ص413.

(4) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ط2، ج2، ص157.

(5) القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ط7، ج1، ص484.

(6) رواه النسائي، وقال الألباني : حسن صحيح. يراجع، النسائي، **سنن النسائي**، ط2، ج7، كتاب: عِشْرة النساء، باب: حب النساء، الحديث رقم (3939)، ص61، والألباني، سلسلة **الأحاديث الصحيحة**، ط1، ج7، الحديث رقم (3939)، ص1643.

(7) السندي، حاشية **السندي على سنن النسائي**، ط2، ج7، ص 62.

(8) سورة محمد، الآية 17.

(9) سورة الزمر، جزء من الآية 37.

(10) ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص 211.

- المطلب الثاني: الزكاة والصدقة و أثرهما في حماية المجتمع من التنمر

الزكاة لغة: النّمَاء والزّيادة [1]. "فالمال ينْمَى بها من حيث لا يُرى. وهي مُطَهِّرةٌ لمؤديها من الذنوب. وثيل ينْمَى أَجْرُها عند الله تعالى. وسُمِّيَت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي فيها. وقيل لأنها تُزَكِّي صاحِبَها وتَشْهَدُ بصحة إيمانه [2]. والزكاة شرعا هي: "الجزء المخصوص المُخْرَج من المال المخصوص الذي بلغ نِصَابا إنْ تم المِلْك وحَوْلُ غير المعدن والحَرْث" [3]. فالزكاة هي حق الله تعالى الذي افترضه على الأغنياء ليرد على الفقراء. والصدقة هي إخراج المال لمستحقيه لا على سبيل الواجب كما هو الحال في الزكاة، وإنما على سبيل التطوع.

وللزكاة الواجبة وصدقة التطوع أثرهما الجليل في حماية المجتمع من ظاهرة التنمر. فالزكاة والصدقة سبيل إلى تكفير الذنوب، وتزكية النفس وتطهيرها من الآثام، والعلل، والأمراض. وهذه يقوي مناعة القلب إزاء مظاهر الانحراف المختلفة بما فيها التنمر.

أضف إلى ذلك **أنَّ** "الزكاة تسهم في تحقيق علاقة العدل من خلال إمداد الفقير بمقومات الحياة الكريمة المحققة لبقاء النوع البشري، وتسهم في توفير علاقة الإحسان الموفرة لأسباب رقي النوع البشري من خلال تهذيب نفوس الأغنياء من أمراض البخل والشُّح والطغيان، وتطهير نفوس الفقراء من أسباب الحقد والحسد المُفضية إلى الفِتَن" [4]. "والزكاة سبب من أسباب الازدهار الاقتصادي ووقاية من مضاعفات الاستعلال والاحتكار المفضيين إلى الحقد والحسد والفتن المدمرة والكوارث الماحقة" [5].

فالزكاة "نظام اقتصادي وتنظيم اجتماعي هدفه الارتقاء بشبكة العلاقات الاجتماعية في الأمة الإسلامية، وصيانة هذه العلاقات من الطبقية والأحقاد المُصدِّعة للوحدة، المُعيقة للنمو والتقدم. فهي تزكية للأغنياء من مضاعفات الطُّغيان. وتزكية للفقراء من مضاعفات الاستضعاف. وتزكية للأمة من أنْ ترتد إلى حالة التخلف والانهيار" [6]. وفي ظل هذا المناخ الذي تسوده المحبة والأخوة والتراحم والتكافل وينتفي عنه الفقر والحقد والحسد، يشعر الفرد بالأمن المادي والأمان النفسي، فلا ينزلق إلى بؤرة الانحراف، والمسالك العدوانية. ويستدل على دور الزكاة في حماية المجتمع من مشكلة التنمر بالعديد من الأدلة كالآتي:

- **الأدلة من الكتاب:**

- الدليل الأول: قال تعالى: (خُذْ مِن أموالهم صَدَقَة تُطهِّرهُم وتُزكِّيهم بها وصَلِّ عليهم إنَّ صلاتَكَ سَكَنٌ لهم والله واسعٌ عليم) [7]. قال الشوكاني – رحمه الله-:" معنى التطهير: إذهابُ ما يتعلق بهم من أثر الذنوب، ومعنى التزكية: المبالغة في التطهير" [8]. وتزكية القلب سبيل فلاحه مصداقا لقوله تعالى: (قد أفلح من زَكَّاها) [9]. ومن ثمار هذا الفلاح لفظه للمسالك العدوانية التي تخالف تعاليم السماء.

---

(1) الفيومي، مرجع سابق، ص 254.

(2) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، ج7، ص48.

(3) أبو عبد الله المالكي، **منح الجليل شرح مختصر خليل**، د. ط.، ج2، ص3.

(4) ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص 226.

(5) نفس المرجع، ص 227.

(6) نفس المرجع، ص 227.

(7) سورة التوبة، الآية 103.

(8) الشوكاني، **فتح القدير**، ط1، ج2، ص455.

(9) سورة الشمس، الآية 9,

الدليل الثاني: قال الله تعالى: (لن تنالوا البِرَّ حتى تنفقوا مما تُحبّون، وما تُنفقوا من شيءٍ فإنَّ الله به عليمٌ) [1]. قال البغوي – رحمه الله -:"قال عطاء: لن تنالوا البِرَّ؛ أي شَرَفُ الدِّينِ والتقوى حتى تتصدقوا وأنتم أصحَّاء أَشِحَّاء [2]" [3]. ومتى نال المرء شرف التدين والتقوى، تحطمت عنده دوافع الشر، والانحراف.

- **الدليل من السنة:**

عن أبي هُريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "مَثَلُ المُنفِقُ والمُتصدق، كمَثلِ رَجُلٍ عليه جُبَّتَانِ [4] أو جُنَّتان [5]، مِن لَدُنْ [6] ثُدِيِّهما [7] إلى تَرَاقِيهما [8]، فإذا أراد المُنفِق – وقال الآخرُ: فإذا أراد المُتصدقُ – أَنْ يتصدقَ سَبَغَتْ عليه [9] أو مَرَّتْ، وإذا أراد البخيلُ أَنْ يُنفقَ، قَلَصَتْ عليه [10] وأخَذَتْ كلُّ حَلْقةٍ مَوْضِعَها، حتى تُجِنَّ بَنانَهُ [11] وتَعْفُوَ أَثَرَهُ [12]" قال: فقال أبو هُريرة: فقال: "يُوَسِّعُها فلا تتَّسِع" [13]. قال النووي – رحمه الله- في معرض شرحه لهذا الحديث -:"هو تمثيلٌ لنماء المال بالصدقة والإنفاق والبخلُ بضد ذلك. وقيل لكثرة الجُود والبخل، وأنَّ المُعطي إذا أعطى انبسطت يداه بالعطاء، وتعوَّد ذلك. وإذا أمسك صار ذلك عادة له. وقيل: ضُرِبَ المَثَلُ بهما لأن المُنفق يستره الله تعالى بنفقته ويستر عوْرَاته في الدنيا والآخرة كسَتْر هذه الجُنَّة لابِسها والبخيل كمن لَبِسَ جبَّةً إلى ثُدْيَيْهِ فيبقى مكشوفا باديَ العوْرة مفتضِحا في الدنيا والآخرة" [14]. ومتى وضع الله تعالى على المؤمن سِتْرَه، أظَلَّه في كَنَفَه، ومن أظله الله تعالى في كَنَفَه، ما وجدت إليه نفسه الأمارة بالسوء سبيلا، وما نالت منه همزات شياطين الإنس والجن التي تؤزه على الشر أزًّا.

- المطلب الثالث: الصيام و أثره في حماية المجتمع من التنمر

---

(1) سورة آل عمران، الآية 92.

(2) أَشِحَّاء : مفرد شَحِيح والشحيح : البخيل. والشُّحُّ: أشدُّ البخل. يُقال: شَحَّ يَشُحُّ شَحًّا: أي يبخل. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج2، ص448.

(3) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ط1، ج1، ص468.

(4) جُبَّتَانِ مفرد جُبَّة وهي ضَرْبٌ من مُقَطَّعَات الثياب تُلْبَس والجمع جُبَب وجِبَاب. يراجع: ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، ج1، باب: الباء، فصل الجيم، ص249.

(5)جُنَّتان مفرد جُنَّة، والجنة الوِقاية. فجُنتان أي وقايتان. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج1، ص308.

(6) لَدُنْ: ظرف مكان بمعنى عِنْد. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج4، ص246.

(7) ثُدِيِّهما: أي : ثَدْيهما. فالثُّدَيُّ أو الثُّدَيَّة تصغير الثَّدْي. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج1، ص208.

(8) تراقِيهما : التراقي مفرد تَرْقُوة، والتَّرْقُوة هي العَظْم الذي بين ثُغْرة النَّحْر والعاتق من الجانبين. والعاتق هو ما بين المَنْكِب والعُنُق وهو موضع الرِّدَاء. يراجع: الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط.، ج1، باب التاء والراء وما يثلثهما، ص74.

(9) سَبَغَتْ عليه : أي : اتسعت ونَمت وزادت. يقال: سَبَغَتْ النعمة؛ أي: اتسعت. وشيءٌ سابغ: أي: كاملٌ وافٍ. وأسبغ الله عليه النعمة: أتمها. وإسباغ الوُضوء: إتمامه. الرازي، **مختار الصحاح**، ط5، ج1، باب: السين، ص145.

(10) قَلَصَتْ عليه : أي : انقبضت وانضمت وانزوت. قَلُصَ الشيءَ وقَلَّصَ تقليصا وتقلَّصَ بمعنى انضم وانزوى. الرازي، **مختار الصحاح**، ط5، ج1، باب: القاف، ص259.

(11) تُجِنَّ بنانه : أي : تغطيه وتَستُرُهُ. والبَنَان: الأصابع، مفرد بَنَانة. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج1، ص157، وص308.

(12) تَعْفُوَ أَثَرَهُ : أي تطمسه وتمحوه. فالعَفْو: الطَّمْسُ والمَحْو. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج3، ص365.

(13) مسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج2،كتاب : الزكاة، باب : مَثَلُ المُنفق والبخيل، الحديث رقم (1021) ، ص708.

(14) النووي، مرجع سابق، ص109.

الصيام لغة: مُطْلَقُ الإمساكِ [1]. والصيام شرعا: "إمساكٌ عن شهواتي البطن والفَرْجِ بنيةٍ من الفجر للغروب" [2].

والصوم له أثره في حماية المجتمع من ظاهرة التنمر. فالصوم "تزكية شاملة هدفها تطهير حياة المسلم من عوامل الضعف التي توقعه في أَسْر الأشياء فيسهل تدمير إنسانيته، وتنمية أسباب القوة التي تساعده على الاحتفاظ بإنسانيته، وتميزه بين المخلوقات الأخرى. فالصوم تزكية من الانفعالات الطائشة التي توقع في الخطأ، وتُسَّهِل اقتراف الزَّلَل المؤدي إلى الإفساد والتخريب ... والصوم تزكية من أنماط السلوك اللاعقلاني الذي يُفسِد العلاقات ويهدد الروابط ... والصوم تزكية للجسم من الشَّرَه والإفراط في الشهوات الضارة بالصحة المشبعة للاضطراب في وظائف الجسد وعناصر السلوك الفكري والعاطفي" [3]. وبالتالي فهو عصمة للمرء من الانزلاق في المسالك العدوانية المعادية للمجتمع.

أضف إلى ذلك أنَّ "الصوم تزكية للجماعات من عوامل الشُّح والأنانية ومُنمّيات الحقد والتدابر وتنمية لأسباب الترابط وصلة الرحم والأخوة والمودة" [4]. فهو سبيل لانتزاع أسباب التحاقد والتباغض التي قد تحدق بالمجتمع المسلم، والتي تجعل أفراده أكثر ميلا للعنف والعدوان. ويستدل على أثر الصوم في حماية المجتمع من غوائل [5] التنمر بالآتي:

- **الدليل من الكتاب:**

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كُتبَ عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على الذين من قبلِكم لعلكم تتقون) [6]. قال البغوي – رحمه الله-: " (لعلكم تتقون)؛ يعي: بالصوم، لأنَّ الصومَ وصلةٌ إلى التقوى، لِما فيه من قَهْر النَّفْس، وكَسْر الشهوات" [7]. وبانكسار الشهوات، تزكو النفس الإنسانية، وترتفع عن الميول الشريرة، وتربأ عن الانحدار إلى السلوك العدواني.

- **الدليل من السنة:**

عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال: "صَوْمُ شهر الصَّبْر، وثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شَهرٍ يُذْهِبَنَ بوَحَر الصَّدْر [8]" [9]. قال السندي – رحمه الله-: " وَحَرَ الصَّدْرِ: غِشَّه أو وساوسه، أو الحِقْدُ، أو الغَيْظُ، أو العَدَاوة، أو أشدُّ الغَيظ" [10]. وبنزع فتيل دوافع الحقد والعداوة وغيرهما من الدوافع الشريرة، تقل احتمالية لجوء الفرد للتنمر وغيره من صور الانحراف.

---

(1) الفيومي، مرجع سابق، ص 352.

(2) أبو عبد الله المالكي، **منح الجليل شرح مختصر خليل**، د. ط.، ج2، ص108.

(3) ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص 231.

(4) نفس المرجع، ص 231.

(5) الغوائل : الدواهي. والغوائل مفرد الغائلة، والغائلة: الفَسَادُ والشَّرُّ والهلاك. يقال: غَالَهُ غَوْلاً: أي: أَهْلَكَهُ، واغْتَالَهُ: قَتَلَهُ على غِرَّةٍ. يراجع: الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط.، ج2، باب الغين والواو وما يثلثهما، ص457.

(6) سورة البقرة، الآية 183.

(7) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ط1، ج1، ص314.

(8) وَحَرُ الصَّدْر : الوَحَر : الغِشُّ والوساوس. وقيل: الحِقْدُ والغَيْظُ. وقيل: العَدَاوة. وقيل: أشدُّ الغَضَب. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج5، ص260.

(9) رواه أحمد وصححه الألباني. يراجع: أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط1، ج38، الحديث رقم (23071)، ص168.

(10) السندي، **حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل**، د. ط.، ج5، ص346.

إذن فالصوم له تأثيره الجليل في حماية المجتمع المسلم من مظاهر التنمر. فهو يزكي القلب، ويُرقِّي قدرات المرء المعرفية مما يمكنه من التعامل الواعي والعقلاني والموضوعي مع الدوافع الشريرة والميول العدوانية.

- المطلب الرابع: تلاوة القرآن، وأثرها في حماية المجتمع من التنمر

المراد بتلاوة القرآن أي: قراءة كتاب الله تعالى. والتلاوة يتوجب أن تكون بحقها امتثالا لقوله تعالى: (الذين آتيناهم الكتابَ يَتْلُونَهُ حقَّ تلاوَتِه) [1]. وحق التلاوة ترتيل ألفاظه، وتفهم معانيه، واتباعه، والعمل بما فيه [2].

ولتلاوة القرآن الكريم أثرٌ عظيم في حماية المجتمع المسلم من مظاهر التنمر. فتلاوة القرآن سبيل للاهتداء والاستقامة الفكرية والسلوكية، وعصمة من الزَّيْغ والضلال. فالمداومة على تلاوة كتاب الله تعالى تزيل آثار الذنوب والمعاصي عن القلب، فيستعيد القلب عافيته، فيلفظ ما علق به من دوافع شريرة، وميول عدوانية، ولا ينزع إلا إلى ما هو خير للفرد وخير للمجتمع. ويستدل على ذلك الأثر بالآتي:

- **الأدلة من الكتاب:**

- الدليل الأول: قال الله تعالى: (ونُنزّلُ من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خَسارا) [3]. قال الفخر الرازي – رحمه الله-: "فجميع القرآن شفاءٌ للمؤمنين. واعلم أنَّ القرآنَ شفاءٌ من الأمراض الروحانية، وشفاءٌ أيضا من الأمراض الجسمانية. أما كونه شفاءٌ من الأمراض الروحانية فظاهر، وذلك لأن الأمراض الروحانية نوعان: الاعتقادات الباطلة، والأخلاق المذمومة ... وأما كونه شفاءٌ من الأمراض الجسمانية فلأنَّ التبرُّك بقراءته يدفع كثيرا من الأمراض" [4]. وقال ابن كثير – رحمه الله-:"يقول تعالى مُخبِرا عن كتابه الذي أنزله على رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد، إنه شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين؛ أي: يُذهِب ما في القلب من أمراض من شك، ونفاقٍ، وشِرْكٍ، وزَيْغ، ومَيْل، فالقرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضا رحمةٌ يَحصُل فيها الإيمان والحِكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لِمَن آمن به، وصَدَّقه واتبعه، فإنه يكون شفاءٌ في حقه" [5]؛ أي: أنَّ كتاب الله تعالى شفاء من الميول الشريرة والنزوع نحو المسالك العدوانية.

- الدليل الثاني: قوله تعالى: (قل هو للذين آمنوا هُدى وشفاءٌ والذين لا يؤمنون في آذانهم وَقْرٌ وهو عليهم عَمًى أولئك يُنَادَوْنَ من مكانٍ بعيد) [6]. قال القرطبي – رحمه الله-: قوله تعالى: (قل هو للذين آمنوا هُدى وشفاءٌ)؛ أَعلَمَ الله أنَّ القرآنَ هُدى وشفاءٌ لكلِّ مَن آمن به من الشكِّ والرَّيْبِ" والهواجس الشريرة [7] التي تدفع بالفرد نحو التعدي على الآخرين.

---

(1) سورة البقرة، جزء من الآية 121.

(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج2، ص96.

(3) سورة الإسراء، الآية 82.

(4) الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ط3، ج21، ص390.

(5) ابن كثير، مرجع سابق، ص103.

(6) سورة فصلت ، الآية 44.

(7) القرطبي، مرجع سابق، ص369.

- **الأدلة من السنة:**

- **الدليل الأول**: عن البَرَاء بن عازب – رضي الله عنه – قال: كان رَجُلٌ يقرأُ سورةَ الكهف وعنده فَرَسٌ مربوطٌ بشَطَنَيْن [1]، فتَغَشَّتْهُ سَحابةٌ [2] فجعلتْ تَدُورُ وتَدْنو، وجعلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ [3] منها، فلمَّا أصبح أَتى النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – فذَكَرَ ذلك له، فقال: تلكَ السَّكِينة [4] تنزَّلَت للقرآن" [5]. وهذا فيه دليل على تنزُّل الطمأنينة والرحمة والملائكة عند تلاوة القرآن [6]. ومع تنزل السكينة الطمأنينة تخفت النفس الأمارة بالسوء، وتشرق النفس الخَيِّرة، فلا ينزع المرء إلى إشاعة الخير فيمن حوله فحسب، بل ويبادر إلى الحد من نوازع العدوان عند غيره.

- **الدليل الثاني:** عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: "ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوتِ الله، يتلُون كتابَ الله، ويتدارَسونه بينهم، إلا نَزَلَت عليهم السَّكينةُ، وغَشِيَتْهم الرحمةُ، وحَفَّتْهُم الملائكةُ، وذَكَرَهم اللهُ فيمن عِندَه" [7]. قال النووي – رحمه الله - "المراد بالسكينة هنا الرحمة ... وقيل الطمأنينة والوقار هو أحسن" [8]. ومتى نزلت السكينة والطمأنينة، استعاد المرء توازنه الذهني والانفعالي، وكان أكثر قدرة على التعامل مع ما تعج به بيئته من إحباطات على نحو عقلاني وموضوعي، ورشيد بدلا من التعبير عن هذه الإحباطات في مسالك مضادة للمجتمع كالتنمر.

- **المطلب الخامس: الذكر و أثره في حماية المجتمع من التنمر**

المراد بالذكر "التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها" [9]. و"الذكر يكون بالقلب، ويكون باللسان، والأفضل منه ما يكون بالقلب واللسان جميعا. فإنْ اقتصر على أحدهما، فالقلب أفضل، ثم لا ينبغي أن يُتْرَكَ الذكرُ باللسان مع القلب خوفا من أنْ يُظَنُّ به الرياء، بل يَذْكُر بهما جميعا، ويُقصَد به وجه الله تعالى" [10]. و"أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمُحْدِثْ والجُنُب والحائض والنُفَسَاء، وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك" [11].

والذكر له أثره الكبير في حماية المجتمع من ظاهرة التنمر. فالذكر نشاطات تعبدية يتضح أثرها في "ترقية الذوق والوجدان، وتنمية قوى الإرادة التي تتجسد عمليا في محبة الله، وخشيته، ورجائه، لأن محبة الله تدفع إلى

---

(1) الشَّطَنَيْن مفرد شَطَنْ، والشَّطَن : الحَبْلُ. وقيل: هو الطويل منه. وإنما شَدَّهُ بشَطَنَيْن لقوته وشَدَّتِه. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج2، ص475.

(2) تغشّته سَحابة : أي : عَطَّته. غَشَّاهُ تَغشية إذا غَطَّاه. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج3، ص369.

(3) يَنْفِرُ : يَفِرُّ. يقال: نَفَرَ يَنْفِرُ نُفورا ونِفَارا: إذا فَرَّ وذهب. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج5، ص92.

(4) السَّكِينة : الوَقَار والسُكون. والتأني وقيل: الرحمة. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج2، ص385-386.

(5) متفق عليه. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ لمسلم. يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج4، كتاب: المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام، الحديث رقم (3614)، ص201، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج1، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: تنزيل السكينة لقراءة القرآن، الحديث رقم (795)، ص547.

(6) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، ج6، ص81.

(7) رواه مسلم في صحيحه. يراجع: مسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج4، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الحديث رقم (2699)، ص 2074.

(8) النووي، مرجع سابق، ص21.

(9) النووي، **الأذكار**، د. ط.، ج1، ص9.

(10) النووي، **الأذكار**، د. ط.، ج1، ص9.

(11) النووي، **الأذكار**، د. ط.، ج1، ص11.

طاعة الله وحده، والسير في الطريق الذي يُرضيه. وخشية الله تزجر الفرد عن المُضي فيما يُغضب الله، والرجاء من الله يمنحه، القدرة على الاستمرار، وعدم الملل، أو الضعف أمام المصاعب والأزمات. والنجاح في هذه الإرادات ... يؤدي إلى تحرير القلب من الخضوع لغير الله من الأشخاص والأشياء، والانسجام مع سننه وقوانينه في الوجود" [1].

"فحين يغفل الإنسان عن ذكر الله ... فإنه ينتقل تلقائيا إلى ذِكر غير الله، وينتقل من التوحيد إلى الصَّنَمِية ونسبة الفاعلية والتأثير من الله وسُنَنه إلى الأصنام التي يقيمها. وبذلك تضطرب معتقداته، ويتمزق ولاؤه، وتتناثر شخصيته، ولا ينقذه من هذا التمزق والاضطراب إلى المَعُودة إلى ذكر الله. وبذلك تتوحد محبته، ويتوحد خوفه ورجاؤه، وتستقيم علاقاته" [2]، ويتوافق مع ذاته ومع المحيطين توافقا إيجابيا بعيدا عن المسالك الانحرافية والعدوانية كالتنمر وغيره من صور السلوك العدواني. ويستدل على أثر الذكر في هذا الشأن بالعديد من الأدلة كالآتي:

- **الأدلة من الكتاب:**

- **الدليل الأول**: قال تعالى: (الذين آمنوا وتطمئنُّ قُلوبُهم بذِكْرِ اللهِ ألاَ بذِكْرِ اللهِ تطمئنُّ القلوب) [3]. قال القرطبي – رحمه الله – في تفسيره: "أي وهو تطمئن قلوبهم على الدوام بذِكر الله بألسنتهم" [4]. وقال ابن كثير – رحمه الله -: "أي تطيب وتركَن إلى جانب الله وتَسْكُنُ عند ذِكره" [5]، وتنطفأ بذلك جذوة المشاعر الشريرة، والدوافع العدوانية التي قد تودي بالمرء إلى النزوع نحو العنف والتنمر.

- **الدليل الثاني**: قال تعالى: (ولقد نعلمُ أنك يضيقُ صَدْرُكَ بما يقولون * فسبِّح بحمد ربِّكَ وكن من الساجدين * واعبُد ربَّكَ حتى يأتِيَكَ اليقين) [6]. يقول الطبري– رحمه الله -:"يقول تعالى ذِكْره لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم -: ولقد نعلم يا محمد أنك يضيق صدرك بما يقول هؤلاء المشركون من قومك من تكذيبهم إياك، واستهزائهم بك، وبما جئتهم به، وأنَّ ذلك يُحْرِجك (فسبح بحمد ربِّك) يقول: فافزع فيما نابك من أمر تكرهه منهم إلى الشكر لله والثناء عليه والصلاة، يكفك الله من ذلك ما أهمك" [7] من ضغوط وأزمات ومصاعب قد تدفع بالفرد إلى السلوك العدواني للتعبير عن إحباطه، وما يعانيه من آلام.

- **الدليل الثالث**: قوله تعالى: (فمن اتبع هدايَّ فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنكا ونحشُرُهُ يوم القيامة أعمى) [8]. قال القرطبي – رحمه الله-:" قال ابن عباس: ضَمِنَ الله تعالى لمن قرأ القرآنَ وعَمِلَ به إلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ... (ومَنْ أعرض عن ذِكري)؛ أي: ديني، وتلاوة كتابي، والعمل بما فيه (فإنَّ له معيشة ضَنْكا)؛ أي: عَيْشا ضيِّقا ... والمُعرِض عن الدين مُستَوْلٍ عليه الحرص الذي لا يزالُ يطمحُ به إلى الازدياد من الدنيا، مُسلَّطٌ عليه الشُّحُّ، الذي يَقبِضُ يَدَهُ عن الإنفاقِ، فعَيشُهُ ضَنْكٌ، وحالهُ مُظلمةٌ، كما قال بعضُهم: لا يُعرِضُ أحدٌ عن ذِكرِ ربِّهِ إلا أظلمَ عليه وقتُهُ وتَشَوَّشَ عليه رِزقُهُ، وكان في عِيشةٍ ضَنْكٍ" [9]. وقال ابن عباس، قوله: (ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنكا) يقول: كل مالٍ أعطيته عبدا من عبادي قلَّ أو كَثُرَ، لا يتقيني فيه، لاخير فيه،

---

(1) ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص 204.

(2) نفس المرجع، ص 207.

(3) سورة الرعد، الآية 28.

(4) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج9، ص315.

(5) ابن كثير، مرجع سابق، ص455.

(6) سورة الحِجْر، الآيات 97-99.

(7) الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ط1، ج17، ص159.

(8) سورة طه، الآيتان 123، 124.

(9) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج11، ص258-259.

وهو الضنك في المعيشة" [1]. "ذلك لأنَّ المسلم لتوكُّله على الله يعيش في الدنيا طيبا كما قال: (فلنحيينّهُ حياةً طيبةً) [2]، والكافر بالله يكون حريصا على الدنيا طالبا للزيادة أبدا فعيشته ضنْكٌ، وحالتُهُ مظلمة" [3]. إذن بالذكر يحيا المؤمن حياة طيبة يحدوها الرضا والسعادة وحب الخير للناس وكراهية الشر والإيذاء لهم [4].

- **الأدلة من السنة:**

- **الدليل الأول**: عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى – رضي الله عنه- قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم -: "مَثَلُ الذي يَذْكُرُ ربَّهُ والذي لا يَذْكُرُ ربَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ" [5]. قال القسطلاني – رحمه الله-: " (مَثَلُ الذي يَذْكُرُ ربَّهُ والذي لا يَذْكُرُ) ... شَبَّهَ الذاكر بالحي الذي يُزَيّن ظاهره بنور الحياة وإشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده، وباطنه بنور العلم والفهم والإدراك كذلك الذاكر مُزَيَّنٌ ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة. فقلبه مستقر في حظيرة القُدْس [6]، وسِرَّه في مُخْدَع [7] الوَصْل، وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطنه" [8].

- **الدليل الثاني:** عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "مَن قال: سبحان الله وبحمدهِ، في يوم مائةَ مرةٍ، حُطَّتْ خطاياهُ، وإنْ كانت مثلَ زَبَدِ البحر" [9].التسبيح "معناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص ... " [10]. قال القسطلاني – رحمه الله-: " (مَن قال: سبحان الله وبحمدهِ)؛ أي: سبحان الله متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح، (في يوم مائةَ مرةٍ)؛ متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل في أوله (حُطَّتْ خطاياهُ) التي بينه وبين الله، (وإنْ كانت مثلَ زَبَدِ البحر)؛ وهذا وأمثاله نحو ما طَلَعَت عليه الشمسُ كناياتٌ عَبَّر بها عن الكَثْرة" [11].

إذًا فالذكر سبيل إلى محو الذنوب والخطايا عن العبد، وسبيل إلى استنارته بنور الإيمان. ومتى استضاء القلب بنور الإيمان زالت عنه تلك الغشاوة، ورُفع عنه هذا السِتار الذي يحول بينه وبين التبصر بحقيقة مشكلاته، وكيفية تشخيصها، ومواجهتها على نحو عقلاني ورشيد مما ينأى به عن النزوع نحو المسالك المضادة للمجتمع كالعدوان والعنف والتنمر للتعبير عن إحباطه.

---

(1) الطبري، مرجع سابق، ص392.

(2) سورة النحل، من الآية 97.

(3) الفخر الرازي، مرجع سابق، ص111.

(4) سورة البقرة، الآية 257.

(5) رواه البخاري. يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج8، كتاب: الدعوات، باب: فضل ذكر الله عز وجل، الحديث رقم (6407)، ص86.

(6) القُدْسُ هو الطّهْرُ، والأرضُ المُقَدَّسة: المُطَهَّرَةُ، وتقدَّسَ الله تَنَزَّهَ، وهو القُدُّوس. يراجع: الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط.، ج2، باب القاف والدال وما يثلثهما، ص 492.

(7) المُخْدَعُ : بَيْتٌ صغيرٌ يُحْرَزُ فيه الشيءُ مأخوذٌ مِن أَخْدَعْتُ الشيءَ إذا أخفيتُهُ. يراجع: الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط.، ج1، باب الخاء والدال وما يثلثهما، ص 165.

(8) القسطلاني، مرجع سابق، ص 231.

(9) رواه البخاري. يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج8، كتاب: الدعوات، باب: فضل التسبيح، الحديث رقم (6405)، ص86.

(10) القسطلاني، مرجع سابق، ص 230.

(11) نفس المرجع، ص 230.

"ويُلحق بذكر الله، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي أمر الله بها عند قوله: إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّونَ على النبي، يا أيها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسليما) [1]، وحثَّ عليها في أحاديث كثيرة منها قوله: (مَن صلَّى عليَّ واحدةً صلَّى اللهُ عليه عَشْرًا) [2]. "والحكمة من إدراج الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وسائل التزكية أنها حافظة للمسلم من آثار الاقتداء بغيره من أهل الضلال والفساد والمنكر. وهي تُذَكِّر للمَثَل الأعلى الذي اختطه النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وداعية للاستمرار على الاقتداء به" [3]، والتأسي به – صلى الله عليه وسلم – في حلمه وصبره ورفقه وتؤدته.

- المطلب السادس: طلب العلم الشرعي و أثره في حماية المجتمع من التنمر

- **الأدلة من الكتاب:**

"المرادُ بالعِلْم الشرعي الذي يفيدُ ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته، ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه" [4].

وطلب العلم الشرعي له أثره الجليل في حماية المجتمع من ظاهرة التنمر. حيث يتبصر المرء بأحكام دينه، وذلك يجعله أكثر خشية لله تعالى، وأحرص على مرضاته تعالى. ومن ثمرة ذلك نزوع العبد نحو الخير وتجنبه للشر بكافة صوره. أضف إلى ذلك، أنه من خلال طلب العلم الشرعي، يتعرف الفرد على موقف الإسلام من التنمر، وكيف أنه يدعو إلى الرفق، والرحمة، وتجنب العنف والتنمر والإيذاء للآخرين. ويستدل على أثر طلب العلم الشرعي في هذا الشأن بالعديد من الأدلة من الكتاب والسنة منها الآتي:

- **الدليل الأول**: قال الله تعالى: (وسارعوا إلى مَغْفِرةٍ من ربِّكم وجنةٍ عَرْضُها السمواتُ والأرضُ أُعِدَّتْ للمتقين * الذين يُنفقون في السَّرَّاءِ والضَّرَّاء والكاظمينَ الغَيْظَ والعافينَ عن الناسِ والله يُحِبُّ المحسنين) [5]. والشاهد من الآية "قوله تعالى (والكاظمينَ الغَيْظَ والعافينَ عن الناسِ)؛ أي: إذا ثار بهم الغَيْظُ كظموه بمعنى كَتَموه فلم يَعْمَلوه، وعَفَوا مع ذلك عمن أساء إليهم" [6]. قال القرطبي – رحمه الله -: قوله تعالى (والعافينَ عن الناسِ)؛ العفو عن الناس أَجَلُّ ضُرُوب فِعْل الخير، حيث يجوزُ للإنسان أنْ يعفو وحيث يتجه حقُّهُ. وكلُّ من استحق عقوبة فتُرِكَت له، فقد عُفِيَ عنه ... فمدح الله تعالى الذين يَغْفِرون عند الغضب وأثنى عليهم ففال: (وإذا ما غَضِبوا هم يَغْفِرون) [7]، وأثنى على الكاظمين الغيظ بقوله: (والعافينَ عن الناسِ)، وأخبرَ أنه يُحبُّهم بإحسانهم في ذلك" [8]. وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، ومِلْك النفس عند الغضب ينأى بالفرد عن النزوع نحو التنمر وغيره من مظاهر العنف التي هي في أغلبها تعبير عن الغضب.

- **الدليل الثاني**: قال الله تعالى: (فبِما رَحمةٍ مِن اللهِ لِنْتَ لهم ولو كُنتَ فَظًّا غَليظًا لانفَضُّوا مِن حوْلِك) [9]. "قوله: (فبِما رَحمةٍ مِن اللهِ) ... المعنى: أنَّ لِينَهُ لهم ما كان إلا بسبب الرحمة العظيمة منه ... والفَظُّ: الغليظُ الجافي ... وغِلَظ القلب:

---

(1) سورة الأحزاب، الآية 56.

(2) رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. يراجع: مسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج1، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، الحديث رقم (408)، ص306.

(3) ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص 209.

(4) الصديقي العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط2، ج10، ص52.

(5) سورة آل عمران، الآيتان 133 – 134.

(6) ابن كثير، مرجع سابق، ص 103.

(7) سورة الشورى، جزء من الآية 37.

(8) القرطبي، مرجع سابق، ص207.

(9) سورة آل عمران، جزء من الآية 159.

قساوتُه، وقلة إشفاقه، وعدم انفعاله للخير، والانفضاضُ: التَّفَرُّق ... والمعنى: لو كنت فظا غليظ القلب لا تَرْفُقُ بهم لتفرقوا من حولك" [1]. قال ابن كثير – رحمه الله -:"والفظُّ الغليظ، والمراد به هاهنا غليظ الكلام لقوله بعد ذلك غليظ القلب؛ أي لو كنت سيء الكلام، قاسي القلب عليهم لانفضُّوا عنك وتركوك، ولكنَّ الله جَمَعَهُم عليك، وألَانَ جانبكَ لهم تأليفًا لقلوبهم" [2]. وفي ذلك دليل على الحث في الرفق، واللين والرحمة بالخَلْق، وحب الخير لهم. ومتى تمثَّل المسلم هذا الخُلُق الكريم، فإنه سينأى بنفسه عن التنمر والعنف بأي حال من الأحوال.

- **الدليل الثالث**: قال الله تعالى: (إنما يَخْشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ إنَّ الله عزيزٌ غفور) [3]. قال ابن كثير – رحمه الله -: «(إنما يَخْشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ)؛ أي: إنما يخشاهُ حقَّ خشيته العلماءُ العارفون به، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، وكلما كانت المعرفة به أتمُّ والعلمُ به أكملَ، كانت الخَشْيةُ له أعظمَ وأكثرَ" [4]. وكلما كانت الخشية من الله أعظم وأكثر، كان الالتزام بتعاليمه تعالى أكمل وأتم، وكان المرء أبعد عما يغضبه تعالى من أفكار ومسالك مخالفة لتعاليم دينه.

- **الدليل الرابع**: قال الله تعالى: (يَرْفَعِ اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ والله بما تعملون خبيرٌ) [5]. قال القرطبي – رحمه الله -: «(يَرْفَعِ اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ)؛ أي: في الثواب في الآخرة، وفي الكَرَامة في الدنيا، فيرفعُ المؤمنَ على من ليس بمؤمنٍ، والعالمَ على من ليس بعالمٍ. وقال ابن مسعود: مَدَحَ اللهُ العلماءَ في هذه الآية. والمعنى أنه يرفعُ اللهُ الذين أُوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم (درجاتٍ)؛ أي: درجاتٍ في دينهم إذا فعلوا ما أُمِروا به" [6]. ومن المأمور به تجنب الإضرار والإيذاء للآخرين بأي صورة كانت.

- **الدليل الخامس**: قال الله تعالى: (هو الذي بَعَثَ في الأُمِّيينَ رسولاً منهم يَتْلو عليهم آياته ويُزَكِّيهم ويُعَلِّمُهُم الكتابَ والحِكمة وإنْ كانوا من قبلُ لفي ضلالٍ مُبين) [7]. قال القرطبي – رحمه الله -:"قوله تعالى: (يَتْلو عليهم آياته) يعني القرآن (ويُزَكِّيهم)؛ أي: يَجْعَلُهُم أزكياء القلوب بالإيمان، قاله ابن عباس. وقيل: يُطَهِّرُهُم من دَنَس الكُفر والذنوب، قاله ابن جُرَيْج ومُقاتِل" [8]. واستنارة القلب بالإيمان، وطهارته من آثار الذنوب والمعاصي تكسبه المناعة ضد الميول الشريرة والدوافع العدوانية التي تدفع بالفرد للنزوع نحو الاعتداء على الآخرين وإيقاع الأذى بهم.

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، ط1، ج1، ص451.

(2) ابن كثير، مرجع سابق، ص 130.

(3) سورة فاطر، من الآية 28.

(4) ابن كثير، مرجع سابق، ص 482.

(5) سورة المجادلة، من الآية 11.

(6) القرطبي، مرجع سابق، ص299.

(7) سورة الجمعة، الآية 2.

(8) القرطبي، مرجع سابق، ص92.

- **الأدلة من السنة:**

- **الدليل الأول**: عن معاوية بن أبي سُفيانَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدينِ، وإنما أنا قاسمٌ ويُعْطي اللهُ، ولن يَزَالَ أمرُ هذه الأمةِ مستقيمًا حتى تقومَ الساعةُ أو حتى يأتيَ أمرُ الله" [1]. قال النووي – رحمه الله -: "قوله صلى الله عليه وسلم :(مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدينِ) فيه فضيلة العلم والتفقه في الدين والحَثِّ عليه، وسببُهُ أنه قائدٌ إلى تقوى الله تعالى" [2]. وقال الهروي – رحمه الله -:"قوله: (أنا قاسمٌ)؛ أي: أَقْسِم بينَكم، فأُلقي إلى كل واحدٍ ما يليق به من أحكام الدين، والله يوفقُ من يشاء منهم للتفقه والتفهم منه والتفكر في معانيه" [3]. وقال القسطلاني – رحمه الله -: "قوله: (ولن يَزَالَ أمرُ هذه الأمةِ مستقيمًا) لأن من جملة الاستقامة أنْ يكونَ فيهم التفقه والمتَفقِه" [4]. والتفقه في الدين ينير للمرء سبيل الرشاد فلا يهبط بنفسه إلى مهاوي الانحراف والمسالك الشريرة كالعنف والتنمر.

- **الدليل الثاني**: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ما مِن رَجُلٍ يَسْلُكُ طريقا يَطْلُبُ فيه عِلْمًا، إلاَّ سَهَّلَ اللهُ له به طريقَ الجنة، ومَن أبطأَ به عَمَلُهُ لم يُسْرِع به نَسَبُهُ [5]" [6]. قوله: "(يَسْلُكُ)؛ أي: يدخل أو يمشي (طريقا) أي: قريبا أو بعيدا (يَطْلُبُ) حال أو صفة (إلاَّ سَهَّلَ اللهُ له)؛ أي: للرجل (به)؛ أي: بذلك السلوك أو الطريق أو الالتماس أو العلم (طريقا) أي: مُوَصِّلاً" [7] إلى الجنة. أي: أن التماس العلم الشرعي والإخلاص في ذلك هو السبيل إلى التفقه في الدين. وكلما ازداد المسلم فقها وعلما بدينه، ازداد إيمانا وخشية لله تعالى. وكلما ازداد خشية، كان أكمل التزاما بتعاليم دينه، وكان أبعد عما يخالف هذا الدين، وهذا يجعله أهلا لأن يُسَهِّل الله له بذلك طريقا إلى الجنة.

- **الدليل الثالث**: عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قال: "يا عائشة" "إنَّ الله رفيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ، ويُعطي على الرِّفقِ ما لا يُعطي على العُنْف، وما لا يُعطي على ما سِواه" [8]. وعن جريرٍ بن

([1]) متفق عليه. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري. يراجع: يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج4، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهو أهل العلم، الحديث رقم (7312)، ص101، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج1، كتاب: الزكاة، باب: النهي عن المسألة، الحديث رقم (1037)، ص719.

([2]) النووي، مرجع سابق، ص138.

([3]) الهروي، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د. ط.، ج25، ص49.

([4]) القسطلاني، مرجع سابق، ص365.

([5]) قوله : « (ومن أبطأ به عمله) ؛ أي : من أَخَّرَهُ عملُه السيئ وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعْهُ في الآخرة شرف النسب ... وقال القارئ : أي : من أَخَّرَهُ وجعله بطيئا عن بلوغ درجة السعادة عملُهُ السيئ في الآخرة (لم يُسْرِعْ به نَسَبُهُ) أي : لم يُقَدِّمْهُ نسبه ولم يُحَصِّلْ له التقرب إلى الله تعالى". يراجع: الصديقي العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط2، ج10، ص54.

([6]) رواه أبو داود وصححه الألباني. يراجع: أبو داود، **سنن أبي داود**، د. ط.، ج3، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، الحديث رقم (3643)، ص 317.

([7]) الصديقي العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط2، ج10، ص54.

([8]) متفق عليه. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ لمسلم. يراجع: يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج9، كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: إذا عَرَّضَ الذِّمِّي بسَبّ النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُصَرِّح نحو قوله السَّام عليك، الحديث رقم (6927)، ص16، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج4، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرِّفْق، الحديث رقم (2593)، ص2003.

عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الخَيْرَ" [1]. قال النووي – رحمه الله -: "في هذه الأحاديث فضلُ الرِّفْقِ والحثُّ على التَّخَلُّق وذَمُّ العُنْف. والرِّفقُ سببُ كل خير. ومعنى (ويُعطي على الرِّفقِ)؛ أي: يُثيب عليه ما لا يُثيب على غيره. وقال القاضي [أي: القاضي عِيَاض رحمه الله] معناه: يتأتَّى به من الأغراض، ويُسَهِّلُ من المطالب ما لا يتأتَّى بغيره" [2]. ومتى امتثل المسلم لهذا الخلق المحمود، بأنه يربأ بنفسه عن النزوع إلى العنف. وفي ذلك ضمان لوقاية المجتمع من التنمر، وغيره من صور العدوان.

- الخاتمة:

استهدفت الدراسة بيان الوسائل التي يمكن بموجبها حماية المرأة المسلمة من تحديات ما بعد العولمة من منظور الإسلام، وأثرها، وبيان الأدلة على ذلك. وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أبرزها الآتي:

- **أولا**: تعد الصلاة صمام الأمان للمجتمع من ظاهرة التنمر. فالمقيم للصلاة تزوده الصلاة بالمناعة، وتبقى أجهزته النفسية في حال توازن وتعادل، ويظل تفكيره متوجها إلى الله باعتباره رب العوالم المحسوسة والغيبية، والمالك للنشأة والحياة والمصير، والجدير بالاستعانة الكاملة والطاعة الكاملة. ثم تكون محصلة هذا التوازن الفكري الإرادي هي استمرار الإنسان على منهج مستقيم في السلوك والعلاقات الاجتماعية. والاستقامة على المنهج درع واقية للمسلمة من الوقوع في براثن الانحراف فكرًا كان أو سلوكا.

- **ثانيا**: تعد الزكاة والصدقة من السبل الهامة لحماية المجتمع من مظاهر التنمر. فهما يسهمان في تهيئة المناخ الذي تسوده المحبة والأخوة والتراحم والتكافل وينتفي عنه الفقر والحقد والحسد. وفي ظل هذا المناخ يتنسم الفرد الشعور بالأمن المادي والأمان النفسي فيشعر بالرضا ويتقبل مجتمعه. فيميل إلى السلوك المقبول اجتماعيا وينأى بنفسه عن كل ما يضر بهذا المجتمع من مسالك انحرافية كالتنمر وغيره.

- **ثالثا**: يشكل الصوم وقاية للمجتمع من مشكلة التنمر. فالصوم "تزكية شاملة هدفها تطهير حياة المسلم من عوامل الضعف التي توقعه في أَسْر الأشياء فيسهل تدمير إنسانيته، وتنمية أسباب القوة التي تساعده على الاحتفاظ بإنسانيته. فلا يهبط إلى دَرَك النفس الأمارة بالسوء. كما أنَّ الصوم سبيل لانتزاع أسباب التحاقد والتباغض التي قد تحدق بالمجتمع المسلم، والتي تجعل أفراده فريسة لمشاعر الإحباط، والحقد والعداوة، والتي قد تدفع بهم للنزوع نحو العنف والتنمر.

- **رابعا**: تلاوة القرآن الكريم إحدى السبل الهامة لحماية المرأة المسلمة من الأفكار الضالة التي تحملها مرحلة ما بعد العولمة. فالمداومة على تلاوة كتاب الله تعالى تزيل آثار الذنوب والمعاصي عن القلب، فيستعيد القلب عافيته، فيلتزم سبيل الاهتداء والاستقامة، ويلفظ ما بعلق به من زيغ وضلال.

- **خامسا**: الذكر له أثره الكبير في حماية المجتمع من التنمر بصوره المختلفة. فيتضح أثره في "ترقية الذوق والوجدان، وتنمية قوى الإرادة التي تتجسد عمليا في محبة الله تعالى، وخشيته، ورجائه. ومحبة الله تعالى تدفع إلى طاعة الله وحده، والسير في الطريق الذي يُرضيه. وخشية الله تزجر الفرد عن المُضي فيما يُغضب الله، والرجاء من الله يمنحه، القدرة على الاستمرار، وعدم الملل، أو الضعف أمام المصاعب والأزمات. والنجاح في هذه الإرادات، يؤدي إلى تحرير القلب من الخضوع لغير الله من الأشخاص والأشياء، فلا يأتي من السلوك إلا ما يرضيه تعالى، ويتجنب كل ما يغضبه تعالى من مسالك.

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه. يراجع: مسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج4، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرِّفْق، الحديث رقم (2592)، ص2003.

(2) النووي، مرجع سابق، ص 145.

- **سادسا**: طلب العلم الشرعي يعد أحد سبل حماية المجتمع من مظاهر التنمر. حيث يبصر المسلم بأحكام دينه، وموقفه من التنمر، وغيره من صور الإيذاء. مما يحصنه من إتيان هذا السلوك المنحرف من جانب، ويدعم من قدرته على مقاومة من يمارسونه ومجابهتهم من جانب آخر.

وفي ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج، وفي سبيل حماية المجتمع المسلم من ظاهرة التنمر، توصي الدراسة بالآتي:

- **أولا**: إدراج العلوم الشرعية بالمراحل التعليمية كافة بدءًا بالمراحل الأولى وانتهاءً بالمرحلة الجامعية وما بعدها.
- **ثانيا**: إعطاء الأولوية للعلوم الشرعية في مراحل التعليم كافة استنادا إلى أنَّ دين المسلم مقدَّم على دنياه.
- **ثالثا**: إطلاق القنوات الدعوية المقروءة والمسموعة والمرئية لتبصير أفراد المجتمع بتعاليم دينهم، وتبصيرهم بموقف الإسلام من التنمر، وغيره من صور الانحراف السلوكي، وأسبابه ومخاطره، وكيفية مواجهته والحد منه.
- **رابعا**: تسليط الضوء على النماذج الصالحة الملتزمة بتعاليم دينها في المنابر الإعلامية، وتكريمها في المحافل العامة.
- **خامسا**: حذف المشاهد التمثيلية التي تزخر بالتنمر، والتي تُعلي من شأنه وتُعظم نماذجه.

- قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1. آبلو، مارينا كامارجو، هل تغرس جذور العنف في المدرسة، تر: مجدي مهدي علي، **مجلة مستقبليات**، العدد (3)، المجلد (27)، سبتمبر، 1997.
2. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَري، المتوفي سنة (606هـ)، (1399هـ-1972م). **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية.
3. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفي سنة (241هـ). (1995). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث.
4. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفي سنة (241هـ). (1421هـ - 2001م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مُرشد وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.
5. الألباني، محمد ناصر الدين، المتوفي سنة (1420هـ). (1415هـ-1995م). **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط1، الرياض، مكتبة المعارف.
6. الألباني، محمد ناصر الدين، المتوفي سنة (1420هـ). (1421هـ-2000م). **صحيح الترغيب والترهيب، خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمها أصحابه**، ط1، الرياض، مكتبة المعارف.
7. الألباني، محمد ناصر الدين، المتوفي سنة (1420هـ). (د. ت.). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، د. ط، دمشق، المكتب الإسلامي.
8. الألباني، محمد ناصر الدين، المتوفي سنة (1420هـ). (1423هـ-2002م). **صحيح أبي داود**، ط1، الكويت، مؤسسة غِراس.
9. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، المتوفي سنة (256هـ)، (1422هـ). **صحيح البخاري**، ط1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دمشق، دار طوق النجاة.

10. بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، المتوفي سنة (855هـ)، (1420هـ-1999م). **شرح سنن أبي داود**، ط1، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشد.
11. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خَلَف بن عبد الملك، المتوفي سنة (449هـ)، (1423هـ-2003م). **شرح صحيح البخاري**، ط2، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد.
12. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفَرّاء الشافعي، المتوفي سنة (510هـ). (1420هـ). **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرازق المهدي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
13. التقرير الاستراتيجي العربي، نحو **فهم أعمق للعنف المجتمع**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، يناير، 2000.
14. جميل، محمد جبر السيد عبد الله، **العوامل المرتبطة بالعنف لدى طلاب المدارس وطرق مواجهته؛ دراسة ميدانية**، ط1، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2021.
15. الحَطَّاب، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي الرُّعَيْني، المتوفي سنة (954هـ)، (1412هـ - 1992م). **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، ط3، بيروت، دار الفكر.
16. خلايفية، نصيرة ومدوري، يمينة، الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، دولة الجزائر، المجلد (6)، العدد (2)، 2020.
17. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِستاني، المتوفي سنة (275هـ). (د. ت). **سُنَن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية.
18. دباب، زهية، التنمر المدرسي كمظهر من مظاهر اللامعيارية في المدرسة الجزائرية، **مجلة الإنسان والمجتمع**، جامعة محمد خيدر، بسكرة، دولة الجزائر، المجلد (10)، العدد (1)، 2021.
19. دحمان، نوال، وبن عروس، محمد لمين، مظاهر اللامعيارية في مستوياتها الثلاث، **مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، دولة الجزائر، المجلد (4)، العدد (15)، 2019.
20. دعبس، يسري، **البلطجة (الإرهاب الاجتماعي**، د. ط.، الإسكندرية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، 1998.
21. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، المتوفي سنة (666هـ). (1419هـ-1999م). **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية.
22. زهران، حامد، العنف والبلطجة (**مجلة النفس المطمئنة**، الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية، القاهرة، السنة الثالثة عشر، العدد (53)، يناير، 1998.
23. زهران، سناء حامد، **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب**، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2004.
24. سايحي، سليمة، التنمر المدرسي؛ مفهومه، أسبابه، طرق علاجه، **مجلة التغير الاجتماعي**، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دولة الجزائر، المجلد (3)، العدد (6)، 2017.
25. السندي، محمد بن عبد الهادي التنوي أبو الحسن نور الدين، المتوفي سنة (1138هـ)، (1406هـ - 1986م). **حاشية السندي على سنن النسائي**، ط2، سوريا، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.
26. السندي، محمد بن عبد الهادي التنوي أبو الحسن نور الدين، المتوفي سنة (1138هـ)، (د. ت.). **حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل**، د. ط.، تحقيق: أبو معاذ طارق عوض الله، المدينة المنورة، دار المأثور للنشر والتوزيع.
27. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، المتوفي سنة (1250هـ). (1414هـ). **فتح القدير**، ط1، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

28. الصديقي العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن شرف الحق، المتوفي سنة (1329هـ). (1415هـ). **عون المعبود** شرح **سنن أبي داود**، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.
29. الطبري، محمد بر جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، المتوفي سنة (310هـ)، (1420هـ-2000م). **جامع البيان عن تأويل القرآن**، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة.
30. الطبري، محمد بر جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، المتوفي سنة (310هـ)، (1422هـ-2001م). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط1، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، القاهرة، دار هجر.
31. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، المتوفي سنة (395هـ)، (1399هـ - 1979م). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط.، بيروت، دار الفكر.
32. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيْمي، المتوفي سنة (606هـ). (1420هـ). **مفاتيح الغيب**، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
33. فيرلان، ألفريدو، مشكلات الانضباط المدرسي في المكسيك، صمت العلوم التعليمية. ترجمة: بهجت عبد الفتاح عبده **مجلة مستقبليات**، العدد (4)، المجلد (28)، ديسمبر، 1998.
34. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحَموي، المتوفي سنة (770هـ). (د، ت.). **المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير**، د. ط.، بيروت، المكتبة العلمية.
35. القرطبي، أبو عبد الله، المتوفي سنة (671هـ). (1384هـ- 1964م). **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية.
36. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القُتيبي المصري أبو العباس شهاب الدين، المتوفي سنة (923هـ)، (1323هـ). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ط7، مصر، المطبعة الأميرية الكبرى.
37. القيعي، تهاني، أفلام الكارتون وأسباب العنف **مجلة النفس المطمئنة**، الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية، السنة السابعة عشر، العدد (72)، أكتوبر، 2022.
38. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، المتوفي سنة (774هـ). (1419هـ). **تفسير القرآن العظيم**، ط1، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.
39. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، المتوفي سنة (774هـ). (1999). **تفسير القرآن العظيم**، ط2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، القاهرة، دار طيبة.
40. الكيلاني، ماجد عرسان، (1416هـ - 1995م). **مناهج التربية الإسلامية والمربّون العاملون فيها**، ط1، بيروت، عالم الكتب.
41. المالكي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد عليش، المتوفي سنة (1299هـ)، (1409هـ - 1989م). **منح الجليل شرح مختصر خليل**، د. ط.، بيروت، دار الفكر.
42. المجدوب، أحمد، العنف والبلطجة، **مجلة النفس المطمئنة**، الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية، القاهرة، السنة الثالثة عشر، العدد (53)، يناير، 1998.
43. مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفي سنة (261هـ)، (د. ت.). **صحيح مسلم**، د. ط.، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
44. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مُكَرِّم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حنيفة، المتوفي سنة (711هـ)، (1994). **لسان العرب**، ط3، بيروت، دار صادر.
45. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخُرَاساني، المتوفي سنة (303هـ)، (1406هـ - 1986م). **سنن النسائي**، ط2، تحقيق: عبد الفتاح أبو غِدَّة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.

46. أبو النصر، سميحة محمد، ظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية، دراسة ميدانية، **مجلة التربية والتنمية**، السنة الثامنة، العدد (21)، ديسمبر، 2000.

47. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيي بن شرف، المتوفي سنة (676هـ). (1392هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

48. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيي بن شرف، المتوفي سنة (676هـ). (1414هـ - 1994م). **الأذكار**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، د. ط.، بيروت، دار الفكر.

49. الهروي، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، المتوفي سنة (855هـ)، (د. ت.). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د. ط.، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. *Corsini, Raymond J, **The Dictionary of Psychology Philadelphia**, Taylor & Francis Group. 1999.*
2. *Dan Olweus, Dan, **Bully Victim Problem in Schools**, Prospects, vol. xxvl, no.2, June. 1996.*
3. *James Gilligan, James, **Violence: Reflections on a Natural Epidemic New York, Vintage Books**, Random, House, Inc. 1997.*
4. *McNab, - Warren L, Violence Prevention, Journal of Health Education, vol. 23, No.1, Jan. & Feb. 1992.*
5. *Sharp, Sonia & Smith, Peter k., How to Tackle School Bullying, Aggressive Behavior**,** isue16, Autumn. 1996.*
6. *Smith, Peter k., & Paut Brain, **Bullying in Schools**. Lessons from Two Decades of Research **Aggressive Behaviour**, vol. 26, Summer. 2000.*

Scholer cyberbullying impacts prevention and treatment

الأثر السيبر اني للتنمر الوقاية والعلاج

Hacène Sekhsoukh
حسان سخسوخ
University of Oum Elbouaghi (Algeria), E-mail: drhassansekhsoukh@gmail.com

Abstract:

The consequences of school cyber bullying can be very serious : loneliness, sadness, anxiety, depression, feeling of persecution and insecurity, lowered self-esteem. They are also multiplied in the context of cyber violence : the aggression is disseminated and amplified due to its digital nature (rapid dissemination of images or rumors for example). Students who are victims of cyber-violence also have more difficulty concentrating and following their studies. They drop out more quickly because certain forms of aggression, such as slut shaming or other dissemination of intimate information have a devastating effect on the victim's self-esteem and status within the peer group.

Student-to-student violence, which includes cyber-violence, has an impact on the school climate. Research shows that, among students who are cyber victims, more than a third say they do not feel very well or do not feel well at all in their class. Being a cyber victim also reduces the feeling of security inside and outside the school and alters the quality of relationships between students and with adults in the educational community.

It is from this moment that an in-depth diagnosis is of vital importance, in order to take good care of it. This sheet comes to shed light on a subject that is becoming more and more important in societies ; cyber bullying, with the aim of helping to better prevent, identify and deal with the phenomenon of cyber violence and cyber harassment in establishments and in the educational sphere.

***Keywords**: Cyberbullying, School, Impacts, Prevention, Treatment.*

ملخص الدراسة:

يمكن أن تكون عواقب التنمر الإلكتروني في المدرسة خطيرة للغاية؛ من قبيل الوحدة، والحزن، والقلق، والاكتئاب، والشعور بالاضطهاد وانعدام الأمن النفسي، وانخفاض تقدير الذات، كما أنها يمكن أ، تتعقد أكثر وتتضاعف حينما يتم نشر العدوان بين الناس وتضخيمه باستغلال التسهيلات الرقمية (النشر السريع للصور أو الإشاعات على سبيل المثال). يواجه الطلاب الذين يقعون ضحايا للعنف السيبراني أيضًا صعوبة أكبر في التركيز وأدائهم الدراسي، حيث يميلون إلى الانسحاب والانطواء أكثر فأكثر، لأن بعض أشكال العدوان مثل التشهير بالأعراض أو نشر المعلومات الحميمة، لها تأثير مدمر على نظرة الفرد واحترامه لذاته ومكانته داخل مجموعة الأقران.

إضافة إلى ذلك فإن العنف بين الطلاب والذي يشمل العنف السيبراني له تأثير أيضا على المناخ المدرسي العام، حيث تظهر الأبحاث أنه من بين الطلاب ضحايا الإنترنت، يصرح أكثر من الثلث بأنهم لا يشعرون بصحة جيدة أو لا يشعرون بالراحة على الإطلاق في فصولهم الدراسية، فكون الفرد ضحية لتهجمات إلكترونية يقلل من الشعور بالأمن داخل المدرسة وخارجها ويغير من جودة العلاقات بين الطلاب والبالغين في المجتمع الدراسي.

من هذا المنطلق كان التشخيص الجاد والمتعمق على قدر كبير من الأهمية، وتأتي هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على موضوع جد مهم في المجتمعات المعاصرة ألا وهو التنمر الإلكتروني، بهدف المساهمة في التخفيف من ظاهرة العنف السيبراني والمضايقات الإلكترونية داخل المؤسسات التعليمية والوسط الدراسي والمجتمع بشكل عام، من خلال محاولة التعرف على الظاهرة بطريقة علمية وموضوعية ومن ثم معالجتها والتعامل معها بشكل أفضل.

الكلمات المفتاحيّة: التنمر الإلكتروني، المدرسة، الآثار، الوقاية، العلاج.

Introduction :

The International Telecommunication Union (ITU) estimated in 2018 that 51.2% of the world's population uses the Internet. In the so-called developed countries, this proportion would be 80.9%, while only 45.3% of the population in developing countries would have access to the Internet. In all, almost 96% of the world's population is covered by cellular networks that allow the use of smartphones and other connected objects. The increase in the user population, however, has led to an increase in the amount of data being shared and has attracted offenders looking for new opportunities. These can take the form of traditional criminal activities such as, for example, observing the summer statuses of social network users to facilitate the planning of burglaries.

Data sharing also supports financially motivated cybercrime (phishing, fraud, etc.) and even the commercial and pornographic sexual exploitation of women and children. The web is also the place for heteroaggressive behaviours such as trolling, conflicts between celebrities seeking to be talked about, and the more problematic situations of cyberbullying which extend into the virtual sphere the bullying behaviours experienced in real life within schools. In this paper we will focus on a particular type of cyberbullying, swatting. [1]

Who are the most connected? Young people aged 15 to 24. Globally, 71% of them use the internet compared to 48% of the total population. Boys spend about 4 hours a day in front of screens (tablets, smart phones and computers), while girls spend 3 hours and 20 minutes. They use social networks such as Facebook and Instagram a lot to share information, and go on applications such as Snapchat to exchange photos and videos. When they play video games, they can communicate with other players online. All of these exchanges carry risks because you never know who is behind a screen name.

Children's attitudes to online risk are different from those of adults. While adults will tend to see an online encounter with a stranger as one of the worst dangers of the Internet, for example, children will see it more as an opportunity to make a new friend.

As with school bullying, cyberbullying can leave its victims feeling anxious, sad, lonely, insomnia, loss of self-confidence, absenteeism from school, etc. It is a painful situation that can lead to depression and even suicidal behaviour. Identity theft, another form of cyberstalking, can have very serious consequences on the personal and professional life of the person whose identity has been stolen: they have to prove who they are, and sometimes wait years to recover their own identity.

On social networks, you have to choose with whom you want to share personal information (about yourself, your family or your friends) because not all these people are "real friends". It is important to know that no one can post a photo or video without asking permission first.

No one is allowed to make offensive or defamatory comments about a person or a community (e.g. racist comments). Protect your personal data and privacy:

[1] *https://id.erudit.org/iderudit/1065854ar*

only fill in the mandatory fields in internet questionnaires and games, never give your phone number or address to someone you don't know.

According to the International Convention on the Rights of the Child, all children in the world should be protected from violence, abuse and discrimination. Cyberbullying is a form of violence that particularly affects children. There are many national campaigns in many countries that focus on encouraging responsible online behaviour and supporting the necessary socio-political changes. And this intervention comes to give a small contribution to raise awareness about internet safety.[1]

Problem :

The term school bullying is used in the international literature to express an insidious form of violence, different from other forms of aggression observed in schools. Bullying is part of the dynamics of groups and can thus be considered as a systemic phenomenon that can appear in all social contexts. More precisely, bullying has been defined, since Olweus' pioneering studies, as intentional aggressive behaviour whose purpose is to physically or morally harm another student. This conduct is repeated over time, in a context where the forces at play are organised in an asymmetrical way, characterised by a relationship of domination.

The actions perpetrated may take the form of direct aggression: physical (blows, shoving, etc.) or verbal (threats, insults, etc.); or the form of more subtle indirect practices such as spreading rumours about a fellow student or organising his or her social isolation. These events, which occur in or around the school, are referred to as 'school bullying' as opposed to aggression perpetrated through new communication tools such as mobile phones or computers. Indeed, in recent years, another category of bullying has been gaining momentum: cyber-bullying. A pupil may, for example, be the target of threats on social networking sites or be harassed by numerous text messages/calls/pictures with unpleasant or offensive content.

Each pupil has a 'status' in school bullying and cyber-bullying. In school bullying, there are students who are bullied without ever doing it, in cyberbullying, they are called 'victims', in cyberbullying, they are called 'cyber-victims'; the second profile is made up of students who practice aggression without ever doing it: the "aggressors" at school; the "cyber-aggressors" via the media; the "aggressor/victims" and "cyber-aggressor/victims" are those who suffer aggression and who practice it, but who practice it against peers other than their own aggressors. Indeed, a phenomenon in which two students attack each other is not considered bullying: if both students hit and defend themselves, there is no dissymmetry of power. Finally, the last status includes students who are not involved in this phenomenon at school or in cyberspaces: these are, respectively, the 'neutrals' and the 'cyber-neutrals'.

The specificities of students involved in the different statuses of school bullying have been extensively researched in terms of associated psychological problems. On the other hand, studies on cyber-bullying, which are still rare, have

[1] *www.myUNICEF.fr*

yet to be developed, particularly because of the increase in the use of new technologies by pupils and their increasingly young accessibility.

The objectives of this paper are :

• To define cyber-bullying in general;

• To clarify the different psycho-sociological effects of cyber-bullying;

• To propose a set of preventive approaches and how to deal with this problem which is growing in all societies without exception.

In 2007, Agatston et al. found that students can identify ways to stop or limit cyberbullying: blocking the cyberbully's messages, restricting access to his or her page on social networking sites. Students' knowledge of strategies, as well as the fact that cyberbullying attacks do not necessarily occur in the public eye, in the 'public square', could explain why we find a feeling of difficulty in social integration and greater insomnia for victims of the 'school only' and 'school and cyber' bullying modalities, whereas no difference concerning these two internalised problems appears between victims of the 'cyber only' form and 'non-involved' students. On the other hand, it appears that cyber-bullying is associated with greater psychological distress for the 'cyber-only' victim than for the 'uninvolved' student. Beyond the countermeasures that can be put in place by adolescents, cyberbullying remains a destabilising aggression for the student who is the victim. It has also been shown that young people who are asked to talk about this phenomenon associate depression with pupils who are victims of cyberbullying, which was indeed observed in a recent study.[1]

Cyber bullying and cyber harassment are defined in many ways. Factors that differentiate the types of hostile or threatening communications include: the type of threat (e.g. the insult is directly aimed at the victim), the frequency of the threat (e.g. more frequent unhealthy communications), the source of the threat (e.g. the victim knows the person involved), and the nature of the threat (e.g. sending repeated emails) In order to better understand these phenomena, some definitions are necessary:

• "Repeated acts of psychological aggression committed by an individual, or a group of individuals, who reach their victims via the Internet, e-mail, instant messaging or text messaging."

• "The word refers to a form of covert psychological bullying, transmitted through various electronic communication channels such as mobile phones, websites and blogs, chat rooms, multi-user role-playing or adventure games, and online profiles."

• The sending or posting of cruel or offensive images or text messages via the Internet or other digital communication devices.3

There are some recurring themes or concepts in these definitions. First, the use of electronic means of communication is the central concept in the definitions presented. These means may be used to establish virtual communication repeatedly or not with another person in order to send a cruel or insulting message.

[1] *V. Kubiszewski, 2013, p78-84*

The harm may also be directed at the victim indirectly, such as by posting messages on websites or through another means of electronic communication. Finally, cyber-bullying and cyber-harassment are carried out alone or in groups in order to threaten, harass, insult one or more people.[1]

Cyber-bullying:

Cyber-bullying or cyber-bullying, and the activities of producing and publishing information of adolescents around this theme. This sub-section will focus on the first of these themes. We will define what is meant by the term 'cyberbullying', present who is affected by this phenomenon, present statistics on the extent of this phenomenon, present the consequences of this phenomenon, and then deal with actions that can be taken to counter it (since, as we will see, it is generally defined as an undesirable and persistent phenomenon).

• Cyberbullying : an unwanted and persistent phenomenon

• For Olweus (1993, 2010), the notion of bullying would refer to anti-social behaviour with three components :

- Aggression ;

- Repetition;

- A power imbalance between the bully and the victim.

This power imbalance, which may be associated with the physical force or social status of the aggressor(s), has the effect of constraining the victim's actions.

Two main types of bullying can be identified: so-called 'direct' and 'indirect' bullying. Direct acts include acts that inflict physical pain on victims, such as beating or hitting. Direct acts also include those that inflict psychological pain on victims, such as insults. Among indirect acts, we count this time more subtle acts where the aggressor can hurt a third party without speaking directly to them, as is the case with the spreading of rumours, for example.

Today, verbal bullying, whether direct or indirect, can be committed using the digital technologies and social media discussed above. It is this use of digital technologies and social media for bullying purposes that is referred to as 'cyber bullying', 'online bullying', 'electronic bullying', 'Internet harassment', or 'online social cruelty'.

Less frequently, we may also hear cyber bullying referred to as 'misuse of technology' or 'anti-social behaviour online'. However, it is the term 'cyberbullying' that is most widely used in the humanities and social sciences, and which we will use here.

In general, as DeSmet, Bastiaensens, Van Cleemput, Poels, Vandebosch, Cardon and De Bourdeaudhuij (2016) explain: Cyberbullying is generally defined as bullying performed via electronic or digital media. It is an intentional act to hurt, socially isolate or cause distress to a victim, which may occur repeatedly, or result in repeated harm by continued exposure.

Although this definition is enlightening, it should be noted that the term 'cyberbullying' in the English scientific literature refers to different definitions.

[1] *https://www.securitepublique.gc.ca/cnt/rsrcs/pblctns/2015-r038/index-fr.aspx*

According to Tokunaga's meta-analysis published in 2010, there were nine definitions. We present them below.

- The use of information and communication technologies to support deliberate, repeated, and hostile behavior by an individual or group, that is intended to harm others;

- Threats or other offensive behavior (not sexual solicitation) sent online to the youth or posted online about the youth for others to see;

- The use of the Internet or other digital communication devices to insult or threaten someone;

- Bullying via electronic communication tools such as e-mail, mobile phone, personal digital assistant (PDA), instant messaging, or the World Wide Web;

- Willful and repeated harm inflicted through the medium of electronic text;

- Aggression that occurs through modern technological devices and specifically mobile phones or the Internet;

- An aggressive, intentional act carried out by a group or individual, using electronic forms of contact, repeatedly or over time against a victim who cannot easily defend him or herself;

- Sending or posting harmful or cruel texts or images using the Internet or other digital communication devices;

- An overt, intentional act of aggression towards another person online.[1]

The characteristics of the Internet that favour cyber-bullying :

Electronic means of communication, and more specifically the Internet, have intrinsic characteristics that facilitate cyber-bullying and cyber-harassment. This huge network, which operates in a public space, can be accessed 24 hours a day from anywhere in the world. It allows a phenomenal amount of people to be reached at any one time. Bullies do not always seem to be aware of this and often realise the consequences of their actions too late.

• Sense of anonymity: The Internet provides users with a sense of anonymity that allows them to do things they would not otherwise do. Cyber-bullying and cyber-stalking are no exception. This anonymity leads people to lift their inhibitions. For example, they send insulting emails and text messages or create fake sites without realizing that their actions can be traced.

• Sustainability of information: The Internet allows information to be disseminated very quickly and on a large scale. When a text or image is uploaded to the Internet, many people are able to download, read or view the content. The information then circulates on several computers and it becomes impossible to regain control of the content. The harm to the victims is then prolonged as the information survives indefinitely by being continually downloaded and shared. The circulation of an embarrassing photo or a false rumour about someone can then reach an unlimited number of people and grow out of control.

[1] *Mathieu Bégin, 2016, p20-23*

• Lack of empathy: The very nature of the Internet prevents the development of empathy towards victims, as there is no direct link between the bully or abuser and the victim. People's reactions and feelings are not perceived.

As a result, young people, for example, are not able to understand the consequences of their actions or to feel remorse or compassion.

• Accessibility: The availability of the Internet at all times means that victims can be reached anywhere, at any time, even in their privacy. The effects on the victim are then multiplied in space and time.

In short, on the Internet, bullying and harassment are instantaneous, quick, reproducible and can be carried out anonymously. The consequences for the victims are diverse, ranging from a loss of self-esteem to depressive and, in some cases, suicidal behaviour.

The different forms that cyber-bullying can take:

Cyber-bullying and cyber-harassment can take many forms.

The following is a non-exhaustive list of some of the forms of cyber-bullying that can be encountered:

• Creating a defamatory site that insults and humiliates a particular organisation or person (e.g. may include the person's name and picture and asks users to leave hateful comments);

• Circulating hateful comments related to sexual orientation, religion or racism about someone through instant messaging, websites, text messages (SMS), emails, etc;

• Writing derogatory, hateful comments on someone's blog

• Making embarrassing pictures available or posting them on the Internet;

• Encouraging the sending of hostile e-mail messages to someone (e.g. someone distributes someone's e-mail address and asks to be sent insults);

• Stealing someone's identity to post false messages on particular sites (e.g. announcing someone's homosexuality on chat rooms);

• Posting private photos or videos online after a break-up;

• Sending insults or threats directly to the person via email, instant messaging or text messaging. These insults or threats can be sent using a false identity or someone else's password.[1]

The different types of cyber bullying:

Kowalski, Limber and Agatston (2012) have also proposed their own typology of cyber bullying. According to them, we could distinguish nine types of cyber bullying acts:

• Flaming: this refers to a brief and heated exchange between two or more young people, usually in an online space that is public, such as chat rooms or discussion forums, around some topic, but which leads to young people calling each other names. Gunplay is less marked by a power imbalance than harassment;

• Harassment: refers to repeated messages sent to a person over a long period of time through a personal communication channel such as email or text messages,

[1] *https://www.securitepublique.gc.ca/cnt/rsrcs/pblctns/2015-r038/index-fr.aspx*

and results in the victim being psychologically distressed. It is more marked by an imbalance of power than gunplay;

• Denigration (denigration): refers to the publication of derogatory and false information about a person online, for example on a web page or social media, or images showing a negative representation of them, usually with the aim of damaging their reputation;

• Identity theft (impersonation): this refers to the act of impersonating another person online by using their password and social media profile, usually with the aim of damaging their reputation;

• Outing and trickery: this refers to the sharing of personal information and/or embarrassing photos about a person by forwarding messages to multiple people;

• Exclusion/ostracism: this refers to the exclusion of certain young people in different environments, including online games or chat rooms, in particular through the use of certain technical strategies to block access;

• Cyber stalking: refers to the act of monitoring the online activities of another Internet user, with the aim of gathering personal information about them;

• Video recording of assaults/happy slapping and hopping: this refers to the video recording of violence or humiliation committed against victims with the aim of publishing it online and increasing the impact of the act of violence;

• Sexting: this refers to the sending or publishing online of photos or videos showing a naked or partially naked person, with the aim of putting them in a certain state of vulnerability.[1]

Glossary of cyber violence in schools :

• Bad buzz: A bad buzz is a negative word-of-mouth phenomenon that usually takes place on the Internet. In marketing, some bad buzz is provoked and orchestrated by those who are the target of it (in order to gain notoriety), but the reputation of the person or group that suffers it can be deeply affected.

• Bashing: Bashing is the collective denigration of a person or group. When bashing takes place in the public arena, it is sometimes akin to media lynching or harassment. The development of the Internet and social networks has given bashing a new field of action, allowing many more people to participate anonymously in this collective activity.

• Webcam blackmail: The victim, on a dating site or social network, exchanges with a person, known or not. The perpetrator invites the victim to continue the exchange via a more intimate video conversation. Some time later, an email or instant message informs the victim that this conversation has been recorded and threatens, unless a sum of money is paid, to distribute the video to the victim's relatives, on a social network or on a sharing site. The Cnil gives indications on how to react in case of webcam blackmail.

• Cybersexism: Term designating sexist behaviour and remarks on digital tools: Internet, social networks, texting. Stereotypes about girls and boys,

[1] *Mathieu Bégin, 2016, p27-28*

injunctions concerning sexuality, the way of dressing, physical appearance or behaviour, sexism establishes a hierarchy between the sexes and perpetuates a system of domination by men over women.

• Flooding: This practice consists of flooding the email or wall of a person or group of people with useless and possibly meaningless messages, comments or posts. It aims to hinder the exchanges maintained by this person or group, or even to make their means of communication unusable by saturating them.

• Doxxing or doxing: This practice consists of gathering personal information (anecdotes, photos, videos, digital identity, etc.) about someone and disseminating it to a large number of people in order to harm them. It can constitute an invasion of privacy. The sources of this information are varied: it can be stolen, come from exchanges.

This can be private, from testimonies (possibly solicited), or collected on social networks (public or private content).

• Happy slapping (or videolynching, video-aggression): This practice consists of filming the physical aggression of a person using a mobile phone. The term applies to acts of varying intensity, from simple vexation to the most serious violence, including sexual violence.

• Hoax: This is a hoax or unfounded rumour circulating on the Internet, particularly through social networks or e-mail. This rumour aims to destabilise the person or group that is the subject of it, or to mislead and possibly frighten those who read and believe it.

• Revenge porn: Revenge porn consists of compromising one's ex-partner by disseminating intimate and sexually suggestive photos or videos as revenge after a break-up. The photos or videos are posted on the Internet, often on dedicated sites, or sent by email or mobile phone.

• Slut shaming: This term covers a range of individual or collective aggressive attitudes towards girls and women. Slut shaming consists of stigmatising them, making them feel guilty and denigrating their physical appearance or behaviour that is deemed or claimed to be provocative or overtly sexual. It can be similar to humiliation or harassment. Sometimes slut shaming is directed at people who have been sexually abused.

• Troll: A troll refers to a message or the person who makes it. It consists in disrupting the exchanges of a group by introducing a conflict or a controversy, by arousing a virulent polemic or by being aggressive towards the participants in the exchange (electronic messaging, forum, social network...).

• Identity theft on the Internet: This term refers to the fact of deliberately taking the identity of another person, either by using the account and identifiers of this person (on a social network, on an ENT...), or by creating a false address or a false account in the name of this person (possibly accompanied by a photo of the person) on a blog or a social network. The content disseminated or published in the victim's name (posts, comments, messages, etc.) is intended to damage the victim's reputation or to obtain personal information from third parties.[1]

[1] *https://eduscol.education.fr/document/1567/download?attachment*

Population vulnerable to cyberbullying :

In general, bullying and cyberbullying cut across many demographic, geographic and socio-economic contexts. However, research shows that certain groups are disproportionately vulnerable to these issues. Overall, adolescents are considered to be much more involved than adults, given their lower level of maturity in abilities such as thrill-seeking, impulse control, peer pressure, sensitivity to rewards, cognitive processing, rational decision making and long-term planning. In addition, several studies suggest that the prevalence and forms of bullying differ across age groups.

Bullying tends to peak in the middle school years (12-15 years) and to decrease at the end of high school. In terms of forms of bullying, increasing age seems to be associated with a shift from physical bullying to indirect and psychological bullying. Regarding gender differences, it is commonly reported that boys are more likely to be involved in bullying than girls, although some studies have found little difference between the two. Most studies have found that boys are more likely to be involved in physical forms of victimisation, whereas bullying among girls is more often verbal or psychological in nature, such as social isolation, slander and spreading rumours. Furthermore, according to some surveys, minority groups - namely ethnic minorities and especially gender minorities - report higher levels of participation in bullying and cyberbullying as perpetrators and victims, compared to majority groups.

Risks and protective factors :

The risk factors for perpetrators and victims of bullying and cyberbullying manifest themselves in the form of; individual, family and school/peer:

• Individual level : At the individual level, gender, age, personality traits (e.g. intelligence, empathy, hyperactivity and self-esteem) appear to be risk factors associated with an increased prevalence of bullying and cyberbullying (perpetrators and victims). For example, empirical studies suggest that boys are more likely to engage in bullying and cyberbullying, while girls are more likely to be victims of cyberbullying attacks. Similarly, bullying and cyberbullying peaks in middle school, with young people who have less empathy (i.e. the ability to understand the emotions of others) being more likely to bully and cyberbully others.

• Family level : At the family level, parental treatment and family behaviour appear to be risk factors associated with the prevalence of bullying and cyberbullying. For example, children who have experienced parental abuse, particularly physical or sexual abuse, or who have a weak emotional bond with their parents, are more likely to commit bullying and cyberbullying.

• School/peer level : At the school or peer level, perpetrators of cyberbullying appear to be linked to a greater number of violent peers, while victims of cyberbullying report a greater number of problems with their peers. Studies have also found a link between cyberbullying and a negative school climate.[1]

[1] *www.securitépublique.gc.ca*

Impacts of cyber bullying :

The range of effects that cyberbullying can have on young victims extends from simple frustration to serious psychological problems. These effects depend, among other things, on the frequency and severity of the acts committed against the adolescents targeted by the aggressors, as well as on the relationship they have with their aggressors.

A study by Patchin and Hinduja in 2006 showed that teens reported feeling angry, frustrated, sad or depressed as a result of being involved in cyberbullying as a victim. More recent data collected by the same researchers found that 45% of young people who had recently been cyberbullied said they were 'angry', 28% said they were 'frustrated' and 27% said they were 'sad'. Finally, about 30% of young people said that they did not feel affected by the situation. Some of the research on the effects of cyberbullying on young people who are bullied reports that they show more signs of social anxiety than those who are not bullied.

Other effects reported in the research include 'serious emotional problems'; a decrease in the quality of the relationship between the teenager and his or her parents at home, a decrease in school performance, a decrease in self-esteem, as well as signs of severe depression and even suicidal thoughts. According to the survey conducted in Quebec by Cénat et al. (2014), in general, Quebec teenage girls, compared to Quebec teenage boys, are more often in a state of psychological distress or are more affected in terms of their self-esteem after having been the target of cyberbullying.

It should also be noted that the link between victims and their aggressors is not without consequence on the effects felt by the latter. According to the study by Ybarra, Diener-West and Leaf (2007), the closer the victim's relationship with the bully, the greater the distress. In other words, adolescents would be more emotionally affected by cyberbullying when the act was committed by a 'good friend' with whom they are in conflict than by someone from a 'rival' gang, for example.

One of the reasons why the effects of cyberbullying are so worrying and studied today is that it can lead to 'deviant' behaviour that has long-term consequences for victims.

In general, girls, as well as pre-teens, were more likely to consider cyberbullying to have been a serious problem in their lives. The idea here is not to cast doubt on the existence of effects on victims of cyberbullying, but to put these into perspective in terms of the frequency and severity of the acts committed against the teens targeted by the bullies, as well as the relationship they have with their bullies. These factors should be taken into consideration, as they influence adolescents' willingness to act against cyberbullying, whether to protect themselves from it or to defend a peer.[1]

How to prevent from cyber-bullying ?

[1] *Mathieu Bégin, 2016, p37-39*

The prevention of cyber-bullying and cyber-harassment involves a number of actors, including parents, young people, school staff and Internet service providers (ISPs) or mobile phone providers. There are a number of safety-related prevention websites. Most of these sites have a section on cyberbullying.

We have included a non-exhaustive list of the most comprehensive or original sites on cyberbullying and cyberharassment prevention in the "Learn More" section of this document. Depending on the role of the actors involved, some important prevention points can be identified.

Parents:

• Supervise and structure young people in their use of the Internet (establish clear rules with the child).

• Observe their children's behaviour on the Internet (the sites they visit).

• Get children to come forward if someone says or does something online that frightens them.

• Alert the police if the bullying involves physical threats.

Young people:

• Learn that there is a code of ethics (netiquette) for using the online world.

• Avoid giving out personal information (e.g. email address) to people you don't know. Similarly, avoid revealing passwords to friends.

• Leave the environment where the bullying is taking place and tell a trusted adult about the situation.

• Block messages from the bully and never respond to them.

• Record harassing messages and provide them to Internet or mobile phone service providers.

• Intervene when you witness bullying of your own peers.

• Alert the police if the bullying involves physical threats.

Internet or mobile phone service providers:

• Respond to reports of cyberbullying on their network (e.g. shut down questionable sites or profiles).

• Implement a user policy that allows them to react to problematic users.

School:

• Integrate awareness-raising activities to counter cyberbullying and explain the seriousness of harassment to teachers, students and parents.

• Prohibit Internet bullying as part of a comprehensive anti-bullying policy.

• Alert the police if bullying involves physical threats.

When it comes to cyber-bullying or cyber-harassment, apart from blocking the bully's messages and never responding to them or recording the bullying messages, the best protection against becoming a target is not to reveal personal information. For example, it is advisable not to identify yourself as female or male, but rather to choose a neutral alias in chat rooms. In addition, some methods of prevention against "traditional" harassment are also valid. This is especially true since cyber-bullying can not only take place online but can quickly become offline stalking.

Bullying and cyberbullying are recognised worldwide as complex and serious problems with significant negative health and social impacts. Prevention and intervention approaches that address these issues can have an impact on the short

and long-term effects of bullying or cyberbullying others, as well as being a victim. Bullying and its effects Research has shown that at least one in three Canadian youth report being bullied in the recent past, and 10% of people report being bullied every day. In addition, 47% of Canadian parents report having a child who has been bullied. During the school years in particular, bullying is one of the most common expressions of violence in the peer context. While there is no single, standard definition of bullying, it is generally characterised by intentional and repetitive aggressive behaviour accompanied by an imbalance of power between the perpetrator and the victim, which separates bullying from other types of interpersonal conflict situations.

This aggression can take direct and indirect forms, alone or in combination:

• physical aggression (hitting, kicking, spitting, pushing, stealing or breaking belongings, etc.)

• verbal aggression (taunting, malicious teasing, insults and threats)

• Psychological aggression (spreading rumours, manipulating social relationships or using social exclusion, extortion or intimidation tactics). Bullying often targets one or more specific characteristics of the targeted person, such as social class, race, religion, gender, sexual orientation, appearance, behaviour, personality, reputation, strength, size or ability.

Moreover, the impact of bullying extends far beyond the specific incidents in which it occurs. Indeed, research has shown that perpetrators and targets of bullying can suffer serious and lasting negative consequences.[1]

Treatment:

Dealing with situations of cyber-violence involves first of all identifying them. This requires vigilance for signals, including weak signals, of student discomfort. The identification grid, appended to the protocol for dealing with situations of harassment and cyber-violence, makes it possible to take note of these signals and to formalise the identification of situations as a team.

A pupil who withdraws into himself, who is rejected by his friends, whose school results fall, or who is regularly absent, may be a victim of a violent situation. These signals call for a response from adults, to determine the causes of the student's malaise and provide appropriate support. Taking into account the well-being of pupils in the school or establishment project is essential and must be reflected in teaching and educational practices. This should lead to being proactive on the issue of violence, identifying pupils who are victims or who may be vulnerable, and talking to pupils about it.

Concrete actions can be put in place to encourage this attitude: discussion between adults on situations that may give cause for concern, to encourage the emergence of a feeling of responsibility; collective adoption of an attitude that respects the autonomy of pupils in the digital sphere but positions itself as a possible source of help and support in the event of difficulty; implementation of

[1] *https://www.securitepublique.gc.ca/cnt/rsrcs/pblctns/2015-r038/index-fr.aspx*

mechanisms that allow pupils who witness situations to inform an adult of the situations of which they are aware.

Responding appropriately to cyber-violence:

When dealing with victims of cyber-violence, there are two ways to respond. First, the student victim should be dealt with as part of the protocol for dealing with harassment and cyber-violence. This protocol provides for an interview with the victim, with the alleged perpetrators, with the parents, etc., and the establishment, as a team, of protective measures for the victimised student.

It is important to make pupils and their parents aware that cyber-violence is not tolerated and may be the subject of a disciplinary procedure if it has repercussions in the school environment and of a complaint by the victim. However, an educational dimension must also be included to help the victim change his or her behaviour. Being a perpetrator of violence can be a sign of malaise: referral to psychological support can be beneficial. It is important to check that the perpetrator is not also a victim, since almost 50% of perpetrators have dual status.

The response can also include awareness-raising and training measures for all pupils and staff; these can focus on psychosocial skills, the values of the Republic and the behaviours that make it possible to live well together. To be effective, an intervention on cyber-violence should not target a single class, as cyber-violence has a potential impact on all pupils.[1]

Conclusion:

However, the risks on the Internet, while real, must be put into perspective with regard to the opportunities that this tool offers. As a space for exchange, emancipation and the construction of their personality, the Internet allows young people to access information, to stay in touch and to open up to the world. The main challenge is to educate them to use electronic means of communication and the Internet in an ethical and responsible manner, respectful of themselves and others.

[1] *https://eduscol.education.fr/document/1567/download?attachment*

- References :

1. *Https://eduscol.education.fr/document/1567/download?attachment Consulted on February 11, 2022*
2. *Https://id.erudit.org/iderudit/1065854ar Consulted on February 11, 2022*
3. *Https://www.securitepublique.gc.ca/cnt/rsrcs/pblctns/2015-r038/index-fr.aspx Consulted on February 11, 2022*
4. *Mathieu Bégin : Agir contre le cyber intimidation avec la vidéo numérique et YouTube Une étude de sociologie cognitive sur la communication socioéducative médiatisée chez des adolescents, thèse de doctorat, Faculté des arts et des sciences, Université de Montréal, 2016*
5. *V. Kubiszewski & autres : Le cyber-bullying à l'adolescence : problèmes psycho-sociaux associés et spécificités par rapport au bullying scolaire, Journal L'Encéphale (2013) 39*
6. *Www.myUNICEF.fr Consulted on February 13, 2022*
7. *Www.securitépublique.gc.ca Consulted on February 13, 2022*

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان المقال	الصفحة
تقديم: أ.د. بن شاعة بيران (مدير مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية)		
1	المقاربة الاجتماعيّة لظاهرة التّنمّر: الأسباب والحلول المعالجة لها (دراسة ميدانيّة) ***The Social Approach To Bullying : Causes And Solutions To It. (Empirical Study)*** سعيد قروي: المعهد العالي للحضارة الإسلاميّة (تونس)	(19 – 6)
2	دراسة تحليلية للتنمر في ضوء النظريات المفسرة والأسباب الكامنة ***An analytical study of the bullying in the light of theories and underlying reasons*** ليندة مناعي: جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)	(35 – 20)
3	التنمر المدرسي ***School Bullying*** إيمان بوكراع: جامعة جيجل (الجزائر)	(49 – 36)
4	الحماية الدولية والاقليمية لأطفال ذوي الإعاقة من ظاهرة التنمر ***International and Regional protection of children with disability against the phenomenon of bullying*** أمال اعراب: مخبر تطبيق التكنولوجيات الحديثة على القانون بجامعة سطيف 2 (الجزائر)	(65 – 50)
5	خطر التعرض المفرط للشاشة وعلاقته بالتنمر المدرسي دراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمسيلة ***The danger of the screen exposure and his relation of the bullying school*** ***A study on a sample of primary school students in M'sila*** فريد بن قسمية: مخبر الصحة العقلية والعلوم العصبية بجامعة بجاية (الجزائر)	(83 –66)
6	أسباب إنتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق المتمدرس دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بإحدى ثانويات -ولاية الطارف- ***Causes of the phenomenon of Cyberbullying among educated adolescents*** ***A field study on a sample of adolescents in a secondary school - El Tarf State*** سهيلة بن دادة: جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	(97 – 84)
7	أشكال الإساءة الممارسة على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الأسرة وتأثيرها على تأهيلهم و اندماجهم في المجتمع ***Forms of abuse on children with special needs within the family and their impact on their rehabilitation and integration into society*** بطوش صوراية: جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	(107 – 98)

8	ظاهرة التنمر المدرسي في أفلام الدراما الأمريكية - دراسة تحليلية لفيلم "wonder" - ***The Phenomenon of School Bullying in American Drama Films*** ***- An analytical study of the film "wonder" -*** نوال بومشطة: جامعة أم البواقي (الجزائر)	(120 - 108)
9	التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المستوى الثالثة متوسط بغرداية ***School bullying and its relationship to mental health among middle school students in Ghardaia*** تشعبت ياسمينة: جامعة غرداية (الجزائر)	(136 – 121)
10	التنمر على التلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين بالمدارس العادية (دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الرياض بتلمسان) ***Bullying of hearing-impaired students who are integrated into regular schools*** ***(A field study on a sample of middle school pupils at Riyadh in Tlemcen)*** إيمان محجوب: مخبر البحوث في القياس النفسي وتطبيقاته بجامعة تلمسان (الجزائر)	(147 – 137)
11	الطالب الجامعي ضحية التنمر دراسة ميدانية على طلبة السنة الأولى جامعي بولاية عبد الحميد بن باديس –مستغانم ***University Student A Victim of bullying*** ***Field study on first-year students at Abdul Hamid bin Badis State University-Mostaganem*** زينب غاني: جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران02.	(158 –148)
12	ظاهرة التنمر الالكتروني في أوساط الأطفال والمراهقين (الأسباب، الأضرار، أساليب علاج) ***Cyber bullying among children and adolescents*** ***(Causes, methods, methods of treatment)*** جمال الدين فطام: جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)	(169 –159)
13	التنمر الزوجي: الاسباب، المظاهر، وطرق العلاج ***Spusal bullying: causes, manifestations and methods of treatment*** أسماء لقيقط: جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة02 (الجزائر)	(180 –170)
14	دور المسرح باعتباره تقنية فنية لخفض سلوك التنمر في الوسط المدرسي لدى عينة من أطفال ذوي صعوبات تعلم الحساب-دراسة استشرافية للحد من السلوك التنمر ***The role of theatre as a technical technique to reduce bullying behavior in the school environment in a sample of children with difficulties learning arithmetic - a forward-looking study to reduce bullying behavior.*** سومية قدي: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)	(194 – 181)

(206 – 195)	ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية باتنة – ***Bullying phenomenon at school environment*** ***-A field study on a sample of secondary school stage pupils in Batna state-*** صليحة غنام: جامعة الحاج لخضر باتنة1 (الجزائر)	15
(228 –207)	سبل حماية المجتمع من ظاهرة التنمر في ضوء تعاليم الإسلام: (دراسة تحليلية) ***Strategies of Intervention with Bullying according to the Teachings of Islam; a Descriptive Analytical Study*** محمد جبر السيد عبد الله جميل: كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، فرع القاهرة (مصر)	16
(243 –229)	***Scholer cyberbullying impacts prevention and treatment*** الأثر السيبراني للتنمر الوقاية والعلاج ***Hacène Sekhsoukh: University of Oum Elbouaghi (Algeria)***	17
(246 –244)	فهرس المحتويات	